مُرشِدُ المُحدِّثين إلى مُتونِ الأربعين

أكبرُ موسوعة حديثيّة جامعة للأربعينات
تشتملُ على أكثرَ من مائة جزءٍ حديثيّ أربعينيّ

مُدعَّمة بالفوائدِ والتعليقاتِ النفيسة المعينة
على إيضاحِ المعنى وبيانِ الغريبِ وحلِّ المُشكِل

الشيخ جميل محمد حليم علي الحسيني الأشعري
دكتور محاضر في العقائد والفرق
رئيس جمعية المشايخ الصوفية

شركة دار المشايخ

مُرشِد المُحدِّثين

إلى متُون الأربعِين

أكبر موسوعة حدِيثيّة جامِعة للأربعِينات

تشتمِل على أكثرَ مِن مائة جُزءٍ حديثيّ أربعِينيّ للحُفّاظ والمحدِّثين

المجلَّد الخامِس



مُدعَّمة بالفوائِد والتَعلِيقات النفِيسة المُعِينة

على إيضاحِ المعنَى وبَيانِ الغرِيب وحَلّ المُشْكِل



للشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

شركة دار المشاريع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون،
بناية الإخلاص
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

يقولُ الإمامُ المُزَنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«قرأتُ كتابَ الرسالةِ على الشَّافعيّ ثمانين مرة، فَمَا مِن مرةٍ إلَّا وكان يقفُ عَلَى خطأ، فقالَ الشَّافعيُّ: هِيه، أَبَى اللهُ أن يكونَ كِتابٌ صحيحٌ غيرَ كِتَابِهِ»

أَخِي القارئُ الكريمُ، مَا كَان مِن خطإٍ في كتابِنا فَأَرْشِدنا إليهِ، فَإنَّنا لَا نَدَّعي العِصمةَ، ونحنُ لكَ مِن الشَّاكِرين.

قَالَ شَيخُنَا الحافِظُ الهَرَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«الَّذِي يَعْتَمِدُ وَحْدَهُ عَلَى مُطَالَعَةِ الكُتُبِ يَطْلُعُ ضَالًّا مُضِلًّا»

فلا بُدَّ أخِي القارئُ مِن تَلَقِّي العِلمِ مِن أفواهِ الأثباتِ الثِّقاتِ مِنَ أهلِ العِلمِ


بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعُون العَوالي العُشارِيّات

لشَيخ القرّاء الحافظ محمّدِ بنِ محمّدِ بنِ محمّد بن عليّ
ابنِ يوسف الجزَرِيّ الدِمَشقيّ الشافعي (ت ٨٣٣هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي
دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق
رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الواحدة والخمسون[١]

الأربعُون العَوالي العُشارِيّات لابنِ الجزَريّ

الحديث الأول

أخبرنا القاضي الرئيس عماد الدين محمد بن موسى بن سليمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن الشيرجي الأنصاري رحمه الله تعالى، قراءة عليه وأنا أسمع في يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية داخل دمشق المحروسة، قال أنا الشيخ الإمام أبو الحسن

---

(١) **مؤلفها**: هو شيخ القرّاء الإمام الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير، عُرِفَ بابن الجزري ونسب إلى الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر شمال سورية، ولد يوم الجمعة ليلة السبت ٢٥ رمضان. نشأ في دمشق، وفيها حفظ القُرْآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عامًا، وصلى به وهو ابن أربعة عشر. كان رحمه الله صاحب ثراء ومال، وبياض وحمرة، فصيحًا بليغًا، كان الحجة الثبت المدقق، فريد العصر، سند المقرئين، شيخ شيوخ الإقراء، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، ولم ينسج على منوالها، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات، حتى صار فيها الإمام، من شيوخه أبو محمد عبد الرحمن بن البغدادي وضياء الدين سعد الله القزويني وأبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب الأنصاري وغيرهم، كان غزير الإنتاج في ميدان التأليف، في أكثر من علم من العلوم الإسلامية، منها «تقريب النشر في القراءات العشر» و«طيبة النشر في القراءات العشر» و«إتحاف المهرة في تتمة العشرة» و«الأولية في أحاديث الأولية» و«مفتاح الحصن الحصين» و«عرف التعريف بالمولد الشريف». توفي ضحوة يوم الجمعة ٥ ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز. ودفن بدار القُرْآن التي أنشأها بها عن عمر يناهز ٨٢ سنة.

علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الشهير بابن البخاري، قراءة عليه وأنا أسمع قال أنا العلامة زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن زيد بن الحسن الكندي، والشيخ العلامة أبو حفص عمر بن محمد بن معمر ابن طبرزد الحساني البغدادي قالا: أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري الفرضي قال أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي قراءة عليه، وأنا أسمع في الرابعة، قال أنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، قال أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي، قال نا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني سليمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

هذا حديث صحيح مشهور متواتر ورد من حديث مائة من الصحابة أو يزيدون منهم العشرة المبشرة، وقد تتبعه شيخنا الحافظ أبو بكر بن المحب المقدسي فأوصله من رواياته إلى بضعة وتسعين صحابيًا أخبرني بذلك رحمه الله تعالى، من لفظه. وما حكاه النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم أنه رواه مئتان من الصحابة بعيد، والله تعالى أعلم.

الحديث الثاني

أخبرنا الشيخ الصالح المعمر الرحلة أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة المراغي ثم الحلبي ثم الدمشقي المزي قراءة مني عليه، قال أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي سماعًا، قال أنا عمر بن محمد بن معمر الدارقزي، أنا أبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك الوراق والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قالا: أنا القاضي أبو الطيب

طاهر بن عبد الله الطبري، قال نا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف، نا أبو خليفة وهو الفضل بن الحباب، قال نا الوليد بن هشام القحذمي، قال نا حريز بن عثمان قال: سألت عبد الله بن بسر رضي الله عنهما: «أشابَ رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم؟ فَأَوْمَأَ إِلَى عَنْفَقَتِه».

هذا حديث صحيح رواه البخاري عن عصام بن خالد عن حريز بن عثمان أنه سمع عبد الله بن بسر رضي الله عنهما صاحب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «رأيْتُ رَسُولَ الله صلَّى الله علَيه وسَلَّم»، قلتُ: أكانَ شَيخًا؟ قال: «كانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَراتٌ بِيضٌ». فوقع لنا بدلًا عاليًا، ولله الحمد.

الحديث الثالث

أخبرنا الشيخ الصالح رحلة زمانه صلاح الدين أبو عمر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الإمام قراءة مني عليه وسماعًا في سنة سبعين وسبعمائة، بسفح قاسيون ظاهر دمشق، قال أنا الشيخ فخر الدين علي بن أحمد المقدسي سماعًا، قال أنا أبو حفص عمر بن محمد البغدادي، أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني، أنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان الخزاز، قال نا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عبدويه، نا عبد الله بن بكر السهمي، قال نا حميدٌ، عن أنس رضي الله عنه أنّ النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم عرَضَتْ له امرأةٌ في الطريق ومعه ناسٌ مِن أصحابه فقالت: يا رسولَ الله، إنّ لي إليك حاجةً، فقال: «**يا أُمَّ فُلَانٍ، اجْلِسِي فِي أَيِّ نَوَاحِي السِّكَكِ شِئْتِ أَجْلِس إِلَيْكِ**»، ففعَلَتْ

فجَلَس إليها حتّى قَضَى حاجتَها».

هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود عن محمد بن عيسى بن الطباع، وكثير ابن عبيد كلاهما عن محمد بن قيس الأسدي عن حميد، فوقع لنا عاليًا بدرجتين. ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة. ورواه أبو داود أيضًا عن عثمان بن أبي شيبة كلاهما عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه فوقع لنا عاليًا بثلاث درجات.

الحديث الرابع

أخبرتنا الشيخة الصالحة المعمرة أم البهاء زينب بنت ابنة القاسم بن عبد الحميد بن أحمد الدماميسي العجمية الأصل ثم الدمشقية، قراءة مني عليها ببستانها بالسهم ظاهر دمشق، قالت: أنا أبو الحسن علي بن أحمد الحنبلي، قراءة عليه وأنا أسمع، قال أنا الشيخان أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي، وأبو حفص عمر بن محمد البغدادي قالا: أنا القاضي أبو بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري، قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قراءة عليه وأنا أسمع في الرابعة، قال أنا عبد الله بن إبراهيم بن ماسي البزاز، أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي، قال: نا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال حدثني التيمي وهو سليمان بن طرخان، قال نا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: عَطَس عِندَ النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم رَجُلانِ فشَمَّتَ - أو فَسَمَّتَ - أحدَهُما ولَم يُشَمِّتِ الآخَر - أو فَسَمَّتَهُ وَلَم يُسَمِّتِ الآخَرَ - فقيل: يا رسولَ الله، عَطَسَ عِندَكَ رَجُلانِ فَشَمَّتَّ أَحَدَهُما - أو فَشَمَّتَّهُ - ولَم تُشَمِّتِ الآخَرَ - أو فَسَمَّتَّهُ ولَم تُسَمِّتِ الآخَرَ - فقال: **«إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَشَمَّتُّه، وَإِنَّ هَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللهَ فَلَمْ أُشَمِّتْهُ»**.

هذا حديث صحيح، أخرجه الأئمة الستة في كتبهم، فرواه البخاري عن محمد ابن كثير عن سفيان الثوري، وعن آدم عن شعبة، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير عن حفص بن غياث وعن أبي كرب، عن أبي خالد الأحمر، ورواه أبو داود عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري، وعن أحمد بن يونس عن زهير.

ورواه الترمذي عن محمد بن يحيى بن أبي عمر عن سفيان بن عيينة، ورواه النسائي في «الكبرى» عن إسحاق بن إبراهيم عن معتمر بن سليمان وعن عمران ابن موسى عن عبد الوارث، ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد ابن هارون تسعتهم عن سليمان التيمي فوقع لنا عاليًا بدرجتين، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

الحديث الخامس

أخبرنا الشيوخ أبو عبد الله محمد بن موسى بن سليمان الأنصاري سماعًا، وأبو حفص عمر بن الحسن الحلبي، وأبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، وأم البهاء زينب بنت القاسم، بقراءتي عليهم متفرقين، قالوا الأربعة: أنا الشيخ المسند أبو الحسن علي بن أحمد السعدي، سماعًا قال: أنا الشيخان الإمام زيد بن الحسن اللغوي وعمر بن محمد البغدادي قالا: أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، قال أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع قال أنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب قال: أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله ابن مسلم، قال: نا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال نا حميدٌ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه «أنّ الرُبَيّعَ بِنتَ النَّضْر عَمَّتَهُ لطَمَتْ جارِيةً فكَسَرَتْ سِنَّها، فعَرَضُوا علَيهِمُ الأرْشَ فأبَوا، فطَلَبُوا العَفْوَ فَأَبَوا، فأَتَوُا النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فأمَرَهُم بالقِصاصِ، فجاء أخُوها أنَسُ بنُ النَّضْرِ فقال: يا رسولَ الله، أَتُكْسَرُ سِنُّ الرُبَيّعِ؟

والّذِي بعَثَكَ بالحَقِّ لا تُكْسَرُ سِنُّها، فقال النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا أَنَسُ، كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ**»، فعفا القَومُ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ**». هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن محمد بن عبد الله الأنصاري فوافقناه بعلو والحمد لله.

الحديث السادس

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عمر الصالحي، وأبو حفص عمر بن أميلة المزي وغيرهما قراءة قالوا: أنا أبو الحسن علي بن [أحمد] ابن البخاري سماعًا، قال أنا أبو اليمن اللغوي، وعمر بن طبرزد قالا: أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا إبراهيم بن عمر البرمكي سماعًا في الرابعة، أنا عبد الله بن إبراهيم البزاز، أنا أبو مسلم الكجي، نا محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري قال نا حميد قال نا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان يَسُوقُ بِهِم رجُلٌ يقال له أَنْجَشَةُ بأُمّهاتِ المؤمنِين، قال: فاشْتَدَّ بهِم السَّيرُ فقال النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ ارْفُقْ بِالقَوَارِيرِ**[1]». هذا حديث صحيح متفق عليه من عدة طرق: فرواه البخاري عن مسدد عن ابن علية وعن موسى بن إسماعيل عن وهيب وعن مسدد وسليمان بن حرب - فرقهما - كلاهما عن حماد بن زيد ورواه مسلم عن عمرو الناقد وزهير بن حرب كلاهما عن ابن علية وعن أبي الربيع الزهراني وحامد بن عمر وقتيبة وأبي كامل أربعتهم عن حماد بن زيد ثلاثتهم عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه، فوقع لنا عاليًا بثلاث

---

(١) كنى بذلك عن النساء، شبههن لضعف قلوبهن بقوارير الزجاج. قيل: خشي عليهن الفتنة عند سماع صوت الحادي. وقيل: بل أراد الرفق في السير؛ لئلا تسرع الإبل بنشاطها عند سماعها الحداء، فيَسقُطن عنها.

درجات واتفقا عليه أيضًا من رواية حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه، ورواه مسلم أيضًا من رواية هشام الدستوائي عن قتادة.

الحديث السابع

أخبرنا الشيخ صلاح الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الحنبلي، وزينب ابنة القاسم الدمشقية، بقراءتي عليها متفرقين وغيرهما قالوا: أنا الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي، قال أنا الشيخان أبو اليمن الكندي، وعمر بن محمد الدارقزي، قالا: أنا أبو بكر بن عبد الباقي القاضي الفرضي قال: أنا إبراهيم ابن عمر البرمكي سماعًا عليه في الرابعة، قال أنا عبد الله بن إبراهيم بن ماسي أنا إبراهيم بن عبد الله الكجي، قال نا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال حدثني حميد عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا**»، قال: قلت يا رسولَ الله، أَنصُرُه مَظلُومًا فكيفَ أَنصُرُه ظالمًا؟ قال: «**تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ**».

هذا حديث صحيح أخرجه الترمذي عن محمد بن حاتم المؤدب عن محمد بن عبد الله الأنصاري وقال حسن صحيح فوقع لنا بدلًا عاليًا بدرجتين. وأخرجه البخاري عن مسدد عن معتمر بن سليمان عن حميد.

الحديث الثامن

أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن موسى الأنصاري، وعمر بن الحسن المراغي، سماعًا على الأول وقراءة على الثاني، قالا: أنا الفخر علي بن أحمد السعدي، قال أنا عمر بن محمد بن البغدادي، قال أنا هبة الله بن محمد بن الحصين، قال أنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، قال أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي،

قال نا القاضي إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، قال نا محمد ابن عبد الله الأنصاري، قال نا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان ابنٌ لِأُمّ سُلَيمٍ يقال له أبو عُمَير، كان النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يُمازِحُه إذا دَخَل علَى أُمّ سُلَيمٍ، فَدَخَل يومًا فوَجَدَه حَزِينًا فقال: **مَا لِأَبِي عُمَيرٍ حَزِينًا؟** قالوا: يا رسولَ الله، ماتَ نُغَيرُه الَّذِي كانَ يَلْعَبُ بِه، فجعل يقول له: «**يا أبا عُمَير، ما فَعَلَ النُّغَير**[1]؟»[2].

هذا حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن محمد بن عبد الله الأنصاري فوافقناه بعلو. ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» عن عمران بن بكار الحمصي عن الحسن بن خمير عن الجراح بن مليح عن شعبة عن محمد بن قيس عن حميد نحوه فوقع لنا عاليًا بست درجات فكأن شيخ شيوخنا لقي النسائي وصافحه به، والحمد لله. ورواه أيضًا البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه.

الحديث التاسع

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن موسى بن سليمان المحتسب بدمشق، قراءة عليه، وأنا أسمع وأم البهاء زينب ابنة القاسم بن عبد الحميد، قراءة مني عليها وآخرون قالوا: أنا أبو الحسن علي بن أحمد السعدي سماعًا، قال: أنا أبو اليمن زيد

---

(١) وفي هذا تسليةٌ للصبيّ على فقدِه بموته. ولم يكن النبي ﷺ يغلب عليه المزح إنما كان يمازح الصحابة ليهون عليهم سؤالهم له وكلامهم معه.

(٢) وقد استَخرج بعضُ العلماء من هذا الحديث أربعمائة فائدة منها: جواز زيارة الحاكم الرّعِيّةَ، وجواز إمساك الطير إن كان لا يؤدّي إلى هلاك الفرخ، وجواز أن يُعطَى الصَبِيّ الطيرَ ليلعب به من دون تعذيب، وجواز ممازحة الصبيّ وإن لم يبلغ سنّ التمييز، وجواز تصغير اسم نحو عُمر إلى عُمَير على اللُّطف والشفقة.

ابن الحسن اللغوي، وأبو حفص بن طبرزد قالا: أنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال: أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قراءة عليه وأنا أسمع في الرابعة، أنا أبو محمد بن ماسي، أنا أبو مسلم الكجي قال: نا محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري قال: نا حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لما قدم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أخذت بيدي أم سليم فقالت: يا رسول الله، هذا أنس غلام لبيب كاتب يخدمك قال: فقبلني رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم».

هذا حديث صحيح كل رجاله ثقات. قال الحافظ أبو نصر الوائلي: ما وقفت له على علة توجب تركه. قلت كأنهم رأوا أنه ليس فيه لفظ للنبي صلَّى الله عليه وسلَّم من قول ولا أمر ولا نهي وهذا ليس بعلة بالاتفاق، والله أعلم.

الحديث العاشر

أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر بن الحسن المراغي، وأبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، وزينب ابنة القاسم العجمي، قراءة عليهم مني عليهم متفرقين قالوا أنا الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن البخاري، قراءة عليه، ونحن نسمع قال: أنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن حمد الكراني، إجازة من أصبهان أنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، قراءة عليه، وأنا أسمع أنا أبو الحسن بن فاذشاه (ح).

قال ابن البخاري، وأنا محمد بن أحمد يعرف بسلفة ومحمد وعفيفة ولدا أحمد ابن عبد الله الفارفاني، مكاتبة منهم، قالوا: أنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية، قراءة عليها، ونحن نسمع قالت: أنا أبو بكر بن ريذة، قالا أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الحافظ، أنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي وأحمد بن محمد بن الحارث بن محمد بن عبد الرحمن بن عرق

قالا: نا علي بن عياش، قال: نا حسان بن نوح قال: رأيت عبد الله بن بُسر رضي الله عنه وسمعته يقول: أتَرَونَ كَفِّي هذه؟ وضَعْتُها في كفّ محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم ونَهانا عن صَومِ يومِ السَّبتِ إلّا في فريضةٍ[1] وقال: «**إِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُم إِلَّا لِحَاءَ[2] شَجَرَةٍ فَلْيُفْطِرْ عَلَيْهَا**».

هذا حديث حسن صحيح أخرجه النسائي عن الحسين بن منصور بن جعفر عن مبشّر بن إسماعيل عن حسان بن نوح به، فوقع لنا عاليًا بدرجتين.

الحديث الحادي عشر

أخبرنا الشيخ الصالح الرحلة أبو علي الحسن بن أحمد بن هلال المشهور بابن هبل الدقاق الصالحي، قراءة مني عليه، برأس الشبلية من الصالحية، قلت له: أخبرك الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، قراءة عليه وأنت تسمع؟ فأقر به قال: أنا الشيوخ الثلاثة أبو علي ضياء بن أبي القاسم بن الخريف وأبو عبد الله الحسين بن سعيد بن شنيف وعبد الملك بن مواهب بن مسلم السلمي، إجازة قالوا: أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي ابن محمد الأنصاري، أنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور، أنا

---

(١) قال شيخنا الهرري رحمه الله تعالى: الرسول كان بعيدًا من التشبه بالكفار، حتى إنه كان يصوم يوم السبت والأحد مخالفة للكفار لأن اليهود عيدهم السبت والنصارى عيدهم الأحد. قال عليه الصلاة والسلام: «**إِنَّهُما يَومَا عِيدٍ لِلمُشْرِكِينَ وأنا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَهُم**» رواه البيهقي في السنن. وقال كذلك: إفراد يوم السبت بصوم النفل فيه خلاف هل يكره أم لا، وقال: أما حديث كراهة إفراد السبت والأحد بالصوم فضعيف، أما حديث: لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم. فلم يصح.

(٢) أي قِشرَة.

أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي السكري، نا عبيد الله بن عبد الله الصيرفي أبو العباس في درب الثلج، قال نا داود بن صغير، نا أبو عبد الرحمن الشامي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**كَلَامُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**[١]».

هذا حديث غريب رويناه في الجزء الثاني من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان من الحربيات، انفرد بسماعه شيخنا المذكور من ابن البخاري. البخاري لا الشامي. ضعفه الخطيب وحده وقال: سكن بغداد وحدث عن الأعمش وأبي عبد الرحمن النواء وسفيان وعنه إسحاق بن سنين والفضل بن مخلد، وهذا الحديث يشهد له حديث رويناه من طريق الحافظ أبي عبد الرحمن السلمي بإسناده عن أنس عن أبي بكر الصديق، عن أبي هريرة رضي الله عنهم، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكٌ وَلَا صَعِدَ إلى السَّمَاءِ مَلَكٌ حتَّى يَقُولَ: لَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**»، وهو حديث مُدَبَّج ومن رواية الأكابر عن الأصاغر اجتمع فيه ثلاثة من الصحابة يروي بعضهم عن بعض وحديث: «**لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ**[٢] **كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ**[٣]»، متفَق عليه. و«**بابٌ مِنْ أَبْوَابِ**

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير»: «**كَلَامُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ**» من الملائكة «**لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا باللهِ**» أي أن ذلك أكثر كلامهم. ثم قال: «قال الدارقطني وغيره: منكر الحديث. وابن عدي: غاليًا في التشيُّع. ومِن ثَمَّ أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: «لا يصح».

(٢) المعنى أنّ العباد لا تكون لهم مشيئة إلا أن يشاء الله أن يشاؤوا فما شاء الله في الأزل أن يشاء العباد تحصل مشيئتهم وإلا فلا تحصل.

(٣) قال القاضي عياض المالكي في إكمال المعلم: هذه كلمة استسلام وتفويض واعتراف بالعجز، وأن العبد لا يملك مع الله شيئًا، ولا يملك من دونه كما قال أهل اللغة: معناه: =

الجَنَّةِ»، رواه أحمد والطبراني، و«غِرَاسُ الجَنَّةِ» رواه أحمد وابن حبان في صحيحه.

الحديث الثاني عشر

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحنبلي، قراءة مني عليه وسماعًا، وعمر بن مزيد المزي، قراءة قالا: أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي، قال أنا الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الأصبهاني إجازة من أصبهان، قال أنا الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، وأنا حاضر أنبا الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، قال نا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد قال: نا الحارث بن أبي أسامة، نا عبد الله بن بكر السهمي، قال ثنا حميد عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: «جاءَ أعرابِيٌّ إلى النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا رسولَ الله متَى السّاعَةُ؟ فقامَ النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى الصَّلاةِ ثُمّ قال: «**أيْنَ السّائِلُ عَنِ السّاعَةِ؟**» فقال الرجلُ: أنا، قال: «**ما أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟**» قال يا رسولَ الله، ما أعْدَدتُ لها كَثِيرَ صَلاةٍ وَلا صِيامٍ إلّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ ورَسُولَه، فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**» فما رأيتُ المُسلِمِينَ فَرِحُوا بِشَيءٍ بَعْدَ الإِسْلامِ فَرَحَهُم بِها.

وبهذا الإسناد قال الحافظ أبو نعيم: حدثنا فاروق الخطابي، قال نا ابن أبي

= لا حول، لا حيلة، يقال: ما للرجل حيلة ولا حول ولا احتيال ولا محالة ولا محال ولا محتال، وقيل: الحول: الحركة، أي لا حركة ولا استطاعة إلا بالله. قال ابن مسعود: معناه: لا حول عن المعصية إلا بعصمة الله ولا قوة على الطاعة إلا بعون الله. ومعنى «**كنزٌ مِن كُنُوز الجنّة**» أي أجر مدخر وثواب مخبأ ظاهره لقائلها. وقال الكرماني كذلك في تفسير «**كَنْزٌ مِن كُنُوزِ الجَنّةِ**» في كتابه شرح المصابيح: المراد: أن هذا الذِّكْر يُدَّخر لقائله، ويعدُّ من الأجر والثواب ما يقع له في الجنة موقِعَ الكنز في الدنيا، ولا شكَّ أن الجنة وما يؤدِّي إليها خير الكنوز.

قريش، قال نا الأنصاري، قال نا حميد عن أنس رضي الله عنه مثله.

هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه، أخرجه البخاري في «الأدب» عن عبدان عن أبيه عن شعبة عن عمرو بن مرة، وفي الأحكام عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور كلاهما عن سالم بن أبي الجعد.

ورواه مسلم في الأدب عن محمد بن يحيى بن عبد العزيز اليشكري عن عبدان به فوقع لنا عاليًا بأربع درجات بالنسبة إلى البخاري، وعاليًا بخمس درجات بالنسبة إلى مسلم حتى كأني سمعته من أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد ابن المظفر الداودي البوشنجي، صاحب الحموي، صاحب الفربري، صاحب البخاري، وتوفي في شوال سنة سبع وستين وأربعمائة، وكأني سمعته من أبي أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، صاحب إبراهيم بن سفيان الفقيه صاحب مسلم، وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

وأخبرتناه بهذا العلو عشاريًا أيضًا أم البهاء زينب ابنة القاسم وغيرها قالوا: أنا علي بن أحمد بن البخاري قال: وأخبرنا القاضي أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد اللبان وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني، الأصبهاني إجازة منهما قالا: أنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، قراءة عليه، قال أبو جعفر وأنا حاضر: قال أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ أنا أبو محمد عبد الله ابن جعفر بن أحمد بن فارس، نا أحمد بن عصام، نا أبو عاصم، نا عثمان بن سعد، قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: إنّ أعرابِيًّا قالَ للنّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: متَى السّاعةُ؟ قال: «**هِيَ آتِيَةٌ فَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟**» قال: ما أعدَدْتُ لها مِن كَثِير عَمَلٍ إلّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ، قال رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**».

وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وهو صحيح متفق عليه عن أنس رضي الله عنه كما تقدَّم. وعثمان بن سعد الراوي عن أنس رضي الله عنه في هذا الحديث وإن كان فيه لين فقد أخرج له أبو داود عن أنس رضي الله عنه حديث: «كانتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فِضَّة»، وسكَتَ عليه فهو عنده حديث صالِح، والله أعلم.

الحديث الثالث عشر

أخبرنا المشايخ القاضي عماد الدين محمد بن موسى بن سليمان بن الشيرجي، وأبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، وأبو حفص عمر بن الحسن الحلبي، وزينب ابنة القاسم بن عبد الحميد سماعًا، وقراءة قالوا: أنا الفخر بن أحمد بن عبد الواحد السعدي، أخبرنا الشيخان أبو اليمن الكندي، وأبو حفص بن طبرزد قالا: أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي القاضي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي قراءة عليه وأنا أسمع في الرابعة، قال أنا ابن ماسي، أنا أبو مسلم الكجي، نا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال حدثني سليمان التَّيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا هِجْرَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ**» أو قال: «**ثَلَاثِ لَيَالٍ**». هذا حديث صحيح كُلُّ رجاله ثقاتٌ مُحتَجٌّ بهم في الصحيحين ولم يُخرِّجُوه.

الحديث الرابع عشر

أخبرتنا الشيخة الصالحة المسندة أم محمد ست العرب ابنة محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدية المقدسية، إجازة إن لم يكن سماعًا قالت: أخبرني جدي أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد، قراءة عليه، وأنا حاضرة أسمع،

قال أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني في كتابه من أصبهان، قال أنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، قراءة عليه، وأنا حاضر قال أنا الحسن بن محمد ابن عبد الله بن حسنويه إذنًا، قال أنا عبد الله بن محمد الخشاب، قال نا المغيرة ابن محمد بن المهلب بالبصرة، نا محمد بن عبد الله الأنصاري، نا حميدٌ، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي؟**» قالوا: بلَى يا رسولَ الله، قال: «**أَلَمْ تَكُونُوا مُتَفَرِّقِينَ فَجَمَعَكُمُ اللهُ بِي؟**»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**أَلَا تَقُولُونَ: أَلَمْ تَأْتِنَا طَرِيدًا فآوَيْنَاك، وَخَائِفًا فَآمَّنَّاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ؟**»، قالوا: بل للهِ المَنُّ عَلَينا ولِرَسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم».

وأخبرناه الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن أبي عمر المقدسي، قراءة عليه، قال أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد سماعًا، قال أنا حنبل بن الفرج الرصافي، قال أنا هبة الله بن الحصين الشيباني، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أبو بكر ابن مالك القطيعي، نا أبو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد حدثني أبي أحمد بن محمد ابن حنبل، نا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**يا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَداكُمُ اللهِ بِي؟ أَلَمْ آتِكُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَجَمَعَكُمُ اللهُ بِي؟ أَلَمْ آتِكُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُم؟**»، قالوا: بلَى يا رسول الله، قال: «**أَفَلا تَقُولُونَ جِئْتَنَا خَائِفًا فَآمَّنَّاكَ، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ؟**»، قالوا: بل للهِ المَنُّ عَلَينا ولِرَسوله صلَّى الله عليه وسلَّم».

هذا حديث صحيح غريب انفرد به أحمد عن أنس رضي الله عنه ولم يخرجوه. وأخرجه البخاري من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه عن موسى

ابن إسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحي عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه. ورواه مسلم عن سريج بن يونس عن إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن يحي به، فوقع لنا بدلًا عاليًا بثلاث درجات من الطريق الأولى وبدرجتين من الطريق الثانية، والله أعلم.

الحديث الخامس عشر

أخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد المزي وأبو عبد الله محمد بن موسى ابن سليمان بن الشيرجي الأنصاري وغيرهما، قالوا أنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي، أنا زيد بن الحسن اللغوي وعمر بن محمد البغدادي قالا: أنا القاضي أبو بكر الأنصاري، أنا أبو إسحاق البرمكي وأنا حاضر، أنا عبد الله بن إبراهيم بن ماسي، نا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، نا محمد بن عبد الله بن المثنى، نا حميدٌ، قال: سُئِلَ أَنَسُ بن مالك رضي الله عنه عن الحِجامة للصائم فقال: «ما كُنّا نَكْرَهُهُ إِلّا لِجَهْدِهِ». هذا حديث صحيح رجال إسناده ثقات ولم يخرجوه.

فإنْ قيل: إنّ هذا الحديث يجري مَجرى الأحاديث الموقوفة لأنه ليس فيه ذكر النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بقول أو فعل أو تقرير؟

قلت: الأصحّ عند جماهير أئمة الحديث والأصوليين أنّه مِن الأحاديث المرفوعة ولو لم يذكر فيه ذلك ولو لم يقيده بعصر النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، كذا قطع به الحاكم والإمام فخر الدين الرازي، وهو قول كثير من الفقهاء كما ذكره الشيخ محيي الدين في شرح المهذب.

وقال ابن الصبّاغ في كتابه «العُدّة» إنّه الظاهر ومثَّلَه بقول عائشة رضي الله عنها: «كانَتِ اليَدُ لا تُقْطَعُ فِي الشَّيءِ التّافِهِ»، فقول أنس رضي الله عنه: «ما كُنّا

نَكْرَهُهُ إِلّا لِجَهْدِهِ» أظهَر مِن ذلك والله أعلم.

الحديث السادس عشر

ثنا مسند الشام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قدامة المقدسي بقراءتي عليه، قلت له أخبرك شيخك أبو الحسن علي بن أحمد بن البخاري، قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به، أنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن حمد الكراني وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني مكاتبة من أصبهان، قالا: أنا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي قراءة عليه، قال الصيدلاني وأنا حاضر، ثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه (ح).

قال ابن البخاري: وأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني وأبو عبد الله محمد وعفيفة ولدا أحمد بن عبد الله الفارفاني إجازة قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية قالت: ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن ريذة قالا: ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أنا أبو مسلم الكجي، ثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**». هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن مكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد فوقع لنا بدلًا عاليًا.

الحديث السابع عشر

أنا أبو حفص عمر بن الحسن بن أميلة المراغي وأم البهاء زينب ابنة القاسم العجمية وغيرهما قراءة مني عليهم قالوا أنا مسند عصره أبو الحسن علي بن أحمد ابن عبد الواحد السعدي سماعًا أنا أبو عبد الله محمد وعفيفة ولدا أحمد بن

عبد الله الفارفاني وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني إجازة من أصبهان. قالوا أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن عقيل الجوزدانية قالت أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني نا أبو مسلم وهو الكجي نا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال: «غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم سَبْعَ غَزَواتٍ وَمَعَ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ سَبْعَ غَزَواتٍ كانَ يُؤَمِّرُهُ عَلَيْنا».

هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه البخاري عن أبي عاصم فوقع لنا موافقة له عالية. ورواه البخاري ومسلم عن قتيبة زاد مسلم ومحمد بن عباد كلاهما عن حاتم ابن إسماعيل ورواه البخاري أيضًا عن محمد بن عبد الله عن حماد بن مسعدة كلاهما عن يزيد بن أبي عبيد فوقع لنا عاليًا بدرجتين، والله الموفِّق.

الحديث الثامن عشر

أخبرنا الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن أبي عمر المقدسي، قراءة مني عليه، وسماعًا، في سنة سبعين وسبعمائة، بسفح قاسيون ظاهر دمشق وغيره، قالوا: أنا الشيخ فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد الحنبلي، قراءة عليه، ونحن نسمع، أنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن حمد الكراني، وأبو جعفر محمد ابن أحمد بن نصر الصيدلاني مكاتبة من أصبهان قالا: أنا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي قال الصيدلاني وأنا حاضر، أنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن فاذشاه (ح).

قال الحنبلي: وأنا أبو جعفر الصيدلاني ومحمد وعفيفة ولدا أحمد بن عبد الله الفارفاني إجازة، قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية قالت: أنا

أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة قال ابن فاذشاه وابن زبدة، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الحافظ، قال نا أبو مسلم الكشي، نا أبو عاصم عن يزيد ابن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال: «بايَعْتُ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَومَ الحُدَيبِيَةِ ثُمَّ تَنَحَّيْتُ فقال: «**يا سَلَمَةُ أَلَا تُبَايِعُ؟**» قلت: قد بايَعْتُ يا رَسولَ الله، قال: «**أَقْبِلْ فَبَايِعْ**»، فدَنَوتُ مِنهُ فبايَعْتُه، قلت: على ما بايَعْتَ يا أبا مُسْلِمٍ؟ قال: «علَى المَوْتِ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن أبي عاصم وعن مكي بن إبراهيم فرقهما عن يزيد بن أبي عبيد فوقع لنا موافقة عالية من طريق أبي عاصم وبدلًا عاليًا من طريق مكي.

الحديث التاسع عشر

أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن موسى الأنصاري سماعًا بدار الحديث الأشرفية، بدمشق، قال أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي، قراءة عليه، وأنا أسمع أنا الشيخان الإمام أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي، وأبو حفص عمر بن محمد البغدادي، أنا محمد بن عبد الباقي القاضي، أنا إبراهيم بن عمر البرمكي سماعًا، في الرابعة، أنا أبو محمد بن ماسي، أنا أبو مسلم الكجي، نا عبد الله بن مسلمة القعنبي، قال نا سلمة بن وردان قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: «ارْتَقَى رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم المِنبَرَ فقال: «**آمِينَ**»، ثُمّ ارتَقَى ثانِيةً فقال: «**آمِينَ**»، ثُمّ اسْتَوَى عليه فقال: «**آمِينَ**»، فقال الصّحابةُ:عَلامَ أَمَّنْتَ يا رسولَ الله؟ فقال: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ، رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمّ قَالَ:**

رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الجَنَّةَ فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَقُلْتُ: آمِينَ».

هذا حديث حسَن، وسلمة بن وردان حسَّن له الترمذيُّ حديثَه عن أنس رضي الله عنه: «**مَنْ تَرَكَ الكَذِبَ وَهُوَ باطِلٌ**» الحديث، وهو من أفراده عن أنس رضي الله عنه وقال: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث سلمة. وقال معاوية بن صالح عن ابن معين ليس حديثه بذاك. وقال أبو حاتم ليس بقوي وعامة ما يرويه عن أنس منكر، والله أعلم.

الحديث العشرون

أخبرنا أبو حفص بن حسن بن مزيد الدمشقي رحمه الله تعالى، قراءة عليه أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن البخاري قراءة عليه وأنا أسمع أنا أبو جعفر محمد ابن أحمد بن نصر الأصبهاني، إجازة، أنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع، قال أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه كتابة، قال أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن مزيد الخشاب، نا أبو حاتم المغيرة بن محمد، نا محمد بن عبد الله نا حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سُئِلَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن وَقتِ الصَّلاةِ فَصَلَّى حِينَ طَلَعَ الفَجرُ وصَلَّى بعد ذلك حِينَ أَسْفَرَ فقال: «**ما بَيْنَ هَذَينِ وَقْتٌ**».

هذا حديث صحيح أخرجه النسائي عن علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر عن حميد فوقع لنا عاليًا بدرجتين.

الحديث الحادي والعشرون

أخبرنا الرئيس الأصيل عماد الدين محمد بن موسى بن سليمان بن الشيرجي، قراءة عليه وأنا أسمع، أنا رحلة زمانه فخر الدين علي بن أحمد بن البخاري، أنا زيد بن الحسن الكندي المقرئ اللغوي، وعمر بن محمد الدارقزي، قالا: أنا محمد ابن عبد الباقي الفرضي، أنا إبراهيم بن عمر البرمكي، سماعًا في الرابعة، أنا عبد الله بن أيوب بن ماسي، أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي، نا القعنبي، نا سلمة بن وردان عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رجلًا قال: يا نَبيَّ الله، أيُّ الدعاء أفضَلُ؟ قال: «**تَسْأَلُ اللهَ العَفْوَ والعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ**»، ثُمّ أتاهُ الغَدَ فقال: يا رسولَ الله، أَيُّ الدُّعاءِ أفضَلُ، قال: «**سَلِ اللهَ العَفْوَ والعافِيَةَ فِي الدُّنْيَا والآخِرَة**»، ثُمّ أتاهُ اليَومَ الثّالِثَ فقال: «**تَسْأَلُ اللهَ العَفْوَ والعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة، فَإِذَا أُعْطِيتَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ**».

هذا حديث حسن أخرجه الترمذي عن يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى عن سلمة بن وردان وقال: هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سلمة ابن وردان. ورواه ابن ماجه عن دحيم عن ابن أبي فديك عن سلمة بن وردان نحوه فوقع لنا عاليًا بدرجتين.

الحديث الثاني والعشرون

أخبرنا الأشياخ محمد بن أحمد بن إبراهيم الجماعيلي، وعمر بن الحسن بن أميلة المراغي، وزينب بنة القاسم العجمي، قراءة عليهم قالوا: أنا علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني في كتابه إلينا من أصبهان، أنا الحسن أبو علي بن أحمد الحداد قراءة عليه وأنا حاضر، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن

يوسف بن خلاد العطار النصيبي، نا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، نا يزيد بن هارون، أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه «أنّ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم سَقَطَ عن فَرَسٍ فَجُحِشَ شِقُّهُ أَو فَخِذُه وآلَى مِن نِسائِهِ شَهْرًا فَجَلَسَ فِي مَشْرَبةٍ دَرَجَها مِن جُذُوعٍ فَأتاهُ أصْحابُه يَعُودُونَه، قال: فصَلَّى بهِم جالسًا وهُم قِيامٌ، فلَمّا سَلَّم قال: «**إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِنْ صَلَّى قائِمًا فَصَلُّوا قِيامًا، وَإِنْ صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا**»، ونَزَل لِتِسْعٍ وعِشرِينَ فقالوا: يا رسولَ الله، إنّكَ آلَيْتَ شَهرًا؟ قال: «**إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن محمد بن عبد الرحيم صاعقة وعن عبد الله بن منير فرقهما كلاهما عن يزيد بن هارون فوقع بدلا عاليًا بدرجتين.

الحديث الثالث والعشرون

حدثنا القاضي الرئيس فخر الدين إبراهيم بن الشيخ المسند عفيف الدين إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الآمدي، ثم الدمشقي رحمه الله، من لفظه قال: أنا والدي المذكور سماعًا، أنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي، أنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، أنا أبو عدنان محمد بن أحمد بن أبي نزار وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالا: أنا أبو محمد عبد الله بن ريذة، أنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال نا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج بن بلال بن سعد الأنصاري الدمشقي قال: حدثني جدي لأمي عمر بن أبان بن مفضل المزني قال: «أراني أنَسُ ابنُ مالكٍ رضي الله عنه الوُضوءَ ثُمّ أخَذَ رَكْوةً فوَضَعها على يَسارِه وصَبَّ علَى يَدِه

اليُمنَى فغَسَلها ثَلاثًا ثُمّ أدارَ الرَّكْوةَ على يَدِه اليُمنَى فتَوضّأَ ثلاثًا ثلاثًا ومسَحَ برأْسِه ثَلاثًا وأخَذَ ماءً جَدِيدًا لسِماخِه[1] فمسَح سِماخَه فقلت له: قد مسحت أذنيك فقال يا غلام، إنهما من الرأس ليس هما من الوجه، ثم قال يا غلام، هل رأيت وفهمت أو أعيد عليك؟ فقلت قد كفاني وقد فهمت قال هكذا رأيت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يتوضأ».

قال الطبراني: لم يرو عمر بن أبان عن أنس حديثًا غير هذا انتهى. هذا حديث أخرجه الطبراني هكذا في معجمه الصغير والأوسط وأورده الحافظ أبو عبد الله الذهبي في الميزان في ترجمة جعفر بن حميد وقال تفرد عنه الطبراني قال وعمر بن أبان لا يُدرَى من هو، قال والحديث ثماني لنا على ضعفه.

أما جعفر بن حميد فلا يضره تفرد الطبراني عنه بل يرفع عنه الجهالة ولا نعلم أحدًا تكلم فيه، وأما عمر بن أبان فقد ذكره ابن حبان في الثقات فحكمه على الحديث بالضعف غير مسلم وإن كان الحديث وقع له ثمانيًا فقد وقع لنا تساعيًا كما أنا الشيخ خاتمة المسندين أبو عمر محمد بن أحمد بن إبراهيم المقدسي، قراءة عليه عن الإمام أبي الحسن بن أحمد ابن البخاري قال: أخبرتنا عفيفة بنت أحمد الفارفانية، إجازة من أصبهان قالت: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت: أخبرنا ابن ريذة (ح).

وأنبأنا الحسن بن أحمد عن علي بن أحمد أنبأنا الداراني في كتابه، أنا أبو علي الحداد، قال أنا أبو نعيم الحافظ، قالا أنا أبو القاسم الطبراني فذكره، والله أعلم.

الحديث الرابع والعشرون

---

(١) لُغةٌ في الصِّماخ.

أخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد المزي، وأبو عمر محمد بن أحمد ابن إبراهيم الصالحي وأم البهاء زينب بنت القاسم بن عبد الحميد الدماميسية، قراءة عليهم متفرقين قالوا: أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي، قال أنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد اللبان، إجازة، قال أنبأنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن شيرويه الشيروي، قال أنا أحمد بن الحسن الحيري، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى المروزي، نا سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق أنّه سمع البَراء بن عازب رضي الله عنه يقول: «سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِذَا أَخَذ أَحَدُكُم مَضْجَعَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِلَيكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي، وَإِلَيكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي، وَإِلَيكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي، وَإِلَيكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي، رَغْبَةً وَرَهْبَةً، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِرَسُولِكَ - أَوْ نَبِيِّكَ - الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ**».

هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه البخاري في التوحيد عن مسدد. وأخرجه مسلم في الدعوات عن يحيى بن يحيى كلاهما عن سفيان به فوقع لنا بدلًا عاليًا. ورواه ابن ماجه عن علي بن محمد عن وكيع عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق فوقع لنا عاليًا بدرجتين.

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة عن الحسن بن أحمد بن حبيب عن إبراهيم بن الحجاج عن حماد بن سلمة عن عبد الله بن المختار وحبيب بن الشهيد عن أبي إسحاق فوقع لنا عاليًا بأربع درجات.

الحديث الخامس والعشرون

أخبرنا الإمام صلاح الدين محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي وأبو حفص عمر بن أميلة المراغي قراءة عليهما وسماعًا متفرقين قالا: أنا فخر الدين أبو

الحسن علي بن أحمد المقدسي، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني في كتابه، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت: أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا أبو مسلم الكشي، نا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «خرَجْت أرِيُد الغابةَ فسَمِعتُ غُلامًا لِعَبد الرحمن بن عَوفٍ يقول: أُخِذَتْ لِقاحُ(١) النّبِيَ صلَّى الله عليه وسلَّم، قُلتُ: مَن أخَذَها؟ قال: غَطَفانُ وفَزارةُ، فصَعِدتُ الثَّنِيّةَ فقُلتُ: يا صَباحاه يا صباحاه، ثُمّ انطلَقْتُ أسعَى في آثارِهم حتّى استَنْقَذْتُها مِنهُم، وجاء رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم في ناسٍ مِن أصحابِه فقلتُ: يا رسولَ الله، إنّ القَومَ عِطاشٌ أعْجَلْناهم أنْ يَسْتَقُوا لِسَقْيِهم، قال: «**يا ابْنَ الأَكْوَعِ مَلَكْتَ(٢) فَأَسْجِحْ(٣)، إنَّ القَوْمَ غَطَفَانَ يُقْرَونَ(٤)(٥)**».

---

(١) جمعُ لِقْحة وهي الناقة القريبة العَهدِ بالنِّتاج.

(٢) أي قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم في الأصل أحرار.

(٣) قال سراج الدين ابن الملقن في كتابه «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»: أي: سهل العقوبة ولا تأخذ بالشدة، بل ارفق فقد حصلت النكاية فيهم. [وهو مثل من أمثال العرب].

(٤) هو من القِرى، وهو الضيافة، والمعنى: أنهم وصلوا إلى قومهم.

(٥) يقرون أي يضافون في قومهم، أي وصلوا إلى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا نبعث خلفهم في الحال لأنهم لحقوا بأصحابهم، وقيل: إنه ﷺ رجى توبتهم وإنابتهم.

قال ابن الجوزي: وقد صحف هذا جماعة فقال بعضهم: «يَقِرُّون» بفتح الياء وضم الراء وفسره بأنهم يجمعون الماء واللبن، وقال آخرون: يَغرُّون بالغين، وهذا تصحيف ممن لا يعرف الحديث.

وتمام القصة أن النبي ﷺ لما لقي سلمة لم تزل الخيل تأتي والرجال على أقدامهم حتى انتهوا إلى رسول الله ﷺ بذي قرد، فاستنقذوا عشر لقائح وأفلت القوم بما بقي وهي عشر، وصلى رسول الله ﷺ بذي قرد صلاة الخوف وأقام بها يومًا وليلة.

هذا حديث صحيح متفق عليه. أخرجه البخاري عن مكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد فوقع لنا بدلًا له عاليًا. وأخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد عن حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد فوقع لنا عاليًا بدرجتين.

الحديث السادس والعشرون

أنبأنا الشيخ الصالح رحلة زمانه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن سالم بن ركاب الأنصاري رحمه الله تعالى قال أنا الشيخ المحدث أبو العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي قراءة عليه وأنا حاضر، أنا أبو الفرج عبد المنعم ابن عبد الوهاب بن سعد بن كليب، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان، أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد، قال أنا أبو علي إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل الصفار، أنا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، نا القاسم بن مالك المزني عن المختار بن فُلفُل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أنا أَوَّلُ شَفِيعٍ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا يَوْمَ القِيَامَةِ، إِنَّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ لَمَنْ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَا مَعَهُ مُصَدِّقٌ غَيْرُ وَاحِدٍ**».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير بن عبد الحميد وعن أبي كريب عن معاوية بن هشام عن سفيان الثوري وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة ثلاثتهم عن المختار بن فلفل فوقع لنا عاليًا بدرجتين من طريق مسلم الأولى وبثلاث درجات من طريقيه الآخيرتين.

الحديث السابع والعشرون

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن الخباز الأنصاري، إجازة، قال أنا

أبو العباس أحمد بن عبد الدائم، قراءة عليه وأنا حاضر، أنا عبد المنعم بن عبد الوهاب البغدادي، أنا علي بن أحمد بن محمد بن بيان، أنا محمد بن محمد بن محمد ابن إبراهيم بن مخلد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، أنا الحسن بن عرفة، نا أبو بكر بن عياش عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «خَرَج رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأحْرَمْنا بالحَجّ، فلَمّا قَدِمْنا مكّةَ قال: «**اجْعَلُوا حَجَّكُم عُمْرَةً**»، قال: فقال النّاسُ: يا رسولَ الله، قد أحْرَمْنا بالحَجّ فكَيفَ نَجْعَلُها عُمرةً؟ قال: فقالَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**انْظُرُوا الَّذِي آمُرُكُم بِهِ فَافْعَلُوا**»، قال: فَرَدُّوا عَلَيهِ القَوْلَ فَغَضِبَ ثُمّ انْطَلَقَ حَتّى دَخَلَ علَى عائِشةَ رضي الله عنها غَضْبانَ فرأتِ الغضَبَ في وَجْهِه فقالت: مَن أغْضَبكَ أغضَبَهُ الله؟ فقال: «**وَمَا لِي لا أَغْضَبُ وَأَنا آمُرُ بِالأَمْرِ فَلا أُتَّبَعُ**».

هذا حديث حسن أخرجه ابن ماجه عن محمد بن الصباح. ورواه النسائي في سننه الكبرى في عمل اليوم والليلة عن أبي كريب كلاهما عن أبي بكر بن عياش فوقع لنا بدلًا عاليًا، والله أعلم.

الحديث الثامن والعشرون

أخبرنا الشيخ الرحلة الصالح آخر المسندين أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى، قراءة عليه، وأنا أسمع بالمسجد المعروف بناصر الدين تجاه المدرسة المباركة المنسوبة إلى شيخ الإسلام أبي عمر رحمه الله تعالى بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة، أنا الشيخ الإمام خاتمة المسندين أبو الحسن علي ابن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، قراءة عليه، وأنا أسمع، قال أنا أبو حفص عمر ابن محمد بن معمر البغدادي، قال أنا هبة الله بن محمد الكاتب، أنا محمد بن محمد

ابن إبراهيم الغيلاني، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا أبو الهذيل العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية المنقري قال: حدثني عبيد الله بن عِكْراش قال حدثني أبي قال: «بَعَثَنِي بنُو مُرّةَ بنِ عُبَيدٍ بصَدَقاتِ أموالهم إلى رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقَدِمتُ عليه المدِينةَ فوَجدتُه جالِسًا بين المهاجِرين والأنصارِ، فأتَيتُه بإبِل كأنّها عُرُوقُ الأرطاة[1] فقال: «**مَنِ الرَّجُلُ؟**» فقلت: عِكْراش بن ذُؤَيب، فقال: «**ارْفَعْ بِالنَّسَبِ**»، فقلت: ابنُ حُرْقُوص بن جَعْدة بن عمرو بن النزّال بن مُرّة بن عُبَيد وهذه صَدَقاتُ بني مُرّةَ بنِ عُبَيد، فتَبَسَّمَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم وقال: «**هَذِهِ إِبِلُ قَوْمِي، هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِي**». فأمَرَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنْ تُوْسَمَ بمِيسَمِ إبِل الصَّدَقة وتُضَمَّ إليها، ثُمّ أخَذَ بِيَدِي فانطلَق بي إلى مَنزِل أُمّ سَلَمة زوجِ النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: هل مِن طَعامٍ؟ فأتَيْنا بِجَفْنةٍ كَثِيرَةِ الثَّرِيد والوَذْر[2]، فأَقْبَلْنا نأكُل، فأكَلَ رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ممّا بَينَ يَدَيه وجَعَلْتُ أَخْبِطُ في نَواحِيها، فقَبَضَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بِيَدِه اليُسرَى على يَدِي اليُمنَى ثُمّ قال: «**يا عِكْراشُ، كُلْ مِن مَوضِعٍ واحِدٍ فإنَّهُ طَعَامٌ واحِدٌ**»، ثُمّ أتَيْنا بِطَبَقٍ فيه ألْوانٌ مِن رُطَبٍ أو تَمْرٍ - شَكّ عُبَيد الله بنُ عِكْراشٍ - رُطَبًا كان أو تَمْرًا، فجعَلْتُ آكُلُ مِن بَينِ يَدِي، وجالَتْ يَدُ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم في الطَّبَق ثُمّ قال: «**يا عِكْراشُ، كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ فإنَّهُ مِنْ غَيْرِ لَوْنٍ وَاحِدٍ**». ثُمّ أتينا بِماءٍ فَغَسَل رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَدَيه ثُمّ مسَحَ بِبَلَلِ كَفَّيهِ وَجْهَه وذِراعَيه ورأسَه

(١) شجَرٌ له عُروق بِيضٌ.

(٢) القِطَع مِن اللَّحم.

ثم قال: «**يا عِكْراشُ، هَكَذا الوُضُوءُ ممّا غَيَّرَتِ النّارُ**».

هذا حديثٌ غريبٌ أخرجه الترمذي بتَمامِه عن محمد بن بشار عن العلاء بن الفضل وقال هذا حديث غريب لا نَعرِفه إلا من حديث العلاء، وقد تفرد العلاء بهذا الحديث. وأخرج ابن ماجه بعضه عن محمد بن بشار فوقع لنا بدلًا عاليًا بدرجتين.

الحديث التاسع والعشرون

أخبرنا الشيخ الإمام قاضي المسلمين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن جماعة الشافعي إجازة قال أنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، وشافهني غير واحد من الشيوخ الثقات عن أبي الفضل المذكور قال أنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي، أنا زاهر بن طاهر الشحامي، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي، أنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوّهاب الرازي، نا محمد بن أيوب الرازي، ثنا مسلم بن إبراهيم، قال نا سحامة بن عبد الله قال: قَدِمَ علَينا أنس بن مالك رضي الله عنه واسِطَ فحدَّثَنا «أنّ رَجُلًا جاءَ إلى النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فذَكَر مِن أَمْرِه حاجةً وفَقرًا، فأُقِيمَتِ الصّلاةُ فَنَهَضَ النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم لِيَدخُلَ في الصّلاةِ فتَعَلَّق بِه الرّجُلُ فقامَ النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم حتّى قَضَى حاجَتَه ثُمّ دَخَل في الصّلاةِ». هذا حديث حسن.

الحديث الثلاثون

أخبرنا غير واحد من الشيوخ الثقات منهم أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الفيروزآباذي ثم الصالحي البناء إجازة مشافهة غير مرة عن أبي الحسن

علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي، قال أنا ابن عمر وأبو روح عبد المعز بن محمد الهروي، والمؤيد بن محمد الطوسي، إجازة، قال أبو روح عبد المعز: أنا تميم ابن أبي سعيد الجرجاني، وقال المؤيد: أنا محمد بن الفضل الفراوي قالا: أنا عمر ابن أحمد بن مسرور الزاهد، أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي، أنا أبو مسلم الكجي، نا أبو عاصم عن أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله رضي الله عنه قال: «رأيتُ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَرْمِي الجَمْرةَ لا ضَرْبٌ ولا جَلْدٌ ولا طَرْدٌ ولا إِلَيكَ إِلَيكَ».

هذا حديث صحيح أخرجه الترمذي عن أحمد بن منيع عن مروان بن معاوية. وأخرجه النسائي عن إسحاق بن إبراهيم ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن وكيع كلاهما عن أيمن بن نابل فوقع لنا عاليًا بدرجتين. وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

الحديث الحادي والثلاثون

أخبرنا الشيخ الصالح رحلة زمانه، أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان البكري الميدومي، إجازة عامة وأخبرني الحافظ عبد الرحيم ابن الحسين العراقي عنه قال: أنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي ابن نصر بن منصور بن الصقيل الحراني قال أخبرنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة الحراني، قراءة عليه، وأنا أسمع ببغداد، قال أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان إذنًا، أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن بشران، أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس الدهقان، نا عبد الله بن رَوح، نا يزيد بن هارون، نا حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه «أنّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بَعدَ أنْ أُقِيمَتِ الصّلاةُ أَقْبَلَ بِوَجْهِه على أصحابِه فقال: «سَوُّوا

صُفُوفَكُم فَإِنِّي أَرَاكُم مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي». فلَقَدْ كُنتُ أرَى الرّجُلَ يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنكِبِ صاحبِه إذا قامَ إلى الصّلاةِ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عمرو بن خالد عن زهير بن معاوية عن حميد ولفظُه: «**أَقِيمُوا صُفُوفَكُم فَإِنِّي أَرَاكُم مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي**»، فكان أحَدُنا يُلْصِقُ مَنْكِبَه بِمَنْكِبِ صاحِبِه وَقَدَمَهُ بِقَدَمِه» فوقع لنا عاليًا بدرجَتين.

الحديث الثاني والثلاثون

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الإمام وغيره، قراءة عليهم، قالوا: أنا فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي سماعًا، أنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه إلي من أصبهان، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، قراءة عليه وأنا أسمع، أنا أبو نعيم أحمد ابن عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد، نا الحارث بن محمد، نا عبد الله بن بكر السهمي، قال نا حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «غابَ أَنَسُ بنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ بن مالك رضي الله عنهما عن قِتالِ بَدْرٍ، فلَمّا قَدِمَ قال: غِبتُ عَن أوّلِ قِتالٍ قاتَلَ رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم المُشركِينَ، لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللهُ قِتالًا لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أصنَعُ[1] فلَمّا كان يومُ أُحُدٍ انْكَشَفَ النّاسُ، فقال: اللّهُمَّ إنّي أَبْرَأُ إِلَيكَ ممّا جاءَ بِه هؤلاءِ - يعنِي المُشركِينَ - وأعتَذِرُ إليكَ ممّا صَنَعَ هؤلاء - يعني المُسلمِينَ - ثُمّ مَشَى بِسَيفِهِ فَلَقِيَهُ سَعْدُ بنُ مُعاذٍ رضي الله عنه، فقال: أيْ سَعدُ، والّذِي نَفْسِي بِيَدِه[2] إنّي لأَجِدُ رِيحَ الجنّة دُونَ أُحُدٍ، واهًا لرِيحِ

(١) أي اللهُ يرَى ويعلَم ما يحصُل منّي، فالله لا يحدُث له سَمعٌ ولا عِلمٌ ولا صِفةٌ مِن الصِّفات.

(٢) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

الجَنّة. قال سَعدٌ: فما استَطَعتُ يا رَسولَ الله ما صَنَعَ، قال أَنَسٌ: فوَجَدْناه بَينَ القَتْلَى فيه بضْعٌ وثَمانونَ جِراحةً مِنْ ضَرْبةٍ بِسَيفٍ وطَعْنةٍ بِرُمْحٍ ورَمْيةٍ بِسَهْمٍ قد مَثَّلُوا به فما عرَفْناه حتّى عَرَفَتْه أُختُه بِبَنانِه. قال أنس فكنا نقول أنزلت هذه الآية: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [سورة الأحزاب] أنها فيه وفي أصحابه».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن محمد بن سعيد الخزاعي عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى. وأخرجه الترمذي عن عبد بن حميد. وأخرجه النسائي عن إسحاق بن إبراهيم كلاهما عن يزيد بن هارون كلاهما عن حميد نحوه فوقع لنا عاليًا بدرجتين والله أعلم.

الحديث الثالث والثلاثون

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأنصاري، إجازة عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي (ح).

وأخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم البكري، إذنًا عامًا، قال أنا عبد اللطيف ابن عبد المنعم، أنا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب، قالا: أنا أبو القاسم علي ابن أحمد بن بيان إذنًا، قال أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران الواعظ، أنا حمزة بن محمد بن العباس الدهقان، نا عبد الله بن رَوح، قال نا يزيد بن هارون، أنا حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ وَلَكِنْ لِيَقُل: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي**».

هذا حديث صحيح اتّفَق البخاري ومسلم على إخراجه فرواه البخاري عن آدم بن أبي إياس. ورواه مسلم عن محمد بن أحمد بن أبي خلف عن رَوح بن عبادة

كلاهما عن شعبة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه فوقع لنا عاليًا بدرجتين بالنسبة إلى البخاري وبثلاث درجات بالنسبة إلى مسلم، والله أعلم.

الحديث الرابع والثلاثون

أخبرنا الشيخ الأصيل المعمر نجم الدين أحمد بن النجم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الشيخ القدوة أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، إجازة مشافهة عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد الحنبلي، أنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي، قال أنبأنا إسماعيل بن صالح بن ياسين، قال أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، أنا محمد بن أحمد بن عيسى السعدي بمصر، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال حدثني يحي الحماني، نا عطوان بن مشكان، قال حدثتني جمرة بنت عبد الله اليربوعية قالت: «ذهَبَ بي أبِي إِلَى رَسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بَعْدَما قَد رَدَدتُ علَى أَبِي الإِبِلَ فقال: يا رسولَ الله، ادْعُ اللهَ لابْنَتِي هذه، قالت: فأجْلَسَنِي في حِجْرِه ووَضَعَ يَدَهُ على رأْسِي ودَعا لي». هذا حدِيثٌ حسَنٌ.

الحديث الخامس والثلاثون

أخبرنا القاضي عماد الدين محمد بن موسى بن سليمان الأنصاري محتسب دمشق، قراءة عليه وأنا أسمع في آخرين قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري، قال أنا الإمام أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي، وأبو حفص عمر بن محمد بن الحساني قالا: أنا أبو بكر محمد ابن عبد الباقي الحاسب، قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قراءة عليه وأنا أسمع في الرابعة، قال أنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، أنا أبو مسلم

الكجي، نا عبد الله بن سلمة بن قعنب، نا سلمة بن وردان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «خَرَجَ رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَتَبَرَّزُ فَلَم يَتْبَعْهُ أَحَدٌ، فَفَزِعَ عُمرُ رضي الله عنه فاتَّبَعَهُ بِمِطْهرَةٍ - يَعنِي أداوَة - فوَجَده ساجِدًا في شَرَبةٍ فتَنحَّى عُمَر، فلَمّا رَفَع رأسَه قال: «**أَحْسَنْتَ يا عُمَرُ حيثُ رَأَيْتَنِي سَاجِدًا فَتَنَحَّيْتَ عَنِّي، إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ**». هذا حديث حسن له شواهد ومُتابَعات.

الحديث السادس والثلاثون

أخبرنا الشيخ الرحلة المتفرد بعلو الإسناد في وقته أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، مشافهة في إجازته الخاصة وبخطه غير مرة عن الكمال عبد الرحيم بن عبد الملك المقدسي، أنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الإخوة، أنا زاهر بن طاهر الشحامي، أنا أبو مسلم الكنجروذي، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا الحسن بن سفيان (ح).

وأنا الشيخ المسند أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم البكري في إجازته العامة، وأنا عنه الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المصري، أنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني قال أنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع بها، قال أنا عبد السلام ابن أبي الفتح الأحول أنبأنا الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي، قال أنا محمد بن عبد الرحمن ومحمد ومحمد ابنا محمد بن عيسى بن حازم الحذاء قالوا: أنا محمد بن إبراهيم بن سلمة الحضرمي، قال نا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الأشناني، قال نا إسماعيل بن موسى الفزاري

ابن بنت السدي (ح).

قال أبو الغنائم النرسي: وحدثنا علي بن المحسن بن علي التنوخي، قال نا محمد ابن زيد بن مروان الأنصاري، قال نا أبو جعفر محمد بن محمد بن عقبة الشيباني، نا إسماعيل بن موسى الفزاري، قال نا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِ عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ**» (ح).

وأنا أتَمّ مِن هذا أبو علي الحسن بن أحمد بن هلال الصالحي، قراءة عليه، عن أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي، قال أنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد اللَبان الأصبهاني في كتابه منها، قال أنا أبو علي الحداد، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، أنا والدي، نا محمد بن يحيى بن منده الحافظ عن إسماعيل بن موسى، نا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم: «**يأتِي علَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِ عَلَى دِينِهِ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُم وَالقَابِضُ فِيهِ عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ**».

هذا حديث حسن غريب رواه أبو نعيم الحافظ بهذا اللفظ في كتابه حلية الأولياء. ورواه الترمذي في جامعه باللفظ الأول من غير ذكر «**لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُم**». وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، انتهى. قلت: وهذا الحديث وقع للترمذي ثلاثيًا ولم يقع للترمذي حديث ثلاثي غير هذا ووقع لنا موافقة عالية للترمذي.

الحديث السابع والثلاثون

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن ركاب الأنصاري، إجازة عن الشيخ

أبي العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي، قال أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد ابن أحمد بن إبراهيم السلفي، إجازة عامة، قال أنا مكي بن منصور بن محمد بن علان الكرجي قراءة عليه وأنا أسمع سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وفيها مات، قال أنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي النيسابوري، قال نا محمد بن يعقوب الأصم (ح).

وأنبأني المشايخ الثقات ومنهم أبو عبد الله محمد بن موسى الأنصاري عن الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري، أنا أبو المكارم أحمد ابن محمد بن محمد اللبان، إجازة من أصبهان، أنبأنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروي، أنا أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي الحيري، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال أنا زكريا بن يحي بن أسد المروزي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومئتين، قال نا سفيان بن عيينة عن ابن المُنكَدِر أنّه سَمِعَ جابرًا رضي الله عنه يقول: «وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنّا غُلامٌ فسَمّاه القاسِمَ، فقُلْنا: لا نَكْنِيكَ أبا القاسِمِ ولا نُنعِمُ بِكَ عَيْنًا، فأَتَيْنا النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فذَكَرُوا ذَلِكَ له فقال: «**سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحمَنِ**».

هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه البخاري عن صدقة بن الفضل وعبد الله ابن محمد. وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير أربعتهم عن سفيان بن عيينة فوقع لنا بدلًا عاليًا بدرجتين.

الحديث الثامن والثلاثون

أخبرنا الشيخ الرحلة أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن الخباز الأنصاري، إجازة عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة الحنبلي، أنا أبو الفرج عبد

المنعم بن عبد الوهاب بن كليب، قال أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي، نا محمد بن علي بن عبد الرحمن الزاهد، نا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني، نا أبو سعيد العدوي، نا جبارة بن المغلس، قال نا كثير بن سليم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما مَرَرْتُ بِمَلَأٍ مِنَ المَلَائِكَةِ إِلَّا قالُوا لِي: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ أُمَّتَكَ بِالحِجَامَةِ**».

هذا حديث غريب أخرجه ابن ماجه عن جبارة بن مغلس فوقع لنا موافقة عالية. ورواه الطبري والحارث بن أبي أسامة في آخرين.

الحديث التاسع والثلاثون

أخبرني الشيخ المسند المحدث الثقة أبو الثناء محمود بن خليفة بن محمد بن خلف بن عقيل المنبجي رحمه الله، إجازة، إن لم يكن سماعًا، قال أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد في آخرين عن أبي روح عبد المعز بن محمد الهروي، أنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي الحافظ، نا عبد الله بن بكار، نا عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد رضي الله عنه قال: «**رَأَيْتُ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَوْمَ الأَضْحَى يَخْطُبُ عَلَى بَعِيرٍ**».

هذا حديث حسن أخرجه أبو داود وزاد «**فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ**»، فرواه عن هارون ابن عبد الله عن هشام بن عبد الملك الطيالسي. ورواه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب عن أبي نوح عبد الرحمن بن غزوان كلاهما عن عكرمة بن عمار فوقع لنا عاليًا بدرجتين.

الحديث الأربعون

أخبرنا الشيخ الصالح رحلة زمانه والمتفرد بعلو الإسناد في أوانه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري، وهو ابن خال جدي لأبي، رحمهم الله تعالى، وأنا آخر من يروي عنه، إجازة، قال أنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، وهو آخر من روى عنه حضورًا وإجازة، قال أنا ابن كليب وهو آخر من حدث عنه بدمشق بالسماع قال أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان وهو آخر من حدث عنه، قال: أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد وهو آخر من حدث عنه، قال: أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار وهو آخر من حدث عنه قال: أنا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي وهو آخر من حدث عنه قال: نا عمار بن محمد وهو آخر من حدث عنه عن الصلت بن قويد الحنفي وهو آخر من حدث عنه قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه، والصلت آخر من حدث عنه، قال: سَمِعتُ خَلِيلِي أبا القاسم صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطَحَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاءَ**».

هذا حديث حسن عجيب التسلسل بالآخرِيّة، أفادناه شيخنا الحافظ العلامة خاتمة الحفاظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي الشافعي رحمه الله تعالى.

رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن عمار بن محمد فوقع لنا موافقة عالية وإسناده جيد قوي.



طُرْفَةُ العالِمِ

مِن كَلامِ أبي القاسِمِ ﷺ

لشَيخ القرّاء الحافظ محمّدِ بنِ محمّدِ بنِ محمّد بن عليّ
ابنِ يوسف الجزَريّ الدِمَشقيّ الشافعي (ت ٨٣٣هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الثانية والخمسُون[1]

طُرْفةُ العالِم مِن كَلامِ أبِي القاسم لابنِ الجزَرِيّ

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

قال الفقير إلى رحمة ربه محمد بن محمد بن محمد بن الجزري لطف الله تعالى به: الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيد خلقه محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فهذه أربعون حديثًا من كلام سيد المرسلين خرجتها من أصح الصحيح، وأفصح الفصيح، بأقصر اللفظ، تيسيرًا للحفظ، إذ قد ورد عنه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا**». حشَرَنا الله في جملة العلماء، وجعلنا من الأتقياء والسعداء. فما أخرجه البخاري قلت قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وما أخرجه مسلم قلت قال النبي عليه السلام، وما اتفقا على إخراجه قلت قال صلَّى الله عليه وسلَّم، وسميته «**طُرْفةُ العَالِمِ مِنْ كَلامِ أَبِي القَاسِمِ**»، نفَعَنا الله تعالى به، آمين يا رب العالمين.

الحديث الأول

عن جابر بن عبد الله قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**».

---

(١) **مؤلفها**: هو شيخ القرّاء، الإمام الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير، عُرِفَ بابن الجزري توفي ضحوة يوم الجمعة ٥ ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ [وقد سبقت ترجمته].

الحديث الثاني

قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**».

الحديث الثالث

عن أبي هريرة، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ**».

الحديث الرابع

عن ابن عمر، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**بُنِيَ الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسَةٍ: عَلَى أَنْ يُوَحِّدَ اللهُ تَعَالَى، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانِ، وَالحَجِّ**».

الحديث الخامس

عن عبادة بن الصامت، قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إله إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ**».

الحديث السادس

قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظَافِرِهِ**».

الحديث السابع

عن بريدة بن الحصيب، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ فَقَدْ**

حَبِطَ عَمَلُهُ[١]».

الحديث الثامن

عن أبي هريرة وأبي أيوب رضي الله عنهما، قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصَائِمِ الدَّهْرِ».

الحديث التاسع

عن أبي هريرة وأبي أيوب رضي الله عنهما، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

---

(١) معناه أن ثواب أعماله في ذلك اليوم من تركه لصلاة العصر يقل ثوابه ولا تكون كاملة كمن أدى صلاة العصر وليس معناه أن ما سبق له من حسنات تنهدم وتذهب. وقال شيخنا الحافظ الهرري: روى هذا الحديث أحمد ومسلم وابن ماجه وابن حبان. فمعناه فسد عليه نهاره ذلك الذي ترك فيه صلاة العصر أي حرم هذا الأجر العظيم أجر صلاة العصر التي هي أفضل الصلوات، حبط عمله معناه ذهب عليه الفلاح في آخر نهاره هذا، ما أفلح في نهاره هذا، خسر آخر نهاره هذا معناه ليس معناه كل حسناته تذهب من أجل أنه ترك العصر، لا تمحى كل حسنة قدمها من أول يوم جرى عليه قلم الحسنات والسيئات أي من أول يوم بلغ لا يمحو الحسنات التي يعملها الإنسان كلها إلا الكفر، ثم هذان الملكان الكريمان ما كان من القول يسمعانه فيكتبانه وما كان من الفعل فيريانه فيكتبان وما كان من الاعتقاد فإن الله تعالى يطلعهما لأنهما من أحبابه، الملائكة كلهم أحباب الله ما فيهم عاص كل مطيع لأمر ربه ليسوا كالجن والبشر الجن والبشر هم الذين أكثرهم فاسقون، أكثرهم عصاة لربهم، أكثر الإنس والجن كفار، المؤمنون بالنسبة للكفار قلة، اليوم وقبل اليوم الناس أكثرهم كفار، الآن إذا أحصي سكان الأرض وميز المسلم منهم من غير المسلم لطلع المسلمون نحو العشر. وقال الطيبي في شرح المشكاة: حبط عمله حبطًا وحبوطًا بطل ثوابه، وليس ذلك من إحباط ما سبق من عمله؛ فإن ذلك في حق من مات مرتدًا.

الحديث العاشر

عن أبي هريرة قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا**».

الحديث الحادي عشر

عن أبي هريرة، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ**[1] **يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسْجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**».

الحديث الثاني عشر

عن عائشة، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِم فَأَشْقِقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فرَفِقَ بِهِم فَارْفُقْ بِهِ**[2]».

---

(١) في ظل عرشه.

(٢) شرحُه: «**اللَّهُمَّ من ولي من أمتي شيئًا**» أي من الولايات كخلافة وسلطنة وقضاء وإمارة ووصاية «**فشق عليهم**» أي حملهم على ما يشق عليهم «**فأشقق عليه**» أي أوقعه في المشقة جزاء وفاقًا «**ومن ولي من أمتي شيئًا فرفق بهم**» أي عاملهم باللِّين والشفقة «**فارفق به**» أي افعل به ما فيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله، فلا يرى ذو ولاية جار إلا وعاقبة أمره البوار والخسار، قال العلقمي قال النووي هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس وأعظم الحث على الرفق بهم وقد تظاهرت الأحاديث بهذا المعنى عن عائشة. وقال الشيرازي المظهري =

الحديث الثالث عشر

عن أنس، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِيَّاكُم وَدَعْوَةَ المَظْلُومِ**[١]، **وإن كان كافرًا**[٢]».

الحديث الرابع عشر

عن جرير، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ**».

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ مَاتَ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ**[٣]».

= في كتابه المفاتيح في شرح المصابيح: قوله: «**فشق عليهم**» أي عسر عليهم أمورهم، وأوصل المشقة إليهم. «**فرفق بهم**» أي فرحمهم ويسر عليهم أمورهم.

(١) أي احذروا جميع أنواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم.

(٢) الكافر إذا كان مظلومًا فدعا قد يستجاب له وإن انتقم له ممن ظلمه لكن ليس له ذرة من الثواب في الدعاء.

(٣) قال أبو العبّاس القرطبي في «المُفهِم»: وقوله: «**من ماتَ ولم يَغْزُ ولَم يُحَدِّثْ نَفْسَه ماتَ على شُعبةٍ من النفاق**» فيه ما يدل على أن من لم يتمكن من عمل الخير فينبغي له أن يعزمَ على فِعله إذا تمكن منه وأن ينويه، فيكون ذلك بدلًا من فعله في تلك الحال. فأما إذا أخلى نفسه عن ذلك العمل ظاهرًا وباطنًا عن نيته؛ فذلك حالُ المنافق [أي المنافق في العمل أو من باب التشبيه بعمل المنافق من تركه لفعل الخير] الذي لا يعملُ الخير، ولا ينويه. وخصوصًا: الجهاد الذي به أعز اللهُ الإسلام، وأظهر به الدِّينَ حتى علا على كل الأديان، ولو كره الكافرون. وقوله: «**شعبة من نفاق**» أي على خُلُقٍ من أخلاق المنافقين.

الحديث السادس عشر

عن عائشة، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ**».

الحديث السابع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ**[١] **فِي النَّارِ أَبَدًا**[٢]».

الحديث الثامن عشر

عن أنس ومعاذ، قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ**[٣]».

---

(١) قال الكرماني في «شرح المصابيح»: أراد به المؤمن الذي قتله لإعلاء كلمة الله.

(٢) قال الكرماني: فإن جهاده ذلك إن كان مكفِّرًا لجملة ذنوبه فلا إشكال، وإلا فيجوز أن يعاقب بغير دخول النار كالحبس في موضع آخر.

(٣) قال النووي في شرح صحيح مسلم: وفي الرواية الأخرى من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه معنى الرواية الأولى مفسر من الرواية الثانية ومعناهما جميعًا أنه إذا سأل الشهادة بصدق أعطي من ثواب الشهداء وإن كان على فراشه وفيه استحباب سؤال الشهادة واستحباب نية الخير.

قال شيخنا الإمام الهرري رحمات الله عليه: «فِي الحدِيثِ الصّحِيحِ: «**مَن يسألِ الله الشّهادة صادِقًا مِن قلبِهِ بلّغهُ اللهُ منازِل الشُّهداءِ وإن مات على فِراشِهِ**»، علِّقُوا قُلُوبكُم على طلبِ الشّهادةِ. =

الحديث التاسع عشر

عن ابن عمر قال: «لا يَزالُ المَرْءُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ ما لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرامًا».

الحديث العشرون

عن عثمان وعلي قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**خَيْرُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**».

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي هريرة، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

الحديث الثاني والعشرون

عن عائشة قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ عَبْدٌ أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ**[1]».

= كُلُّ واحِدٍ لِينوِ أنّهُ يُقاتِلُ فِي سبِيلِ اللهِ لِيمُوت شهِيدًا لِيستشهِد فِي سبِيل اللهِ كُلُّ واحِدٍ. ثُمّ من كتب اللهُ لهُ أن يمُوت شهِيدًا مِنكُم مات شهِيدًا وقُتِل شهِيدًا، ومن لم يشأ، من لم يكتُبِ اللهُ لهُ أن يمُوت شهِيدًا كتب اللهُ لهُ أجر شهِيدٍ. [المسلم الذي يثبت على عقيدة أهل السنة والجماعة ويعمل على نشرها ومكافحة المنكرات بأنواعها، لو مات في بيته على فراشه له أجرٌ يشبه أجر الشهداء ولو لم يُقتل في أرض المعركة ولو لم يمت شهيدًا، بما هو عليه له ثوابٌ يشبه ثواب المجاهدين في سبيل الله الذين ينالون الشهادة].

(١) المراد من يظلم الناس ليحصل به دنيا لأحد كما يفعله العمال وأعوان الظلمة، ويحتمل أن يراد من يعظِّم أهل الدنيا لدنياهم ويطيعهم، فيظلم نفسه بذلك، فيذهب آخرته بذلك، والأول هو الظاهر كما لا يخفى.

الحديث الثالث والعشرون

عن علي، قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَيُّهَا النَّاسُ أَقِيمُوا الحُدُودَ عَلَى أَرِقَّائِكُم».

الحديث الرابع والعشرون

عن جرير، قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ[1]».

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللهُ تَعَالَى بِكُلِّ إِرْبٍ مِنْهَا إِرْبًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ».

الحديث السادس والعشرون

عن عثمان، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ بَنَى للهِ مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الجَنَّةِ».

الحديث السابع والعشرون

عن عمر، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي

---

(١) قال المازري في «المُعْلِم»: قال الشيخ يحتمل أن يحمل على المستحل لذلك فيكفر باستحلاله فلا تقبل صلاته ولا غير ذلك منه، ويكون كنى بالصلاة عن غيرها. وفيه أيضًا معنى خفي وذلك أنه يحتمل أن يكون ذكر الصلاة لأنه منهي عن البقاء في المكان الذي يصلي فيه لكونه مأمورًا بالرجوع إلى سيده فصارت صلاته في بقعة منهي عن البقاء بها تضارع الصلاة في الدار المغصوبة. وقال شيخنا الحافظ الهرري: المرأة الناشز والعبد الآبق لا ثواب لهما في صلاتهما مع كون الفرض سقط عنهما حتى ترجع المرأة إلى بيت زوجها والعبد إلى سيده.

الآخِرَةِ[١] ».

الحديث الثامن والعشرون

عن عائشة، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**».

الحديث التاسع والعشرون

عن أبي مسعود قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ**[٢]».

---

(١) أي يلبس الحريرَ في الدُّنيا مِن الرِّجال من لم يكن له نَصِيبٌ في لُبسِه في الآخرة بأن مات على الكُفر أو كان مؤمنًا لَبِسَه في الدُّنيا بغير حقّ ومات على ذلك الذنب غيرَ تائبٍ منه فإنّه يُحرَم لُبسَه في الجنّة دُون أن يتمنّى ذلك هناك لئلّا يصيبَه في الجنّة همّ وغمّ لأنّه لا نَكَد في الجنّة، بل يَنزِع الله تعالَى مِن قلوب المؤمنين كلّ ما يؤدّي إلى النَكَد والهمّ والغَمّ وتَعَب الفِكر فليس في الجنّة شيء ضِدُّ السُّرور وراحةِ البَدَن والفِكر. [وهو نهي عن لبس الحرير للرِّجال بغير حاجة نحو التَّداوي].

(٢) قال شيخُنا الإمام عبد الله الهرري رحمه الله تعالى: حديث رسول الله الذي رواه مسلم في صحيحه والترمذي في سننه: «**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**» معناه أن من دل غيره على فعل حسن فله أجر الدلالة وله ثواب يشبه ثواب الفاعل. وليس معناه أنه ينال من الثواب مثل ما فعل الفاعل على التمام من جميع الوجوه. كذلك قوله ﷺ عن سورة الإخلاص «**والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القُرْآن**». معناه: من قرأ سورة الإخلاص قراءة صحيحة بنية صحيحة يحوز ثوابًا يشبه ثواب من قرأ ثلث القُرْآن. وليس معناه أنه يحوز من الفضيلة ما حازه قارئ ثلث القُرْآن من جميع الوجوه. وكذلك حديث رسول الله الذي رواه مسلم في صحيحه: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء**». فإن معناه أن المسلم إذا سن سنة حسنة فعمل بها من بعده شخص ءاخر مسلم فإن الأول الذي سن هذه السنة الحسنة ينال ثوابًا يشبه ثواب المقلد.

الحديث الثلاثون

عن صفية بنت عبيد، قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ سَأَلَ عَرَّافًا لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**».

الحديث الحادي والثلاثون

عن ابن مسعود، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**[1]».

الحديث الثاني والثلاثون

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ شَرِبَ**

---

(١) أي الله يجمعه بهم يوم القيامة وينتفع بهم إن كانوا صلحاء. فدل هذا على أن من أحبَّ عبدًا في الله فإن الله يجمع بينه وبينه في جنته وإن لم يبلغ المُحِبُّ منزلة المحبوب العالية. قال القاضي عياض: «فيه أن محبة الله ومحبة نَبِيِّه الاستقامةُ على طاعتهما وترك مخالفتهما، وإذا أحبهما تأدب بأدب شريعتهما ووقف عند حدودهما وفي حُبِّه لله ولنبيه ولمن أحبه من الصالحين وميله بقلبه إليه، إنما ذلك كله لله تعالى وطاعة له وثمرة لصحة إيمانه وشرح قلبه، وهو من أعظم الدرجات وأرفع منازل الطاعات» اهـ.

فائدة جليلة: محبَّة المسلم وإن كان فاسقًا لنبيّ من الأنبياء أو لوليّ مِن أولياء الله كأبي بكر أو عمر أو عثمان أو عليّ أو الحسن أو الحسين أو مريم أو فاطمة أو خديجة أو عائشة أو القطب الرفاعي أو القطب الجيلاني وغيرهم من أولياء الله محبة تعظيم لهم لأنهم أحباب الله وأولياؤه نافعة للمحِبّ، والله تعالى يُحِبّ مِن عبدِه المؤمن أن يُعظِّم أحباب الله بِما فيهم تعظيمًا لأمر الله فينتفع هذا المسلم وإن كان مستوجبًا للعذاب في الآخرة، فمحبَّتُهُ لهذا الوليّ قد تكون سببًا ليشفع له يوم القيامة فينقذه من العذاب بإذن الله. فمحبَّة المسلم لأحباب الله هي قُربة إلى الله، والذي لا يُعَظِّمُ أولياء الله بما فيهم فهو خائب خاسر محروم.

الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ[١]».

الحديث الثالث الثلاثون

عن النَّوّاس بن سمعان، قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ[٢]**».

الحديث الرابع والثلاثون

عن أم سلمة قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنَّمَا يُجَرْجِرُ[٣] فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ**».

الحديث الخامس والثلاثون

عن عمر قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ**».

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: معناه: أنه يحرم شربها في الجنة وإن دخلها فإنها من فاخر شراب الجنة فيمنعها هذا العاصي بشربها في الدنيا، وقيل: إنه يُنسى شهوتها لأن الجنة فيها كل ما يشتهى، وقيل: لا يشتهيها وإن ذكرها ويكون هذا نقص نعيم في حقه تمييزًا بينه وبين تارك شربها. وفي هذا الحديث دليل على أن التوبة تكفر المعاصي الكبائر وهو مجمع عليه. **تنبيه**: ولا يحصل له في الحرمان من خمر الجنة انزعاج في الجنة ولا هم ولا غم ولا يتأذى لأنّه لا نَكَد في الجنّة، بل يَنزِع الله تعالَى مِن قلوب المؤمنين كلّ ما يؤدّي إلى النَكَد والهمّ والغَمّ وتَعَب الفِكر فليس في الجنّة شيء ضِدّ السُّرور وراحةِ البَدَن والفِكر.

(٢) قال النووي في شرحه على مسلم: قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبَرة وحسن الصحبة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الامور هي مجامع حسن الخلق.

(٣) أي يحدر في بطنه نار جهنم، فجعل الجرع جرجرة وهي صوت وقوع الماء في الجوف.

الحديث السادس والثلاثون

عن عائشة، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ ولا غُوْلَ**[١]».

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي طلحة، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ**[٢] **بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةُ تَمَاثِيلَ**[٣]».

---

(١) قال المازري في المعلم بفوائد مسلم: وأما قوله: «**ولا غول**» فإن العرب تقول إن الغيلان في الفلوات تراءى للناس فتتغول تغولًا أي تتلون تلونًا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم وقد ذكروها في أشعارهم فأبطل ﷺ ذلك.

(٢) أي ملائكة الرحمة.

(٣) قال النووي في «شرحه على صحيح مسلم»: قال العلماء سبب امتناعهم من بيت فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب لكثرة أكله النجاسات ولأن بعضها يسمى شيطانًا كما جاء به الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة ولأنها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أذى للشيطان وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتًا فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها. قال الخطابي: وإنما لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب أو صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فأما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه وأشار القاضي إلى نحو ما قاله الخطابي والأظهر أنه عام في كل كلب وكل صورة وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث ولأن الجرو الذي كان في بيت النبي ﷺ تحت السرير كان له =

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي مسعود، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ كَفَتَاهُ**».

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي**».

الحديث الأربعون

عن سهل بن سعد، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ**». صدَقَ رسولُ الله، وصَدَقَ حَبِيبُ الله.

تَمَّتِ الأحادِيثُ، واللهُ أعلَمُ بالصّوابِ.

= فيه عذر ظاهر فإنه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل ﷺ من دخول البيت وعلل بالجرو فلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لا يمنعهم لم يمتنع جبريل والله أعلم.

الأربعُون مِن الأحادِيث النَّبوِيّة
عن أربَعِين مِن مَشايخِ الإسلامِ مَروِيّة

للإمامِ القاضي أحمد بن أبي بكر المعروف بابنِ الرَّسّام (ت ٨٨٤هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الثالثة والخمسون[١]

الأربعُون مِن الأحادِيث النَّبوِيّة
عن أربَعِين مِن مَشايخِ الإسلامِ مَروِيّة لابنِ الرَسّام

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

وبَه نَستِعين

الحمد لله الذي منَّ علينا باتباع نبينا محمد سيد المرسلين، وجعلنا ممن نظم في سلك طلب الحديث من السلف الصالحين، وحرك الهمم بالرحلة إليهم والمثول لديهم لنكون على آثارهم سالكين، ونقتدي بهديهم وتحلّ علينا بركاتهم فننَجو من اتّباع الهوى فنكون سالمين، ونشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له في العالمين، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله أكمل العابدين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وذريته السادة العاملين، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

---

(١) **مؤلفها**: هو ابن الرّسّام أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عليّ الشّهاب، أبو العبّاس بن سيف الدّين الحمويّ الحلبيّ القادريّ، ولد سنة ٧٧٣ أو ٧٦٣ هـ بحماة، ونشأ بها، فاشتغل يسيرًا، وسمع على قاضيها أحمد بن عبد الرّحمن المرداويّ «الأربعين» الّتي خرّجها له المحبّ الصّامت، وأجاز له ابن رجب، وابن سند، وعبد الرّحيم بن محمود بن خطيب بعلبك، ويحيى ابن يوسف الرّحبي، وآخرون. واشتغل، وأذن له بالإفتاء، وصنّف كتبًا عديدة منها: «عقد الدّرر واللآلي في فضائل الشّهور والأيّام والليالي». وتعاطى الوعظ فأتى فيه بأخبار مستحسنة، وحدّث وسمع منه الفضلاء كابن فهد والآبيّ وغيرهما. وولي قضاء بلده مرارًا تخلّلها قضاء طرابلس، ثمّ حلب. واستمرّ قاضيًا ببلده. مات في ثامن عشر ذي القعدة سنة ٨٨٤هـ.

أما بعد فإن الله تعالى منَّ على العبد المسكين الضعيف بالرحلة في عنفوان شبابه، وعطَّف عليه الوالدين لذلك فاعتنيا به، فرحل إلى علماء الإسلام وأخذ عنهم الحديث بمصر والشام، وعيَّن من أعيانهم أربعين من أهل الدراية والرواية، وروى عنهم أربعين حديثًا لتحصل بها الهداية، وتكون عمدة لطالب علم الحديث الشريف، ومقنعًا يغني فيكفي في التطريف ويرشد اللبيب العارف النحرير، إلى الرواية عن هؤلاء السادة ذوي العلم العزيز، فإن رواياتهم تعم جميع كتب الإسلام، الرواية عن سيدنا محمد سيد الأنام، إلا ما ندر عن بعض ذوي الأفهام، وحصل إدراكه من غير كلام، والله تعالى المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الحديث الأول
عن مشايخ حُماة المرج

منهم سيدنا وشيخنا الإمام العلامة قاضي القضاة بهاء الدين أبو العباس أحمد المرداوي الحنبلي بحماة المحروسة كان تغمده الله تعالى مرضيًا.

أخبرنا سيدنا وشيخنا العلامة قاضي القضاة بهاء الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي المرداوي الحنبلي بحماة المحروسة، كان رحمه الله تعالى بِتارِيخِ سابِعِ عشر مِنْ رمضان سنة ثلاثٍ وثمانِين وسبعِمِائةٍ بِحماة المحْرُوسةِ، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي النعم ابن الشحنة الحجّار سماعًا من أول صحيح البخاري وإلى باب ما جاء في الوتر والباقي إجازة قال: أخبرنا الحسين بن المبارك قال: أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه قال: أخبرنا محمد بن

يوسف الفربري قال: أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله قال: حدّثنا الحُميدِيُّ، عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ، قال: حدّثنا سُفيانُ، قال: حدّثنا يحيى بنُ سعِيدٍ الأنصارِيُّ، قال: أخبرنِي مُحمّدُ بنُ إبراهِيم التّيمِيُّ، أنّهُ سمِع علقمة ابن وقّاصٍ الليثِيّ، يقُولُ: سمِعتُ عُمر بن الخطّابِ رضي الله عنه على المِنبرِ قال: سمِعتُ رسُول اللهِ صلّى الله عليه وسلّم يقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امرِئٍ مَا نَوَى، فَمَن كَانَت هِجرَتُهُ إِلَى دُنيَا يُصِيبُهَا، أَو إِلَى امرَأَةٍ يَنكِحُهَا، فَهِجرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيهِ**».

الحديث الثاني

أخبرنا الشيخ الإمام الخطيب ابن أبي عبد الله محمد ابن سيدنا ومولانا قاضي القضاة نجم الدين أبي محمد عبد الرحيم بن البارِزي الجهني الشافعي خطيب الجامع النوري بحماة المحروسة بقراءتي عليه بحماة المحروسة بتاريخ خامس عشر صفر سنة سبع وثمانين وسبعمائة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام العالم علم الدين أبو سعيد سنجر بن عبد الله الجاوِلِيُّ، نائب السلطنة المعظمة بحماة المحروسة بقراءة أبي العباس أحمد بن أَبِي صَخْرِ بْنِ صارواءَ البعلبكي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بدار صاحب حماة دار السلطنة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام القاضي أبو الفضائل دانيال بن منكلي بن صرفا التركماني الكركي قراءة عليه وأنا أسمع في شوال سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة بالشوبك، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن معين بن الموفق ابن علي بن الخازن ببغداد سنة اثنتين وأربعين وستمائة قال: أخبرنا أبو زرعة طاهر ابن الإمام أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ببغداد في سنة إحدى وستين وخمسمائة أخبرنا قال: أخبرنا أبو الحسن مكي بن منصور الكرجي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحيري قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم

الأموي قال: أخبرنا الربيع بن سليمان قال: أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي قال: أخبرنا مالك عن نافِعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمر رضي الله عنهما أنّ رسُول اللهِ صلّى الله عليه وسلّم: «نَهَى عَنِ الشِّغارِ»، والشِّغارُ أَن يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابنَتَهُ عَلَى أَن يُزَوِّجَهُ الآخَرُ ابنَتَهُ، لَيسَ بَينَهُما صَداقٌ.

هذا التفسير قيل هو من نافع وقيل من مالك، وهذا الحديث في الأربعين من رواية الإمام الشافعي انتقاء الحافظ علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد البرزالي رحمه الله.

الحديث الثالث

أخبرنا الشيخ الإمام العالم القاضي سماعًا قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الشيخ شرف الدين إسماعيل بن إسماعيل الشافعي الشهير بابن السُراتي بحماة المحروسة بتاريخ ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين وسبعمائة بقراءتي عليه وهو يسمع قال: أخبرنا الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة أبو الوليد إسماعيل بن المرحوم أبي عبد الله محمد بن هاني المالكي الشهير بسري الدين، في السادس والعشرين من صفر سنة إحدى وستين وسبعِمائة، قال: أخبرنا الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ العلامة الخطيب أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي رحمه الله وذلك في أواخر شعبان عام تسعة وعشر وسبعمائة في كتابه «الأنوار الشفية في الألفاظ السَّنِيَّةِ» قال: باب كلماتٍ رَواها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن رَبِّه سبحانه وتعالى: «**يَقُولُ اللهُ تَعالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَينِي وَبَينَ عَبدِي نِصفَينِ فَإِذَا قَالَ العَبدُ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ قَالَ الله تعالى: حَمِدَنِي عَبدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ قَالَ الله تعالى: مَجَّدَنِي عَبدِي أَو أَثنَى عَلَيَّ عَبدِي. قَالَ سُفيَانُ: أَنَا أَشُكُّ، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ قَالَ الله تعالى: فَوَّضَ إِلَيَّ**

عَبدِي وَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ قَالَ الله تعالى: هذا بَينِي وَبَينَ عَبدِي، فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ قَالَ: هَذِهِ لِعَبدِي وَلِعَبدِي مَا سَأَلَ».

الحديث الرابع

أخبرنا والدي الشيخ تقي الدين أبو بكر بن بهاء الدين بن أحمد بن علي بن إسماعيل المقرئ المجود رحمه الله بقراءتي عليه وهو يسمع، في أواخر شعبانَ سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة في تفسير الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، في كتابه «الجامع الصحيح» بحق إجازته العامة من الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشحنة الحجار رحمه الله، قال: أخبرنا الشيخ سراج الدين الزبيدي قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن البوشنجي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حمويه الحموي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال: أخبرنا الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال: حَدَّثَنا إسماعِيلُ بنُ عَبدِ اللهِ حَدَّثَنا مالِكٌ عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ عَن أَبِي صالِحٍ السَّمّانِ عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «الخَيلُ لِثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجرٌ، وَلِرَجُلٍ سِترٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرجٍ أَو رَوضَةٍ، فَمَا أَصَابَت فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ فِي المَرجِ وَالرَّوضَةِ، كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَو أَنَّهَا قَطَعَت طِيَلَهَا فَاستَنَّت شَرَفًا أَو شَرَفَينِ، كَانَت آثَارُهَا وَأَروَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَو أَنَّهَا مَرَّت بِنَهَرٍ فَشَرِبَت مِنهُ وَلَم يُرِد أَن يَسقِيَ بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، فَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا، وَلَم يَنسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا، وَلَا ظُهُورِهَا، فَهِيَ لَهُ

سِترٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخرًا وَرِئَاءً وَنِوَاءً، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزرٌ». فَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عَنِ الحُمُرِ قالَ: «مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةَ الفَاذَّةَ الجَامِعَةَ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[سورة الزلزلة]».

الحديث الخامس

أخبرنا الشيخ الصالح الحاج أحمد بن علي بن عبدان العَداس، بحماة المحروسة بتاريخ يوم الثلاثاء حادي عشر من رجب الفرد سنة أربع وثمانين وسبعمائة، بحماة المحروسة، بالمنصورية، بقراءة شيخنا العلامة برهان الدين المحدث الحلبي، وأنا أسمع، قال: أخبرنا المسند الشيخ تاج الدين أحمد بن الإمام المحدث الحافظ تقي الدين إدريس بن مُزِيزٍ الحموي، قال: أخبرتنا بنت العشير صفية بنت عبد الوهاب بن علي الزبيرية القرشية، قالت: أخبرنا أبو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل الثقفي، إجازة، قال: أخبرنا أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد ابن محمد بن عبد الله بن الربيع البزاني، قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: أخبرنا الإمام أبو عمر عبد الله بن محمد السلمي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص، حدثنا الفضل بن حماد الخبري، حدثنا مسدد، حَدَّثَنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، وهِشامٌ، عن قَتادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، أنه قال: «لَا عَدوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَأُحِبُّ الفَأَلَ»، قال: «الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ».

الحديث السادس

أخبرنا الشيخ علاء الدين علي بن عمر بن علي العطار المعروف بابن فحيل بحماة المحروسة، يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالمنصورية بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم أقضى القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن زين الدين الشهير

بابن الحسباني خليفة الحاكم العزيز بدمشق المحروسة قال: أخبرنا المسند تاج الدين أحمد بن مُزيرٍ الحموي بسنده عن يحيى، عن حميد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه أنّ النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم رأى رجلًا يُهادَى بَينَ ابنَيه، فسأل عنه، فقالوا: نَذَر أنْ يَمْشِيَ، فقال: «**إنَّ الله تعالى لَغَنِيٌّ عَن تَعْذِيبِ هذا نَفْسَه**[1]» فأمَره أنْ يَركَب.

الحديث السابع

أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي المجد بن علي بن أبي المجد الآدمي بحماة المحروسة، بقراءة الشيخ العلامة برهان الدين إبراهيم المحدث سبط بن العجمي، وأنا أسمع، بتاريخ حادي عشر من رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة، قال أخبرنا المسند تاج الدين أحمد بن مُزَيْزٍ الْحَمَوِيُّ، بِسَنَدِهِ، من حديث عمر بن عبد الله بن محمد السلمي، حدثنا محمد بن عمر بن حفص بن شاذان، حدثنا سعد بن الفضل، عن سفيان الثوري، عن أبي موسى الصنعاني، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَا، وَمَنْ أَتَى السُّلْطَانَ افْتُتِنَ، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ**».

الحديث الثامن

أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر بن محمود بن علي بن النقيب بحماة المحروسة

---

(١) قال ابن بطال في «شرحه على البخاري»: فبان واتضح أنه كان غير قادر على المشي، وممن لا ترجى له القدرة عليه، ومن كان غير قادر على شيء سقط عنه. والعلماء متفقون أن الوفاء بالنذر إنما يكون فيما هو لله طاعة، والوفاء به بِر، ولا طاعة ولا بِرَّ في تعذيب أحدٍ نفسهَ، فكأن هذا الناذر على نفسه ما لا يقدر على الوفاء به.

بتاريخ حادي عشر رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة، بقراءة ابن أخي المسمع بالمنصورية قال: أخبرنا المسند تاج الدين أحمد بن مزيز الحموي، بسنده حَدَّثَنا محمد بن شاذان، حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ، عَن عَبدِ الحَمِيدِ بنِ جَعفَرٍ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ الحارِثِ بنِ جَزءٍ رضي الله عنه قال: «أَنا أَوَّلُ مَن سَمِعَ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم نهي أَن يَبُول مُستَقبِل القِبلَةِ، فَخَرَجتُ إِلَى النّاسِ فَأَخبَرتُهُم». وهو من أحاديث أبي عمر عبد الله بن محمد السلمي.

الحديث التاسع

أخبرتنا الشيخة المسندة الحاجة شرف بنت محمد بن حسن بن مسعود خطيب المنصورية بحماة المحروسة بتاريخ تاسع جمادى الأول سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بقراءة شيخنا برهان الدين المحدث وأنا أسمع، قالت: أخبرنا المسند تاج الدين أحمد بن مزيز الحموي بسنده من أحاديث أبي عمر عبد الله بن محمد السلمي بسنده قال: حدثنا أحمد بن عثمان الأبهري الصوفي، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية الضرير عن محمد بن واسع عن أبي صالح الحنفي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ السَّهْلَ**(١) **القَرِيبَ**(٢)».

الحديث العاشر

---

(١) قال المناوي: «في قوله وفعله أي المتهلل الوجه البسام والمتيسر في أمره غير المتعسر فتراه سهلًا في دنياه في بيعه وشرائه وأخذه وعطائه فيشعر بحقارة الدنيا وتراه سهلًا في معاشرة الخلق لين الجانب حسن الصحبة ذا رفق لهم وكذا في أمر الدين سهل الانقياد إلى طاعة ربه».

(٢) أي القريب من الناس.

أخبرنا شيخنا العلامة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل بن العجمي الحلبي المحدث وهو إذ ذاك في العودة من رحلته بحماة المحروسة بقراءتي عليه بحماة المحروسة لجميع شمائل النبي صلَّى الله عليه وسلَّم للحافظ أبي عيسى محمد ابن عيسى الترمذي رحمه الله، قال: أخبرني مسند الآفاق صلاح الدين محمد بن التقي أحمد ابن العز إبراهيم بن الشرف عبد الله بن الشيخ الإمام الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي وبإجازتي له من الشيخين المسندين أبي حفص عمر بن أميلة المراغي الحلبي ثم المزني وأبي الحسن علي الدقاق قالوا أخبرنا به مسند الأعلام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي، قال الأول سماعًا، وقالا إجازة إن لم يكن سماعًا قال: أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي، أخبرنا أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي، أخبرنا الدهقان، أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي، أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي، أخبرنا الأديب أبو سعيد الهيثم ابن كليب بن شريح بن معقل الشاشي قال: أخبرنا أبو عيسى الحافظ الترمذي في باب صفة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أخبرنا أَبُو رَجاءٍ قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ، عَن مالِكِ بنِ أَنَسٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم لَيسَ بِالطَّوِيلِ البائِنِ، وَلا بِالقَصِيرِ، وَلا بِالأَبيَضِ الأَمهَقِ، وَلا بِالآدَمِ، وَلا بِالجَعدِ القَطَطِ، وَلا بِالسَّبطِ، بَعَثَهُ اللهُ تَعالَى عَلَى رَأسِ أَربَعِينَ سَنَةً، فَأَقامَ بِمَكَّةَ عَشرَ سِنِينَ، وَبِالمَدِينَةِ عَشرَ سِنِينَ، وَتَوَفّاهُ اللهُ تَعالَى عَلَى رَأسِ سِتّينَ سَنَةً، وَلَيسَ فِي رَأسِهِ وَلِحيَتِهِ عِشرُونَ شَعرَةً بَيضاءَ».

وضح ذلِك وثبت فِي عِدّةِ مجالِس آخِرُها يوم الاثنينِ عاشِر جُمادى الأُولى سنة

اثنتينِ وثمانِين وسبعِمِائةٍ بِخانِ البحرِ بِمدِينةِ حماة المحرُوسةِ.

الحديث الحادي عشر

ومن مشايخ حمص المحروسة

أخبرنا الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين مفتي المسلمين أبو العباس أحمد ابن الشيخ حسين بن أحمد الشافعي إمام جامع حمص المحروسة بقراءتي على جمع ثلاثيات البخاري رحمه الله بحق سماعه للبخاري، بِقِراءَتِه بِخَطِّ الْمُحَدِّثِ شَمْسِ الدِّينِ بنِ طغرِيل الشّهِيرُ بِابْنِ الصّيْرفِيّ بسنده المشهور إلى البخاري رحمه الله تعالى، حدّثنا أَبُو عاصِمٍ، عن يزِيد بنِ أَبِي عُبيدٍ، عن سلمة بنِ الأكوعِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم بَعَثَ رَجُلًا يُنادِي فِي النّاسِ يَومَ عاشُوراءَ «**إِنَّ مَن أَكَلَ فَلْيُتِمَّ أَو فَلْيَصُم، وَمَن لَم يَأكُل فَلَا يَأكُل**».

وذلك بقراءتي عليه بحمص المحروسة بتاريخ عشر من رجب الفرد، سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، وكتب به بخطه رحمه الله.

الحديث الثاني عشر

ومن مشايخ حمص المحروسة

أخبرنا الشيخ علاء الدين علي بن حسن بن علي الحنبلي أحد السادة العدول بحمص المحروسة، بقراءتي عليه بحمص المحروسة من أول كتاب عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني المقدسي إلى كتاب الصلاة، وباب صفة صلاة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ومواضع عرضًا، قال: أخبرنا الشيخ أبو البركات محمد بن أقضى القضاة خالد بن مالك بن الإمام العالم القدوة شرف الدين أنس السبكي الشافعي المدرس في المدرسة النورية بحمص المحروسة كان، والشيخ الإمام تقي الدين بن أبي بكر

ابن الحِمْصية، والشيخ العالم أبو حفص عمر بن أبي الحسن الأنصاري الشافعي الشهير بابن الملقن، والشيخ شرف الدين معالي بن عمر بن معالي البدوي، أما ابن الملقن فأخبرني بها عن المسند بدر الدين حسن الأربلي عن عبد الدائم عن المصنف، وعن غير واحد فمنهم الشيخ فتح الدين النعمان بن عمر الفخري البخاري عن المصنف وأخبرنا الشيخ شرف الدين معالي المذكور، أنه قرأه من حفظه على الشيخ العالم برهان الدين إبراهيم بن عمر الشهير بالجعبري وأخبره به عن المصنف رحمه الله قال: عَن أَنَس بن مالك رضي الله عنه، «أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم وَأَبا بَكرٍ، وَعُمَرَ رضي الله عنهما كانُوا يَفتَتِحُونَ الصَّلاةَ بِـ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾». وفي روايةٍ: «صَلَّيتُ معَ أَبِي بَكرٍ وعُمَرَ وعُثْمانَ، فَلَمْ أَسْمَعْ أحَدًا مِنهُم يَقْرَأُ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾».

وذلك في تاريخ تاسع عشر رجب الفرد سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

الحديث الثالث عشر
ومن مشايخي في الحديث ببعلبَكَّ المحروسة

أخبرنا شيخنا الإمام العلامة شمس الدين مفتي المسلمين أبو عبد الله محمد ابن علي بن اليونانية البعلي الحنبلي، ببعلبك المحروسة، وعليه قرأت جميع «صحيح البخاري» من أوله إلى آخره بحَقّ سماعه لجميع «صحيح البخاري» من الشيخ الصالح المسند أبي العباس أحمد ابن الشِّحنة الشهير بالحجار بسنده إلى البخاري حسبما كتب ذلك، في إجازة لي بخطه إلى البخاري، وقال البخاري رحمه الله في «باب فضل القُرْآن على سائر الكلام»: حَدَّثَنا هُدبَةُ بنُ خالِدٍ أبو خالد، حَدَّثَنا هَمّامٌ، حَدَّثَنا قَتادَةُ قال: حَدَّثَنا أَنَسٌ عَن أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صلَّى الله

عليه وسلَّم قالَ: «مَثَلُ المُؤمِنِ الَّذِي يَقرَأُ القُرءانَ كَالأُترُجَّةِ، طَعمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الَّذِي لَا يَقرَأُ القُرْآنَ كَالتَّمرَةِ، طَعمُهَا طَيِّبٌ، وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقرَأُ القُرءانَ كَمَثَلِ الرَّيحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقرَأُ القُرءانَ كَمَثَلِ الحَنظَلَةِ، طَعمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا».

وكان ختم جميع البخاري، بقراءتي عليه ببعلبك المحروسة بتاريخ سابع عشر جمادى الآخرة، سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، بعضه بالجامع الكبير، وبعضه بمسجد الحنابلة بها.

الحديث الرابع عشر

أخبرنا شيخنا الإمام العلامة الحافظ عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس ابن نصر بن بردس بن نصر رسلان الحنبلي البعلي بقراءتي عليه، وسماعي بقراءة الشيخ الإمام العالم شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ حسين، إمام جامع حمص المحروسة بجميع - صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري - قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الشيخ نجم الدين إسماعيل بسماعه من المشايخ الثلاثة أمين الدين بن غنيمة الأربلي، وأبي بكر المزي، وأبي عبد الله العامري بسماع الأربلي من أبي الحسن المؤيد الطوسي، بسماعه من أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وبسماع الثاني والثالث من أبي الفضل بن الحرستاني الأنصاري، بإجازته من الفراوي، وهو أبو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي، قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه الزاهد، قال: أخبرنا الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمه الله، قال، في باب صفة حج رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

حدّثنا أبُو بكرِ ابنُ أبِي شيبة، وإِسحاقُ بنُ إِبراهِيم، جمِيعًا عن حاتِمٍ، قال أبُو بكرٍ: حدّثنا حاتِمُ بنُ إِسماعِيل المدنِيُّ عن جعفرِ بنِ مُحمّدٍ عن أبِيهِ قالَ: «دَخَلنا عَلَى جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، فَسَأَلَ عَنِ القَومِ حَتَّى انتَهَى إِلَيَّ، فَقُلتُ: أنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ ابنِ حُسَينٍ، فَأَهوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأسِي فَنَزَعَ زِرّي الأَعلَى، ثُمَّ نَزَعَ زِرّي الأَسفَلَ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَينَ ثَدييَّ وَأَنا يَومَئِذٍ غُلامٌ شابٌّ، فَقالَ: مَرحَبًا بِكَ، يا ابنَ أَخِي، سَل عَمّا شِئتَ، فَسَأَلتُهُ، وَهُوَ أَعمَى، وَحَضَرَ وَقتُ الصَّلاةِ، فَقامَ فِي نِساجَةٍ مُلتَحِفًا بِها، كُلَّما وَضَعَها عَلَى مَنكِبِهِ رَجَعَ طَرَفاها إِلَيهِ مِن صِغَرِها، وَرِداؤُهُ إِلَى جَنبِهِ، عَلَى المِشجَبِ، فَصَلَّى بِنا، فَقُلتُ: أَخبِرنِي عَن حَجَّةِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فَقالَ: بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسعًا، فَقالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مَكَثَ تِسعَ سِنِينَ لَم يَحُجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النّاسِ فِي العاشِرَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حاجٌّ، فَقَدِمَ المَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُم يَلتَمِسُ أَن يَأتَمَّ بِرَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وَيَعمَلَ مِثلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجنا مَعَهُ، حَتَّى أَتَينا ذا الحُلَيفَةِ، فَوَلَدَت أَسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي بَكرٍ، فَأَرسَلَت إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: كَيفَ أَصنَعُ؟ قالَ: «**اغتَسِلِي، وَاستَثفِرِي بِثَوبٍ وَأَحرِمِي**». فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي المَسجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ القَصواءَ، حَتَّى إِذا استَوَت بِهِ ناقَتُهُ عَلَى البَيداءِ، نَظَرتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَينَ يَدَيهِ، مِن راكِبٍ وَماشٍ، وَعَن يَمِينِهِ مِثلَ ذَلِكَ، وَعَن يَسارِهِ مِثلَ ذَلِكَ، وَمِن خَلفِهِ مِثلَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بَينَ أَظهُرِنا، وَعَلَيهِ يَنزِلُ القُرءانُ، وَهُوَ يَعرِفُ تَأوِيلَهُ، وَما عَمِلَ بِهِ مِن شَيءٍ عَمِلنا بِهِ».

فَأَهَلَّ بِالتَّوحِيدِ: «**لَبَّيكَ اللهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيكَ، إِنَّ الحَمدَ وَالنِّعمَةَ لَكَ، وَالمُلكَ لَا شَرِيكَ لَكَ**». وَأَهَلَّ النّاسُ بِهَذا الَّذِي يُهِلُّونَ بِهِ، فَلَم يَرُدَّ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عَلَيهِم شَيئًا مِنهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه

وسلَّم تَلبِيَتَهُ.

قالَ جابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: لَسنا نَنوِي إلّا الحَجَّ، لَسنا نَعرِفُ العُمرَةَ، حَتَّى إذا أَتَينا البَيتَ مَعَهُ، استَلَمَ الرُّكنَ فَرَمَلَ(١) ثَلاثًا وَمَشَى أَربَعًا، ثُمَّ نَفَذَ إلَى مَقامِ إبراهِيمَ عَلَيهِ السَّلام، فَقَرَأَ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ١٢٥﴾[سورة البقرة]فَجَعَلَ المَقامَ بَينَهُ وَبَينَ البَيتِ. فَكانَ أَبِي يَقُولُ، وَلا أَعلَمُهُ ذَكَرَهُ إلّا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: كانَ يَقرَأُ فِي الرَّكعَتَينِ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾[سورة الإخلاص] وَ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١﴾ [سورة الكافرون]. ثُمَّ رَجَعَ إلَى الرُّكنِ فاستَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البابِ إلَى الصَّفا، فَلَمّا دَنا مِنَ الصَّفا قَرَأَ: «﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ١٥٨﴾[سورة البقرة] **أَبدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ**» فَبَدَأَ بِالصَّفا، فَرَقِيَ عَلَيهِ، حَتَّى رَأَى البَيتَ فاستَقبَلَ القِبلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ عز وجل وَكَبَّرَهُ، وَقالَ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ، أَنجَزَ وَعدَهُ، وَنَصَرَ عَبدَهُ، وَهَزَمَ الأَحزَابَ وَحدَهُ**» ثُمَّ دَعا بَينَ ذَلِكَ، فقالَ: مِثلَ هَذا ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إلَى المَروَةِ، حَتَّى إذا انصَبَّت قَدَماهُ فِي بَطنِ الوادِي سَعَى، حَتَّى إذا صَعِدْنا مَشَى، حَتَّى أَتَى المَروَةَ، فَفَعَلَ عَلَى المَروَةِ كَما فَعَلَ عَلَى الصَّفا، حَتَّى إذا كانَ آخِرُ طَوافِهِ عَلَى المَروَةِ، قالَ: «**لَو أَنِّي استَقبَلْتُ مِن أَمْرِي مَا استَدبَرتُ لَم أَسُقِ الهَديَ، وَجَعَلتُهَا عُمرَةً، فَمَن كَانَ مِنكُم لَيسَ مَعَهُ هَديٌ فَليَحِلَّ، وَليَجعَلهَا عُمرَةً**»، فَقامَ سُراقَةُ بنُ مالِكِ ابنِ جُعْشُمٍ، فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَلِعامِنا هَذا أَم للأَبَدِ؟ قال، «**لأبدِ أبدٍ**»، وشَبَّكَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَصابِعَهُ واحِدَةً فِي الأُخرَى، وَقالَ: «**دَخَلَتِ العُمرَةُ فِي الحَجِّ** - مَرَّتَينِ - **لَا بَل لأَبَدِ الأَبَدِ**». وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ اليَمَنِ بِبُدنِ رسول الله صلَّى

(١) الرَّمَل: هو الإسراع في المشي وهزُّ المنكِبَين.

الله عليه وسلَّم، فَوَجَدَ فاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها مِمَّن حَلَّ، وَلَبِسَت ثِيابًا صَبِيغًا، واكتَحَلَت، فَأَنكَرَ ذَلِكَ عَلَيها، فَقالَت: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذا، قالَ: فَكانَ عَلِيٌّ يَقُولُ بِالعِراقِ: فَذَهَبتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مُحَرِّشًا عَلَى فاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعَت، مُستَفتِيًا رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِيما ذَكَرَت عَنهُ، فَأَخبَرتُهُ أَنِّي أَنكَرتُ ذَلِكَ عَلَيها، فَقالَ: «**صَدَقَت صَدَقَت، مَاذَا قُلتَ حِينَ فَرَضتَ الحَجَّ؟**» قالَ: قُلتُ: اللَهُمَّ إِنِّي أُهِلُّ بِما أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ، قالَ: «**فَإِنَّ مَعِيَ الهَدِيَ فَلَا تَحِلَّ**». قالَ: فَكانَ جَماعَةُ الهَدِي الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلِيٌّ مِنَ اليَمَنِ والَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم مِائَةً، قالَ: فَحَلَّ النّاسُ كُلُّهُم وَقَصَّرُوا، إِلّا النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم وَمَن كانَ مَعَهُ هَديٌ.

فَلَمّا كانَ يَومُ التَّروِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى فَأَهَلُّوا بِالحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فَصَلَّى بِها الظُّهرَ والعَصرَ والمَغرِبَ والعِشاءَ والفَجرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِن شَعَرٍ تُضرَبُ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَسارَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وَلا تَشُكُّ قُرَيشٌ إِلّا أَنَّهُ واقِفٌ عِندَ المَشعَرِ الحَرامِ، كَما كانَت قُرَيشٌ تَصنَعُ فِي الجاهِلِيَّةِ، فَأَجازَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ القُبَّةَ قَد ضُرِبَت لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ بِها، حَتَّى إِذا زاغَتِ الشَّمسُ أَمَرَ بِالقَصواءِ، فَرُحِلَت لَهُ، فَأَتَى بَطنَ الوادِي، فَخَطَبَ النّاسَ وَقالَ: «**إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِكُمْ دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُهُ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ**

عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قالُوا: نَشهَدُ أَنَّكَ قَد بَلَّغتَ وَأَدَّيتَ وَنَصَحتَ، فَقالَ: بِإِصبَعِهِ السَّبّابَةِ، يَرفَعُها إِلَى السَّماءِ[1] وَيَنكُتُها إِلَى النّاسِ «اللَّهُمَّ اشهَد، اللَهُمَّ اشهَد» ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ أَذَّنَ، ثُمَّ أَقامَ فَصَلَّى الظُّهرَ، ثُمَّ أَقامَ فَصَلَّى العَصرَ، وَلَم يُصَلِّ بَينَهُما شَيئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، حَتَّى أَتَى المَوقِفَ، فَجَعَلَ بَطنَ ناقَتِهِ القَصواءِ إِلَى الصَّخَراتِ، وَجَعَلَ حَبلَ المُشاةِ بَينَ يَدَيهِ، واستَقبَلَ القِبلَةَ، فَلَم يَزَل واقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غابَ القُرصُ.

وَأَردَفَ أُسامَةَ خَلفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وَقَد شَنَقَ لِلقَصواءِ الزِّمامَ، حَتَّى إِنَّ رَأسَها لَيُصِيبُ مَورِكَ رَحلِهِ[2]، وَيَقُولُ بِيَدِهِ اليُمنَى: **«أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ»** كُلَّما أَتَى جَبَلًا مِنَ الجِبالِ أَرخَى لَها قَلِيلًا، حَتَّى تَصعَدَ، حَتَّى أَتَى المُزدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِها المَغرِبَ والعِشاءَ بِأَذانٍ واحِدٍ وَإِقامَتَينِ، وَلَم يُسَبِّح بَينَهُما شَيئًا، ثُمَّ اضطَجَعَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حَتَّى طَلَعَ الفَجرُ، وَصَلَّى الفَجرَ، حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبحُ، بِأَذانٍ وَإِقامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ القَصواءَ، حَتَّى أَتَى المَشعَرَ الحَرامَ، فاستَقبَلَ القِبلَةَ، فَدَعاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَم يَزَل واقِفًا حَتَّى أَسفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ

---

(١) لأنّ السَّماء مهبِط الرحمات ومسكن الملائكة وليسَ لأنّ الله متحيّزًا فيها حاشاه، إنما اللهُ ليس كمثله شيء لا يسكُن السماء، موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مكان وجهة.

(٢) مورِك رَحْلِه: المرفقة التي تكون عند قادمة الرحل يضع الراكب رجله عليها ليستريح من وضع رجله في الركاب.

قَبلَ أَن تَطلُعَ الشَّمسُ، وَأَردَفَ الفَضلَ بنَ عَبّاسٍ، وَكانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعرِ أَبيَضَ وَسِيمًا، فَلَمّا دَفَعَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مَرَّت بِهِ ظُعُنٌ يَجرِينَ، فَطَفِقَ الفَضلُ يَنظُرُ إِلَيهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَدَهُ عَلَى وَجهِ الفَضلِ، فَحَوَّلَ الفَضلُ وَجهَهُ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ يَنظُرُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَدَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ عَلَى وَجهِ الفَضلِ، فصرَفَ وَجهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ يَنظُرُ، حَتَّى أَتَى بَطنَ مُحَسِّرٍ، فَحَرَّكَ قَلِيلًا، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الوُسطَى الَّتِي تَخرُجُ عَلَى الجَمرَةِ الكُبرَى، حَتَّى أَتَى الجَمرَةَ الَّتِي عِندَ الشَّجَرَةِ، فَرَماها بِسَبعِ حَصَياتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصاةٍ مِنها، مِثلِ حَصَى الخَذفِ، رَمَى مِن بَطنِ الوادِي، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى المَنحَرِ، فَنَحَرَ ثَلاثًا وَسِتِّينَ بدنة بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعطَى عَلِيًّا، فَنَحَرَ ما غَبَرَ، وَأَشرَكَهُ فِي هَديِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِن كُلِّ بَدَنَةٍ[1] بِبَضعَةٍ، فَجُعِلَت فِي قِدرٍ، فَطُبِخَت، فَأَكَلا مِن لَحمِها وَشَرِبا مِن مَرَقِها. ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فَأَفاضَ إِلَى البَيتِ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهرَ، فَأَتَى بَنِي عَبدِ المُطَّلِبِ، يَسقُونَ عَلَى زَمزَمَ، فَقالَ: انزِعُوا، بَنِي عَبدِ المُطَّلِبِ، فَلَولا أَن يَغلِبَكُمُ النّاسُ عَلَى سِقايَتِكُم لَنَزَعتُ مَعَكُم فَناوَلُوهُ دَلوًا فَشَرِبَ مِنهُ.

الحديث الخامس عشر

أخبرنا الشيخ الإمام العالم بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عبد المجيد، الشهير بابن زيد البعلي الشافعي قال: أخبرنا الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الشحنة الحجار قال: أخبرنا الشيخ سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر الزبيدي قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن البوشنجي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه

(١) البَدَنة: تقَع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالإبل أشبَهُ، وسُمِّيَت بَدَنة لِعِظَمِها وسِمَنِها.

السرخسي قال: أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال: أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، في بابُ «حُسنِ المُعاشَرَةِ مَعَ الأَهلِ»: حَدَّثَنا سُلَيمانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ وَعَلِيُّ بنُ حُجرٍ، قالا: أَخبَرَنا عِيسَى بنُ يُونُسَ، حَدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروَةَ عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُروَةَ عَن عُروَةَ عَن عائِشَةَ رضي الله عنها، قالَت: جَلَسَ إِحدَى عَشرَةَ امرَأَةً، فَتَعاهَدنَ وَتَعاقَدنَ أَن لا يَكتُمنَ مِن أَخبارِ أَزواجِهِنَّ شَيئًا، قالَتِ الأُولَى: زَوجِي لَحمُ جَمَلٍ غَثٍّ، عَلَى رَأسِ جَبَلٍ: لا سَهلٍ فَيُرتَقَى، وَلا سَمِينٍ فَيُنتَقَلُ، قالَتِ الثّانِيَةُ: زَوجِي لا أَبُثُّ خَبَرَهُ، إِنِّي أَخافُ أَن لا أَذَرَهُ، إِن أَذكُرهُ أَذكُر عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ، قالَتِ الثّالِثَةُ: زَوجِيَ العَشَنَّقُ، إِن أَنطِق أُطَلَّق وَإِن أَسكُت أُعَلَّق، قالَتِ الرّابِعَةُ: زَوجِي كَلَيلِ تِهامَةَ، لا حَرٌّ، وَلا قُرٌّ، وَلا مَخافَةَ، وَلا سَآمَةَ، قالَتِ الخامِسَةُ: زَوجِي إِن دَخَلَ فَهِدَ، وَإِن خَرَجَ أَسِدَ، وَلا يَسأَلُ عَمّا عَهِدَ، قالَتِ السّادِسَةُ: زَوجِي إِن أَكَلَ لَفَّ، وَإِن شَرِبَ اشتَفَّ، وَإِنِ اضطَجَعَ التَفَّ، وَلا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعلَمَ البَثَّ. قالَتِ السّابِعَةُ: زَوجِي غَياياءُ، أَو عَياياءُ، طَباقاءُ، كُلُّ داءٍ لَهُ داءٌ، شَجَّكِ أَو فَلَّكِ أَو جَمَعَ كُلًّا لَكِ، قالَتِ الثّامِنَةُ: زَوجِي المَسُّ مَسُّ أَرنَبٍ، والرِّيحُ رِيحُ زَرنَبٍ، قالَتِ التّاسِعَةُ: زَوجِي رَفِيعُ العِمادِ، طَوِيلُ النِّجادِ، عَظِيمُ الرَّمادِ، قَرِيبُ البَيتِ مِنَ النّادِ، قالَتِ العاشِرَةُ: زَوجِي مالِكٌ وَما مالِكٌ، مالِكٌ خَيرٌ مِن ذَلِكِ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيراتُ المَبارِكِ، قَلِيلاتُ المَسارِحِ، وَإِذا سَمِعنَ صَوتَ المِزهَرِ، أَيقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوالِكُ، قالَتِ الحادِيَةَ عَشرَةَ: زَوجِي أَبُو زَرعٍ، وَما أَبُو زَرعٍ، أَناسَ مِن حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وَمَلأَ مِن شَحمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَت إِلَيَّ نَفسِي، وَجَدَنِي فِي أَهلِ غُنَيمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ، وَدائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِندَهُ أَقُولُ فَلا أُقَبَّحُ، وَأَرقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشرَبُ فَأَتَقَنَّحُ، أُمُّ أَبِي زَرعٍ، فَما أُمُّ أَبِي زَرعٍ، عُكُومُها رَداحٌ، وَبَيتُها فَساحٌ، ابنُ أَبِي زَرعٍ، فَما ابنُ أَبِي زَرعٍ، مَضجَعُهُ كَمَسَلِّ

شَطبَةٍ، وَيُشبِعُهُ ذِراعُ الجَفرَةِ، بِنتُ أَبِي زَرعٍ، فَما بِنتُ أَبِي زَرعٍ، طَوعُ أَبِيها، وَطَوعُ أُمِّها، وَمِلءُ كِسائِها، وَغَيظُ جارَتِها، جارِيَةُ أَبِي زَرعٍ، فَما جارِيَةُ أَبِي زَرعٍ، لا تَبُثُّ حَدِيثَنا تَبثِيثًا، وَلا تُنَقِّثُ مِيرَتَنا تَنقِيثًا، وَلا تَملأُ بَيتَنا تَعشِيشًا، قالَت: خَرَجَ أَبُو زَرعٍ والأَوطابُ تُمخَضُ، فَلَقِيَ امرَأَةً مَعَها وَلَدانِ لَها كالفَهدَينِ، يَلعَبانِ مِن تَحتِ خَصرِها بِرُمّانَتَينِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَها، فَنَكَحتُ بَعدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا، وَأَخَذَ خَطِّيًّا، وَأَراحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا، وَأَعطانِي مِن كُلِّ رائِحَةٍ زَوجًا، وَقالَ: كُلِي أُمَّ زَرعٍ وَمِيرِي أَهلَكِ، قالَت: فَلَو جَمَعتُ كُلَّ شَيءٍ أَعطانِيهِ، ما بَلَغَ أَصغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرعٍ، قالَت عائِشَةُ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كُنتُ لَكِ كَأَبِي زَرعٍ لأُمِّ زَرعٍ**»(١).

---

(١) **شرح الحديث:**

- **أُنَاس مِن حُلِيّ أُذُنَيّ**: أي أتاني بالحلي في أذني فهو يتدلى منها.
- **وَمَلَأ مِن شَحم عَضُدِي**: مَعناهُ أسمَنَنِي.
- **وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَت إِلَيَّ نَفسِي**: مَعناهُ وَعَظَّمَنِي فَعَظُمت عِند نَفسِي. يُقالُ: فُلانٌ يَتَبَجَّحُ بِكَذا أي يَتَعَظَّمُ وَيَفتَخِرُ.
- **وَجَدَنِي فِي أهل غُنَيمَة بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أهل صَهِيل وَأَطِيط وَدَائِس وَمُنَقٍّ**: أرادَت أنَّ أهلها كانُوا أصحاب غَنَم لا أصحاب خَيل وَإِبِل، والعَرَب لا يعظمون أصحاب الغَنَم وَإِنَّما يعظمون أهل الخَيل والإِبِل. =

= **وَأَمَّا قَولهَا: بِشِقٍّ**: يحتمل أنه اسم مكان، ويحتمل أن مرادها أي بِشَظَفٍ مِن العَيش وَجَهدٍ.
وَقَولهَا: وَدَائِس: هُوَ الَّذِي يَدُوسُ الزَّرع فِي بَيدَرِهِ. يُقالُ: داس الطَّعام دَرَسَهُ.

- **قَولهَا: وَمُنَقٍّ**: المُراد بِهِ الَّذِي يُنَقِّي الطَّعام أي يُخرِجُهُ مِن قُشُوره، والمَقصُود أَنَّهُ صاحِب زَرع وَيَدُوسُهُ وَيُنَقِّيهِ.

- **قَولهَا: فَعِندَهُ أَقُولُ فَلَا أُقَبَّح**: مَعناهُ لا يُقَبِّح قَولِي فَيَرُدُّ، بَل يَقبَلُ مِنِّي.
- **وَمَعنَى: أَتَصَبَّحُ**: أنام الصُّبحَة، وَهِيَ بَعد الصَّباح، أي أنَّها مَكفِيَّة بِمَن يَخدُمُها فَتَنام.
- **وَقولهَا: فَأَتَقَنَّح**: مَعناهُ أُروَى حَتَّى أدَعَ الشَّراب مِن شِدَّة الرِّي.
- **قَولهَا: عُكُومُهَا رَدَاح**، العُكُوم هي الأوعِيَة الَّتِي فِيها الطَّعام والأمتِعَة، وَرَداح أي عِظام كَبِيرَة.
- **قَولهَا: وَبَيتهَا فَسَاح**: أي واسِع.
- **قَولهَا: مَضجَعه كَمَسَلِّ شَطبَة**: مُرادها أنَّهُ خَفِيف اللَّحم، وَهُوَ مِمّا يُمدَحُ بِهِ الرَّجُل.
- **قَولهَا: وَتُشبِعُهُ ذِرَاع الجَفرَة**: الجَفرَة وَهِيَ الأُنثَى مِن أولاد المَعزِ، وَهِيَ ما بَلَغَت أربَعَة أشهُر وَفُصِلَت عَن أُمِّها. والمُراد أنَّهُ قَلِيل الأكل، والعَرَب تَمدَحُ بِهِ.
- **قَولهَا: «طَوع أَبِيهَا وَطَوع أُمِّهَا»**: أي مُطِيعَة لَهُما مُنقادَة لِأمرِهِما.
- **قَولهَا: وَمِلء كِسَائِهَا**: أي مُمتَلِئَة الجِسم سَمِينَة.
- **قَولهَا: وَغَيظ جَارَتهَا**: قالُوا: المُراد بِجارَتِها ضَرَّتها، يَغِيظها ما تَرَى مِن حُسنِها وَجَمالها وَعِفَّتها وَأدَبها.
- **قَولهَا: لَا تَبُثُّ حَدِيثنَا تَبثِيثًا**: أي لا تُشِيعُهُ وَتُظهِرُهُ، بَل تَكتُمُ سِرَّنا وَحَدِيثنا كُلّه.
- **قَولهَا: وَلَا تُنَقِّثُ مِيرَتنَا تَنقِيثًا**: المِيرَة الطَّعام المَجلُوب، وَمَعناهُ لا تُفسِدُهُ، وَلا تُفَرِّقُهُ، وَلا تَذهَب بِهِ وَمَعناهُ وَصفُها بِالأمانَةِ.
- **قَولهَا: وَلَا تَملَأُ بَيتنَا تَعشِيشًا**: أي لا تَترُكُ الكُناسَة والقُمامَة فِيهِ مُفَرَّقَة كَعُشِّ الطّائِر، بَل هِيَ مُصلِحَة لِلبَيتِ، مُعتَنِيَة بِتَنظِيفِهِ.
- **قَولهَا: وَالأوطَاب تُمخَض**: هُوَ جَمع وَطب وَهِيَ سَقِيَّة اللَّبَن الَّتِي يُمخَض فِيها.
- **قَولهَا: يَلعَبَانِ مِن تَحت خَصرهَا بِرُمَّانَتَينِ**: المُراد بِالرُّمّانَتَينِ هُنا ثَدياها.
- **قَولهَا: فَنَكَحت بَعده رَجُلًا سَرِيًّا** - رَكِبَ شَرِيًّا - **سَرِيًّا**: مَعناهُ سَيِّدًا شَرِيفًا، وَقِيلَ: سَخِيًّا.
- **شَرِيًّا**: هُوَ الفَرَس الفائِق الخِيار.

- **قَولهَا: وَأخَذَ خَطِّيًّا**: هو الرمح.
- **قَولهَا: وَأرَاحَ عَلَيَّ نِعَمًا ثَرِيًّا**: أي أتَى بِها إِلَى مَوضِع مَبِيتها. والنَّعَم الإبِل والبَقَر والغَنَم. والثَّرِيّ الكَثِير مِن المال وَغَيره.
- **قَولهَا: وَأعطَانِي مِن كُلّ رَائِحَة زَوجًا**: فَقَولها: «مِن كُلّ رائِحَة» أي مِمّا يَرُوح مِن الإبِل والبَقَر والغَنَم والعَبِيد. وَقَولها: «زَوجًا» أي اِثنَينِ، وَيَحتَمِل أنَّها أرادَت صِنفًا، والزَّوج يَقَع عَلَى الصِّنف.
- **قَوله: مِيرِي أهلك**: أي أعطِيهِم وافضُلِي عَلَيهِم وَصِلِيهِم.

قال الحافظ رحمه الله: زادَ فِي رِوايَةِ الهَيثَمِ بن عَدَيٍّ: «**فِي الأُلفَةِ وَالوَفَاءِ لَا فِي الفُرقَةِ وَالجَلَاءِ**». وَزادَ الزُّبَيرُ - يعني ابن بكار - فِي آخِرِهِ: «**إِلَّا أَنَّهُ طَلَّقَهَا وَإِنِّي لَا أُطَلِّقُك**». وَزادَ النَّسائِيُّ فِي رِوايَةٍ لَهُ والطَّبَرانِيّ: قالَت عائِشَةُ: يا رَسُولَ اللَّهِ بَل أنتَ خَيرٌ مِن أبِي زَرعٍ. وَكَأنَّهُ ﷺ قالَ ذَلِكَ تَطيِيبًا لَهَا وَطُمَأنِينَةً لِقَلبِها وَدَفعًا لِإيهامِ عُمُومِ التَّشبِيهِ بِجُملَةِ أحوالِ أبِي زَرعٍ؛ إذ لَم يَكُن فِيهِ ما تَذُمُّهُ النِّساءُ سِوَى ذَلِكَ، وَأجابَت هِيَ عَن ذَلِكَ جَوابَ مِثلِها فِي فَضلِها وَعِلمِها» انتهى مِن «فتح الباري».

وقال أيضًا: «التَّشبِيه لا يَستَلزِمُ مُساواةَ المُشَبَّهِ بِالمُشَبَّهِ بِهِ مِن كُلِّ جِهَةٍ؛ لِقَولِهِ ﷺ: «**كُنتُ لَكِ كَأَبِي زَرعٍ**» والمُرادُ ما بَيَّنَهُ بِقَولِهِ فِي رِوايَةِ الهَيثَمِ فِي الأُلفَةِ إِلَى آخِرِهِ لا فِي جَمِيعِ ما وُصِفَ بِهِ أبُو زرع من الثروة الزّائِدَةِ والِابنِ والخادِمِ وَغَيرِ ذَلِكَ، وَما لَم يذكر من أُمُور الدّين كلها». انتهى من «فتح الباري».

وَقالَ القُرطُبِيّ رحمه الله قَوله: «**كنت لَك**» مَعناهُ أنا لَك، وَهَذا نَحو قَوله عز وَجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾﴾[سورة آل عمران] أي أنتُم خير أمة» اهـ «عمدة القاري» للعَيني. فمقصُوده ﷺ بقوله: «**كُنتُ لَكِ كَأَبِي زَرعٍ لِأُمِّ زَرعٍ**» يعني في حسن العشرة وكرم الصحبة ودوام المحبة والألفة، وأكد ذلك بقوله ﷺ: «**إِلَّا أَنَّهُ طَلَّقَهَا وَإِنِّي لَا أُطَلِّقُكِ**».

ثانيًا: سبب طلاق أبي زرع أم زرع، أن هذه المرأة التي لقيها فأعجبته وتزوجها على أم زرع، ألحت عليه في طلاق أم زرع - وكان يهواها ويحبها أكثر من محبته أم زرع - فطلّقها.

ثالثًا: تضمن هذا الحديث بعض الخصال الحسنة التي ينبغي أن يكون عليها الزوج =

وذلك بتاريخ جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، بقراءة الشيخ بدر الدين بن زين الدين بن الوردي يروي عن [...][1] ابن الشِّحنة الحجار، وستّ الوزراء، وابن المطعم.

الحديث السادس عشر

أخبرنا الشيخ الصالح المقرئ شهابُ الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ إبراهيم ابن الألفي البعلي، ببعلبك المحروسة قراءة عليه لبعض البخاري وإجازة لجميعه،

= تجاه زوجته، فمن ذلك:

- حسن العشرة بالتأنيس والمحادثة.
- المباسَطة بالمداعبة والمزاح في غير تعد.
- إتحافها بالهدايا والألطاف.
- إكرامها بحسن الإنفاق عليها وعدم البخل حتى إنها ذكرت أن زوجها الثاني كان كريمًا معها ومع ذلك قالت: «**لَو جَمَعتُ كُلَّ شَيءٍ أعطَانِيهِ، مَا بَلَغَ أصغَرَ آنِيَةِ أبِي زَرعٍ**».
- عدم استهجانها أو الاستخفاف بعقلها إذا تكلمت أو فعلت شيئًا.
- إمساكها بمعروف وعدم تطليقها حيث كانت عفيفة دينة، كما في قول النبي ﷺ: «**كُنتُ لَكِ كَأَبِي زَرعٍ لِأُمِّ زَرعٍ، إِلَّا أَنَّهُ طَلَّقَهَا وَإِنِّي لَا أُطَلِّقُكِ**».
- رعاية أولادها وحسن تربيتهم وتأديبهم، فإن ذلك من تمام حسن عشرتها.
- حسن اختيار الزوج للجارية التي تخدم في البيت، فتصلح ولا تفسد، وتروج للخير وتسكت عن الشر، وذلك أيضًا من تمام حسن عشرته لزوجته.

وقد جاء أن أبا زرع ندم بعد ذلك على طلاقها.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وَقَعَ فِي بعض طرق الحديث إِشارَة إِلَى أَنَّ أبا زَرعٍ نَدِمَ عَلَى طَلاقِها، وَقالَ فِي ذَلِكَ شِعرًا» انتهى من «فتح الباري». والله أعلم.

(١) سقط في الأصل.

قال: أخبرني بجميع «صحيح البخاري» الشيخ الصالح بهاء الدين أبو العباس أحمد ابن الشحنة الحجار، بسنده المعروف إلى الإمام البخاري رحمه الله، قال: «بابُ فَضلِ فاتِحَةِ الكِتابِ»: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنا وَهبٌ، حَدَّثَنا هِشامٌ، عَن مُحَمَّدٍ، عَن مَعبَدٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيّ، قالَ: كُنّا فِي مَسِيرٍ لَنا فَنَزَلنا، فَجاءَت جارِيَةٌ، فَقالَت: إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنَّ نَفَرَنا غُيَّبٌ، فَهَل مِنكُم راقٍ؟ فَقامَ مَعَها رَجُلٌ ما كُنّا نَأبُنُهُ بِرُقيَةٍ، فَرَقاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاثِينَ شاةً، وَسَقانا لَبَنًا، فَلَمّا رَجَعَ قُلنا لَهُ: أَكُنتَ تُحسِنُ رُقيَةً، أَو كُنتَ تَرقِي؟، قالَ: لا، ما رَقَيتُ إِلّا بِأُمِّ الكِتابِ، قُلنا: لا تُحدِثُوا شَيئًا حَتَّى نَأتِيَ، أَو نَسأَلَ، النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فَلَمّا قَدِمنا المَدِينَةَ ذَكَرناهُ لِلنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فَقالَ: «**وَمَا كَانَ يُدرِيكَ أَنَّهَا رُقيَةٌ؟ اقتسِمُوا وَاضرِبُوا لِي بِسَهمٍ**».

وذلك بتاريخ جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة. ويقال: الراقي، هو الراوي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه. ونَأبُنُهُ، معناه: نَصفُهُ، ونذكره.

الحديث السابع عشر

أخبرنا الشيخ الصالح زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن الزعْبوب البعلي ببعلبَكَّ المحروسة، بقراءتي عليه وإجازته بجميع «صحيح البخاري»، بحقّ سماعه لجميع «صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله»، في «بابُ مَن هاجَرَ أَو عَمِلَ خَيرًا لِتَزوِيجِ امرَأَةٍ فَلَهُ ما نَوَى»: حدّثنا ابنُ قزعة، حدّثنا مالِكٌ، عن يحيى بنِ سعِيدٍ، عن مُحمّدِ بنِ إِبراهِيم ابنِ الحارِثِ، عن علقمة بنِ وقّاصٍ، عن عُمر بنِ الخطّابِ رضِي اللهُ عنهُ، قالَ: قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْعَمَلُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ**

إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

وقتُهُ بتاريخ جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، بمدينة بعلبك المحروسة. وفيه زيادة على الرواية السابقة المفتَتح بها الحديث الأول.

الحديث الثامن عشر

أخبرنا الشيخ الصالح العالِمُ بدر الدين محمد بن علي البعلي الشهير بابن النشناش الشافعي، بقراءتي عليه، بمدينة بعلبك المحروسة جميع ثمانيات ابن البخاري، تخريج الحافظ جمال الدين بن أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري، قال: حدثنا أبو اليمن الكندي، وابن طبرزد، قالا: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري، أنبا إبراهيم بن عمر البرمكي، قراءة عليه، وأنا حاضر، أنبا ابن ماسي البزاز، حدثنا أبو مسلم الكجي، قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، حَدَّثَني حُمَيدٌ، عَن أَنَسٍ رضي الله عنه أن النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم دخل على أمّ سُلَيم فرأى ابنها عميرًا، فقال: «**يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ما بَالُ أَبِي عُمَيرٍ حزينًا؟**» قالت: يا رسول الله ماتَ نُغَيرُهُ. فقال رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَا أَبَا عُمَيرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيرُ**».

وذلك بتاريخ يوم الاثنين مستهل شهر رجب الفرد، من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، وأجاز.

الحديث التاسع عشر

أخبرنا الشيخ الصالح المسند المعمر المقرئ جمال الدين يوسف بن أحمد بن عمر بن السقا، ببعلبك المحروسة، بقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن الزمن

الرسَّام البعلبكي، وأنا أسمع، من «صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم»، من أوله، في: «باب بيان الإيمان والنبوة»، بِسَنَدِهَ إِجازَةً عامَّةً مِنْ زَيْنَبِ الْكِنْدِيَّةِ، عَنْ الْمُؤَيَّدِ الطَّوْسِيّ، عَنْ الْفُراوِيّ، عَنْ الْفارِسِيّ، عَنْ الْجُلُودِيّ، حَدَّثَنِي عَمرُو بنُ مُحَمَّدِ بنِ بُكَيرٍ النّاقِدُ، حَدَّثَنا هاشِمُ بنُ القاسِمِ أَبُو النَّضرِ، حَدَّثَنا سُلَيمانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَن ثابِتٍ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه، قالَ: نُهِينا أَن نَسأَلَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عَن شَيءٍ، فَكانَ يُعجِبُنا أَن يَجِيءَ الرَّجُلُ مِن أَهلِ البادِيَةِ العاقِلُ، فَيَسأَلَهُ، وَنَحنُ نَسمَعُ، فَجاءَ رَجُلٌ مِن أَهلِ البادِيَةِ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، أَتانا رَسُولُكَ فَزَعَمَ لَنا أَنَّكَ تَزعُمُ أَنَّ اللهَ أَرسَلَكَ، قالَ: «**صَدَقَ**»، قالَ: فَمَن خَلَقَ السَّماءَ؟ قالَ: اللهُ، قالَ: فَمَن خَلَقَ الأَرضَ؟ قالَ: «**اللهُ**»، قالَ: فَمَن نَصَبَ هَذِهِ الجِبالَ، وَجَعَلَ فِيها ما جَعَلَ؟ قالَ: «**اللَّهُ**»، قالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّماءَ، وَخَلَقَ الأَرضَ، وَنَصَبَ هَذِهِ الجِبالَ، اللهُ أَرسَلَكَ؟ قالَ: «**نَعَم**»، قالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَينا خَمسَ صَلَواتٍ فِي يَومِنا، وَلَيلَتِنا، قالَ: «**صَدَقَ**»، قالَ: فَبِالَّذِي أَرسَلَكَ، اللهُ أَمَرَكَ بِهَذا؟ قالَ: «**نَعَم**»، قالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَينا زَكاةً فِي أَموالِنا، قالَ: «**صَدَقَ**»، قالَ: فَبِالَّذِي أَرسَلَكَ، اللهُ أَمَرَكَ بِهَذا؟ قالَ: «**نَعَم**»، قالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَينا صَومَ شَهرِ رَمَضانَ فِي سَنَتِنا، قالَ: «**صَدَقَ**»، قالَ: فَبِالَّذِي أَرسَلَكَ، اللهُ أَمَرَكَ بِهَذا؟ قالَ: «**نَعَم**»، قالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَينا حَجَّ البَيتِ مَنِ استَطاعَ إِلَيهِ سَبِيلًا، قالَ: «**صَدَقَ**»، قالَ: ثُمَّ وَلَّى، قالَ: والَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لا أَزِيدُ عَلَيهِنَّ، وَلا أَنقُصُ مِنهُنَّ، فَقالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَئِن صَدَقَ لَيَدخُلَنَّ الجَنَّةَ**».

وَصَحَّ ذَلِكَ وَثَبَتَ فِي أَوائِلِ شَهْرِ رَجَبٍ الْفَرْدِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَدِينَةِ بَعْلَبَكَّ الْمَحْرُوسَةِ.

الحديث العشرون

أخبرنا الشيخ الخير أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشقيراءَ، ببعلبك إجازة، قال: أخبرنا الشيخ الحافظ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الزكي الشهير بالمزكي، إجازة، إن لم يكن سماعًا، قال: أخبرنا القاضي الأجل أبو القاسم عبد الرحمن بن كمال الدين أحمد بن عبد القادر بن الدَّمَراوِيّ، عن الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن ابن مكي الحاسب، سبط الحافظ السلفي، بسماعه حضورًا من جده أبي طاهر أحمد ابن محمد بن أحمد الحافظ السلفي الْهَمْدانِيّ، قالَ: أنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السمنجاني، عن ابن عُليّة، قال: حدثنا أبو سهل أحمد بن علي الآبِيوَرْدِيُّ، قال: أخبرنا أبو الحارث علي بن القاسم الخطابي، أخبرنا عبد الله بن محمود السعدي، حدثنا محمد بن النَّصر، حدثنا سفيان بن عيينة، عَن سَعدِ بنِ سَعِيدٍ، عَن عُمَرَ بنِ ثابِتٍ، عَن أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه رفعه، قالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ، فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ كُلَّهَا**».

وفاته سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

الحديث الحادي والعشرون

ومن مشايخي في الحديث بدمشق المحروسة رحمهم الله تعالى ورضي الله عنهم

أخبرنا سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى، قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن جماعة الشافعي بدمشق المحروسة ومعي كان إجازة، وكتب لي بخطه وذلك في سنة سبع وثمانين وسبعمائة قال: أخبرنا أبو عبد الله الذهبي إجازة إن لم يكن سماعًا، عن المشايخ الثلاثة أبي سليمان داود بن حمزة المقدسي، وأبي محمد عيسى بن أبي محمد بن عبد الرزاق الصالحي، والزين عبد الرحمن بن عمر بن صومع الديرعاقولي سماعًا، قالوا: أخبرنا الشيخ أبو المنجا

عبد الله بن عمر اللتّي، أخبرنا الشيخ أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، قال: أخبرتنا الحرة أم الفضل بيبي بنت عبد الصمد بن علي الهرثمية، قالت أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن مخلد ابن عبد الرحمن بن المغيرة بن ثابت الأنصاري، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي ببغداد، قال: حدثنا مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت، حدثني هشام بن عبد الملك، عن عكرمة المخزومي، عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الْتَمِسُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الأَرْضِ**[1]».

والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

الحديث الثاني والعشرون

أخبرنا سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى جمال الدين أبي محمد عبد الله ابن الفقير إلى الله تعالى الشيخ العبد الشهيد شمس الدين بركة المسلمين أبي عبد الله محمد الحنبلي الحاكم بدمشق المحروسة، كان الشهير بابن التقي، بقراءتي عليه جميع «كتاب الأربعين الصحاح في إكذاب المبتدعين الوقاح» فرواه لي إلى آخره وأجازني وكتب لي بخطه رحمه الله، قال: أخبرنا الشيخ تقي الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر الدَيرسْتُوانِيُّ، قيم المدرسة الضيائية بصالحية دمشق المحروس كان إجازة، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن الكمال المقدسي، قال:

---

(١) هو حديث غَرِيب من حَدِيث هِشام عَن أبِيه عَنْها، تفرد بِهِ هِشام بن عبد الله المَخْزُومِي، وَلم يروه عَنهُ غير مُصعب بن عبد الله الزُّهْرِيّ.

أخبرنا الشيخ جمال الدين إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم الحربي الحنبلي، صاحب كتاب «الأربعين الصحاح» قال: حدثنا محمد بن عبد الباقي، قال: حدثنا حمد بن أحمد الأصفهاني، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا خلاد بن يحيى حَدَّثَنا عُمَرُ بنُ ذَرٍّ، عَن أَبِيهِ، أَنّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم دَفَعَ إِلَى نَفَرٍ مِن أَصحابِهِ فِيهِم عَبدُ اللهِ ابنُ رَواحَةَ يُذَكِّرُهُم بِاللهِ، فَلَمّا رَأَى رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم سَكَتَ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ذَكِّر أَصحَابَكَ**» فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَنتَ أَحَقُّ مِنّي. قالَ: «**أَمَا إِنَّكُمُ الَّذِينَ أَمَرَنِي اللهُ أَن أَصبِرَ نَفسِيَ مَعَهُم**»، ثُمَّ تَلا عَلَيهِم: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم﴾ الآيَةَ إِلَى آخِرِها، ثم قالَ: «**مَا قَعَدَ عِدَّتُكُمْ قَطُّ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا قَعَدَ مَعَهُمْ عِدَّتُهُمْ مِنَ الْمَلائِكَةِ، فَإِنْ حَمِدُوا اللهَ حَمِدُوهُ مَعَهُمْ، وَإِنْ سَبَّحُوا اللهَ سَبَّحُوهُ، وَإِنْ كَبَّرُوا اللهَ كَبَّرُوهُ، وَإِنِ اسْتَغْفَرُوا اللهَ أَمَّنُوا لَهُمْ، ثُمَّ يَعْرُجُونَ إِلَى رَبِّهِمْ**[1]، **فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَم مِنْهُمْ، فَيَقُولُ: أَيْنَ وَمِنْ أَيْنَ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَعْبُدٌ لَكَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ**

---

(١) ليس المراد بقوله: «**عَرَجُوا إلى رَبِّهِم**» أنّهم وصلوا إلى مكان ينتهي فيه وجود الله عز وجل والعياذ بالله تعالى بل الله سبحانه وتعالى ليس له مكان ولا جهة ولا حد ولا جسم ولا كمية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة واتصال أو انفصال بل موجود أزلًا وأبدًا بلا مكان بل المراد من الحديث ثم عرجوا إلى ربهم أي إلى حيث أمرهم ربهم كما في قوله تعالى إخبارًا عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام عندما كان متوجهًا من العراق إلى الشام إلى بيت المقدس: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٩٩﴾[سورة الصافات] أي إلى حيث أمرني ربي تنفيذًا لأمره لأجل نشر الدين والإسلام والله لا يسكن فلسطين ولا العراق بل موجود بلا جهة ولا مكان، وكما في قوله تعالى إخبارًا عن سيدنا عيسى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ ١٥٨﴾[سورة النساء] أي إلى محل كرامته وهو السماء والله لا يسكن السماء ولا العرش.

ذَكَرُوكَ فَذَكَرْنَاكَ، يَقُولُ: مَاذَا قَالُوا؟ قَالُوا: رَبَّنَا حَمِدُوكَ. قَالَ: أَنَا أَوْلَى مَنْ عُبِدَ وَأَحَقُّ مَنْ حُمِدَ. قَالُوا: رَبَّنَا سَبَّحُوكَ. قَالَ: مِدْحَتِي لا تَنْبَغِي لأَحَدٍ غَيْرِي. قَالُوا: رَبَّنَا كَبَّرُوكَ. قَالَ: لِيَ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. قَالُوا: رَبَّنَا اسْتَغْفَرُوكَ. قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالُوا: رَبَّنَا إِنَّ فِيهِمْ فُلانًا، قَالَ: هُمُ الْقَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ[1]». قالَ عُمَرُ، يعني ابنَ ذَرّ: أَخبَرَنِي يَعقُوبُ بنُ عَطاءٍ بِمِثلِ ذَلِكَ، عَن أَبِيهِ يَرفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، غَيرَ أَنَّهُ قالَ: يَقُولُونَ: ربنا إِنَّ فِيهِم فُلانًا الخطّاء، قالَ: «**هُمُ القَومُ لَا يَشقَى بِهِم جَلِيسُهُم**».

الحديث الثالث والعشرون

أخبرنا سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين خالصه أبو الحسن علي الشهير بابن العِزّ الحنفي[2] بمصر المحروسة والشام كان أجازها العامة عن الشيخ المرحوم الشيخ بها شهاب الدين أحمد ابن الشحنة الحجار، قال: أخبرنا أبو المنجا ابن اللّتّي بسماعه، وأبي الوقت عبد الأول الصوفي بسماعه، وأبي الحسن عبد الرحمن الدَّراوَرْدِيّ، بسماعه، وأبي محمد عبد الله السرخسي، بسماعه، وأبي عمران موسى بن عمر السمرقندي قال: أخبرنا

الحافظ أبو مُحمّدٍ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرّحمنِ الدّارِمِيّ، قال: حدّثنا أبُو نُعيمٍ، حدّثنا مُصعبُ بنُ سُليمٍ، قال: سمِعتُ أنس بن مالِكٍ يقُولُ: أُهدِيَ إِلَى النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم تمْرٌ فَأَخَذَ يُهَدِّيهِ وَقالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَأكُلُ

---

(١) فيه أن الصحبة لها تأثير عظيم وإن جلساء السعداء سعداء والتحريض على صحبة أهل الخير والصلاح وفيه أنه لا يُحرَمُ من الثواب، بل يجدُ من بركتِهم نصيبًا.

(٢) وهو جِهَويّ مجسِّم اتَّبَع مَنهَج المُشبِّهة.

تَمرًا مُقْعِيًا مِنَ الجُوعِ.

والمُقْعِي: الّذي يَجلِس عِندَ الأكل على وَرِكَيه مُستَوفِزًا غيرَ مُتمكِّن.

وقرأت عليه جزأه لشيخنا العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي رحمه الله، عما أورده في الأحاديث الواردة في الصلاة قبل الجمعة.

الحديث الرابع والعشرون

أخبرنا شيخنا الإمام العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبى بكر أحمد ابن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي بقراءتي عليه في صحيح مسلم من حفظه سماعًا بصالحية دمشق المحروسَة وأجازني بقية الجزء الثاني، وكتب لي بخطه في الجزء الثاني من صحيح مسلم قال: أخبرنا بجميع «صحيح مسلم» المشايخ العشرة السادة، شمسُ الدِّينِ مُحَمّدُ بنُ أحمد بنِ أبِي الهيجاءِ ابنُ الزّرّادِ الصّالِحِيُّ الحرِيرِيُّ، ومحي الدين أبو عبد الله محمد بن العالم محب الدين عبد الله بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم المقدسي، والزاهد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن تمام بن حسان التلّي، والإمام عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي، وأخوه عز الدين أبو عبد الله محمد، والعدل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن سيف الدين بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن شيخنا أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، وزين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، وأبو عمرو عثمان بن سالم بن خلف المقدسي، وجلال الدين أبو اليسر شاكر بن أبي محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله ابن سليمان التنوخي، أثابهم الله تعالى الجنة.

وأخبرني آنفًا أنه سمع على الشيخ الإمام المسند عفيف الدين أبي محمد إسحاق ابن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم الحنفي الآمدي، جميع الكتاب سوى من أول الميعاد الثالث إلى قوله: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، قال: وأخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن حمران مولى عثمان، وآخر الحديث: «**لَا تَنْهَزُهُ**(١) **إِلَّا الصَّلَاةُ غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِن ذَنبِهِ**(٢)».

وعلى المشايخ الثلاثة: شمس الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن عز الدين إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر وأم عبد الله زينب بنت شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة وأم محمد فاطمة بنت الإمام شمس الدين عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، جميع الكتاب سوى الميعاد الأول.

وعلى الشيخ الإمام بهاء الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ محب الدين عبد الله ابن أحمد بن محمد المقدسي، جميع الكتاب سوى الميعاد الثاني.

وعلى الشيخ الجليل عماد الدين أبي بكر بن الشيخ عز الدين أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي والد شيخنا شهاب الدين بن أحمد المذكور، جميع الكتاب سوى الميعاد الخامس.

وعلى الشيخ الإمام الصدر إمام الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن خواجا إمام الفارسي، جميع الكتاب سوى الميعاد العاشر.

وعلى الشيخ عماد الدين أبي بكر بن الشيخ محب الدين محمد بن الرضى عبد الرحمن بن عبد الجبار، جميع الكتاب سوى الميعاد الثاني عشر، وسوى من أول

---

(١) النهز: هو الدفع.

(٢) قال النووي في شرحه على مسلم: أي مضى. [أي مِن الصَّغائِر].

الميعاد السادس إلى قوله: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عبد الوارث، حدثنا أبو التياح حدثني أبو عُثمانَ النَّهدِيّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قال: أَوصانِي خَلِيلِي بِثَلاثٍ: صِيامِ ثَلاثَةِ أَيّامٍ مِن كُلِّ شَهرٍ، وَرَكعَتَيِ الضُّحَى، وَأَن أُوتِرَ قَبلَ أَن أَرقد.

وعلى الشيخة: أم أحمد صفية بنت الشيخ أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبيد الله المقدسي، جميع الكتاب سوى الميعاد الأول والرابع والحادي عشر.

وعلى الشيخة أم عائشة نارنج بنت عبد الله عتيق مفلح عتيق الحاج علي التكريتي، جميع الكتاب سوى الميعاد الأول والثاني عشر والسابع عشر، وسوى الميعاد الرابع إلى قوله: حدَّثنا أبو الطّاهر قال: حدثنا ابن وهب عن حيوة أن أبا يونس مولى أبي هريرة قال: سمعت أبا هُرَيرَةَ يقول عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ**». الحديث.

وعلى الشيخ عفيف الدين أبي محمد عبد الرحمن بن الشيخ عز الدين أبي الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة بن الفرّاء، جميع الكتاب سوى الميعاد الأول والسابع والثامن والعاشر.

وعلى الشيخ العدل بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن العدل، نا عَلِيُّ بنُ نَصرِ اللهِ بنِ عَلِيّ بن هِبةِ اللهِ بنِ سنِيّ الدّولةِ، وجميع الكتاب سوى الميعاد الأول والخامس والسادس والعاشر.

وعلى الشيخ العدل شيخ الكتاب علاء الدين أبي الحسن علي بن الشيخ بدر الدين أبي بكر بن محمد بن علي بن أبي القاسم العدوي بن السكاكري، جميع الكتاب سوى المياعيد الخمسة.

وعلى الشيخ الإمام المحدث شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ زين

الدين أبي بكر بن محمد بن طرْخان الدمشقي.

وعلى الشيخ الأجل الكبير شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي ابن البخاري.

وعلى جماعةٍ آخرِين ذُكِرُوا فِي الطّبقةِ لِلسّماعِ، وعلى الأخوين تقيِّ الدِّينِ أبِي العبّاسِ أحمد[1] وزينِ الدِّينِ عبدِ الرّحمنِ بنِ الشّيخِ عبدِ الحلِيمِ بنِ عبدِ السّلامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، بسماع ابني المحب والفارسي، والرضي والقلانسي والرهاوي، من الشيخ المسند رضي الدين إبراهيم بن عمر بن مضر الواسطي بسماعه من أبي الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي وبسماع ابني تيمية من الشيخ أمين الدين أبي محمد القاسم بن أبي بكر بن غنيمة الأربلي بسماعه من أبي الحسن المؤيد الطوسي، وبسماع محب الدين بن أحمد وابن الزَّرّاد وشرف الدين الحافظ من الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الهادي، وبسماع زينب بنت الكمال من محمد بن عبد الهادي المذكور، وبسماع الباقين، وابن الزَّرّاد وابن البخاري وزينب بنت الكمال من الشيخ زين الدين أبي العباس

---

(١) ابن تيمية ضالّ مُضِلّ له كُفريات كثيرة، والظاهر أنّ المؤلِّف لم يَطّلِع على حاله ولا على مقالته، فمِن ضلالة ابن تيميةَ قوله إنّ العالم أزليُّ النوع حادث الأفراد ونسبته الجلوس في حق الله وإثبات الجسمية لله عز وجل وإثبات الصوت والجارحة له وذلك لا يقوله عاقل وهو خلاف ما عليه المسلمون، كما أنّه حرَّم التوسل والتبرك بالصالحين والأنبياء وحرم قصد قبر النبي للزيارة وأوجب في الشريعة ما لم يوجبه أحد قبله وكثيرًا ما تكون أقواله متناقضة. وليُنظَر كتابُنا «الصَّواعق الجَهْبلِيّة» الذين فيهما بيان حال ابن تيمية وضلاله وتخبطه وأنه ليس من أهل السنة من كلام معاصره ابن جهبل رحمه الله، وكتابُنا «السُّقوط الكبير المُدَوِّي»، وكتاب شيخنا الإمام الهرري رضي الله عنه: «المقالات السُنّية في كشق ضلالات ابن يتيمة».

أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد المقدسي، ومن الشيخ أبي عبد الله محمد ابن علي بن الحسن الحراني بسماعه من أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي الصاعدي بسماعه من أبي الحسين الفارسي بسماعه من أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي بسماعه من الفقيه الزاهد إبراهيم بن محمد بسماعه من الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رحمه الله، قال: حَدَّثَنا زُهَيرُ بنُ حَربٍ، قال: حَدَّثَنا جَرِيرٌ، عَن سُهَيلٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عَن أَبِي صالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: **«الإِيمَانُ بِضعٌ وَسَبعُونَ أَو بِضعٌ وَستُّونَ شُعبَةً، فَأَفضَلُهَا قَولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ»**.

الحديث الخامس والعشرون

أخبرنا شيخنا العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ العلامة جمال الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن المحب الحنبلي المعروف بالصامت رحمه الله بقراءتي عليه بالمدرسة الضيائية بصالحية دمشق المحروسة سنة سبع وثمانين وسبعمائة، قال: أخبرني والدي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن المحب قال: أخبرني أبو محمد القاسم بن المظفر بن محمود بن عساكر، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل الأنصاري قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر الشافعي محدث الشام في كتابه دلائل النبوة وكتب لي بخطه على الحديث الثالث عشر في باب ما روي عن سيد الأنبياء صلى الله عليه وعليهم أجمعين في ثواب من حفظ على أمته من الأحاديث أربعين قال: أخبرنا الشيخ أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري المعروف بالكرماني الفقيه

ببغداد قال: أخبرنا أبو القاسم أميرك بن أبي أحمد قال: أخبرنا الحسين بن محمد المفسر قال: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد قال: أخبرنا أبُو القاسِمِ عبدُ اللهِ بنُ أحمد الطّائِيُّ، قال: حدّثنِي أبِي، قال: حدّثنِي عليُّ بنُ مُوسى الرِّضا سنة أربع وتسعين ومائة قال: حدّثنِي مُوسى بنُ جعفر، قال: حدّثنِي أبِي جعفر بنُ مُحمّدٍ الصّادِقُ، قال: حدّثنِي أبِي مُحمّدُ بنُ عليٍّ الباقِرُ، قال: حدثنِي أبِي عليُّ ابنُ الحُسينِ بنِ عليٍّ، قال: حدّثنِي أبِي الحُسينُ بنُ عليٍّ، قال: حدّثنِي أبِي عليُّ بنُ أبِي طالِبٍ رضِي اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَن حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَربَعِينَ حَدِيثًا يَنتَفِعُونَ بِهَا بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا**».

وسمعت على شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن المحب الصامت رحمه الله تعالى، في سنة أربع وثمانين وسبعمائة أجزاء متفرقة مشتملة على جملة مِن أحاديث النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ينبغي للطالب أن يتتبعها ليرويها وينتفع بفوائدها، وسمعته سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وعلى ابن عمر الشيخ شمس الدين محمد كما سيأتي بعد.

الحديث السادس والعشرون

أخبرنا شيخنا العلامة محي الدين يحيى بن الشيخ جمال الدين بن يوسف الشهير بابن الرحبي بدمشق المحروسة بقراءتي عليه الأول من صحيح مسلم، وأجاز الآخر بسنده المشهور في نسختي وكتب لي بخطه، وذلك في سنة أربع وثمانين وسبعمائة.

وأخبرني أيضًا الشيخ محي الدين الرحبي المذكور إجازة لكتاب الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى، في باب التحضيض على طاعة الله عز وجل، قال: أخبرنا شيخنا الحافظ جمال الدين المزي إجازة إن لم يكن سماعًا، قال:

أخبرنا الشيخان شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر، وفخر الدين أبو الحسن علي بن البخاري المقدسيان سماعًا، والشيخ بدر الدين أبو العباس أحمد ابن شيبان الشيباني، وأم أحمد زينب بنت علي الحرانية قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي قال: حدثنا أبو غالب أحمد بن الحسن ابن البناء قراءة عليه قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، وأبو بكر الوراق قالا: حدثنا الحسين ابن الحسن المروزي قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك والفضل بن موسى قالا: أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ سعِيدٍ هُو ابنُ أَبِي هِندٍ، عن أَبِيهِ، عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما، قالَ: قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**نِعمَتَانِ مَغبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**».

أنشدني شيخنا محيي الدين المذكور ونحن بالروضة الشريفة ما بين قبر النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ومنبره، عن شيخه الحافظ جمال الدين المزي لنفسه.

إنْ عاد يومًا رَجُلٌ مُسْلِمٌ ... أَخًا لَهُ فِي اللهِ أَوْ زارَهُ

فَهْوَ جَدِيرٌ عِنْدَ أَهْلِ النُّهَى ... بِأَنْ يَحُطَّ اللهُ أَوْزارَهُ

الحديث السابع والعشرون

أخبرنا شيخنا العلامة زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي بدمشق المحروسة إجازة، قال: أخبرنا المسند محمد بن إسماعيل المعروف بابن الخباز قال: أخبرنا المشايخ الأربعة: أمين الدين أبو محمد القاسم بن أبي بكر الأربلي وشمس الدين أبو بكر بن عمر بن يونس المزي ورشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن سليمان العامري وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر، قالوا خلا المزي والعامري: أخبرنا المؤيد أبو الحسين بن محمد الطوسي، قال: ابن عساكر:

إجازة، وقال المزي والعامري: أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد الحرستاني أخبرنا فقيه الحرم محمد بن الفضل الفراوي أخبرنا أبو الحسين الفارسي أخبرنا أبو أحمد الجلودي أخبرنا أبو إسحاق الفقيه الزاهد أخبرنا مسلم بن الحجاج بسنده إلى رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**يَرحَمُ اللهُ المُحَلِّقِينَ**». الحديث.

وسمع شيخنا أبو الفرج وقرأت عليه جواب فتيا في عدم النطق بالنية في الصلاة وغيره وأن ذلك لم ينقل عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ولا عن الصحابة والتابعين ولا الأئمة الأربعة رضي الله عنهم أجمعين وأنه متى نادى المصلون فهو بدعة قبيحة، وأجاز ما تجوز له روايته وما له في تأليف ذلك بمنزله بالصالحية يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وسبعمائة.

الحديث الثامن والعشرون

أخبرنا الشيخ الإمام العلامة شمس الدين بن أبو عبد الله محمد بن موسى الشهير بابن سند الشافعي بدمشق المحروسة، كان إجازة، سمع على الحافظ أبي عبد الله الذهبي[1] والمسند شمس الدين محمد بن إبراهيم البياني، ومما رواه عنه سماعًا، قال: أخبرتنا زينب بنت مكي سماعًا، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد، أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري البزاز، أخبرنا أبو القاسم عمر بن الحسين الخفاف، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن رزيق المديني بمصر، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن أبي فاطمة، حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا الفضيل بن عياض عن

---

(١) هو المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِن كُتبِهِ ومقالاتِه في كِتابِنا «**الكَشف الجلِيّ لِحقِيقةِ المُشبِّهةِ ابنِ عبدِ البرِّ وابنِ بطّة والذّهبِيّ**» فليُنظر.

عبدِ العزِيزِ بنِ رُفيعٍ، عن شدّادِ بنِ معقِلٍ، عن عبد الله بن مسعُودٍ، قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَوَّلُ مَا تَفقِدُونَ مِن دِينِكُمُ الأَمَانَةُ، وَآخِرُ مَا تَفقِدُونَ مِنهُ الصَّلَاةُ، وَسَيُصَلِّي قَومٌ لَا دِينَ لَهُم**».

وأجاز ما تجوز له روايته رحمه الله.

الحديث التاسع والعشرون

أخبرنا شيخنا العلامة زين الدين أبو حفص عمر القرشي الشافعي، بدمشق المحروسة، هُوَ عُمَرُ بنُ مُسلِمِ بنِ سَعِيدِ بنِ عُمَرَ القُرَشِيُّ المِلحِيُّ الدِّمَشقِيُّ الشّامِيُّ[1].... وَقَرَأتُ عَلَى جَوابِ مُسلِمٍ مَن ذَكَرَ قاضِيًا فَقالَ: لا رَحِمَهُ اللهُ وَلا تَعَطَّفَ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ، فَقالَ: الْحَمْدُ للَّهِ الْهادِي لِلْحَقِّ هُوَ آثِمٌ بِذَلِكَ إِثْمًا عَظِيمًا، وَيُعَزَّرُ عَلَى ذَلِكَ التَّعْزِيرَ الْبَلِيغَ واللهُ أَعْلَمُ. صُورَةُ خَطِّهِ. كَتَبَه عُمَرُ القُرَشِيُّ الشّافِعِيُّ وَذَلِكَ يَومَ الأَربَعاءِ خامِسَ شَهرِ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ أَربَعٍ وَثَمانِينَ وَسَبعِمِائَةٍ، وَأَجازَ ما تَجُوزُ لَهُ رِوايَتُهُ رحمه الله تَعالَى.

الحديث الثلاثون

وأخبرنا شيخنا الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الحنبلي، بصالحية دمشق المحروسة، الشهير بالمنبجي، إجازة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن تيمية[2]، إجازة، قال: أخبرنا الشيخ أمين الدين أبو محمد القاسم بن غنيمة الأربلي، بسماعه، من أبي الحسن المؤيد الطوسي، قال:

---

(١) كذا في النسخة الخطية، وبعده بياض بمقدار ثلث صفحة.

(٢) مجسم مشهور بالتشبيه لنا كتب كثيرة في الرد عليه وتبيان حاله فلتُنظَر.

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد الحرستاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه الزاهد، قال: أخبرنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، حَدَّثَنِي أَبُو كامِلٍ الجَحدَرِيُّ، قال: حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ، عَن أَبِي يَعفُورٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوفَى، قالَ: غَزَونا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم سَبعَ غَزَواتٍ نَأكُلُ الجَرادَ. وروى الحديث أبو نعيم، وفيه: ويأكله معنا. وَحَكاهُ صاحِبُ كِتابِ حَياة الحَيَوانِ.

الحديث الحادي والثلاثون

أخبرتنا الشيخة الصالحة الحاجة شرف بنت محمد خطيب المنصورية، إجازة بحماة المحروسة، قالت: أخبرني الشيخ تاج الدين أحمد بن الحافظ تقي الدين إدريس بن مزيزٍ إجازة إن لم يكن سماعًا، قال: أخبرنا الشيخ العلامة علاء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ معين الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اليونينيّ، قال: أخبرنا القاضي الكبير الجليل مجد الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ عز الدين أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن قرناص ناظر الجيش بحماة المحروسة كان قال: أخبرنا الشيخ الإمام مجد الدين أبو المعالي محمد بن خالد بن حمدون الحموي الشافعي إجازة إن لم يكن سماعًا، قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن حمزة بن المبارك بن الطبال الأزجي سماعًا، قال: أخبرنا الشيخان أبو علي بن شيرويه، وأبو الفائِزِ البردانِيُّ قراءة عليهما وأنا أسمع، قال: أخبرنا الحافظ أبو الغنائم النرسي الكوفي، وقال الآخر: كتابة إن لم يكن سماعًا، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد ابن بشران قال: أخبرنا

أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن هارون ابن حميد بن المجدر، قال: أخبرنا سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح، قال: أخبرنا جمِيعُ بنُ عُمر بنِ عبدِ الرّحمنِ العِجليُّ، قال: حدّثني رجُلٌ من بني تميم، عنِ ابنٍ لأبِي هالة التّمِيميّ عنِ الحسنِ بنِ عليٍّ قال: سَأَلتُ خالِي هِندَ بنَ أَبِي هالَةَ التَّمِيمِيَّ، وَكانَ وَصّافًا عَن حِليَةِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وَأَنا أَشتَهِي أَن يَصِفَ لِي مِنها شَيئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ فَقالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فَخمًا مُفَخَّمًا[١] يَتَلَألأُ وَجهُهُ تَلَألُؤَ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ أَطوَلَ مِنَ المَربُوعِ وَأَقصَرَ مِنَ المُشَذَّبِ[٢] عَظِيمَ الهامَةِ[٣] رَجِلَ الشَّعرِ إِنِ انفَرَقَت عَقِيصَتُهُ فُرِّقَ[٤] وَإِلّا فَلا، يُجاوِزُ شَعرُهُ شَحمَةَ أُذُنَيهِ إِذا هُوَ وَفَّرَهُ[٥] أَزهَرَ اللَونِ[٦] واسِعَ الجَبِينِ أَزَجَّ الحَواجِبِ[٧] سَوابِغَ فِي غَيرِ قَرَنٍ[٨]، بَينَهُما عِرقٌ يُدِرُهُ الغَضَبُ[٩] أَقنَى العِرْنِينِ لَهُ

---

(١) أي عظيمًا في نَفْسه، مُعظّمًا في الصدور والعيون.

(٢) أي ليس بالطويل البائن الطول.

(٣) أي الرأس، وذلك دليل قوة عقله الشريف.

(٤) أي شعر رأسه.

(٥) أي إذا أعفاه من الفرق.

(٦) أي بشرته الشريفة بيضاء بياضًا نيّرًا مشربًا بالحمرة.

(٧) أي في حاجبيه تقوّس جميل.

(٨) أي أنَّ حاجبيه لم يتصلا ببعضهما.

(٩) أي يظهر جليًا عند الغضب.

نُورٌ يَعْلُوهُ يَحسَبُهُ مَن لَم يَتَأَمَّلهُ أَشَمَّ كَثَّ اللِّحيَةِ[١] سهل الخدين، ضَلِيعَ الفَمِ[٢] مُفلَّجَ الأَسنانِ[٣] دَقِيقَ المَسرُبَةِ[٤] كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُميَةٍ فِي صَفاءِ الفِضَّةِ مُعتَدِلَ الخَلقِ[٥] بادِنًا مُتَماسِكًا[٦] سَواءَ البَطنِ والصَّدرِ[٧] عَرِيضَ الصَّدرِ بَعِيدَ ما بَينَ المَنكِبَينِ ضَخمَ الكَرادِيسِ[٨] أَنوَرَ المُتَجَرَّدِ مَوصُولَ ما بَينَ اللَبَّةِ والسُّرَّةِ بِشَعرٍ يَجرِي كالخَطِّ عارِي الثَّدَيَينِ والبَطنِ مِمّا سِوَى ذَلِكَ أَشعَرَ الذِّراعَينِ[٩] والمَنكِبَينِ وَأَعالِي الصَّدرِ طَوِيلَ الزَّندَينِ رَحبَ الرّاحَةِ[١٠] سَبطَ القَصَبِ شَثنَ الكَفَّينِ والقَدَمَينِ[١١] سائِلَ الأَطرافِ خُمصانَ الأَخمَصَينِ[١٢] مَسِيحَ القَدَمَينِ يَنبُو عَنهُما

---

(١) أي وافرها.

(٢) وذلك دليل على فصاحة منطقه.

(٣) أي أن أسنانه الشريفة منتظمة وليست متراصّة ولا متضايقة فوق بعضها.

(٤) وهي الشعر بين الصّدر والسُّرة.

(٥) أي أن جميع أعضاء جسمه الشريف كاملة متناسبة مع بعضها.

(٦) أي ليس بالنّحيل ولا بالهزيل.

(٧) والمعنى أنّ بطنه وصدره الشريفين مستويان.

(٨) أي أنّه كان عظيم مجامع العظام قوّيها.

(٩) أي الكتفين وأعالي الصدر.

(١٠) أي واسع الكف.

(١١) أي أن كفَّيه وقدميه ليست بالضّعيفة ولا بالنّحيلة.

(١٢) وأخمص القدم هو الموضع الذي لا يمس الأرض عند وطئها من وسط القدم.

الماءُ إِذا زالَ زالَ قَلعًا[١] يَخطُو تَكَفُّؤًا وَيَمشِي هَونًا[٢] ذَرِيعَ المِشيَةِ[٣] إِذا مَشَى كَأَنَّما يَنحَطُّ مِن صَبَبٍ وَإِذا أَلتَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا[٤] خافِضَ الطَّرفِ نَظَرُهُ إِلَى الأَرضِ أَطوَلُ مِن نَظَرِهِ إِلَى السَّماءِ يَعنِي جُلَّ نَظَرِهِ المُلاحَظَةُ يَسبِقُ أَصحابَهُ يَبدُرُ مَن لَقِيَ بِالسَّلامِ.

قالَ: قُلتُ صِف لِي مَنطِقَهُ قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مُتَواصِلًا لِلأَحزانِ دائِمَ الفِكرَةِ لَيسَت لَهُ راحَةٌ لا يَتَكَلَّمُ فِي غَيرِ حاجَةٍ طَوِيلَ السَّكتِ يَفتَتِحُ الكَلامَ وَيَختِمُهُ بِأَشداقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَوامِعِ الكَلامِ، فَصْلٌ لا فُضُولَ وَلا تَقصِيرَ دَمِثًا لَيسَ بِالجافِي وَلا المَهِينِ يُعَظِّمُ النِّعمَةَ وَإِن دَقَّت لا يَذِمُّ مِنها شَيئًا لا يَذِمُّ ذَواقًا وَلا يَمدَحُهُ، لا تُغضِبُهُ الدُّنيا، وَما كانَ لَها فَإِذا تُعُوطِيَ الحَقَّ لَم يَعرِفهُ أَحَدٌ وَلَم يَقُم لِغَضَبِهِ شَيءٌ حَتَّى يَنتَصِرَ لَهُ لا يَغضَبُ لِنَفسِهِ وَلا يَنتَصِرُ لَها إِذا أَشارَ أَشارَ بِكَفِّهِ كُلِّها وَإِذا تَعَجَّبَ قَلَّبَها وَإِذا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِها يَضرِبُ بِراحَتِهِ اليُمنَى باطِنَ إِبهامِهِ اليُسرَى وَإِذا غَضِبَ أَعرَضَ وَأَشاحَ وَإِذا فَرِحَ غَضَّ طَرفَهُ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ وَيَفتَرُّ عَن مِثلِ حَبِّ الغَمامِ.

قالَ: فَكَتَمتُها الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ زَمانًا ثُمَّ حَدَّثتُهُ فَوَجَدتُهُ قَد سَبَقَنِي إِلَيهِ فَسَأَلَهُ عَمّا سَأَلتُهُ عَنهُ وَوَجَدتُهُ قَد سَأَلَ أَباهُ عَن مَدخَلِهِ وَمَجلِسِهِ وَمَخرَجِهِ وَشَكلِهِ فَلَم يَدَع مِنهُ شَيئًا.

---

(١) أي إذا مشى لا يجر رجليه على الأرض ولا يمشي مشية المختال المتكبّر.

(٢) والهونُ هو الرِّفقُ واللّينُ.

(٣) أي واسع الخطوة بلا تكلف.

(٤) أي أنه لا يسارق النظر ولا يلوي عنقه يمينًا ويسارًا كما يفعل الطائش.

الحديث الثاني والثلاثون

أخبرنا الشيخ الإمام العالم شمس الدين محمد بن محمد بن بن أحمد بن المحبّ وهو ابن عم الصامت الحنبلي بقراءتي عليه من رباعيات مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري تخرِيجٌ على الحافِظِ علمِ الدِّينِ البِرزالِيّ، قال: حدثنا الشيخان أبو الحسن علي بن المحب محمد بن ممدود والشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الحميد بن عبد الهادي، قالا: حدثنا أبو العباس أحمد ابن عبد الدائم بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الفقيه الزاهد، قال: حدثنا مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في الرباعيات، قال: حدّثنا شيبانُ بنُ فرُّوخ، حدّثنا أبُو الأشهبِ عنِ الحسنِ، قال: عاد عُبيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ معقِل بن يسارٍ المُزنِيّ رضي الله عنه فِي مرضِهِ الّذِي مات فِيهِ، فقال معقِلٌ: إِنِّي مُحدِّثُك حدِيثًا سمِعتُهُ مِن رسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم، لو علِمتُ أنّ لِي حياةً ما حدّثتُك، إِنِّي سمِعتُ رسُول اللهِ صلّى الله عليه وسلّم يقُولُ: «**مَا مِن عَبدٍ يَستَرعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَومَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ**».

وكان ذلك بالمدرسة الحنبلية، بدمشق المحروسة، بتاريخ ثامن ربيع الأول، سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وأجاز، وكتب لي بخطه.

الحديث الثالث والثلاثون

مشايخي في الحديث بالقاهرة المحروسة

أخبرنا العلامة شيخ الإسلام زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين

ابن عبد الرحمن الشهير بالعراقي بالقاهرة المحروسة بقراءتي عليه وهو يسمع وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الْمَيْدُومِيُّ وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا أبو الفرج ابن الجوزي وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح وهو أول حديث سمعه منه، قال: حدثنا أبي وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد البزاز وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عمرو بنُ دِينارٍ، عن أَبِي قابُوس مولًى لِعبدِ اللهِ بنِ عمرٍو عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو يبلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الرَّاحِمُونَ يَرحَمُهُمَ الرَّحمَن، ارحَمُوا من في الأَرضِ يَرحَمكُم مَن فِي السَّمَاءِ**[1]».

وذلك في المدرسة الفاضلية، بالقاهرة المحروسة، بتاريخ سلخ جمادى الآخرة سنة ست وثمانمائة. وأجاز جميع ما تجوز له روايته بخَطِّهِ.

أخبرنا شيخُنا الشّيخُ الإمامُ العالِمُ نُورُ الدِّينِ عليُّ بنُ أَبِي بكرِ بنِ سليمان الشافعي رفيق شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحيم العراقي المتقدم ذِكرُهُ بقراءتي عليه وهو يسمع وهو أول حديث سمعته منه بالسند المتقدم والتاريخ المتقدم: «**الرَّاحِمُونَ يَرحَمُهُمَ الرَّحمن، ارحَمُوا من في الأَرضِ يَرحَمكُم مَن فِي السَّمَاءِ**» بتاريخ سلخ جمادى الآخرة سنة ست وثمانمائة بالمدرسة الكاملية بالمجلس المذكور.

---

(١) أي الملائكة فهم أهل السماء.

الحديث الرابع والثلاثون

وأخبرني أيضًا بقراءتي عليه، وعلى شيخه وشيخنا العلامة زين الدين عبد الرحيم العراقي، في مجلس واحد جميع ثلاثيات الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، قالا: أخبرنا الشيخ جمال الدين أبو علي عبد الرحيم ابن علي بن عبد الله الأنصاري، عرف بابن شاهد الجيش، قراءة عليه وهما يسمعان لجميع صحيح البخاري، قال: أخبرنا المشايخ الثلاثة أبو العباس أحمد ابن علي بن يوسف الدمشقي، وإسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز بن عزون، وعثمان بن عبد الرحمن بن رشيق سماعًا، والحافظ أبو الحسين يحيى بن علي القرشي، إجازة منه، قال أربعتهم: أخبرنا هبة الله بن علي بن سعود الأنصاري، قال: أخبرنا محمد بن بركات النحوي، قال: أخبرتنا أم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية، قالت: أخبرنا محمد بن علي بن زراع الكُشْمِيهَنِيّ، قال: أخبرنا محمد بن يوسف الفربري، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدّثنا أبُو عاصِمٍ، عن يزِيد بنِ أبِي عُبيدٍ، عن سلمة بنِ الأكوعِ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أُتِيَ بِجَنازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيها، فَقالَ: «**هَل عَلَيهِ مِن دَينٍ؟**» قالُوا: لا. فَصَلَّى عَلَيهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِجَنازَةٍ أخرَى، فَقالَ: «**هَل عَلَيهِ مِن دَينٍ؟**» قالُوا: نَعَم. قالَ: «**صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُم**»، قالَ: أَبُو قَتادَةَ رضي الله عنه: عَلَيَّ دَينُهُ يا رَسُولَ اللهِ، فَصَلَّى عَلَيهِ[1].

وذلك في المدرسة الفاضلية، بالقاهرة المحروسة، بتاريخ ثالث شهر رجب، سنة

---

(١) هذا منه ﷺ تحذيرٌ للناس من الاقتراض وأخذ أموال النّاس بغير ضرورة وهم لا يقدرون على ردها وفي ذلك حكمة عظيمة بالغة، وبعبارة أخرى: ولم يصل هو عليه لئلا يتساهل الناس في الاستدانة ويهملوا الوفاء فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم من باب التشديد.

ست وثمانمائة، أحسن الله عاقبتها، والحمد لله رب العالمين.

الحديث الخامس والثلاثون

أخبرنا شيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر البلقيني الشافعي، بقراءتي عليه، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حَدَّثَنا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ غالِي، والميدومي، وهو أول حديث سمعته منهما، قالا: أخبرنا أبو الفرج عبد المنعم الحراني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا أبو الفرج ابن الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد البزاز، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عَمرُو بنُ دِينارٍ، عَن أَبِي قابُوسَ مَولًى لِعَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو يَبلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الرَّاحِمُونَ يَرحَمُهُمَ الرَّحمن، ارحَمُوا من في الأَرضِ يَرحَمكُم مَن فِي السَّمَاءِ**».

وذلك بتاريخ ثاني عشر من جمادى الأولى، سنة ست وتسعين وسبعمائة، وَهُوَ إِذْ ذاكَ صُحْبَةُ الرِّكابِ الشَّرِيفِ الْمَلِكِ الظّاهِرِ بَرْقُوقَ رحمه الله، بِجامِعِ بَنِي أُمَيَّةَ، وقرئ بالجامع المَذْكُورِ الْبُخارِيِّ فِي ثَلاثِينَ جُزْءًا، وقسمه الشيخ جمال الدين الفرخاوي.

وأنشدنا شيخ الإسلام السراج البُلْقِينيّ المذكور وهو بدمشقَ المحرُوسَةِ فِي تارِيخِهِ المَذكُورِ:

سماع حـديث الحِـبّ واللهِ طيّـبٌ ولكن حديث الحبّ مِن ذاك أطيبُ

الأبيات إلى آخره، وأجاز جميع ما تجوز له روايته، وكتب بخطه.

الحديث السادس والثلاثون

أخبرنا سيدنا وشيخنا العلامة، الحافظ، قاضي القضاة، شيخ الإسلام ملك العلماء والفقهاء شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العلامة نور الدين أبي الحسن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، الكناني الشافعي الحاكم بالديار المصرية والممالك الإسلامية، نفع الله الإسلام والمسلمين بطول بقائه وذلك من إملائه بحلب المحروسة وهو صحبة الركاب الشريف الملكيّ الأشرفيّ خلويه بين مُلكِهِ وقصرِهِ وذلك بتاريخ ثالث عشر شوال سنة ست وثلاثين وثمانمائة، قال: قرأت على أم يوسف فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية بصالحية دمشق رحمها الله، عن أحمد بن أبي طالب سماعًا، قال: أخبرنا ابن عثمان الكاشغري، وأنجب بن أبي السعادات إجازة مكاتبة منهما، قالا: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمر الرزاز، قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن ملاعب، قال: أخبرنا مُحَمّدُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ نُميرٍ، حدّثنا يُونُسُ بنُ بُكيرٍ، عن طلحةُ بنُ يحيى، عن مُوسى بنِ طلحة، أخبرني عقِيلُ ابنُ أَبِي طالِبٍ، قالَ: جاءَت قُرَيشٌ إِلَى أَبِي طالِبٍ فَقالتْ: إِنَّ ابنَ أَخِيكَ يُؤذِينا فِي نادِينا وَفِي مَجلِسِنا، فانهَهُ عَن ذلك، فَقالَ: يا عَقِيلُ، ائتِني بمُحَمَّد فانطَلَقتُ إِلَيهِ فَأَخرَجتُهُ مِن كِبسٍ - قالَ طَلحَةُ: بَيتٌ صَغِيرٌ - فَجاءَ فِي الظُّهرِ مِن شِدَّةِ الحَرّ، فَجَعَلَ يَطلُبُ الفَيءَ يَمشِي فِيهِ مِن شِدَّةِ حَرّ الرَّمضاءِ فَأَتَيناهُم، فَقالَ أَبُو طالِبٍ: إِنَّ بَنِي عَمّكَ زَعَمُوا أَنَّكَ تُؤذِيهِم فِي نادِيهِم وَفِي مَجلِسِهِم، فانتَهِ عَن ذَلِكَ، فَحَلَّقَ

رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بِبَصَرِهِ إِلَى السَّماءِ فَقالَ: «**مَا تَرَونَ هَذَا الشَّمسَ؟**» قالُوا: نَعَم، قالَ: «**مَا أَنَا بِأَقدَرَ أَن أَدَعَ ذَلِكَ مِنكُم أَن تُشعِلُوا مِنهَا شُعلَةً؟**»، قالَ أَبُو طالِبٍ: ما كَذَبَنا ابنُ أَخِي قَطُّ فارجِعُوا.

قال الشيخ، نفع الله المسلمين به: هذا حديث حسن رواته موثقون، مخرج لهم في الصحيحين، إلا طلحة، ويونس، عند مسلم فقط، وفي كل منهما مقال، فأما يونس فلم ينفرد به، فقد أخرجه الطبراني في «الأوسط»، عن مُعاذ بن المثنى، عن إبراهِيم بن أَبِي سُوَيدٍ، عن عَبد الواحِدِ بنُ زِيادٍ، ثنا يونس بن بكير، أنا، طَلحَة ابنُ يَحيَى، وقالَ في آخره: «لا يُروَى عَن عُقَيلٍ إِلّا بِهَذا الإِسنادِ». فإن أراد مطلقًا، فروايتنا من طريق يونس ترد عليه.

قال الحافظ أحمد بن محمد السلفي: ومما نظمته:

واظب على كتب الأمالي جاهدًا ... من ألسن الحفاظ والفضلاء
فأجل أنواع السماع بأسرها ... ما يكتب الإنسان في الإملاء

قال سيّدُنا شيخُ الإسلامِ المُملِي متّع اللهُ الإسلام والمُسلِمِين بِبقائِهِ، وذيّلتُ عليهِ:

زاد فِي الأمالِي مِن مَزِيد الضبط ما ... لم يخف إلا عن أخي عمياء
فالشيخ قد يسهو متى يسرد كذا ... القارئ ولو كان من النبهاء

قال ذلك وسمعناه من لفظه وإملائه بالجامع الأموي بحلب المحروسة بتاريخ الثامن من شوال سنة ست وثلاثين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين.

الحديث السابع والثلاثون

أخبرنا الشيخ الإمام العالم شرف الدين أبو الفضل محمد بن المرحوم شمس الدين محمد بن إبراهيم بن علي بن أبي طاهر المقدسي الشافعي إمام المدرسة

الصالحية بالقاهرة المحروسة في سنة ست وثمانمائة إجازة بحق من إجازته العامة لمن أدرك حياته من الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشحنة الحجار بسنده المشهور إلى الإمام البخاري رحمه الله، قال: حدّثنا مُحَمّدُ بنُ سلامٍ، أخبرنا أبُو مُعاوِية، حدّثنا الأعمشُ، عن عمرِو بنِ مُرّة، عن سعِيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم خَرَجَ إِلَى البَطحاءِ فَصَعِدَ إِلَى الجَبَلِ فَنادَى: «**يَا صَبَاحَاه**» فاجتَمَعَت إِلَيهِ قُرَيشٌ، فَقالَ: «**أَرَأَيتُم إِن حَدَّثتُكُم أَنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكُم أَو مُمَسِّيكُم، أَكُنتُم تُصَدِّقُونِي؟**» قالُوا: نَعَم، قالَ: «**فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُم بَينَ يَدَي عَذَابٍ شَدِيدٍ**» فَقالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذا جَمَعتَنا تَبًّا لَكَ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾[سورة الكافرون] إِلَى آخِرِها.

وقال: كتب عُمَرُ بنِ الخَطّابِ رضي الله عنه، إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه أن صف لي مصر، فكتب عمرو بن العاص: أما بعد فإن مصر أم البلاد، ومأوى العباد، ودهليز مكة والمدينة، وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ السَّفَرِ صَباحِها فِي مُسْتَهَلِّ شَعْبانَ سَنَةَ.....[1]، وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

إِنَّ الْوِلايَـةَ لَـيْسَ فِيهـا راحَـةٌ ... إِلّا ثَـلاثٌ يَبْتَغِيهـا الْعاقِـلُ
حُكْـمٌ بِحَـقٍّ أَوْ إِزالَـةُ باطِـلٍ ... أَوْ نَفْـعُ مُحْتـاجٍ سِـواها باطِـلُ

وَكانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ غَلاءٌ فِي الأَسْعارِ، فَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ:

تَزايَـدَ الْفَقْـرُ والْغَـلاءُ ... هَـذا لَعَمْـرِي هُـوَ الْبَـلاءُ
والنّـاسُ فِي غَفْلَـةٍ وَجَهْـلٍ ... لَـوْ فَطِـنَ النّـاسُ مـا أَسـاءُوا
إِنَّ الْبَلايـا إِذا تَوالَـتْ ... صَـبْرٌ جَمِيـلٌ هُـوَ الدَّواءُ

(١) سقط في الأصل.

ثُـــمَّ الدُّعاءُ لِكَشْـــفِ ضُرٍّ وَيَفْعَـــلُ اللهُ مـــا يَشـــاءُ

والحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الحديث الثامن والثلاثون

مشايخ الحديث بحلب المحروسة

أخبرنا سيِّدُنا ومولانا قاضِي القُضاةِ شرفُ الدِّينِ أبُو البركاتِ مُوسى بنُ مُحمّدِ ابنِ جُمعة الأنصارِيُّ، بِحلب المحرُوسةِ كان رحِمهُ اللهُ تعالى، إجازةً، قال: أنا الشّيخُ بدرُ الدِّينِ عليُّ بنُ بِشرٍ، بِقِراءتِي عليهِ مِن أوّلِ صحِيحِ البُخارِيّ إلى نحوِ الثُّمنِ، بِسماعِ ابنِ بِشرٍ، مِن الشّيخِ شِهابِ الدِّينِ أبِي العبّاسِ أحمد بنِ الشِّحنةِ الحجّارِ، وابنِ المُطعِمِ، وابنِ عبدِ الدّائِمِ، بِسماعِهِم مِن الشّيخِ الإمامِ أبِي عبدِ اللهِ الحُسينِ ابنِ أبِي بكرٍ الزُّبيدِيّ، أنا أبُو الوقتِ عبدُ الأوّلِ بنُ عِيسى السِّجزِيُّ الهروِيُّ، قال: أنا الشّيخُ الإمامُ أبُو الحسنِ عبدُ الرّحمنِ البُوشنجِيُّ، قال: أنا الشّيخُ الإمامُ أبُو مُحمّدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمد بنِ حمُّويهِ الحموِيُّ، قال: أنا الشّيخُ الإمامُ أبُو عبدِ اللهِ مُحمّدُ بنُ يُوسُف الفربرِيُّ، قال: أنا الشّيخُ الإمامُ أبُو عبدِ اللهِ مُحمّدُ بنُ إسماعِيل البُخارِيُّ، قال: أنا أبُو عاصِمٍ الضّحّاكُ بنُ مخلدٍ، عن يزِيد بنِ أبِي عُبيدٍ، عن سلمة ابنِ الأكوعِ رضِي اللهُ عنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم رَأَى نِيرانًا تُوقَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ، قالَ: «**عَلَامَ تُوقَدُ هَذِهِ النِّيرَانُ؟**» قالُوا: عَلَى الحُمُرِ الإنسِيَّةِ، قالَ: «**اكسِرُوهَا، وَأَهرِقُوهَا**»، قالُوا: أَلا نُهَرِيقُها، وَنَغسِلُها، قالَ: «**اغْسِلُوهَا**».

وأنشدنِي أيضًا قال: أنشدنِي الشّيخُ الإمامُ العلامةُ الشّيخُ شِهابُ الدِّينِ أبُو العبّاسِ أحمدُ بنُ الشّيخِ حمدان الشّافِعِيُّ المُؤذِّنُ بِالأزدِ بِحلب المحرُوسةِ لِنفسِهِ وذلِك سنة تِسعٍ وتِسعِين وسبعِمائةٍ:

سَـــفَحْتُ عَلَى خَـــدِّي مِـــنْ عَـــبَراتِي عَســاكُمْ تُقِيلُــوا سـادَتِي عَـثَراتِي
رَفَعْـتُ إِلَيْكُـمْ قِصَّـتِي عَلَى غُصَّـتِي تَـزُولُ وَأَجْـنِي لِلرِّضـا الثَّمَـراتِ
فَوَقَعْتُمُـــوا لِي بِالْقَطِيعَـــةِ والْجَـــفَى وَقُلْـتُمْ دَعُـوهُ سـائِلَ الْعَـبَراتِ
أَلَـــمْ يُلْهِـــهِ عَنّـــا سِـــوانا كَأَنَّنـــا غَفَلْنـا وَحاشـانا مِـنَ الْغَفَـلاتِ
لَقَـــدْ كانَ يَتْلُـــو ذِكْرَنـــا مُـــتَلَذِّذًا وَيُشْـــهِرُنا فِي خَلْـــوَةِ الْخَلَـــواتِ
فَأَصْـبَحَ مَشْـغُوفًا بِسُـعْدَى وَجَـوْذَرٍ وَوَعْـدٍ ولُبْـنَى مُقْعَـدَ الْعَزَمـاتِ
فَـإِنْ رُمْـتُ أَنْ تَـرْضَى وَنَـرْضَى وَنَلْـتَقِي وَتَحْظَـى بِنَيْـلِ الأَمْـنِ فِي الْغُرُفـاتِ
فَلا تُسْعِدَنْ سُـعْدَى بِوَصْـلٍ وَلا تَكُـنْ مُجامِـلَ جُمْـلٍ واهْجُـرِ الْقَـذِراتِ
وَقُـــمْ فِي الدَّيـــاجِي خاضِـــعًا مُتَـــذَلِّلًا حَقِـيرًا سَـؤُولًا سـائِلَ الْعَـبَراتِ
وَقُـــلْ فـــارْحَمُوا ذُلِّي لَدَيْكُـــمْ وَفـــاقَتِي فَـأَنْتُمْ أُولُـو الْمَعْـرُوفِ والصَّـدَقاتِ

وسمِع الحدِيث بِحلب المحرُوسةِ مِن جماعةٍ فِيهِمُ الإمامُ كمالُ الدِّينِ عُمرُ بنُ العجمِيّ، وشِهابُ الدِّينِ أحمدُ بنُ المُؤمّلِ الحرّانِيُّ، وابنُ عمّهِ شرفُ الدِّينِ مُحمّدُ بنُ مُحمّدٍ الحرّانِيُّ وابنِ الرُّكنِ الشّافِعِيّ، وغيرُهُم ورحل إلى القاهِرةِ المحرُوسةِ ولقِي أجلّ الأئِمةِ كالإمامِ أبِي حفصٍ البلقِينِيّ، والعلامةِ جمالِ الدِّينِ الإسنوِيّ، والشّيخِ ولِيِّ الدِّينِ المنفلُوطِيّ الشّافِعِيّ وغيرِهِم، وسمِع بِالقاهِرةِ المحرُوسةِ أيضًا وغيرِها، ورجع إلى حلب المحرُوسةِ وقد حصّل طرفًا مِن كُلِّ عِلمٍ، واشتغل بِحلب المحرُوسةِ، ودرّس بِالمدرسةِ الأسدِيّةِ، ثُمّ ولِي قضاء الشّافِعِيّةِ بِحلب المحرُوسةِ ثُمّ الخطابة، وكان قاضِيًا فاضِلًا ديّنًا عفِيفًا خيّرًا كثِير الحياءِ لا يُواجِهُ أحدًا بِمكرُوهٍ، ودرّس بِالمدرسةِ العصرُونِيّةِ والسُّلطانِيّةِ، وحدّث بِحلب المحرُوسةِ، وتُوُفِّي رحِمهُ اللهُ تعالى يوم الجُمُعةِ ثامِن شهرِ رمضان سنة ثلاثٍ وثمانِمائةٍ بِأرِيحا ثُمّ نُقِل إلى حلبَ فدُفِن

بِها خارِجَ بابِ المقامِ بِحِصنِ المِعمارِيةِ رحِمهُ اللهُ تعالى.

الحديث التاسع والثلاثون

أخبرنا شيخنا الإمام العالم العلامة، قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن موسى بن شمس الدين محمد الشهير بالمَلَطيّ بحلب المحروسة، كان من قضاة الحنفية بالقاهرة المحروسة، تولاها، وصار بها، وتوفي هناك، إجازة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام العلامة علاء الدين مغلطاي المحدث الحنفي، بسنده عن ابن الشحنة الحجار، بسنده المشهور إلى الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، قال حدّثنا مُحمّدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصارِيُّ، قال: حدّثني حُميدٌ، أَنَّ أَنَسًا، حَدَّثَهُم: أَنَّ الرُّبَيِّعَ بنَت النَّضرِ كَسَرَت ثَنِيَّةَ جارِيَةٍ، فَطَلَبُوا الأَرشَ، وَطَلَبُوا العَفوَ، فَأَبَوا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فَأَمَرَهُم بِالقِصاصِ، فَقالَ أَنَسُ بنُ النَّضرِ: أَتُكسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يا رَسُولَ اللهِ؟ لا والَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لا تُكسَرُ ثَنِيَّتُها فَقالَ: «**يَا أَنَسُ كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ**»، فَرَضِيَ القَومُ وَعَفُوا، فَقالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ مِن عِبَادِ اللهِ مَن لَو أَقسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ**».

ورأيت بخط الشيخ الإمام العلامة مغلطاي المحدث رحمه الله، أن شيخنا قاضي القضاة جمال الدين الملطي، قرأ عليه كتاب الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم، جمعه وتأليفه، في مجالس آخرها سلخ ذي القعدة، سنة ستين وسبعمائة في منزل المذكور بالمدرسة الظاهرية من القاهرة المعزية، وأجاز له أن يروي عنه جميع ما تجوز روايته وما له من تصنيف وتأليف واختصار ونظم ونثر وكان قراءتي للثلاثيات عن البخاري رحمه الله تعالى، بتاريخ ثالث عشر شعبان المكرم، سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وأجاز جميع ما تجوز له روايته وسمعه وكتب بخطه.

أخبرنا الشيخ الإمام العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي

ابن سليمان المعروف بابن الركين الشافعي بحلب المحروسة كان عالمًا فاضلا وله مؤلفات وخطب ونظم ونثر وَمِن نَظْمِهِ:

صَفاءُ أَبْنـاءِ هَـذا الْعَصْـرِ مُمْتَنِـعٌ فَعِشْ وَحِيـدًا لِتَلْـقَى راحَـةَ الْبـالِ

واغْفِرْ لِخِلٍّ هَفـا فِي الدَّهْـرِ هَفْوَتَـهُ فالْمـاءُ والطِّـينُ لا يَـبْقَى عَلَى حـالِ

وكان يحضُرُ مِيعادِي بِمقصُورتِهِ ويُحسِنُ المقالة معِي وأوّلُ ما تكلّمتُ بِحلب المحرُوسةِ على كُرسِيِّهِ.

الحديث الأربعون

...[1] زيادة على ما تقدَّم: أخبرنا الشيخ الخير أبو عبد الله محمد ابن أحمد الشقير ببعلبكَّ المحروسة إجازة إن لم يكن سماعًا، قال: أخبرنا إجازة إن لم يكن سماعًا القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي رحمه الله، قال: قرأت جميع الأحاديث الأربعين على مخرجها شيخنا الفقيه الإمام الخطيب الأوحد مجموع الفضائل بدر الدين أبي محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد نصر الله الحموي أدام الله النفع بفوائده، وذلك بالمدرسة النصرية بدمشق المحروسة، يوم الأربعاء رابع رجب سنة تسع وسبعين وستمائة، قال جامعها عبد اللطيف الحموي الشافعي رحمه الله انتقى أربعون حديثًا اتفق البخاري ومسلم على إخراجها وقد سميتها «منحة الطالبين بحفظ الأربعين الصحاح الأربعين» نفعنا الله بها وجميع المسلمين آمين.

الحديث الحادي والأربعون

أخبرنا الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو بكر محمد بن سعيد بن الموفق

---

(١) سقط في الأصل.

المعروف بابن الخازن رحمه الله تعالى، قراءة عليه وأنا أسمع بمدينة السلام في ذي القعدة من سنة اثنتين وأربعين وستمائة، قيل له أخبركم الشيخ أبو زرعة طاهر ابن محمد بن طاهر المقدسي سنة إحدى وستين وخمسمائة فأقر به قال: أخبرنا أبو الحسن مكي بن منصور بن علان الكرخي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الخرشي الحيري قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم الأموي قال: أخبرنا الربيع بن سليمان المرادي المصري قال: أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه وأرضاه. قال: أخبرنا مالِك، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمر، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**صَلَاةُ الجَمَاعَةِ تَفضُلُ على صَلَاةَ الفَذِّ بِسَبعٍ وَعِشرِينَ دَرَجَةً**».

الفَذُّ: الفَرْدُ، والدَّرَجةُ: المْرْتبةُ. يُرِيدُ أنّ ثواب صلاةِ الْجماعةِ تزِيدُ على ثوابِ صلاةِ الفَرْدِ سبعًا وعِشرِين ضِعفًا.

والإجازة تاريخها سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ببعلبك المحروسة.

الحديث الثاني والأربعون

أخبرتنا الشّيخةُ الصّالحةُ المُعمّرةُ الحاجّةُ شرفُ بنتُ خطيب المنصُوريّة بحماة المحرُوسة، إجازةً عن شيخها العالم تاج الدين أحمد بن العلامة تقي الدين إدريس ابن مُحمّد بن مُزيزٍ الحموي، إن لم يكُن سماعًا جميع الجُزء المُشتمل على أمالي الحافظ أبي مُحمّد بن جعفر بن سعيد بن أبرشان بحق سماعه من الشّيخ الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المُنذري بحقّ سماعه من أبي مُحمّدٍ جعفرٍ وذلك بتاريخ سادس ربيعٍ الأوّل سنة سبعٍ وثمانين وستمائةٍ، وسمع الشّيخُ تاجُ الدين أحمد بن مُزيزٍ في المجلس والتّاريخ جميع جُزء الرُّباعي

للحافظ أبي مُحمّدٍ عبد الغني بن سعيدٍ المصري بقراءة الشّيخ العالم شرف الدين أبي الحُسين علي بن العلامة تقي الدين أبي عبد الله مُحمّد بن الحُسين ابن أحمد بن عبد الله اليُونينيّ رحمه الله، وأجاز وكتب بخطه في تاريخه.

الحديث الثالث والأربعون

أخبرتنا الشيخة الصالحة المعمرة الحاجة شرف بنت خطيب المنصورية أيضًا والشيخ علي بن فحيل وابن عبد وابن أبي المجد بمدينة حماة المحروسة في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، إجازة قالوا: أخبرنا الشيخ تاج الدين أحمد بن مزيز الحموي إجازة إن لم يكن سماعًا قال: أخبرنا الشيخ العلامة علم الدين أبو الحسن علي بن الشيخ معين الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اليونيني قال: أخبرنا القاضي الجليل الأصيل مجد الدين أبو عبد الله محمد بن فخر الدين أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن قرناص ناظر الجيش بحماة المحروسة بحق إجازته إن لم يكن سماعًا من الشيخ الإمام مجد الدين أبي المعالي محمد بن خالد بن حمدون الحموي الشافعي بسماعه من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الطبال الأزجي الدقاق بسنده المتقدم عن أبي بكر بن بشران أخبرنا أبو الفضل الزهري قال: حدثنا ابن منيع قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الْعَجْمَاءُ**(١) **جَرْحُهَا جُبَارٌ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ،**

(١) العَجْماء: المقصود بها البهيمة، وسميت عجماء لأنها لا تتكلم، وقوله جبار: أي هدر، والمعنى أن الدابة المنفلتة من صاحبها إذا أصابت شيئًا وأتلفته فلا ضمان على صاحبها. هذا إذا لم يفرط في حفظها.

وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ[١] الْخُمُسُ».

الحديث الرابع والأربعون

أخبرنا الشيخ الجليل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشقير ببعلبك المحروسة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة إجازة قال: أخبرنا الشيخ الحافظ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الزكي الشهير بالمزني إجازة قال: أخبرنا القاضي الأجل كمال الدين أحمد بن عبد القادر الدمراوي إجازة إن لم يكن سماعًا، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي الحاسب سبط الحافظ السلفي بإجازته المطلقة من الحافظ أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال مؤلف كتاب القربة إلى ربّ العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين، قال: أخبرنا الشيخ الفقيه المحدث أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب: قيل له أخبرك أبوك فأقر به قال: حدثنا أبو سعيد خلف الجعفري قال: حدثنا أَبُو الفضلِ العبّاسُ بنُ مُحمّدِ الرّافِقِيُّ، قال: حدّثنا الحسنُ بنُ عليّ بنِ زُرعة الخيزرانيُّ، قال: حدّثنا عامِرُ بنُ يسار، قال: حدّثنا عبدُ الكرِيمِ الخزار، عن أَبِي إِسحاق الهمدانِيّ، عنِ الحارِثِ، وعاصِمِ ابنِ ضمرة، عن عليّ بنِ أَبِي طالِبٍ قال: كُلُّ دُعاءٍ محجُوبٌ عنِ السّماءِ حتّى يُصلّى على مُحمّدٍ، وعلى آلِ مُحمّدٍ ما من دعاء إلا بينه وبين الله حِجابٌ[٢]، حتى يصلِّي على مُحمّدٍ وآل محمد صلَّى الله عليه وسلَّم.

---

(١) الرِّكاز: المال الذي وجد مدفونًا تحت الأرض، لأن الذي دفنه في الأرض ركزه فيها كما يركز الوتد فيرسو فيها.

(٢) أي مانِعٌ مِن القبول، وليس معنى ذلك أنّ الله تعالى محجوبٌ عن الخلقِ بحِجابٍ كالسّتارِ، حاشا لله، فالله تعالى موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا كيفٍ ولا جِهةٍ ولا مكانٍ. ولا يصحّ أطلاقُ القولِ بأنّ كُلّ دُعاءٍ لم يتضمّنِ الصّلاة على النّبيّ ﷺ لا يُقبلُ.

ورواه مرفوعًا قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَا مِنْ دُعَاءٍ إِلا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، فَإِنْ فَعَلَ انْخَرَقَ ذَلِكَ الْحِجَابُ وَدَخَلَ الدُّعَاءُ، وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ رَجَعَ ذَلِكَ الدُّعَاءُ**[1]».

ودخل في الإجازة جميع رواياته، أعني سبط السلفي، وما كتب به خطه في هذا الكتاب، أعني كتاب القُربة، وغيره.

الحديث الخامس والأربعون

شيخنا الإمام العلامة الشيخ شمس الدين مفتي المسلمين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ تقي الدين أبي بكر الشهير بابن شجرة الشافعي، بدمشق المحروسة، كان يجلس للفتوى بجامع بني أمية بدمشق المحروسة، وأجلس معه، وذلك في سنة أربع وثمانين وسبع مائة، ويكتب على الفتوى محمد بن شجرة بدمشق. وسألني عن معنى كتابته بدمشق فسألته عن معناه؟ فقال: إن الفتوى تعظم على مقدار بلدها، فليس مفتي دمشق كغيره غالبًا.

الحديث السادس والأربعون

أخبرنا شيخنا العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن محمد بن إبراهيم بن نصر الدمشقي الحنبلي بصالحية دمشق المحروسة، في سنة أربع وثمانين وسبعمائة، إجازة إن لم يكن سماعًا، قال أخبرنا العلامة المؤرخ أبو الخير سعيد بن عبد الله الذهلي الحنبلي، قال أخبرنا الشيخ الإمام

---

(١) إسناد الحديث ضعيف، الوليد بن بكير الكوفي قال الدارقطني وابن ماكولا: متروك الحديث، وقال الحافظ في التقريب: لين الحديث. وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن، بل قال شعبة: إنَّ أبا إسحاق لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث.

العلامة صفي الدين أبو الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، قال أخبرنا شيخنا مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش الْقُطْفِتِيُّ، قال أخبرنا النفيس بن أبي البركات الزعيمي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الْخَبائِرِيُّ الخازن، قال أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن رباح الأشجعي، حدثنا أبو الحسن علي بن المنذر الطريقي، حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبّي حدّثنا الأعمشُ عن أبِي صالِحٍ عن أبِي هُريرة قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**انظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسفَلَ مِنكُم، وَلَا تَنظُرُوا إِلَى مَن هُوَ فَوقَكُم، فَإِنَّهُ أَجدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيكُم**».

هذا الشّيخُ قرأتُ عليهِ بِمنزِلِهِ بِالصّالِحِيّةِ تِجاه مدرسةِ الصّاحِبةِ فِي السّنةِ المذكُورةِ، وشرحتُ عليهِ قِطعةً مِن عُمدةِ الفِقهِ لِلشّيخِ العلامةِ مُوفّقِ الدّينِ بنِ قُدامة الحنبلِيّ رحمه الله، وما مِن هؤُلاءِ العُلماءِ السّادةِ إِلّا من دعا لِي بِلِسانِهِ وقلمِهِ وأصابتنِي بركتُهُ وفُزتُ بِمُشاهدتِهِ، وكانُوا مِن العُلماءِ الأعلامِ ومشايِخِ الإِسلامِ رحمةُ اللهِ تعالى عليهِم أجمعِين.

ألّفَ ذلِك جامِعُه فِي ذِكرِ بعضِ مشايِخِه ورِوايتِهِم بمدِينةِ حلب المحرُوسةِ وغيرها، وختم بِتارِيخِ سابِعِ شهرِ ربِيعٍ الأوّلِ سنة سبعٍ وثلاثِين وثمانِمائةٍ بِمسجِدِ النّارِنجةِ، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمِين وصلّى اللهُ على سيِّدِنا مُحمّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ أجمعِين.



عَوالِي مُسلِم

أربعُون حديثًا مُنتَقاةً مِن صَحِيح مُسلِم

للحافظِ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجَرٍ العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعون الرابعة والخمسُون[١]

عَوالِي مُسلِم لابنِ حجَرٍ العسقلانيّ

أربعُون حديثًا مُنتَقاةً مِن صَحِيح مُسلِم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. قال شيخنا شيخ الإسلام، حافظ العصر وحاكم الأنام، أبو الفضل شهاب الدين أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني، الشافعي رحمه الله تعالى:

---

(١) **مؤلفها**: هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود ابن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي مُحدِّث وحافظ وعالم، شافعي المذهب، ولد الحافظ ابن حجر العسقلاني في شهر شعبان سنة ٧٧٣ هـ في الفسطاط، توفي والده وهو صغير، فتربّى في حضانة أحد أوصياء أبيه، ودرس العلم، وتولّى التدريس. قضى الحافظ ابن حجر حياته كلها في طلب العلم وقام بالعديد من الرحلات العلمية في ديار الإسلام ليحصل مقاصد الرحلة في طلب الحديث والفوائد المرجوة منها، وهذه الرحلات منها رحلات داخل مصر ومنها رحلات خارجها شملت بلاد الحجاز، واليمن، والشام وغيرها. ولابن حجر العسقلاني العديد من الشيوخ في القراءات والفقه وأصوله ورواية الحديث النبوي، كالشيخ التنوخي وسراج الدين البلقينيّ وابن الملقن وعز الدين بن جماعة، اشتهر ابن حجر وكثر تلاميذه، وذكر السخاوي ٦٢٦ اسمًا من تلاميذه ممن أخذ عنه دراية ورواية، ومن أشهر تلاميذه: شمس الدين السخاوي وزكريا الأنصاري وابن الشحنة، من مؤلَّفاته: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، و«لسان الميزان»، و«الإصابة في تمييز الصحابة»، و«القول المسدّد في الذبّ عن مسند الإمام أحمد» وغيرها الكثير. مرض الحافظ ثم توفي ليلة السَّبت في أواخر شهر ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ.

أما بعد حمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فهذه أربعون حديثًا انتقيتها من صحيح مسلم بن الحجاج هي من العزيز الذي علا مسلم البخاري برجلٍ في كل إسناد منها. إما أن يروي مسلم عن رجل حديثًا ويكون البخاري قد روى ذلك الحديث بعينه عن ذلك الرجل بعينه بواسطة بينه وبينه. وإما أن يتفق معه في الشيخ الثالث للبخاري، وهو الثاني له، أو يتفق معه في الرابع، وهو الثالث له. وعلى نظير ذلك كله أكثر هذه الأربعين، والله الموفق والمعين. وأسأله أن ينفعنا بذلك، وأن يتحفنا بالمطالب من إنقاذنا من المهالك، إنه على كل شيء قدير.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي فقيه الحرم، أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، ثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج قال:

الحديث الأول

وحدثني أحمد بن حنبلٍ، ثنا معتمر بن سليمان، عن كهمسٍ، عن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله تعالى عنه أنه غزا مع رسول الله ستة عشر غزوةً.

أخرجه البخاري في المغازي من صحيحه: عن أحمد بن الحسن الترمذي، صاحب الإمام أحمد بن حنبل، عن أحمد. فوقع بدلًا. فكأنه سمعه من مسلمٍ.

الحديث الثاني

وبالإسناد إلى ابن سفيان، ثنا مسلم، وثنا داود بن رشيدٍ، ثنا الوليد بن مسلمٍ، عن محمد بن مطرف أبي غسان المدني، عن زيد بن أسلم، عن علي بن حسينٍ،

عن سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً، أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ**».

أخرجه البخاري في الكفارات من صحيحه: عن محمد بن عبد الرحيم - المعروف بصاعقة - عن داود بن رشيد بهذا الإسناد. فكأنه سمعه من مسلم، أخرجه في العتق.

الحديث الثالث

وبه إلى مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذٍ العنبري، أنا أبي، ثنا شعبة، عن سعد ابن إبراهيم، عن محمد بن المنكدر قال: رأيتُ جابِرَ بنَ عبدِ الله رضي الله تعالى عنهما يَحْلِفُ باللهِ أَنَّ ابْنَ صائِدٍ الدَّجّالُ، فقُلتُ: تَحْلِفُ باللهِ؟! قال: إِنِّي سَمِعتُ عُمَرَ يَحلِفُ علَى ذَلِكَ عِندَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فلم ينكره النبي صلَّى الله عليه وسلَّم.

أخرجه البخاري في الاعتصام من صحيحه: عن حماد بن حميدٍ عن عبيد الله ابن معاذٍ به. أخرجه في اليقين. فكأنه سمعه من مسلم.

الحديث الرابع

وبه ثنا عبيد الله بن معاذٍ العنبري ثنا أبي، ثنا شعبة، عن عبد الحميد الزيادي أنه سمع أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول: قال أبو جهلٍ: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾[سورة الأنفال]، الآية. فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾[سورة الأنفال]، إلى آخر الآية.

أخرجه البخاري في التفسير من صحيحه: عن أحمد بن النضر المروزي وأخيه محمد بن النضر، كلاهما: عن عبيد الله بن معاذٍ، بهذا الإسناد. أخرجه في ذكر المنافقين والكفار. فكأنه سمعه من مسلم.

الحديث الخامس

وبه حدثني أبو الربيع سليمان بن داود العتكي، ثنا حماد - يعني ابن زيد - أنا ثابت عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة، وما شرابهم إلا الفَضِيخ[1] البسر والتمر؛ فإذا منادٍ ينادي فقال: اخرج فانظر، فخرجت فإذا منادٍ ينادي: ألا إنّ الخمرَ قد حُرِّمَت. قال: فجَرَتْ في سِكَك المدينة، فقال لي أبو طلحة: اخرُجْ فأهرِقها فهَرَقْتها، فقالوا أو قال بعضهم: قُتِل فلانٌ قُتِل فلانٌ، وهي في بطونهم. قال: فلا أدري هو مِن حديث أنسٍ؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾[سورة المائدة].

أخرجه البخاري عن محمد بن عبد الرحيم عن عفان عن حمادٍ به. فكأنه سمعه من مسلم أخرجه في الأشربة.

الحديث السادس

وبه حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، ثنا سليمان - يعني ابن بلالٍ - عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن، أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث: أن أبا هريرة وأبا سعيد رضي الله تعالى عنهما حدثاه: أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم

---

(١) الفضيخ: هو شراب يتخذ من التمر المدقوق وهو مسكر، وسمي الفضيخ لأنه يفضخ صاحبه بذهاب عقله بسكره.

بعث أخا بني عدي الأنصاري فاستعملَه على خيبر فقَدِمَ بتَمرٍ جَنِيبٍ، فقال له رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟**» قال: لا والله يا رسول الله، إنا لنَشتَرِي الصاعَ بالصاعَين مِن الجَمْعِ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَا تَفْعَلُوا، وَلَكِنْ مِثْلًا بِمِثْلٍ، أَوْ بِيعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هَذَا، وَكَذَلِكَ الْمِيزَانُ**».

أخرجه البخاري من طرق. منها من هذا الوجه: عن إسماعيل بن أبي أويسٍ، عن أخيه أبي بكرٍ، عن سليمان بن بلالٍ به. فكأنه سمعه من مسلم أخرجه في البيوع.

الحديث السابع

وبه ثنا شيبان بن فروخ، ثنا جرير بن حازمٍ، ثنا قتادة قال: قلت لأنس بن مالكٍ رضي الله عنه: كيف كان شعَرُ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قال: «كَانَ شَعَرًا رَجِلًا لَيْسَ بِالْجَعْدِ وَلَا السَّبْطِ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ».

أخرجه البخاري في اللباس: عن عمرو بن علي، عن وهب بن جريرٍ، عن أبيه، به. فكأنه سمعه من مسلمٍ أخرجه في صفة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم.

الحديث الثامن

وبه حدثنا يحيى بن يحيى، ثنا معاوية بن سلام بن أبي سلام الدمشقي، عن يحيى بن أبي كثيرٍ، أن أبا قلابة أخبره أن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أخبره أنه بايعَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم تحت الشجرة وأن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيءٍ عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِي شَيءٍ لَا يَمْلِكُهُ**».

أخرجه البخاري في المغازي: عن إسحاق، عن يحيى بن صالحٍ، عن معاوية بن سلامٍ، به. فكأنه سمعه من مسلم أخرجه في الفضائل.

الحديث التاسع

وبه حدثنا يحيى بن بشرٍ الحريري، ثنا معاوية - يعني ابن سلامٍ - عن يحيى ابن أبي كثيرٍ: أن يعلى بن حكيمٍ أخبره: أن سعيد بن جبيرٍ أخبره: أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا حرم الرجل عليه امرأته فهي يمينٌ يكفرها. وقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿٢١﴾﴾[سورة الأحزاب].

رواه البخاري في الطلاق من صحيحه: عن الحسن بن الصباح، عن الربيع ابن نافعٍ، عن معاوية بن سلامٍ به، والمعنى متقارب، فكأنّه سَمِعه من مسلم، أخرجه في الطلاق.

الحديث العاشر

وبه حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، وعبد الله بن عون الهلالي، قال يحيى: أنا، وقال ابن عون: ثنا إبراهيم بن سعدٍ، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفرٍ رضي الله عنهما قال: «رأيتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يأكُلُ القِثّاءَ بالرُّطَبِ».

أخرجه البخاري عن جماعةٍ من أصحاب إبراهيم بن سعدٍ. وأخرجه أيضًا عن محمد بن مقاتلٍ، عن عبد الله بن المبارك عن إبراهيم، به. فكأنه من هذا الوجه سمعه من مسلم.

الحديث الحادي عشر

وبه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو الأحوص سلام بن سليمٍ، عن أبي

إسحاق، عن عمرو بن ميمونٍ، عن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه قال: كنتُ رِدْفَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم على حِمارٍ يُقال له: عُفَيرٌ، قال: «**يا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ؟**»، قال: قلتُ: اللهُ ورَسُولُه أَعلَمُ، قال: «**فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ أَفَلا أُبَشِّرُ النّاسَ؟ قال: «**لا تُبَشِّرْهُم فَيَتَّكِلُوا**».

أخرجه البخاري في الجهاد من صحيحه: عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى ابن آدم، عن أبي الأحوص، به. فكأنه سمعه من مسلمٍ.

الحديث الثاني عشر

وبه حدثني أبو الربيع سليمان بن داود، ثنا محمد بن حربٍ، حدثني محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة، زوج النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال لجاريةٍ في بيت أمّ سَلَمة - زوجِ النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم - رأى بِوَجْهِها سَفْعةً فقال: «**بِهَا نَظْرَةٌ، فاسْتَرْقُوا لها**» يعني بِوَجْهِها صفرةٌ.

أخرجه البخاري في الطِبّ: عن محمد بن خالدٍ - يعني محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالدٍ الذهلي - عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، عن محمدٍ بن حربٍ، بهذا الإسناد. فكأنه سمعه من مسلم. أخرجه في الطب.

الحديث الثالث عشر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، ثنا شعبة، عن أبي التيّاح قال: سمعت أبا زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم

قال: «يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ»، قالوا: فما تأمرُنا؟ قال: «**لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُم**».

أخرجه البخاري في علامات النبوة: عن محمد بن عبد الرحيم، عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي أسامة، به. فكأنه سمعه من مسلم أخرجه في الفتن.

الحديث الرابع عشر

حدثنا هناد بن السري، ثنا ابن المبارك، عن حيوة بن شريحٍ، قال: سمعت ربيعة بن يزيد الدمشقي يقول: أخبرني أبو إدريس عائذ الله الخولاني، قال: سمعت أبا ثعلبة الخشني رضي الله عنه يقول: أتيتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقلتُ: يا رسولَ الله إنّا بأرْضِ قَومٍ مِن أهلِ الكِتابِ نأكُلُ في آنِيَتِهم، وأرْضِ صَيدٍ أصِيدُ بِقَوسِي وأَصِيدُ بِكَلْبِي المُعَلَّمِ أَو بِكَلْبِي الَّذي لَيسَ بِمُعَلَّمٍ، فأَخبِرْني ما الذي يَحِلُّ لنا مِن ذلك؟ قال: «**أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكُمْ بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ تَأْكُلُونَ فِي آنِيَتِهِمْ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آنِيَتِهِمْ فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا ثُمَّ كُلُوا فِيهَا، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ صَيْدٍ فَمَا أَصَبْتَ بِقَوْسِكَ فَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ ثُمَّ كُلْ، وَمَا أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ ثُمَّ كُلْ، وَمَا أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ**».

أخرجه البخاري من طرقٍ منها عن أحمد بن أبي رجاء، عن سلمة بن سليمان، عن ابن المبارك، به. فكأنه سمعه من مسلم أخرجه في الذبائح.

الحديث الخامس عشر

وبه، وحدثنا يحي بن يحي، أنا خالد بن عبد الله، عن خالد الحذاء، عن أبي

قِلابة قال: أخبرني أبو المليح قال: دخلتُ معَ أبِيكَ علَى عبدِ الله بن عمرو فحَدَّثَنا أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذُكِرَ له صَومِي، فدَخَل عَلَيَّ فألقَيتُ له وِسادةً مِن أَدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ، فجَلَس على الأرضِ وصارَتِ الوِسادةُ بَينِي وبَينَه فقال لي: «**أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ**»؟! قلتُ: يا رسول الله، قال: «**خَمْسًا**»، قلتُ: يا رَسولَ الله، قال: «**سَبْعًا**»، قلتُ: يا رَسولَ الله، قال: «**تِسْعًا**»، قلت: يا رسولَ الله، قال: «**أَحَدَ عَشَرَ**»، قلت: يا رسولَ الله، فقال النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ، شَطْرُ الدَّهْرِ صِيَامُ يَوْمٍ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ**».

أخرجه البخاري في الاستئذان: عن عبد الله بن محمدٍ، عن عمرو بن عونٍ، عن خالد بن عبد الله، عن خالد الحذاء، به. فكأنه سمعه من مسلم. أخرجه في الصوم.

الحديث السادس عشر

وبه، حدثنا يحيى بن يحيى، وشيبان بن فروخ، كلاهما عن عبد الوارث، قال يحيى: أنا عبد الوارث بن سعيدٍ، عن أبي التياح الضبعي ثنا أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قدم المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوفٍ، فأقام فيهم أربع عشرة ليلةً، ثم إنه أرسل ملإ بني النجار، فجاءوا متقلدين بسيوفهم قال: فكأني أنظر إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم على راحلته وأبو بكرٍ ردفه، وملأ بني النجار حوله، حتى ألقى بفناء أبي أيوب، قال: فكان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مرابض[1] الغنم. ثم إنه أمر بالمسجد. قال: «**فَأَرْسِلْ إِلَى مَلَإِ بَنِي النَّجّارِ**»

(١) مرابض: ربض الغنم: مأواها.

فجاؤوا، فقال: «**يا بَنِي النَّجّارِ، ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُم هذا**»، قالوا: لا، واللهِ لا نطلُب ثمنَه إلا إلى الله. قال أنس: فكان فيه ما أقول كان فيه نخلٌ وقبور المشركين وخربٌ، فأمرَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بالنَّخْلِ فقُطِعَ، وبِقُبُورِ المُشركِين فنُبِشَتْ، وبالخِرَبِ فسُوِّيَتْ. قال: فصَفُّوا النَّخْل قِبلةً وَجَعَلُوا عِضادتَيهِ حِجارةً، قال: فكانوا يَرتَجِزُون ورسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم معهم، وهم يقولُون: اللَّهُمَّ إنَّهُ لا خَيْرَ إلَّا خَيْرُ الآخِرَة، فانْصُرِ الأَنْصَارَ وَالمُهاجِرَة.

أخرجه البخاري بتمامه في الهجرة. وأخرج بعضه في الوصايا: عن إسحاق بن منصور، عن عبد الصمد بن الوارث، عن أبيه، بهذا الإسناد. فكأنه سمعه من مسلمٍ. أخرجه في الصلاة.

الحديث السابع عشر

وبه حدثنا شيبان بن فروخَ، ثنا همام، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة: أن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه حدثه أنه سمع النّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ الْبَقَرُ، شَكَّ إِسْحَاقُ - إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ أَوِ الْأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ، قَالَ: فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا،**

قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ بَعِيرًا، أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ، شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ».

أخرجه البخاري في ذكر بني إسرائيل: عن أحمد بن إسحاق، عن عمرو بن عاصمٍ، عن همامٍ، به. وكأنه سمعه من مسلمٍ. أخرجه في أواخر الكتاب.

الحديث الثامن عشر

وبه حدثنا عمرو الناقد، ثنا عبد الله بن إدريس الأودي ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**».

أخرجه البخاري في الفضائل والمناقب: عن محمد بن المثنى، عن فضل بن مساورٍ، عن أبي عوانة، عن الأعمش، به. فباعتبار العزو إلى الأعمش كأنه سمعه من مسلم. أخرجه في الفضائل.

الحديث التاسع عشر

وبه حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، وأبو كريب قالا: ثنا أبو معاوية. (ح) وحدثنا أبو بكرٍ بن أبي شيبة واللفظ له، ثنا عبد الله بن نميرٍ، وأبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ**[1]**؛ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ**».

أخرجه البخاري بمعناه في الأدب: عن مسدد، عن يحيى، عن سفيان، عن الأعمش، به. فمن حيث العدد كأن البخاري سمعه من مسلم. أخرجه في التوبة.

الحديث العشرون

وبه، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا فضيل - يعني ابن عياضٍ - عن منصورٍ، عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله تعالى

---

(١) قال ابن الملقِّن في «التوضيح»: معناه ليس أحد أمنع من المعاصي من الله ولا أشد له كراهية لها منه تعالى.

عنه قال: جاء حبرٌ[١] إلى النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا محمد، أو يا أبا القاسم، إنَّ الله يُمسِكُ السَّماواتِ يومَ القيامة على إصبَعٍ، والأرَضِينَ على إصبَعٍ، والجبالَ والشَّجَر على إصبَعٍ، والماء والثّرَى على إصبَعٍ، وسائر الخَلقِ على إصبَعٍ، ثُمّ يَهُزُّهُنّ فيقول: أنا المَلِكُ أنا المَلِكُ، فضَحِكَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم تعجُّبًا مما قال الحبرُ تصديقًا له[٢]. ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ

---

(١) حَبر: جمعها أحبار.

(٢) قال البدر العينيّ في «عمدة القاري»: ثم الكلام هنا في مواضع:

الأول: في أمر الإصبع، قال ابن بطال: لا يحمل الإصبع على الجارحة بل يحمل على أنه صفة من صفات الذات لا يكيف ولا يحدد وهذا ينسب إلى الأشعري، وعن ابن فورك: يجوز أن يكون الإصبع خلقًا يخلقه الله فيحمل ما يحمل الإصبع، ويحتمل أن يراد به القدرة والسلطان. وقال الخطابي: لم يقع ذكر الإصبع في القُرْآن ولا في حديث مقطوع به، وقد تقرر أن اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الأصابع، بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه، ولعل ذكر الأصابع من تخليط اليهود، فإن اليهود مشبهة وفيما يدعونه من التوراة ألفاظ تدخل في باب التشبيه ولا تدخل في مذاهب المسلمين، ورد عليه إنكاره ورود الإصبع لوروده في عدة أحاديث. منها: حديث مسلم: إن قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن، قيل: هذا لا يرد عليه لأنه إنما نفى القطع، وفيه نظر لا يخفى، أقول: لا يمنع ثبوت الإصبع الذي هو غير الجارحة، فكما ثبت اليد أنها غير جارحة فكذلك الإصبع.

الموضع الثاني: في تصديق النبيّ إياه، قال الخطابي: قول الراوي تصديقًا له، ظن منه وحسبان وروى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه: تصديقًا له، وقال القرطبي في «المُفهِم»: وأما من زاد: تصديقًا له، فليس بشيء فإن هذه الزيادة من قول الراوي وهي باطلة لأن النبي لا يصدق المحال، وهذه الأوصاف في حق الله تعالى محال، وطول الكلام فيه ثم قال: ولئن سلَّمنا أن النبي صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقًا في المعنى بل في اللفظ الذي نقله من كتابه عن نبيه، ويقطع بأن ظاهره غير مراد. =

= **الموضع الثالث**: في ضحك النّبِيّ قال القرطبي: وضحك النبي إنما هو للتعجب من جهل اليهودي، فظن الراوي أن ذلك التعجب تصديق، وليس كذلك، وقال ابن بطال: حاصل الخبر أنه ذكر المخلوقات وأخبر عن قدرة الله جميعًا، فضحك النبي تعجبًا من كونه يستعظم ذلك، في قدرة الله تعالى.

الموضع الرابع: في أنّ النّبِيَّ ما كان يضحك إلا تبسُّمًا، وهنا ضحك حتى بدت نواجذه، وهو قهقهة. قال الكرماني: كان التبسم هو الغالب، وهذا كان نادرًا، أو: المراد بالنواجذ الأضراس مطلقًا.

الموضع الخامس: في الحكمة في قراءته قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾[سورة الزمر]. فقيل: أشار بهذا إلى أن الذي قاله اليهودي يسير في جنب ما يقدر عليه، أي: ليس قدرته بالحد الذي ينتهي إليه الوهم أو يحيط به الحد والبصر، وقال الخطابي: الآية محتملة للرضاء والإنكار، وقال القرطبي: ضحكه تعجبًا من جهل اليهودي فلذلك قرأ هذه الآية: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾[سورة الزمر].} أي: ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته.

قال الحافظ النووي في «شرحه على مسلم» والحافظ السيوطي في كتابه «الديباج على صحيح مسلم بن الحجّاج»: وقال بعض المتكلمين ليس ضحكه وتعجبه وتلاوته الآية تصديقًا للخبر بل هو رد لقوله وإنكار وتعجب من سوء اعتقاده فإن مذهب اليهود التجسيم ففهم منه ذلك وقوله تصديقًا له إنما هو من كلام الراوي اهـ.

وقال القاضي ابن جماعة في كتابه «إيضاح الدليل في قطع حُجَج أهل التعطيل»: لما كان حمل هذا الحديث على العضو المعروف منا محالًا على الله تعالى لما يلزم عليه من الجسمية وجب تأويله أما أولًا فلأنه كلام يهودي فلا يحتج به وقد علم أنّ اليهود مشبهة ومجسمة =

﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾[سورة الزمر].

أخرجه البخاري في التفسير: عن مسددٍ، عن يحيى، عن سفيان، عن منصور وسليمان، كلاهما عن إبراهيم، به. فباعتبار العدد إلى منصورٍ كأن البخاري سمعه من مسلمٍ. أخرجه في التوبة.

الحديث الحادي والعشرون

وبه، وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع. (ح) وحدثنا ابن نميرٍ، ثنا أبو معاوية ووكيع. (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي واللفظ له، أنا وكيع،

= وأما ضحك النبي فلعله كان استخفافًا باليهودي وإنكارًا لما قاله بدليل تلاوة الآية فإنه ظاهر في رد ما قاله والإنكار عليه فإن سامع الكلام الباطل يضحك منه استخفافًا.

فإن قيل قد ورد في بعض طرقه تعجبًا وتصديقًا؟ قلنا: لم يرو الأكثر ذلك ولعله توهم من الراوي لا أن ذلك من ألفاظ الرسول عليه الصلاة والسلام ولا في اللفظ ما يشعر بذلك، وبتقدير صحته [فإن من الحفّاظ من ضعفه وعليه فلا يحتج به ولا حاجة إلى تأويله] فمعناه إن هذه المخلوقات العظيمة بالنسبة إلى عظم قدرته كنسبة ما يأخذه الإنسان على رأس الإصبع من قدرته بل نسبة ما ذكر في الحديث إلى قدرة الله تعالى أقل من نسبة المأخوذ على الأصبع فهو لعظم قدرته تعالى لأن ما يأخذه الإنسان على إصبعه أقل ما يقدر عليه وذلك بالنسبة إلى قوته وقدرته، وأما الحديث الثاني: [مراده حديث مسلم: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ**»] فمعناه أن القلوب في قهره وقدرته كقدرة أحدكم وقهره لما يقلبه بين أصبعيه وذلك لأن فعل العبد وتركه إنما يقع لحصول داع يخلقه الله تعالى في قلب العبد إلى ذلك فهو تمثيل لتصرف الرب تعالى في قلوب العباد يخلق ذلك اهـ.

[وبعبارة أخرى معنى حديث مسلم: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ**» أي هو المتصرّفُ فيها هو يقلّبُها كيف يشاءُ].

حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ**[1] **يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ**[2]». قال: فدخل الأشعث بن قيسٍ، فقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قالوا: كذا وكذا، قال: صدق أبو عبد الرحمن، فيَّ نزلت. كان بيني وبين رجلٍ أرضٌ باليمن، فخاصمته إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: «**هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ؟**» فقلت: لا، قال: «**فَيَمِينُهُ**»، قلت: إذًا يَحْلِفُ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عند ذلك: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ، يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ**». فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ [سورة آل عمران] إلى آخر الآية.

أخرجه البخاري في الأشخاص: عن أنس بن خالدٍ، عن غندر، عن شعبة، عن الأعمش به. فمن حيث العدد إلى الأعمش كأن البخاري سمعه من مسلم. أخرجه في الأيمان.

الحديث الثاني والعشرون

وبه، إلى أبي سفيان، عن مسلمٍ حدثنا أبو بكرٍ بن أبي شيبة، ومحمد بن العلاء، وإسحاق بن إبراهيم، جميعًا عن جعفر بن عمارة عن عبيد الله بن عمر، عن نافعٍ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن عمر رضي الله تعالى عنه قال:

---

(١) يَمِين صَبر: هي اليمين التي ألزم بها صاحبها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم، وقيل لها مصبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور لأنه إنما صبر من أجلها: أي حبس فوصفت بالصبر وأضيفت إليه مجازًا.

(٢) الله يستحيل عليه الغضب الذي هو انفعال نفساني إنما غضب الله عبارة عن إرادة الانتقام.

يا رسول الله إنّي نذَرتُ في الجاهلِيّة أنْ أَعتكِفَ في المَسجِد، قال: «**أَوْفِ بِنَذْرِكَ**».

أخرجه البخاري في الاعتكاف: عن إسماعيل بن أبي أويسٍ، عن أخيه أبي بكرٍ، عن سليمان بن بلالٍ، عن عبيد الله به.

فباعتبار العدد كأنّ البخاري سمعه من مسلم. أخرجه في الأيمان والنذور.

الحديث الثالث والعشرون

وبه، وحدثنا أبو بكرٍ بن أبي شيبة، وأبو كريبٍ، جميعًا عن حفصٍ، قال أبو بكر: ثنا حفص بن غياثٍ، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: قال لي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اقْرَأْ عَلَيَّ القُرْآنَ**»، قال: فقلت: يا رَسولَ الله أقرَأُ علَيكَ وعَلَيكَ أُنزِلَ؟! قال: «**إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**»، فقرأتُ النِّساءَ حتّى إذَا بَلَغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [سورة النساء] رفَعتُ رأسِي أو غَمَزَني رجُلٌ إلى جَنْبِي فرفَعتُ رأسِي فرأَيتُ دُموعَه تَسِيلُ.

حدثنا هناد بن السري، ومنجاب بن الحارث التميمي جميعًا عن علي بن مسهرٍ، عن الأعمش، بهذا الإسناد. وزاد هناد في روايته: قال لي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو على المنبر: «**اقْرَأْ عَلَيَّ**».

أخرجه البخاري من طرقٍ، منها: عن مسددٍ، عن يحيى، عن سفيان، عن الأعمش به. فكأنه سمعه من مسلم. أخرجه في الصلاة.

الحديث الرابع والعشرون

وبه، حدثنا يحيى بن يحيى، ثنا بشر بن المفضل، عن غالبٍ القطان، عن بكر

ابن عبد الله المزني، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: كُنّا نُصَلِّي معَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم في شِدَّةِ الحَرّ، فإذَا لَم يَسْتَطِعْ أحَدُنا أنْ يُمَكِّنَ جَبهتَه مِن الأرضِ بَسَطَ ثَوبَه فَسَجَدَ عَلَيهِ.

أخرجه البخاري من طرق منها: عن محمد بن مقاتلٍ، عن عبد الله بن المبارك، عن خالدٍ بن عبد الرحمن، عن غالبٍ، به. فكأن البخاري من حيث عدد الرجال إلى غالبٍ سمعه من مسلم. أخرجه في الصلاة.

الحديث الخامس والعشرون

وبه إلى الجلودي، أنا ابن سفيان، عن مسلمٍ، ونا قتيبة بن سعيدٍ، ثنا يعقوب، وهو ابن عبد الرحمن القاري. ح، وحدثنا قتيبة، ثنا حاتم، يعني ابن إسماعيل، كلاهما، عن موسى بن عقبة، عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما «أنّ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم حَلَقَ رَأْسَه في حَجَّةِ الوَداعِ».

أخرجه البخاري في المغازي: عن عبيد الله بن سعيدٍ، عن محمد بن بكرٍ، عن ابن جريجٍ، عن موسى بن عقبة، به. فكأنه سمعه من مسلمٍ.

الحديث السادس والعشرون

وبه حدثني زهير بن حربٍ، ثني يحيى، يعني ابن سعيدٍ. وحدثنا أبو بكرٍ بن أبي شيبة، عن أبي أسامة. (ح) وحدثنا محمد بن عبد الله بن نميرٍ، ثنا أبي، قالوا: ثنا عبيد الله بن عمر، عن عمر بن نافعٍ، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نَهَى رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عَنِ القَزَعِ».

أخرجه البخاري: عن محمدٍ، عن مخلدٍ، عن ابن جريج، عن عبيد الله به.

فباعتبار العدد إليه كأن البخاري سمعه من مسلم. أخرجه في اللباس.

الحديث السابع والعشرون

وبه حدثني أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة حدثني عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال لحسَنِ بنِ علي رضي الله عنهما: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ**».

نا ابن أبي عمر، قال ثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافعٍ بن جبير ابن مطعمٍ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: خرجت مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في طائفةٍ مِن النّهار لا يُكَلِّمُني ولا أُكلِّمُه، حتّى جاءَ سُوقَ بَنِي قَينُقاعٍ ثُمّ انصَرَف حتّى أتَى خِباءَ فاطمةَ رضي الله عنها فقال: «**أَثَمَّ لُكَعُ؟ أَثَمَّ لُكَعُ؟**»، يعنِي حسَنًا، فظَنَنّا أنه إنّما تَحبِسُه أمُّه لِأَنْ تُغَسِّلَه وتُلْبِسَه سِخابًا[1]، فلم يَلبَث أنْ جاء يَسعَى حتّى اعتَنَق كُلُّ واحدٍ منهما صاحِبَه[2]. فقال رسول الله

---

(١) قال الحافظ النووي في «شرحه على مسلم»: «أما قولُه طائفة من النهار فالمراد قطعة منه وقينقاع بضم النون وفتحها وكسرها سبق مرات ولكع المراد به هنا الصغير وخباء فاطمة بكسر الخاء المعجمة وبالمد أي بيتها والسخاب بكسر السين المهملة وبالخاء المعجمة جمعه سخب وهو قلادة من القرنفل والمسك والعود ونحوها من أخلاط الطيب يعمل على هيئة السبحة ويجعل قلادة للصِّبيان والجواري وقيل هو خيط فيه خرز سمي سخابًا لصوت خرزه عند حركته من السخب بفتح السين والخاء يقال الصخب بالصاد وهو اختلاط الأصوات وفي هذا الحديث جواز إلباس الصبيان القلائد والسخب ونحوها من الزينة واستحباب تنظيفهم لا سيما عند لقائهم أهل الفضل واستحباب النظافة مطلقًا».

(٢) قال الحافظ النووي في «شرحه على مسلم»: قوله «جاءَ يَسعَى حتّى اعتنَقَ كُلّ واحدٍ مِنهُما صاحِبَه»: فيه استحباب ملاطفة الصبي ومداعبته رحمة له ولطفًا واستحباب التواضع =

صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ**».

أخرجه البخاري في اللباس: عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى بن آدم، عن ورقاء بن عمر، عن عبيد الله بن أبي يزيد، به. فباعتبار العدد إليه كأن البخاري سمعه من مسلم.

الحديث الثامن والعشرون

وبه، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة. (ح) وحدثنا ابن نميرٍ، ثنا أبي. (ح) وحدثنا أبو كريبٍ ثنا ابن إدريس، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالدٍ. (ح) وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي - واللفظ له - ثنا معتمر، عن إسماعيل قال: سمعت قيسًا يروي عن أبي مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال: أشار النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بيده نحو اليمين، فقال: «**أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ هَهُنَا، وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ، وَمُضَرَ**».

رواه البخاري في بدء الخلق: عن عبد الله بن محمدٍ، عن وهب بن جريرٍ، عن شعبة، عن إسماعيل به. فمن حيث العدد كأن البخاري سمعه من مسلم. أخرجه في الإيمان.

= مع الأطفال وغيرهم واختلف العلماء في معانقة الرجل للرجل القادم من سفر فكرهها مالك وقال هي بدعة واستحبها سفيان وغيره وهو الصحيح الذي عليه الأكثرون والمحققون وتناظر مالك وسفيان في المسألة فاحتج سفيان بأنّ النبي ﷺ فعل ذلك بجعفر حين قدم فقال مالك هو خاص به فقال سفيان ما يخصه بغير دليل فسكت مالك قال القاضي عياض وسكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقته وهو الصواب».

الحديث التاسع والعشرون

وبه، وحدثنا محمد بن أبي عمر، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيحٍ، وأيوب، وحميدٍ، وعبد الكريم، عن مجاهدٍ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أنّ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم مَرَّ به وهو بالحُدَيبِية قبل أن يَدخُل مكّةَ وهو مُحْرِمٌ وهو يُوقَد تحتَ قِدْرٍ والقَملُ يَتهافَتُ علَى وَجْهِه فقال: «**أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ**[1] هذه؟» قال: نعم. قال: «**فاحْلِقْ رَأْسَكَ وَأَطْعِمْ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ** - وَالفَرَقُ ثَلَاثَةُ آصُعٍ - **أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوِ انْسُكْ نَسِيكَةً**». فقال ابنُ أبي نجيحٍ: «**أَوِ اذْبَحْ شَاةً**».

أخرجه البخاري بمعناه في الحج عن إسحاق، عن روح، عن شبلٍ. وفي المغازي: عن الحسن بن خلفٍ، عن إسحاق بن يوسف، عن ورقاء، كلاهما عن ابن أبي نجيح، به. فباعتبار العدد إليه كأن البخاري سمعه من مسلم. أخرجه في الحج.

الحديث الثلاثون

وبه، وحدثني هارون بن سعيدٍ الأَيلِيّ، وأحمد بن عيسى، قالا: حدثنا ابن وهبٍ، أنا عمرو بن الحارث، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن محمد بن جعفرٍ بن الزبير، عن عروة، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنّ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ**».

أخرجه البخاري في الصوم: عن محمدٍ بن خالدٍ، هو الذهلي، عن محمد بن موسى بن أعين، عن أبيه، عن عمرو بن الحارث، به فكأنه سمعه من مسلمٍ.

---

(١) هَوامُّكَ: أراد القَملَ.

الحديث الحادي والثلاثون

وبه حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم - واللفظ لعثمان - قال إسحاق: أنا، وقال عثمان: ثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن سعدٍ بن عبيدة قال: حدثني البراء بنُ عازبٍ رضي الله تعالى عنه أنّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، مُتَّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ**»، قال: فرَدَّدتُهُنّ لأستَذكِرَهُنّ، فقلتُ: آمنتُ برَسولكَ الّذي أرسَلتَ، قال: «**قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**[1]».

أخرجه البخاري من طرقٍ، منها: عن محمد بن مقاتلٍ، عن ابن المبارك، عن سفيان، عن منصورٍ به. فباعتبار العدد إليه كأن البخاري رواه عن مسلمٍ. أخرجه في الدعاء.

الحديث الثاني والثلاثون

وبه حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالكٍ، عن ابن شهابٍ، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوْتِرْ**».

---

(١) قال القاضي عياض المالكي في «إكمال المُعلِم»: فيه العَرض على العالِم ما عَلَّمه ولَقَّنه، واستذكار ما سمعه ورواه. وقال السيوطي في شرحه على مسلم: ولعلَّه أوحي إليه ﷺ بهذه الكلمات فتعيَّن أداؤها كما هي، واستحسنه النووي.

رواه البخاري في الطهارة: عن عبدان، عن ابن المبارك، عن يونس عن الزهري به. فكأنه سمعه من مسلم.

الحديث الثالث والثلاثون

وبه وحدثني حرملة بن يحيى، أنا ابن وهبٍ، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ**[1]

---

(١) مراد النّبيّ ﷺ نفيُ أصل الشك عن نفسه وعن إبراهيم ﷺ وكأنه يقول: أنا بعد إبراهيم في البعثة والزمن ولم يَحصُل منّي الشكُّ فكيف يحصل من إبراهيم الذي كان قَبلِي نبيًّا رسولًا فكما لم يحصل مني شك بالمرة أولى أنْ لا يكون حاصلًا من إبراهيم الذي كان قبلي. والمسلم العامي الذي شك في قدرة الله على كل شيء يصير كافرًا بالإجماع فكيف يليق ذلك بنبي الله إبراهيم ونبينا عليهما الصلاة والسلام هما أبعد عن الشك من عامة المسلمين. وقد قال الحافظ ابن حجَر العسقلاني في شرحه على البخاري ناقلًا عن الحافظ أبي الفرَج عبد الرحمن ابن الجوزي أنّ إنكارَ صِفة القدرة للهِ كفر بالاتفاق. فمن نسب الشكَّ لنبيّ من الأنبياء في قدرة الله على كل شيء فهو كافر بالله العظيم لتكفيره الأنبياء. وقال القاضي عياض المالكي في «إكمال المُعلِم»: هذا نفي لشك إبراهيم لا إثبات له. وقال القاري في «مرقاة المفاتيح»: ومعناه ما ذكرناه أي: لم يكن صدور هذا السؤال منه شكًا من إبراهيم، واختلج في صدره، إذ لو كان الشك يعتريه لنحن أحق بالشك منه، ولكنا لا نشك، فكيف يجوز أن يشك هو فيه؟! وقال السيوطي في «شرحه على مسلم»: معناه أن الشك يستحيل في حق إبراهيم فإن الشك في إحياء الموتى لو كان متطرقًا إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به من إبراهيم وقد علمتم أنّي لم أشكّ فاعلموا أنّ إبراهيم لم يشُكّ.

قال إبراهيم بن إسماعيل البخاري الحنفي الملقّب بالزاهد الصفّار في كتابه «التلخيص»: واعلم أن قول إبراهيم ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۝٢٦٠﴾[سورة البقرة] ليس شَكًّا في القدرة لأنّ الشكّ في قدرة الله كفر، وحاشاه عن الكفر.

صلَّى الله عليه وسلَّم إذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴿٢٦٠﴾﴾[سورة البقرة]. قال: «وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ لَبْثِ يُوسُفَ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ».

أخرجه البخاري في التفسير من صحيحه: عن سعيد بن تليدٍ، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث، عن يونس، عن الزهري به. فباعتبار العدد إلى يونس كأن البخاري سمعه من إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم. وهو من أنزل حديثٍ وقع للبخاري من هذا الوجه. والله أعلم، وسيأتي نظيره بعد حديث. أخرجه في الأيمان.

الحديث الرابع والثلاثون

وبه وحدثنا هارون بن معروفٍ، قال: ثنا ابن وهبٍ، ثنا عمرو بن الحارث: أن بكيرًا حدثه: أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه: أن أباه حدثه، عن عائشة زَوجِ النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنّها نَصَبَتْ سِترًا فيه تَصاوِيرُ، فدخَلَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فنَزَعَه، قالت: فقَطَعْتُه وِسادتَين، فقال رجلٌ في المَجلِس حينَئذٍ يقال له رَبِيعةُ بنُ عطاءٍ مولَى بني زُهرة: أفما سَمِعتَ أبا محمّدٍ يَذكُر أنّ عائشة قالت: فكانَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَرتَفِقُ علَيها؟ قال ابن القاسِم: لا؛ قال: لَكِنّي قد سَمِعتُه، يُرِيدُ القاسِمَ بنَ محمّدٍ.

وحدثنا قتيبة وابن رمحٍ، عن الليث بن سعدٍ، عن نافع، عن القاسم، عن عائشة رضي الله تعالى عنها بهذا الحديث.

أخرجه البخاري من طرقٍ، منها: في بدء الخلق: عن محمدٍ، هو ابن سلام، عن مخلد، هو ابن يزيد، عن ابن جريج، عن إسماعيل بن أمية، عن نافعٍ به. فباعتبار

العدد إلى نافعٍ فكأن البخاري سمعه ممن سمعه من مسلم. أخرجه في اللباس.

الحديث الخامس والثلاثون

وبه، حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبيد الله بن عمرو بن سرحٍ، أنا ابن وهبٍ قال: أخبرني يونس، عن ابن شهابٍ قال: حدثني عروة بن الزبير: أنّ عائشةَ رضي الله عنها زوج النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أخبرَتْه أنّها قالت: كانَ أوّلُ ما بُدِئَ بِه رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم مِن الوَحيِ الرُّؤيا الصادِقةُ في النَّوم، فكان لا يَرَى رُؤيا إلا جاءَتْ مِثلَ فَلَق الصُّبح، ثُمّ حُبِّبَ إليه الخَلاءُ فكان يَخلُو بِغارِ حِراءٍ يَتحنَّثُ فيه - وهو التَعبُّدُ - اللَيالِيَ أُولاتِ العَدَد قَبلَ أنْ يَرجِعَ إلى أَهلِه، ويَتزوَّدُ لِذَلك ثُمّ يَرجِعُ إلى خديجةَ رضي الله تعالى عنها فيَتزوَّدُ لِمثلِها، حتّى فَجِئَهُ الحَقُّ[1] وهو في غارِ حِراءٍ، فجاءَهُ المَلَك فقال: اقرَأْ، قال: «**مَا أَنَا بِقَارِئٍ**»، **قَالَ: فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: قُلْتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: أَقْرَأْ، فَقُلْتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقال:** ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾[سورة العلق]»، فرجَعَ بها رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم تَرجُفُ بَوادِرُه حتّى دَخَل على خدِيجةَ رضي الله تعالى عنها فقال: «**زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي**»، فزَمَّلُوه حتّى ذَهَب عنه الرَّوعُ ثمّ قال لخديجة: «**أَيْ خَدِيجَةُ، مَا لِي!؟**» وأخبَرَها الخبَرَ، قال: «**لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي**»، قالت له خدِيجةُ: «كَلَّا أَبْشِرْ، فواللَّهِ لا يُخزِيكَ اللهُ أبدًا، واللهِ إنّكَ لتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصدُقُ الحدِيثَ، وتَحمِلُ الكَلَّ،

(١) أي المَلَكُ.

وتَكسِبُ المعدُوم، وتَقْرِي الضَّيفَ، وتُعِينُ على نوائِبِ الحَقّ». فانطلَقَتْ به خدِيجةُ حتى أتَتْ به ورَقةَ بنَ نوفلِ بنِ أسَدِ بنِ عبد العُزَّى، وهو ابنُ عَمّ خدِيجةَ أخي أبيها، وكانَ امرْأً تنَصَّر في الجاهلية، وكان يَكتُب الكِتابَ العرَبِيَّ ويكتُب مِن الإنجيلِ بالعرَبِيّة ما شاء اللهُ أنْ يَكتُبَ، وكان شيخًا كبيرًا قد عَمِيَ، فقالت له خديجةُ: أيْ عَمِّ اسْمَعْ مِن ابنِ أخِيكَ، قال ورَقةُ بنُ نَوفلٍ: يا ابنَ أخِي ماذا ترَى؟ فأخبَرَه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بِخَبَرِ ما رآه فقال له ورَقةُ: هذا النّاموسُ الّذي أُنزِلَ على موسَى صلَّى الله عليه وسلَّم، يا لَيتَنِي فيها جَذَعًا، يا لَيتَنِي أكونُ حَيًّا حِينَ يُخرِجُك قَومُك، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟**» قال ورَقةُ: نعم، لَم يَأْتِ رجُلٌ قَطُّ بما جِئتَ به إلا عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْنِي يَومُكَ أنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.

أخرجه البخاري من هذا الوجه في التفسير عن سعيد بن مروان، عن محمد ابن عبد العزيز بن أبي رزمة، عن أبي صالح سلمويه، عن عبد الله بن المبارك، عن يونس عن الزهري به. ومن حيث العدد كأنه سمعه ممن سمعه من مسلمٍ. أخرجه في الأيمان.

الحديث السادس والثلاثون

وبه حدثني أبو الطاهر، أخبرني ابن وهبٍ، عن مالكٍ بن أنسٍ، عن ثور بن زيد الدؤلي، عن سالمٍ أبي الغيث مولى ابن مطيعٍ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

(ح) وحدثنا قتيبة بن سعيدٍ، وهذا حديثه: ثنا عبد العزيز، يعني ابن محمدٍ، عن ثورٍ، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: خرجنا مع النبي

صلَّى الله عليه وسلَّم إلى خيبر، ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبًا ولا ورقًا، غنمنا المتاع والطعام والثياب. ثم انطلقنا إلى الوادي ومع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عبدٌ له، وهبه له رجلٌ من جذام، يدعى رفاعة بن زيدٍ من بني الضُبَيْبِ؛ فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يحل رحله فرمي بسهمٍ، فكان فيه حتفه فقلنا: هنيئًا له الشهادة يا رسول الله. فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ**[1] **لَتَلْتَهِبُ عَلَيْهِ نَارًا، أَخَذَهَا مِنَ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ، لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ**». قال: ففَزِع الناسُ، فجاء رجلٌ بشراكٍ أو شِراكَين فقال: يا رسولَ الله، أصَبتُ يومَ خيبرَ. فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ**».

أخرجه البخاري في المغازي: عن عبد الله بن محمدٍ، عن معاوية بن عمروٍ، عن أبي إسحاق الفزاري، عن مالكٍ، به. فكأنه من طريق مالكٍ سمعه من مسلم وكأنه من طريق عبد العزيز بن محمد سمعه ممن سمعه منه.

الحديث السابع والثلاثون

وبه حدثني حرملة بن يحيى، أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهابٍ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعودٍ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصنٍ الفزاري في صاحب موسى عليه السلام فقال ابن عباسٍ: هو الخضر فمر بهما أبي بن كعب الأنصاري فدعاه ابن عباسٍ فقال: يا أبا الطفيل هلم إلينا، فإني قد تمارَيتُ أنا وصاحبي هذا في صاحب

---

(١) شملة: وهو الكساء والمئزر يتشح به.

موسَى الذي سأل السبِيل إلى لُقِيّه، فهل سَمِعتَ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَذكُر شأنَه؟ فقال أبي: سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ له: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لا، فأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى بَلْ عَبْدُنَا الخَضِرُ**(١). **قالَ: فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيّهِ، فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا افْتَقَدْتَ الحُوتَ فارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ. فَسَارَ مُوسَى ما شاءَ اللهُ أَنْ يَسِيرَ، ثُمّ قالَ لِفَتَاهُ:** ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾[سورة الكهف] **فَقَالَ فَتَى مُوسَى حِينَ سَأَلَهُ الغَدَاءَ:** ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴿٦٣﴾﴾[سورة الكهف]، **فقَالَ مُوسَى لِفَتاهُ:** ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾[سورة الكهف] **فوَجَدَا خَضِرًا. فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ، إِلَّا أَنَّ يُونُسَ قَالَ: فَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ**».

رواه البخاري من طرقٍ منها: في أحاديث الأنبياء: عن عمرو الناقد. وفي العلم: عن محمدِ بن غريرٍ الزهري، كلاهما عن يعقوب بن إبراهيم بن سعدٍ، عن أبيه، عن صالحِ بن كيسان، عن الزهري به، وبالمعنى المتقارب. فباعتبار العدد إلى الزهري كأن البخاري رواه عن مسلم. أخرجه في أحاديث الأنبياء عليهم السلام.

الحديث الثامن والثلاثون

(١) قال شيخُنا الهرريُّ رحمه الله: "الخَضِر أعلَمُ بناحيةٍ وموسَى أعلَمُ بِناحيةٍ، كِلاهُما نَبِيٌّ لكِنَّ موسَى أعلَى مِنه درَجةً.

وبه قال: وحدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ليثٌ، عن عقيلٍ، عن الزهري، عن عليّ ابن حسين أن الحسين بن علي حدثه، عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم طرقه وفاطمة، فقال: **ألا تصلون؟** فقلت: يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله[1]، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. فانصرف رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حين قلت له ذلك، ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾ سورة الكهف].

رواه البخاري في التفسير: عن علي بن عبد الله، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعدٍ، عن أبيه، عن صالحِ بن كيسان. وفي التوحيد: عن إسماعيل بن أبي أويسٍ، عن أخيه أبي بكرٍ، عن سليمان بن بلالٍ، عن محمد بن أبي عتيقٍ، كلاهما عن الزهري، به. ومن حيث العدد كأن البخاري سمعه من مسلمٍ. أخرجه في الصلاة.

الحديث التاسع والثلاثون

وبه وحدثني القاسم بن زكرياء، ثنا خالد بن مخلدٍ، حدثني سليمان بن بلالٍ، كلاهما عن ربيعة يعني ابن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه بمثل حديث مالك بن أنس وزاد في حديثهما: كان أزهر، حدثنا بالسنَد المتقدّم عن أنس أنه سمعه يقول: «كانَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم لَيسَ بالطَّوِيلِ

---

(١) أي اللهُ مالِكُ أمرِ أنفُسِنا، فذلك في حُكمِ الله وتقديره، فهو يُنيمُها إذا شاءَ ويُوقِظُها إذا شاء. وجاء في روايةٍ: «**إنَّما أنْفُسُنا بِيَدِ الله**» أي إيقاظُ أنفُسِنا وإنامتُها بُقدرة الله ومشيئته، وليس ذلك بمعنَى العضو والجسم والجارحة لأنّ الله تعالى منزّه عن ذلك كُلِّه، ولا يكون شيء مِن النوم واليقظة وسائر أحوال المخلوقين إلّا ما شاءَ الله، وفي هذا الحديث دليلٌ لأهل السُنّة على مانعِي التأويل.

البائِنِ ولا بالقَصِير، وليسَ بالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ ولا بالآدَمِ، وَلا بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبِط، بَعَثَهُ اللهُ على رأسِ أربعِينَ سَنةً، فأقامَ بمَكّةَ عَشْرَ سنِينَ وبالمدِينةِ عَشرَ سنِينَ، وتَوَفّاه الله على رأسِ ستّين سَنةً وليسَ في رأسِه ولِحْيَتِه عِشرُونَ شعَرةً بَيضاءَ».

رواه البخاري من وجوه، منها: في صفة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم عن يحيى ابن بكيرٍ، عن الليث، عن خالدٍ بن يزيد، عن سعيدٍ بن أبي هلالٍ، عن ربيعة به. فكأنه من حيث العدد سمعه من مسلمٍ. أخرجه في التفضيل.

الحديث الأربعون

وبه حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا سليمان، يعني المغيرة، ثنا ثابتٌ، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه حدثني محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك قال: قدِمتُ المدِينةَ فلَقِيتُ عُتْبانَ، فقلت: حديثٌ بلَغَنِي عنكَ، قال: أصابَنِي في بصَرِي بعضُ الشيء، فبعَثتُ إلى رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنّي أُحِبُّ أنْ تأتِيَني فتُصَلِّيَ في مَنزِلي فأتَّخِذَه مُصلًّى. قال: فأتَى النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ومَن شاء الله مِن أصحابه، فدخَل وهو يُصلّي في مَنزلِي وأصحابه يَتحَدَّثُون بينهم، ثم أَسنَدُوا عُظمُ ذلك وكُبْرَه إلى مالكِ بنُ دُخْشُمٍ. قالوا: وَدُّوا أنه دَعا عليه فهَلَك، وَدُّوا أنه أصابَه شَرٌّ. فقضَى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم الصّلاةَ وقال: «**أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لا إلٰه إلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسولُ اللهِ؟!**»، قالوا: إنّه يقُول ذلكَ وما هو في قَلْبِه، قال: «**لا يَشهَدُ أنْ لا إلٰه إلا اللهُ وأَنّي رَسولُ اللهِ فيَدخُلَ النّارَ أو تَطْعَمَهُ**». قال أنسٌ: فأعجبَنِي هذا الحديثُ فقُلتُ لابْنِي: اكتُبْه، فكتَبَه.

رواه البخاري في الصلاة: عن إسحاق بن إبراهيم، عن يعقوب بن إبراهيم بن

سعدٍ عن أبيه، عن الزهري عن أنسٍ به. فباعتبار العدد إلى أنسٍ بن مالكٍ رضي الله عنه كأنه سمعه من مسلم.

آخر الأربعين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين.

علَّقها لنفسه كاتبها أحمد بن موسى الفاخوري الشافعي عفا الله عنهم بمنه وكرمه، بالقاهرة المحروسة سنة ست وثلاثين وثمانمائة ولله الحمد. من تصنيف الإمام العالم المحقق المتقن المفيد شيخ الإسلام قاضي القضاة بالديار المصرية أبقاه الله في خير وعافية إنه على كل شيء قدير يا رب العالمين.



عَوالِي مُسلِم

أربعُون حديثًا مُنتَقاةً مِن صَحِيح مُسلِم

للحافظِ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجَرٍ العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الخامسة والخمسُون[١]

الأربعُون في رَدعِ المُجرِمِ عن سَبِّ المُسلِمِ
لابن حجَرٍ العسقلانيّ

الحديث الأول

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ، وَلا يَخْذُلُهُ، وَلا يَحْقِرُهُ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ**». رَواهُ مسلمٌ[٢].

الحديث الثاني

عن معقل بن يسارٍ المزنيّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**[٣]».

---

(١) **مؤلفها**: ابن حجر العسقلاني، [وقد سبقت ترجمته].

(٢) **صحيح مسلم**، (١٩٨٦/٤)، حديث ٢٥٦٤. **مسند أحمد**، (١٥٩/١٣)، حديث ٧٧٢٧.

(٣) يحتمل وجهين: أحدهما:" أن يكون مستحِلًّا لغشهم فيحرم منها ولا يدخل الجنَّة أصلًا لأنَّه أحلَّ ما علم حُرمته. والآخر: أنْ لا يكون مستحِلًّا فلا يدخلها مع الأوّلِين، وفي هذا الحديث التحذير مِن غَشّ المسلمين لمن قلَّده اللهُ شيئًا من أمرهم واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم، فإذا خان فيما اؤتمن عليه فلم ينصح فيما قلّده: إما بتضييعه تعريفهم ما يلزمهم من دينهم وأخذهم به، وإما بالقيام بما يتعين عليه من حفظ شرائعهم =

متَّفقٌ عليه في الصحيح(١).

الحديث الثالث

عن أبي هريرة رضي الله عنها عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ طَلَبَ قَضَاءَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَنَالَهُ ثُمَّ غَلَبَ عَدْلُهُ جَوْرَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ غَلَبَ جَوْرُهُ عَدْلَهُ فَلَهُ النَّارُ**». أخرجه أبو داود(٢).

الحديث الرابع

عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ اسْتَعمَلَ رَجُلًا مِنْ عِصابَةٍ وفِيهِم مَنْ هُوَ أَرْضَى للهِ مِنهُ فَقَد خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ والمُؤمِنِينَ**». رواه الحاكم(٣).

الحديث الخامس

عن أبي بكرٍ الصّدّيق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا؛ فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلا عَدْلًا؛ حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ**».

= والذبّ عنها لكل متصدٍّ لتحريف معانيها أو إهمال حدودهم أو تضييع حقوقهم أو ترك حماية حوزتهم ومجاهدة عدوهم أو ترك سيرة العدل فيهم فقد غشهم، وقد نبّه ﷺ على أن ذلك كبيرة.

(١) **صحيح مسلم**، (١٢٥/١)، حديث ٢٢٧. **السنن الكبرى**، البيهقي، (٧١/٩)، حديث ١٧٩٠٢.

(٢) **سنن أبي داود**، (٢٩٩/٣)، حديث ٣٥٧٥. **السنن الكبرى**، البيهقي، (١٥١/١٠)، حديث ٢٠١٦٥.

(٣) **المستدرك**، الحاكم، (١٠٤/٤)، حديث ٧٠٢٣.

أخرجه الحاكم[١]، وفي الحديث قصّةٌ لأبي بكرٍ مع يزيد بن أبي سُفيان.

الحديث السادس

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا؛ يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**[٢]». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ في الصحيح[٣].

الحديث السابع

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول:

---

(١) **المستدرك**، الحاكم، (١٠٤/٤)، حديث ٧٠٢٤. **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٢٠٢/١)، حديث ٢١.

(٢) معنى الحديث أن الإنسان قد يتكلم بكلمة لا يرى بها بأسًا لا يرى أن فيها ذنبًا ولا يراها ضارة له يستوجب بها النزول إلى قعر جهنم من غير فرق بين أن يكون منشرح البال أو غير منشرح. فهذا الحديثُ دليلٌ على أنهُ لا يُشترطُ في الوقوعِ في الكُفرِ معرفةُ الحُكمِ ولا شرْحِ الصّدرِ به ولا اعتقادُ معنى اللفظِ كما يقولُ كتابُ «فقهِ السنةِ». وكذلك لا يُشترطُ في الوقوعِ في الكفرِ عدمُ الغضبِ كما أشار إلى ذلك النوويُّ قال: لو غضِب رجلٌ على ولدِهِ أو غلامِهِ فضربهُ ضربًا شديدًا فقال له رجلٌ ألست مسلمًا؟ فقال: لا، مُتعمّدًا كفر. وقالهُ غيرُهُ مِنْ حنفِيّةٍ وغيرِهِم.

والردة ثلاثة أقسام: كما قسمها النووي وغيره من شافعية وحنفية وغيرهم: اعتقادات وأفعال وأقوال. وكل قسم يتشعب شعبًا كثيرة. والقاعدة أن كل عقد أو فعل أو قول يدل على استخفاف بالله أو كتبه أو رسله أو ملائكته أو شعائره أو معالم دينه أو أحكامه أو وعده أو وعيده كفر، فليحذر الإنسان من ذلك جهده على أي حال.

(٣) **صحيح البخاري**، (١٠٠/٨)، حديث ٦٤٧٧. **صحيح مسلم**، (٢٢٩٠/٤)، حديث ٢٩٨٨.

«**اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ**». رواه مُسلِم(١) وأحمد(٢).

الحديث الثامن

عن عبد الله بن عمرٍو رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كان يقول: «**ثَلاثَةٌ لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُمْ صَلاةً**(٣)» وذكَرَ منهم: «**مَنْ تَقَدَّمَ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ**». رواه أبو داود(٤).

الحديث التاسع

عن أبي بكرٍ الصّدّيق عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ**(٥) **سَيِّئُ الْمَلَكَةِ**(٦)». رواه أحمد(٧) والتِّرمذيُّ(٨).

الحديث العاشر

---

(١) **صحيح مسلم**، (١٤٥٨/٣)، حديث ١٨٢٨.

(٢) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (١٧١/٤١)، حديث ٢٤٦٢٢.

(٣) والقَبول بمعنَى الإثابة.

(٤) **سنن أبي داود**، (١٦٢/١)، حديث ٥٩٣. **السنن الكبرى**، البيهقي، (١٨٢/٣)، حديث ٥٣٣٩.

(٥) أي ابتداء مع الأوّلين.

(٦) قال القاري في «مرقاة المفاتيح»: أي سيّئ الصنيع إلى مماليكه والملكة محركة المملكة في النهاية: أي الذي يُسيء صحبة المماليك.

(٧) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (١٩١/١)، حديث ١٣.

(٨) **سنن الترمذي**، (٣٣٤/٤)، حديث ١٩٤٦. **سنن ابن ماجه**، (١٢١٧/٢)، حديث ٣٦٩١.

عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**وَمَنْ خَاصَمَ[١] فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ[٢]: لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ[٣]**». رواه أبو داود[٤] وصححه الحاكم[٥]. وفي لَفظٍ: «**وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِظُلْمٍ؛ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

الحديث الحادي عشر

عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ أَعَانَ ظالِمًا لِيُدْحِضَ[٦] بِبَاطِلِهِ حَقًّا، فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ[٧]**». أَخرَجَهُ الطَّبَرانِيُّ[٨].

الحديث الثاني عشر

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ جَرَّدَ**

---

(١) أي جادل.

(٢) يعلم أنه باطل.

(٣) أي يترك وينتهي عن مخصمته.

(٤) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٣/٣٠٥)، حديث ٣٥٩٧.

(٥) **المستدرك**، الحاكم، (٢/٣٢)، حديث ٢٢٢٢.

(٦) أي ليبطل.

(٧) أي عهده وأمانته لأن لكل أحد عهدًا بالحفظ والكلاءة فإذا فعل ما حرم عليه أو خالف ما أمر به فليس له عهد بالحفظ والنصرة والتأييد.

(٨) **المعجم الصغير**، الطبراني، (١/١٤٧)، حديث ٢٢٤.

ظَهْرَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، لَقِيَ اللهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ[١]». رواه الطبراني[٢].

الحديث الثالث عشر

عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ**»[٣]. مُتَّفقٌ عليه فِي الصَّحيح[٤].

الحديث الرابع عشر

عن أبي الدّرداء رضي الله عنه عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». رواه التّرمذيّ[٥] في سننه وقال: حديثٌ حسنٌ.

الحديث الخامس عشر

عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول:

---

(١) الله يستحيل عليه الغضب بمعنى الانفعال النفساني، فغضَبه عبارة عن إرادته الانتقام، ومعنى الحديث أنّه يكون مستحِقًّا عقوبةَ المغضوب عليهم، فإن شاء عفا الله عنه وسامحه وإن شاء عذّبَه.

(٢) **المعجم الكبير**، الطبراني، (١١٦/٨)، حديث ٧٥٣٦.

(٣) أي لا يدخلها مع الأولين.

(٤) **صحيح مسلم**، مسلم، (١٠١/١)، حديث ١٦٨.

(٥) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٣٢٧/٤)، حديث ١٩٣١.

«**وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ**[١] **فِي النَّارِ**». رَواه أبو داودَ[٢] والحاكم[٣].

الحديث السادس عشر

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِثْلُ الْبَغْيِ**[٤] **وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ**». أخرجه التِّرمذيُّ[٥].

الحديث السابع عشر

عن ثابت بن الضّحّاك رضي الله عنه أنّ النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ**[٦]». متَّفقٌ عليه فِي الصَّحيح[٧].

الحديث الثامن عشر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «يَا

---

(١) عصارة أهل النّار.

(٢) **سنن أبي داود**، (٣٠٥/٣)، حديث ٣٥٩٧.

(٣) **المستدرك**، الحاكم، (٣٢/٢)، حديث ٢٢٢٢.

(٤) أي بغي الباغي وهو الظلم أو الخروج على السلطان.

(٥) **سنن الترمذي**، (٦٦٤/٤)، حديث ٢٥١١.

(٦) قال الطيبي: أي في التحريم.

(٧) **صحيح البخاري**، (٢٦/٨)، حديث ٦١٠٥. **صحيح مسلم**، (١٠٤/١)، حديث ١١٠.

مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَه[١] **وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ»**. رواه التِّرمذيُّ[٢] في «سُنَنه» وقال: حديثٌ غريبٌ.

الحديث التاسع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«الْحَيَاءُ مِنْ الإِيمَانِ وَالإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَذَاءُ مِنْ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ»**[٣].

الحديث العشرون

عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: **«مَنْ آذَى هَذَا فَقَدْ ءاذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ ءاذَى اللهَ**[٤]**»**. رواه الطَّبرانيُّ[٥].

الحديث الحادي والعشرون

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ**[٦]**»**.

---

(١) عاقبه بإظهار عورته للناس التي يحب كتمها، عقوبة من جنس فعله.

(٢) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٣٧٨/٤)، حديث ٢٠٣٢.

(٣) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٣٦٥/٤)، حديث ٢٠٠٩.

(٤) يقول البدر العيني في «عمدة القاري»: هذه كناية عن مخالفة الله تعالى ومخالفة نبيه ﷺ.

(٥) **المعجم الكبير**، الطبراني، (٤٢/٣)، حديث ٢٦٢٧.

(٦) أي من ترك الناس التعرض له كيلا يؤذيهم بلسانه.

متَّفقٌ عليه في الصَّحيحِ[١].

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلا الْمُجَاهِرِينَ**[٢] **وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ**». رواه البخاريُّ[٣].

الحديث الثالث والعشرون

عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**». متَّفقٌ عليه فِي الصَّحيحِ[٤].

الحديث الرابع والعشرون

عن عبد الله بن بسرٍ عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لَيْسَ مِنِّي ذُوْ حَسَدٍ**

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٣/٨)، حديث ٦٠٣٤.

(٢) أي المعلنين بالمعاصي المشهرين بإظهارها الذين كشفوا ستر الله عنهم.

(٣) **صحيح البخاري**، البخاري، (٢٠/٨)، حديث ٦٠٦٩.

(٤) **صحيح مسلم**، مسلم، (٢٠١٣/٤)، حديث ٢٦٠٧.

وَلا نَمِيْمَةٍ»، ثمَّ تَلا هذه الآيَة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الطبراني]. رواه الطَّبرانيُّ.

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جَارَهُ**». متَّفقٌ عليه فِي الصَّحيحِ(١).

الحديث السادس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ**». رواه مسلم(٢).

الحديث السابع والعشرون

عن عمّار بن ياسرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ**(٣)». رواه أبو داود(٤).

الحديث الثامن والعشرون

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١١/٨)، حديث ٦٠١٨.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (٢٠١١/٤)، حديث ٢٥٢٦.

(٣) قال الكرماني: المراد به مَن يُرِي نفسه عند شخص أنه من جملة محبيه وناصحيه وهو يحدِّثُ بمساوئه في غيبته. «**كان له يومَ القيامة لسانان من نار**». [لأنّ في ذلك إيذاء شديد للمسلم].

(٤) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٢٦٨/٤)، حديث ٤٨٧٣.

وأخرج الطّبراني[١] من حديث أنس بن مالكٍ رضي الله عنه بلفظ: «**مَنْ كَانَ ذَا لِسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا جَعَلَ اللهُ لَهُ لِسَانَيْنِ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

الحديث التاسع والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ: يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلا رَجَعَتْ عَلَيْهِ**». متّفقٌ عليه في الصّحيح[٢].

الحديث الثلاثون

عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: قال النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَا قَلِيلَ مِنْ أَذَى الجَارِ**[٣]». رواه الطبراني[٤].

الحديث الحادي والثلاثون

عن عائشة رضي الله عنها عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَا كَانَ الرِّفْقَ**

---

(١) **المعجم الأوسط**، الطبراني، (٣٦٥/٨)، حديث ٨٨٨٥.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٢٦/٨)، حديث ٦١٠٣.

(٣) أي أذَى الجار لجاره ليس بهيّن ولا ينبغي أن يتهاون به ولا أن ينظر إليه أنه شيء تافه بل هو شيء عظيم نهى الله عنه في القُرْآن الكريم حيث قال: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾[سورة النساء].

(٤) **المعجم الكبير**، الطبراني، (٢٥٨/٢٣)، حديث ٥٣٥.

فِي شَيْءٍ إِلا زَانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلا شَانَهُ». متّفقٌ عليه في الصّحيح[١]، وهو طرفٌ من حديثٍ.

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي أيّوب رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: **«لا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ، وَلَكِنْ ابْكُوا عَلَيْهِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ»**. رَواهُ أحمد[٢].

الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«لا تَحقِرَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسلِمِينَ فَإِنَّ صَغِيرَ الْمُسلِمِيْنَ عِندَ اللهِ كَبِيْرٌ»**. أسنده أبو منصورٍ الدّيلميّ في «مسند الفردوس».

الحديث الرابع والثلاثون

عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا العِلْمَ عَنْ أَكَابِرِهِمْ»**. أخرجه أبو نعيم في «الحلية».

الحديث الخامس والثلاثون

عن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: **«مَنْ**

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤/٢٠٠٤)، حديث ٢٥٩٤.

(٢) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٤/٥٦٠)، حديث ٨٥٧١.

يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ». أخرجه البخاريّ[١].

الحديث السادس والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رجلًا قال للنّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: أوصني، قال: «**لا تَغْضَبْ**». فردّد مرارًا، فقال: «**لا تَغْضَبْ**». أخرجه البخاريّ[٢].

الحديث السابع والثلاثون

عن حبشيّ بن جنادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ سَأَلَ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ فَكَأَنَّمَا يَأْكُلُ الْجَمْرَ**». رواه الطّبراني[٣].

الحديث الثامن والثلاثون

عن سهل بن الحنظليّة الأنصاريّ رضي الله عنه عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ؛ فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ**[٤]»، قالوا: يا رسول الله: وما يُغْنِيه؟ قال: «**مَا يُغَدِّيهِ أَوْ يُعَشِّيهِ**»[٥].

الحديث التاسع والثلاثون

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٠٠/٨)، حديث ٦٤٧٤.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٢٨/٨)، حديث ٦١١٦.

(٣) **المعجم الكبير**، الطبراني، (١٥/٤)، حديث ٣٥٠٦.

(٤) يعني جمع أموال الناس بالسؤال من غير ضرورة فكأنما جمع لنفسه نار جهنم.

(٥) **سنن أبي داود**، أبو داود، (١١٧/٢)، حديث ١٦٢٩.

عن أبي كبشة الأنّماريّ رضي الله عنه أنّه سمع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**مَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ**». أخرجه الترمذي[1]، وهو طرف من حديث.

الحديث الأربعون

عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَا تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ فَوَاللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ فَيُبَارَكَ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ**». أَخرَجَهُ مُسلِم[2].

(١) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٥٦٢/٤)، حديث ٢٣٢٥.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (٧١٨/٢)، حديث ١٠٣٨.

الإمْتاع

بالأربَعين المُتباينِة السَّماع

للحافظِ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجَرٍ العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون السّادسة والخمسون[1]

الإمتاع بالأربَعين المُتباينة السَّماع لابن حجَر العسقلانيّ

بِسم الله الرّحمنِ الرّحِيمِ

الحَمد لله الَّذِي علا بصفاته المباينة لصفات المَخلُوقات وَأرسل سيدنا مُحَمَّدًا صلَّى الله عليه وسلَّم بِالآياتِ البَينات وأيده بالمعجزات الباهرات صلى الله عَلَيهِ وعَلى آله وَصَحبه أولى الخَلائق الطاهرات والخَلائِق الظاهرات.

أما بعد فَهَذِهِ أَربَعُونَ حَدِيثًا من مروياتي العاليات اقتصرت فِيها على أَعلَى أَنواع التَّحَمُّل وَهُوَ السماع دون الإجازات والمُناوَلات والوِجادات وَلم أعد راوِيًا من رواتها فبرزت متونها بَيِّنات وأسانيدها ظاهرات متباينات وابتدأت بِالحَدِيثِ المسلسل بالأولوية على العادة ثمَّ بِأَحادِيث العشرَة السّادة ثمَّ سردت الباقِينَ على حُرُوف المعجم الثَّمانِية والعِشرين وختمت بحديثين عَن ابن عَبّاس وابن عمر رَضِي الله عَنهُما ليكتمل فِيها التَّخرِيج عَن العبادلة المَشهُورين وتكلمت على الأَحادِيث فأوضحت عللها ونقيت خللها وشرطت التباين والاتصال فِي أُصُولها دون الطّرق التالية لَها وعَلى الله الِاعتِماد وَمن فيض كرمه الاستمداد وأسأله السَّلامَة من شَرّ المُفاخَرَة والتوفيق لما يقرب إِلَى مرضاته فِي الدُّنيا والآخِرَة.

الحَدِيث الأول

---

(١) **مؤلفها**: ابن حجر العسقلاني. [وقد سبقت ترجمته].

حَدَّثَنا شَيخُ الإسلامِ أَبُو حَفصٍ عُمَرُ بنُ أَبِي الفَتحِ الكِنانِيُّ من لَفظه وَحفظه وقرأته عَلَيهِ غَيرَ مَرَّةٍ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ لَفظًا وقِراءَةً قالَ حَدَّثَنا أَبُو الفَتحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ الخَطِيبُ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ قالَ حَدَّثَنا أَبُو الفَرَجِ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَلِيّ بنِ الجَوزِيّ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ قالَ حَدَّثَنا أَبُو سَعدٍ إسماعِيلُ بنُ أَبِي صالِحٍ أَحمَدُ بنُ عَبدِ المَلِكِ النَّيسابُورِيُّ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ قالَ حَدَّثَنا والِدِي أَبُو صالِحٍ المُؤَذِّنُ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ قالَ حَدَّثَنا أَبُو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ محسن الزِّيادِيُّ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ قالَ حَدَّثَنا أَبُو حامِد أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ بِلالٍ البَزّازُ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ قالَ حَدَّثَنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ قالَ حَدَّثَنا سُفيانُ بنُ عُيَينَةَ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِن سُفيانَ عَن عَمرِو ابنِ دِينارٍ عَن أَبِي قابُوسَ مَولَى عَبد اللهِ بن عَمرو بن العاصِ عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**الرَّاحِمُونَ يَرحَمُهُمُ الرَّحمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ارحَمُوا مَن فِي الأَرضِ يَرحَمكُم مَن فِي السَّمَاءِ**[1]».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَواهُ الإمام أَحمَدُ بنُ حَنبَلٍ فِي مُسنَدِهِ عَن سُفيانَ بنِ عُيَينَةَ بِهَذا الإسناد وَرَواهُ فِي بَعضِ تَصانِيفِهِ عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ بِشرٍ بِهَذا الإسنادِ وَرَواهُ أَبُو داوُدَ عَن مُسَدَّدٍ وَأَبِي بَكرِ بنِ أَبِي شَيبَةَ والتِّرمِذِيّ عَن مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ أَبِي عُمَرَ ثَلاثَتُهُم عَن سُفيانَ قالَ التِّرمِذِيّ: حسن صَحِيح انتهى. وَأَبُو قابُوسَ لَم يَروِ عَنهُ سِوَى عَمرِو بنِ دِينارٍ وَلا يُعرَفُ اسمه وَتابعه على بعض المَتن حبان بن زَيدٍ الشَّرعَبِيُّ عَن عَبدِ اللهِ بن عَمرو وَقد وَقع لي عالِيًا منَ طرق مِنها ما قَرَأتُ عَلَى أَبِي

(١) أي الملائكة.

الحَسَنِ بنِ أَبِي المَجدِ عَن سُلَيمانَ بنِ حَمزَةَ عَن مُحَمَّد بن عباد أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ رِفاعَةَ أخبرهُ أنا عَليّ بن الحسن أنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عُمَرَ أنا سعيد أَبُو سعيد الأَعرابِيّ أنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرانِي ثَنا سُفيان فَذكره بِمَعناهُ.

الحَدِيث الثَّانِي

من رِوَايَة أَبِي بكر رَضِي الله عَنهُ

حَدثنا حافِظُ العَصرِ أَبُو الفَضلِ بنُ الحُسَينِ رَحِمَهُ اللهُ مِن لَفظِهِ بِسُؤالِي قالَ قَرَأتُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ إِسماعِيلَ بنِ إِبراهِيمَ الأَنصارِيّ أنا المُسلمُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الواحِدِ الشَّيبانِيُّ أنا الحَسَنُ بنُ عَلِيّ الواعِظُ أنا أَبُو بَكرِ بنُ مالِكٍ ثَنا عَبدُ اللهِ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن حَنبَل حَدثنِي أبي أنا المُقرِئُ يَعنِي عَبدَ اللهِ بنَ يزِيد ثَنا حَيوَةُ بنُ شُرَيحٍ سَمِعتُ عَبدَ المَلِكِ بنَ الحارِثِ يَقُولُ أنا أبو هُرَيرَةَ قالَ سَمِعتُ أَبا بَكرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَقُولُ عَلَى هَذا المِنبَرِ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ فِي مِثلِ هَذا اليَومِ من عام الأول: «**إِن النَّاس لم يؤتوا شَيئًا بَعدِ كَلِمَةِ الإِخلاصِ مِثلَ العَافِيَة فاسألوا اللهَ العَافِيَةَ**[1]» هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَواهُ الإِمامُ أَحمَدُ فِي مُسنَدِهِ هَكَذا وَقد صَححهُ ابن حبان وَرَواهُ أَبُو بَكرٍ البَزّارُ فِي مُسنده من حَدِيث المَقبُري وَقالَ لا نَعلَمُ رَواهُ عَن عَبدِ المَلِكِ إِلا حَيوَةُ.

قلت: بل لم يَروِ عَن عَبد الملك مُطلقًا إِلّا حَيوَة وَقد ذكر البُخارِيّ عبد الملِك المَذكُور وَأثبت سَماعه من أبي هُرَيرَة وَله متابع قوي رَواهُ أَبُو صالح عَن أبي هُرَيرَة

(١) العافية: هي السلامة من الشدائد والبلايا والمكاره الدنيوية والأخروية، وهذا من خير وأعظم ما يؤتاه العبد المؤمن.

وَهُوَ فِي مُسند أَبِي يعلى.

الحَدِيث الثَّالِث

من رِوَايَة عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ

أَخبَرَنِي أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ يَحيَى بنِ تَمِيم الهاشِمِي بِدِمَشق بِقِراءَتِي عَلَيهِ قالَ أخبرنا شيخ الإسلام[1] أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بنُ عَبدِ الحَلِيم بن عبد السَّلام

---

(١) **قد يسأل البعض**: كيف أثنى بعض المحدّثين والعلماء على عبادٍ ضلُّوا فأضلُّوا، كالسيوطي الذي وصف ابن تيمية بأنَّه شيخ الإسلام، وابن تيمية الحراني هو من هو، ذاع صيته وكثرت مؤلّفاته وأتباعه، وهو كما قال فيه المحدّث الحافظ الفقيه وليّ الدين العراقي ابن شيخ الحفّاظ زين الدين العراقي في كتابه الأجوبة المرضيّة على الأسئلة المكيّة: «علمه أكبر من عقله»، وذكر أنه خرَق الإجماع في مسائل كثيرة قيل تبلغ ستين مسألة بعضها في الأصول وبعضها في الفروع خالف فيها بعد انعقاد الإجماع عليها، وتبعه على ذلك خلقٌ من العوام وغيرهم، فأسرع علماء عصره في الردّ عليه وتبديعه، منهم الإمام الحافظ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي قال في الدرّة المضية ما نصّه: «أما بعد، فإنه لمّا أحدث ابن تيمية ما أحدث في أصول العقائد، ونقض من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد، بعد أن كان مستترًا بتبعية الكتاب والسُّنّة، مظهرًا أنه داعٍ إلى الحقّ هادٍ إلى الجنّة، فخرج عن الاتّباع إلى الابتداع، وشذّ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع، وقال بما يقتضي الجسميّة والتركيب في الذات المقدّس، وأن الافتقار إلى الجزء - أي افتقار الله إلى الجزء - ليس بمحال، وقال بحلول الحوادث بذات الله تعالى، وأن القُرْآن محدَث تكلم الله به بعد أن لم يكن، وأنه يتكلم ويسكت ويحدث في ذاته الإرادات بحسب المخلوقات، وتعدّى في ذلك إلى استلزام قدم العالم، والتزامه بالقول بأنه لا أوّل للمخلوقات فقال بحوادث لا أوّل لها، فأثبت الصفة القديمة حادثة والمخلوق الحادث قديمًا، ولم يجمع أحد هذين القولين في ملّة من الملل ولا نِحلة من النّحَل، فلم يدخل في فرقة من الفِرق الثلاث والسبعين التي افترقت عليها الأُمّة، ولا وَقفت به مع أمة =

= من الأمم هِمَّةٌ، وكل ذلك وإن كان كفرًا شنيعًا مما تَقِلّ جملته بالنسبة لما أحدث في الفروع».

وقد استُتيب مرات وهو ينقض مواثيقه وعهوده في كل مرّة حتى حُبس بفتوى من القضاة الأربعة الذين أحدهم شافعي والآخر مالكي، والآخر حنفي والآخر حنبلي وحكموا عليه بأنه ضال يجب التحذير منه كما قال ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ وهو من تلامذة ابن تيمية وسيأتي، وأصدر الملك محمَّد بن قلاوون منشورًا ليقرأ على المنابر في مصر وفي الشام للتحذير منه ومن أتباعه. وقد قال الإمام تقي الدين الحصني في كتابه «دفع شبه من شبه وتمرد»: «فصار كفره مجمعًا عليه»، أي ابن تيمية كافرٌ بإجماع قضاة الإسلام في عصره.

فبعدَ كلِّ هذا! كيف يمدحه ابن حجر والسيوطي وبعضٌ من العلماء الأعلام؟!

فالجواب عن ذلك أنّ ابن تيمية خفيت حقيقة أمره على بعض الحفاظ والعلماء الذين مدحوه وأثنوا عليه كابن حجر وغيره، لوجود من كان يثني عليه ويمدحه بين الناس قبل أن يطلعوا على كفرياته، ومنهم من كان يسمع عنه أنه كان مدافعًا عن السنة من غير معرفة التفاصيل، ولأنه هو نفسه كان يُنكر أمام القضاة إذا وُوجهَ ببعض الكفريات، فإذا خُلّي سبيله ورجع إلى أتباعه تكلم بينهم فيما أنكره أمام القضاة، ولذلك تكررت محاكماته كثيرًا.

ثم إن العبرة بالحكم الشرعي في القضايا والمسائل على الشخص الذي ثبتت عليه وليست العبرة بمدح المادحين له، فهذا رأس المنافقين في المدينة المنورة عبد الله بن أبي بن سلول خفي أمره عن رسول الله صلى الرسول عليه، فلما مات إجراءً له على الظاهر من حاله لأنه كان إذا واجهه الرسول بالكفريات التي تنسب إليه أنكرها فظنَّه الرسول أنه على الإسلام، وبعدما صلى عليه نزلت الآية: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [سورة التوبة]، فأيقن الرسول بعد نزول الآية بكفرهم، فماذا يكون مدح ابن حجر وغيره لابن تيمية أمام صلاة الرسول على ابن سلول.

تنبيه مهم: إنَّ ابن تيمية الحرّاني ثبت عنه مئات الكفريات في شتّى المواضيع كما هي في كتبه إلى اليوم وهو لم يتراجع عنها، لا أعلن بلسانه ولا كتب قبل موته في السجن، وأتباعه يقررونها ويدافعون عنها مع شهادة العلماء والحفاظ الكبار الذين عرفوا حقيقة أمره =

= وكذلك السلاطين والفقهاء والأئمة وقضاة المذاهب الأربعة الذين حكموا عليه بالكفر والمنع من التدريس والفتوى وبالسجن إلى أن يموت، وهؤلاء أكثر اطلاعًا على أمره وحقيقته من مادحيه. ولا تنس أن الذهبي مع كونه كان مذبذبًا وكان تلميذًا له، وكان يمدحه مدحًا عظيمًا لم يكن قد اطَّلع على كل مسائله، فلما اطلع عليها ذمه ذمًّا شديدًا بالغًا كما في نصيحة الذهبي لابن تيمية.

تتمة في التأكيد على ما سبق وزيادة البيان:

فإن قيل بأنَّ عددًا من الحفاظ أو المؤلفين أو المشايخ مدحوا الذهبي أو ابن بطة أو ابن عبد البر أو ابن تيمية أو ابن كثير أو ابن قيم:

فالجواب عن ذلك: أن من مدحهم إما أنه لم يكن قد ثبت عنده حالهم السيء أو لم يطلعوا على أقوالهم أو بلغهم فيهم الذم والمدح ولم يقفوا على حقيقة أمرهم أو بلغهم ما هو خلاف ذلك فيهم أو أنهم تراجعوا كما هو الحال في قضية ابن تيمية مع القضاة والأئمة والحفاظ والأمراء حيث كان لخوفهِ منهم ولتذبذبه وتلاعبه ينكر ما ينقل عنه من التجسيم وخرقه للإجماع في مسائل الطلاق والزيارة ثم إذا تركوه ورجع إلى جماعته وأتباعه عاد إلى أقواله الشاذة، من هنا احتار في أمرهم بعض الكتاب والمشايخ والمؤلفين، وكتبهم موجودة بين أيدي الخاصة والعامة، ليست مخبأة كالماضي وهي مشحونة بما يخالف الكتاب والسنة والإجماع وهي ضد عقيدة أهل السنة والجماعة وقد شذوا وانحرفوا في كثير من القضايا والمسائل التي لا عذر لهم فيها، وبعد هذا فماذا ينفعهم إن كان السبكي مدح الذهبي أو ابن حجر العسقلاني أو السيوطي مدح ابن تيمية أو فلان مدح ابن عبد البر أو زيد مدح ابن بطة أو عمرو مدح ابن كثير لما خفي عليهم حالهم فإن كانوا مخالفين للكتاب والسنة والإجماع فلا ينفعهم مدح المادحين لهم لو بلغوا الآلاف وهذا هو الحال والواقع فالمدح فيهم ممن لم يطلع على حقيقة عقائدهم الفاسدة لا ينفعهم عند الله ولا يغير شيئًا من حالهم في الآخرة والعبرة بما عند الله، فلا تغتر أخي القارئ المنصف بثناء بعض الناس عليهم وكتبهم تنادي بخلاف عقيدة مئات الملايين من المسلمين ولن يستطيع أحد من أتباع هؤلاء المشبهة المجسمة الذين مرت أسماؤهم أن يثبت على الحافظ ابن حجر العسقلاني أو على الحافظ السبكي أو على =

= الحافظ السيوطي أو على حافظ أو إمام أو فقيه محقّق أنهم أثبتوا مقالات واعتقادات ابن تيمية وابن بطّة وابن عبد البَرّ والذهبي وابن كثير وغيرهم من أهل التجسيم والتضليل والتكفير للمتوسلين والمتبركين والمؤولين للمتشابهات من أهل السنة أو القضايا الأخرى التي خرقوا فيها الإجماع وكذّبوا فيها النصوص ومع ذلك مدحوهم عليها وأثنوا عليهم لأجلها واعتبروهم معذورين مأجورين في ذلك، هذا لن يستطيع أن يثبته أحد من المجسمة أتباع أئمة التشبيه والتجسيم على حفاظ وفقهاء أهل السنة والجماعة.

ومن هنا خلاصة تزيل التساؤلات والتحيُّرات وتزيل الشبهات عن العلماء الأجلاء:

- العلماء الأعلام عرف عنهم تحسين الظن وعدم التسرع في الحكم.
- العلماء الأجلاء لو ثبت عندهم مقالات ابن بطة وابن عبد البر والذهبي ومن على شاكلتهم لتغير كلامهم فيهم ولألفوا الكتب في الرد عليهم كما هو حاصل لمن ظهر له حال المبتدعة أهل الأهواء فرد وذم وألف فيهم.
- الأشاعرة والماتريدية على عقيدة حقة ليسوا مشبهة مجسمة فهم يكفرون الذي يصف الله بما لا يليق به كالتشبيه والتجسيم المؤدي إلى اتصاف الله بالعجز والاستعانة بمخلوقاته وهذا محال على الله فلا جرم أنه لا يليق بعالم سني محقق يَثبُت عنده عن فلان تجسيم الله ولا يكفره.
- في زمانهم لم يكن الحال كزماننا فالتستر والمداهنة كان أمرًا شديد السهولة والكتاب كان القليل من يطلع عليه ويعار أو ينسخ باليد:
  - لم يكن هناك دور طبع ولا مواقع تواصل ولم تكن الكتب منتشرة بحيث يصل إليها من يريد بسهولة.
  - اعتمدوا كثيرًا على المكتوب بخط اليد وكثيرًا ما يملى ولا يكون بخط الشيخ.
  - لم يكن عندهم مواصلات وتواصلات كأيامنا بل كان معروفًا عندهم أن بعض الأسفار تستغرق أشهرًا بل أكثر والعلماء ليسوا محصورين في بلد واحد بل هم في بلاد شتى فأنى يصل كل مقالات هذا إلى ذاك والمسافات بعيدة جدًا هذا متعسر.

- أهل البدع لم يكونوا منتشرين ولا مظهرين لأنفسهم كظهورهم اليوم بل كانوا يعملون بالخفاء، أما اليوم فشوكتهم قويت واقتربنا أكثر فأكثر من قيام الساعة وتزداد الفتن يومًا بعد يوم كما هو مشاهد بالحس لطف الله بنا. =
- كان الإقبال على العلم أكثر من أيامنا فالنّاس تنغر بمن يظهر الطاعة والتقوى والخوف من الله وتجلهم ومن جاء من بلاد العرب، فلتقريب هذا في أذهانكم لو ذهبت في أيامنا إلى بنغلادش إلى مناطق المسلمين وأنت أبيض يظهر أنك عربي تبدأ الناس بتقبيل يدك وإجلالك هناك يقولون: «هذا مِن نسَل رسول الله» من شدة محبتهم للرسول فهكذا كان الناس كان حالهم مختلفًا فلا حجة لمن جاء اليوم ويدعي أن العلماء أثنوا عليهم قياسًا لزمانهم على زماننا.

- لم يثبت عن أحد من أهل السنة ممن مدح أهل البدع - لسبب الله أعلم به - أنه مدح هذا البدعي على مسألته التجسيمية هذه تحديدًا بل ترى مدحًا على حفظه على حسن أخلاقه حسب الظاهر له ولا ترى مدحًا له على مقالة من مقالات الكفر والضلال وهذا يؤكد كلامنا.
- إبليس لم يمت وأتباعه وأحبابه أحياء فالكذب والتحريف والتغيير في كتب العلماء أمر متوقع وحاصل فلينتبه وليتَحرَّ وليتثبت عن كل كلام وكل مقال وليحسن الظن في العلماء الذين نقلوا لنا الدين.

وفي الجهة المقابلة من عرف سوء حالهم من العلماء ذمهم ورد عليهم:

فاعلم أن الحق أحق أن يتبع فنحن قوم لا نداهن ولا ندافع عن أناس خالفوا ديننا، مسيرتنا اتباع أهل السنة فأهل السنة لا يخافون في الله لومة لائم، أهل السنة يترفعون عن الذل أهل السنة أي الأشاعرة والماتريدية هم القوم الذين يحبهم الله وهم يحبون الله، من أحب الله اتبعه واتبع رسوله المصطفى واتبع الصحابة واتبع الأئمة فعرف ما يليق بالله وما لا يليق وعرف ما يليق بنبيه وما لا يليق ونبذ وحذر من نسب السوء إلى الله وإلى النبي محمد عليه أفضل الصلاة كأمثال ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب والذهبي وابن بطة وابن عبد البر وغيرهم ممن اتبع دين التشبيه والتجسيم وقد ألف الحافظ المجتهد تقي الدين السبكي في =

= الرد على ابن تيمية كتبًا عديدة منها:، الاعتبار ببقاء الجنة والنار، والدرة المضية في الرد على ابن تيمية، وشفاء السقام في زيارة خير الأنام، والنظر المحقق في الحلف بالطلاق المعلق، ورفع الشقاق عن مسألة الطلاق.

وقد اشتهر عن ابن تيمية أنه خالف إجماع المسلمين في الأصول والفروع فمنها تصريح ابن تيمية بنسبة الحد إلى الله وقوله بفناء النار وقوله بحرمة زيارة القبر الشريف حتى قال بعض أتباعه «ماذا تريدون بهذه الجيفة» يعني النبي محمدًا والعياذ بالله تعالى من الكفر الشنيع ومخالفاته الأمة في مسائل الطلاق. ومن أراد مزيد اطلاع فلينظر كتاب شيخنا الهرري رحمه الله تعالى «المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية» وكتابي «السقوط الكبير المدوي للمجسم ابن تيمية الحراني» ليعرف تخاليط ابن تيمية وكيف يُرَدُّ عليه وعلى خلفه من المجسمة الوهابية، زد على ما ذكرناه أنّ من العلماء من ناظر ابن تيمية كالقاضي كمال الدين ابن الزملكاني برسالتين واحدة في الطلاق والأخرى في مسألة الزيارة وكذا الفقيه المحدث علي بن محمد الباجي الشافعي ناظر ابن تيمية في أربعة عشر موضعًا وأفحمه وقد كفره العلامة علاء الدين البخاري الحنفي وكفر من يقول «شيخ الإسلام» عنه مع علمه بمقالاته الكفرية في كتابه «ملجمة المجسمة» وهو مذكور أيضًا في كتاب «الضوء اللامع للسخاوي» حتى قال تقي الدين الحصني فيه في كتابه «دفع شبه من شبه وتمرد»: «فصار كفره مجمعًا عليه» وكذا الهيتمي قال عنه في حاشيته على الإيضاح للنووي: «عبد أضله الله وأعماه وأصمه» وهذا حاله وحال سلفه وخلفه وكان الشيخ زين الدين بن رجب الحنبلي ممن يعتقد كفر ابن تيمية وله عليه الرد وكان يقول بأعلى صوته: «معذور السبكي» يعني في تكفيره، والحاصل أن ابن تيمية وأتباعه من الغلاة في التشبيه والتجسيم والازدراء بالنبي ﷺ ومخالفاتهم الأصول والفروع فيجب تحذير الناس منهم والتنبه منهم فهم أشد خطرًا من اليهود والنصارى لأنهم لبسوا لباس المسلمين من عباءة وتعطر وإطالة الذقن وغيرها من عادات المسلمين معلنين التجسيم، فالعلماء توسعوا في الكلام عنهم من زمن السبكي حتى زماننا هذا كالشيخ محمد بن مسكة بن العتيق اليعقوبي الموريتاني الذي له كتاب اسمه «فتاوى ابن تيمية في الميزان» وغيرهم من أهل السنة فكما قلت سابقًا أهل السنة أقوياء أذكياء فطناء

ابن تَيمِية[1] وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن سُلَيمان الجَعفَرِي وَسالم بن عَليّ الفَزارِيّ والمحب مُحَمَّد بن المُحب عبد الله المَقدِسِي وَآخَرُونَ قالُوا أنا أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ ابنُ عَبدِ الدّائِمِ بنِ نِعمَةَ المَقدِسِيُّ أنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعِيشَ أنا زاهِرُ بنُ طاهِرٍ الشَّحّامِيُّ أنا أَبُو سَعدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَن الكنجروذي أنا الحافِظُ أَبُو أَحمَدَ بنُ مُحَمَّدِ الحاكِم أنا أَبُو عَرُوبَةَ الحُسَينُ بنُ مُحَمَّدِ ثَنا عَبدُ الوَهّابِ بنُ عَبدِ المَجِيدِ الثَّقَفِيُّ سَمِعتُ يَحيَى بنَ سعيد الأنصارِيّ سَمِعت مُحَمَّد بن إبراهِيم يَقُولُ سَمِعتُ عَلقَمَةَ بنَ وَقّاصٍ يَقُولُ سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ يقول سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعمَالُ بِالنِّيَّة وَإِنَّمَا لكل امرِئ مَا نَوَى فَمَن كَانَت هِجرَتُهُ إِلَى الله وَإِلَى رَسُوله فَهجرَته إِلَى الله وَإِلَى رَسُوله وَمَن كَانَت هِجرَتُهُ إِلَى دُنيَا يُصِيبُهَا أَوِ امرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيهِ**» هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَواهُ البُخارِيُّ وَمُسلِمٌ والباقُونَ مِن طُرُقٍ عَشَرَةٍ تَنتَهِي إِلَى يحيى بن سعيد الأنصارِيّ.

وَقد قيل أَنه رَواهُ عَنهُ أَكثر من مِائَتي نفس وَحكي عَن أبي إِسماعِيلَ الهَرَوِيُّ

ينكرون المنكر ويأمرون بالمعروف اتِّباعًا للقرآن فلا حجة لكم يا وهابية ويا مشبهة في قولكم نحن من أهل السنة أنتم من جئتم بدين جديد وعقائد جديدة لا توافق ما كان عليه الرسول والصحابة والتابعين.

(١) ابن تيمية مجسم ضال مضل فلينتبه من مؤلفاته ومن أتباعه من المجسمة، خرق ابن تيمية الإجماع في نحو ستين مسألة كما نص على ذلك الحافظ ولي الدين العراقي في كتاب الأجوبة المرضية، ينسب العلو والصوت والمكان للرب فكفره علماء السنة بل في زمن السبكي قال القاضي الشافعي والقاضي المالكي والحنفي والحنبلي بحبس ابن تيمية وحكموا عليه بأنه ضال. ورواية الحافظ ابن حجر له في السند لأنه لم يثبت عنده مقولاته.

أَنَّهُ كَتَبَهُ مِن سَبعمِائة طَرِيق عَن يحيى بن سعيد وَمِن أَعلَى طُرُقِهِ عِندِي ما قَرَأتُهُ عَلَى إبراهِيمَ بنِ أَحمَدَ بنِ عَبدِ الواحِدِ التَّنُّوخِيِّ أَنَّ أَحمَدَ بنَ أَبِي طالِبٍ أَخبَرَهُم أنا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ البَغدادِيَّ قالَ أَخبَرَنا مَسعُودُ بنُ مُحَمَّدٍ أنا الحُسَينُ بنُ مُحَمَّدٍ الوراق أنا أَبُو عَلِيّ شاذانَ أنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ بن الزُّبَيرُ ثَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَفّانَ ثَنا جَعفَرُ بنُ عون ثَنا يحيى بن سعيد فَذكر نَحوه.

وَقَدِ اشتَهَرَ بَينَ المُحَدِّثِينَ أَنَّ يَحيَى بنَ سَعِيدٍ تَفَرَّدَ بِهِ عَن شَيخِهِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا تَفَرَّدَ بِهِ عَن النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وَمَعَ ذَلِك فقد وَقع لَنا مِن حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ وَأَبِي هُرَيرَةَ وَعَلِيِّ بنِ أَبِي طالب وَأنس بِلَفظِهِ وَمن جُمِعَ مِنَ الصَّحابَةِ بِمَعناهُ وَمِن طَرِيق أبي جُحَيفَة وَغَيره عَن عمر وَمن طَرِيق مُوسَى ابنِ عُقبَةَ عَن نافِعٍ مَولَى ابنِ عُمَرَ عَن عَلقَمَةَ وَمِن حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو وَمُوسَى ابنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ عَن مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ وَلَكِن فِي أَسانِيد هَذِه الطّرق مقال قالَ والكَلامُ عَلَيهِ يَطُولُ جِدًّا واللهُ سُبحانَهُ وَتَعالَى أعلم.

الحَدِيث الرَّابِع
من حَدِيث عُثمَان رَضِي اللَّه عَنهُ

أَخبَرَنِي إبراهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكرٍ المُؤَدب بِقِراءَتِي عَلَيهِ بِالمَسجِدِ الحَرامِ تِجاهِ الكَعبَةِ قالَ أنا أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بنُ أَبِي طالِبِ بنِ أبي النعم الصّالِحِي أَن عَبدَ اللهِ بنَ عَلِيِّ بنِ اللتي أخبرهُم قالَ أنا أَبُو الوَقت عَبدُ الأَوَّلِ بنُ عِيسَى بنِ شُعَيب السجزِي قالَ أنا أَبُو الحَسَن عَبد الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُظَفَّرِ الفَقِيهُ قالَ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بن أَحمد السَّرخسِيّ قالَ أنا إبراهِيم بن خُزَيمٍ الشّاشِي ثَنا عبد بن حميد الحافِظ قالَ حَدثنِي أَبُو الوَلِيد الطَّيالِسِيّ قالَ ثَنا إسحاقُ بنُ سَعِيدِ بنِ عَمرٍو

ابنِ سَعِيدِ بنِ العاصِ حَدَّثَنِي أَبِي عَن أَبِيهِ قالَ كُنتُ عِند عُثمان بن عَفّان فَدَعا بِطَهُورٍ ثُمَّ قالَ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «**مَا مِنَ امرِئٍ مُسلِمٍ تَحضُرُهُ صَلاةٌ مَكتُوبَةٌ فَيُحسِنُ طهورها وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إلا كَانَت كَفَّارَةً لِمَا قَبلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تَؤْتَ الكَبَائِر**» هَذا حَدِيث صَحِيح رَواهُ مُسلِمٌ عَن عَبدِ ابنِ حُمَيدٍ بِهَذا الإسنادِ فَوَقَعَ لَنا مُوافقَة عَلَيهِ وَرَواهُ ابن حِبّان فِي صَحِيحِهِ عَن أَبِي خَلِيفَةَ الفضل بن الحباب عَن أَبِي الوَلِيدِ الطَّيالِسِيّ بِهِ فَوَقع لنا بَدَلًا عالِيًا وَلِهَذا المَتن طرق عِند مُسلم وَغَيره بِمَعناهُ.

الحَدِيث الخَامِس

عَن عَلِيّ رَضِي اللَّه عَنهُ

أَخبَرَنِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي المجد الدِّمَشقِيُّ قَدِمَ عَلَينا القاهِرَةَ بِقِراءَتِي عَلَيهِ قالَ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ القاسِمُ بنُ مُظَفَّرِ بنِ مَحمُودِ بنِ أَحمَدَ بن عَساكِر قالَ أنا عَم أبي العِزّ مُحَمَّد بن أَحمد النسابة قالَ أنا عَبدُ الصَّمَدِ بنُ سَعِيدٍ قالَ أنا قَوّامُ بنُ زَيدِ بنِ عِيسَى قالَ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بن مُحَمَّد الخَطِيب الصريفني أنا عُبَيدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن إسحاق بن حبابة قالَ حَدثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبد العَزِيز البَغَوِيّ قالَ ثَنا عَلِيّ بن الجَعد قالَ ثَنا شُعبَة عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ مَيسَرَةَ قالَ سَمِعتُ النَّزّالَ بنَ سَبرَةَ قالَ شَهِدتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنهُ صَلَّى الظُّهرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي حوائج النّاس فِي رحبة الكُوفَةِ حَتَّى إذا حَضَرَتِ العَصرُ أُتِيَ بِكُوزٍ مِن ماءٍ فَأَخَذَ مِنهُ حفنَة فمسحه عَلَى وَجهِهِ وَرَأسِهِ وَيَدَيهِ ثُمَّ قامَ فَشَرِبَ فَضلَهُ وَقالَ إِنَّ ناسا يَكرَهُونَ هَذا يَعنِي الشُّربَ قائِمًا وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم صَنَعَ كَما صَنَعتُ أَو مِثلَ ما صَنَعتُ وَقالَ: «**هَذَا وُضُوءُ مَن لَم يُحدِث**». هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

رَواهُ البُخارِيُّ عَن آدم عَن شُعبَةَ بِهَذا الإسنادِ وَقالَ: فَغَسَلَ بَدَلَ فَمَسَحَ وَلَم يَذكُرِ الجُملَةَ الأَخِيرَة. وَرَواهُ النَّسائِيّ وابنُ خُزَيمَةَ فِي صَحِيحِهِ مِن حَدِيث شُعبَة بِتَمامِهِ وَقد وَقع لي عالِيًا منَ طَرِيق أُخرَى.

الحَدِيث السَّادِس

عَن طَلحَة بن عُبَيدِ الله

أخبرنا الشَّيخ أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قَوّامٍ البالِسِيُّ الشّافِعِيُّ بِظاهِر دمشق أنا عَبدُ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد العَسقَلانِيُّ وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد بن هِلال قالا أنبا إبراهِيم بن عمر الواسِطِيّ أنا المُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ هِبَةُ الله بن سهل السَّيِّد أنا أَبُو عُثمانَ سَعِيدُ بنُ مُحَمَّد الحِيرِي أنا أَبُو عَلِيٍّ زاهِرُ بنُ أَحمد السَّرخسِيّ ثَنا إبراهِيمُ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ بنِ مُوسَى الهاشِمِي ثَنا أَبُو مُصعَبٍ أَحمَدُ بنُ أَبِي بكر الزُّهرِيّ ثَنا مالك عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيلِ بنِ مالك عَن أَبِيه أَنه سمع طَلحَة بن عبيد الله يَقُولُ جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مِن أَهلِ نَجدٍ ثائِرَ الرَّأسِ نَسمَعُ دَوِيَّ صَوتِهِ وَلا نَفقَهُ ما يَقُولُ حَتَّى دَنا فَإِذا هُوَ يَسأَلُ عَنِ الإسلامِ فَقالَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**خَمسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَومِ وَاللَّيلَةِ**». فَقالَ: «هَل عَلَيَّ غَيرُهُنَّ قالَ لا إِلَّا أَن تَطَوَّعَ». قالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم الزَّكاةَ فَقالَ هَل عَلَيَّ غَيرُها قالَ: «**لَا إِلا أَن تَطَّوَّعَ**».

قالَ فَأَدبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ واللهِ لا أَزِيدُ عَلَى هَذا وَلا أَنقُصُ مِنهُ فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَفلَحَ إِن صَدَقَ**» هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَواهُ الشَّيخانِ وَأَبُو داوُد والنَّسائِيّ من حَدِيث مالك وَرَواهُ الشَّيخانِ أَيضًا وابنُ خُزَيمَةَ مِن طَرِيقِ إِسماعِيلَ بنِ جَعفَرٍ عَن نافِعِ بنِ مالِكٍ وَهُوَ أَبُو سُهَيلٍ المَذكُور وَفِيه فَذكر شرائع

الإسلام وَقيل أَن السّائِل المَذكُور هُوَ ضمام بن ثَعلَبَة والصَّحِيح أَنه غَيره وَفِي الحَدِيث دَلِيل على أَن منَ اقتصر على أَداء الفَرائِض نجا بِشَرط أَن لا يكون تَركه للسنن رَغبَة عَنها.

وَقد وَقع لي حَدِيث مالك أَعلَى منَ الرِّوايَة الأولى بِدَرَجَة قَرَأت عَلَى إِبراهِيمَ بنِ أَحمَدَ بنِ عبد الواحِد عَن إِسماعِيل بن يُوسُف بن مَكتُوم أَن عَبد اللهِ بن عمر ابن عَليّ أخبرهُم أنا عَبد الأول بن عِيسَى أنا أَبُو عاصِم الفضيلي أنا عَبد الرَّحمَنِ ابن أَحمَد الأنصارِيّ أنا أَبُو القاسِمِ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ أنا مُصعب ابن عَبد اللهِ الزبيرِي أنا مالك بِهِ.

الحَدِيث السَّابِع
عَن الزُّبَير

أخبرنا أَبُو المَعالِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيّ بنِ مُبارَكٍ السعودي بِقَراءَتِي عَلَيهِ بِالقاهِرَةِ أنا أَبُو مُحَمَّد عبد المُنعم الأَدِيبُ أنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي الكَرَمِ بنِ البَنّاءِ أنا أَبُو الفَتحِ عَبدُ المَلِكِ بنُ أَبِي سَهلِ بنِ أَبِي القاسِمِ أنا القاضِي أَبُو عامِرٍ مَحمُود بن القاسِم الأَزدِيّ وأَبُو بَكرٍ أَحمَدُ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ الغَورَجِيُّ وَأَبُو نَصرٍ عَبدُ العَزِيزِ بنُ أَحمَدَ التِّرياقِيُّ قالُوا أنا عَبدُ الجَبّارِ بنُ مُحَمَّدٍ بن عِيسَى بن سَورة التِّرمِذِّيُّ أنا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ نا يُونُس بن بكير عَن مُحَمَّد بن إِسحاقَ عَن يَحيَى بنِ عَبّادِ ابنِ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ عَنِ الزُّبَيرِ قالَ: كانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ يَومَ أُحُدٍ دِرعانِ فَنَهَضَ إِلَى صَخرَة فَلم يستَطع فَأقعدَ تحته طَلحَةَ فصعد النبي صلَّى الله عليه وسلَّم حَتَّى استَوَى على الصَّخرَة فَسمِعت رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «**أَوجَبَ طَلحَةُ**» قالَ أَبُو عِيسَى هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ

غَرِيبٌ لا نَعرِفُهُ إلا مِن حَدِيث ابن إِسحاق انتهى.

وَقد رَواهُ الحاكِم من طَرِيق يُونُس بن بكير فَصرحَ عَن ابن إِسحاق بِالتَّحدِيثِ عَن يحيى وَرَواهُ أَحمد عَن يَعقُوبَ بنِ إبراهِيمَ بنِ سَعدٍ عَن أَبِيهِ عَنِ ابنِ إِسحاق فَجَعَلَ المُسنَدَ مِنهُ الجُملَةَ الأَخِيرَةَ والبقية بِلا إِسناد وَهَكَذا ذكره زِياد البكائي من رِوايَة ابن هِشام عَنهُ فِي تَهذِيب السِّيرَة مُتَّصِلًا، وَرَواهُ الحاكِم أَيضا من طَرِيق ابن المُبارك عَن ابن إِسحاق مُقْتَصِرًا على الجُملَة المسندة وَهُوَ قَولُهُ «**أَوجَبَ طَلحَةُ**». وَهَذا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي رِوايَةِ يُونُس إدراجًا وَقَوله أوجب: أَي عمل عملًا أوجبت لَهُ بِهِ الجَنَّةُ.

الحَدِيث الثَّامِن

عَن سَعد

أَخبَرَنِي أَبُو بَكرِ بنُ مُحَمَّدِ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي عمر المَقدِسِي بِقِراءَتِي عَلَيهِ بِصالِحِيَّةِ دِمَشقَ أنا إِسماعِيلُ بنُ عُمَرَ الحَمَوِيُّ وَستُّ الفُقَهاءِ بِنتُ الشَّيخِ أَبِي إِسحاقَ بنِ عَلِيّ الواسِطِيّ قالَ الأَوَّلُ أَخبرنِي شيخ الشُّيُوخ عبد العَزِيز بن مُحَمَّد الأنصارِيّ الحَمَوِيّ قالَ أنا عَبدُ المُنعِمِ بنُ عَبدِ الوَهّابِ بنِ كُلَيبٍ، وَقالَتِ الثّانِيَةُ: أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ الحَقِّ بنُ خلف قالَ أنا أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بن أبي الوفا بن عبد الرَّحمَن قالا أنا أَبُو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ بَيانٍ أنا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلد أنا أَبُو عَلِيّ إِسماعِيلُ بنُ مُحَمَّد إِسماعِيل بن الصَّغِير ثَنا الحسن بن عَرَفَة ثَنا المُبارك بن سعيد الثَّوريّ وَهُوَ أخي سُفيان عَن مُوسَى الجُهَنِيّ عَن مُصعَبِ بنِ سَعدِ ابنِ أَبِي وَقّاصٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَا يَمْنَعُ أَحَدُكُم أَن يُكَبِّرَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاة عشرًا ويحمد عشرًا ويسبح عشرًا فَذَلِكَ فِي خَمسِ صَلَوَاتٍ خَمسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَألف وَخَمسمِائة فِي المِيزَانِ فَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كَبَّرَ أَربَعًا**

وَثَلاثِينَ وَحَمِدَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَسَبَّحَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَذَلِك مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي المِيزَانِ وَأَيكُم يَكْسِبُ فِي كل يَوم أَلفَينِ وَخَمسمِائة سَيِّئَةٍ».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعرِفُهُ إلا مِن حَدِيثِ المُبارَكِ بنِ سَعِيدٍ تَفَرَّدَ بِهِ الحسن بن عَرَفَة عَنهُ وَقد أخرجه النَّسائِيّ فِي اليَوم واللَّيلَة عَن زَكَرِيّا بنِ يَحيَى السِّجزِيّ عَنِ الحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ فَوَقَعَ لنا بَدَلًا عالِيًا بِأَربَعِ دَرَجاتٍ وَرَواهُ أَيضًا مِن طَرِيقِ يَعلَى بنِ عُبَيدٍ عَن مُوسَى الجُهَنِيّ عَن مُوسَى غَيرَ مَنسُوبٍ عَن أَبِي زُرعَةَ عنِ أبي هُرَيرَة وَقالَ: الصَّواب حَدِيث يعلى وَرَواهُ يَعلَى بنُ عُبَيدٍ أَيضًا وَعَبدُ اللهِ بنُ نُمَيرٍ وَيَحيَى بنُ سَعِيدٍ القَطّانُ وَغَيرُهُم عَن مُوسَى الجُهَنِيّ عَن مُصعب عَن أَبِيه مَرفُوعًا «**أَيَعجزُ أَحَدُكُم أَن يَكسِبَ فِي كُلِّ يَومٍ أَلفَ حَسَنَةٍ**». قالُوا يا رَسُولَ اللهِ: «وَكَيفَ ذَلِكَ» قالَ: «**يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسبِيحَةٍ فَيُكتَبُ لَهُ ألف حَسَنَة ويحط عَنهُ أَلفُ خَطِيئَةٍ**». وَبِهَذا اللَفظُ رَواهُ أَحمد وَمُسلم والتِّرمِذِيّ والنَّسائِيّ وابن حبان.

الحَدِيث التَّاسِع

عَن سَعِيد

أَخبَرَنِي أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن منيع بِقِراءَتِي عَلَيهِ فِي مَسجِد بِسَفح قاسِيُونَ أنا أَبُو عَبدِ الله مُحَمَّد بن أزبك الدِّمَشقِيُّ أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ المُؤمِنِ الصُّورِيُّ أنا عَبدُ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أبي المَعالِي بن موهب البَغدادِيُّ أنا مُحَمَّدُ ابنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ الزّاغُونِيّ أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسحاقَ بن إِبراهِيم بن مخلد الباقرجي أنا أَبُو الحُسَينِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّد بن المتيم أنا يُوسُف بن يَعقُوب الأَنبارِي ثَنا حميد بن الرّبيع نا هُشَيمٌ عَن حُصَينٍ عَن هِلالِ بنِ يَسافٍ عَن عَبدِ اللهِ بنِ ظالِمٍ عَن سَعِيدِ بنِ زيد قالَ أَشهَدُ عَلَى التِّسعَةِ أَنَّهُم فِي الجَنَّةِ وَلَو شَهِدتُ عَلَى

العاشِرِ لَم آثَم قالَ قِيلَ لَهُ وَلِمَ ذاكَ قالَ كُنتُ مَعَ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بِحِراءَ فَقالَ: «**اسْكُنْ حِرَاءُ، فَمَا عَلَيك إِلَّا نَبِيٌّ أَو صِدِّيقٌ أَو شَهِيدٌ**». قالَ: قِيلَ: وَمَن هُم؟ قالَ: النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ وَعُثمانُ وَعَلِيٌّ وَطَلحَةُ والزُّبَيرُ وَسَعدٌ وَعَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ، قالَ: قِيلَ: فَمَنِ العاشِرُ؟ قالَ: أَنا.

هَذا حَدِيث حسن رَواهُ التِّرمِذِيُّ عَن أَحمَدَ بنِ مَنِيعٍ وَأَبُو يَعلَى عَن أبي خَيثَمة كِلاهُما عَن هُشَيمٍ وَرَواهُ أَحمَدُ من طَرِيق شُعبَة والثَّوري وَرَواهُ ابن حبان مِن طَرِيقِ عَبدِ اللهِ بنِ إدرِيسَ كُلُّهُم عَن حُصَينٍ وَرَواهُ عَن سَعِيدِ بنِ زَيدٍ جَماعَةٌ مِنهُم زِرُّ بنُ حُبَيشٍ وَرِياحُ بنُ الحارِثِ وَعَبدُ الرَّحمَنِ بنُ الأَخنَسِ وَحُمَيدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بن عَوف وَغَيرهم فَفِي رِوايَة لعبد الرَّحمَن بن الأَخنَس ذكر أبي عُبَيدَة بنِ الجَرّاحِ بَدَلَ سَعدٍ وَفِي رِوايَةِ حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ ذكر العشرَة كلهم وَلَهُ شَواهِدُ مِن حَدِيثِ عُثمانَ بن عَفّان. وَعَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ وَأَبِي هُرَيرَة وابن عمر وابن عَبّاس وَغَيرهم.

وَقد وَقع لي عالِيًا منَ الطَّرِيق الماضِيَة قَرَأتُهُ عَلَى التَّقِيّ عَبدِ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَبدِ اللهِ عَن أَحمد بن أبي طالب عَن أَبِي الحَسَنِ القَطِيعِيّ عَن ابن الزّاغُونِيّ بِهِ.

الحَدِيث العَاشِر

عَن عَبد الرَّحمَنِ بن عَوف

أَخبَرَنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيمان النَّيسابُورِي بِالمَسجِدِ الحَرام أنا أَبُو أَحمَدَ إبراهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بن أبي بكر الطَّبَرِيّ إمام المقام أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أَبِي حَرَمِيٍّ أنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حُمَيدِ بنِ عمار أنا أَبُو مَكتُومٍ عِيسَى بنُ الحافِظِ أَبِي ذَرٍّ عَبدِ بنِ أَحمَدَ الهَرَوِيُّ أنا أَبِي أنا أَبُو الهَيثَمِ مُحَمَّدُ بنُ مَكِّيٍّ

الكُشْمِيهَنِيّ وَأَبُو إسحاق إبراهِيم بن أَحمد المُستَمِلي وَغَيرهما قالُوا أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مَطَرِ بن صالح الفِرَبرِيّ أنا عَبدُ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إسماعِيل ابن إبراهِيم الجعفِيّ ثَنا مُسَدَّدُ ثَنا يُوسُفُ بنُ الماجِشُونِ عَن صالِحِ بنِ إبراهِيمَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ قالَ: بَينَما أنا واقِفٌ فِي الصَّفِّ يَومَ بَدرٍ فَنَظَرتُ عَن يَمِيني وَشِمالِي فَإذا أنا بِغُلامَينِ مِنَ الأَنصارِ حَدِيثَةٍ أَسنانُهُما تَمَنَّيتُ أَن أَكُونَ بَينَ أَضلَعَ مِنهُما فَغَمَزَنِي أَحَدُهُما فَقالَ لِي يا عَمِّ أَتَعرِفُ أَبا جَهلٍ؟ قُلتُ نَعَم فَما حاجَتُكَ إِلَيهِ يا ابنَ أَخِي قالَ أُخبِرتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ[1] لَو رَأَيته لم يُفارق سَوادِي سواده حَتَى يَمُوتَ الأَعجَلُ مِنّا فَغَمَزَنِي الآخَرُ فَقالَ لِي مِثلَها فَلَم أَنشَب أَن نَظَرتُ إِلَى أَبِي جَهلٍ يَجُولُ فِي النّاسِ فَقُلتُ أَلا إِنَّ هَذا صاحِبُكُما الَّذِي سَأَلتُمُونِي عَنهُ قالَ فابتَدَراهُ بِسَيفَيهِما فَضَرَباهُ حَتَّى قَتَلاهُ ثُمَّ انصَرَفا إِلَى رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فَأَخبَراهُ فَقالَ: «**أَيُّكُمَا قَتَلَهُ**». فَقالَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما أنا قَتَلتُهُ فَقالَ: «**هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيكُمَا؟**» قالا: لا، فَنَظَرَ فِي السَّيفَينِ فَقالَ «**كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بن عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ**». وَكانَ يَعنِي الغلامَين مُعاذَ بنَ عَفراءَ وَمُعاذَ بنَ الجموح.

هَذا حَدِيث صَحِيح أخرجه البُخارِيّ هَكَذا وَمُسلم عَن يَحيَى بنِ يَحيَى عَن يُوسُف المَذكُور وابن حبان عَن عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَزدِيّ عَن إِسحاقَ بنِ إبراهِيمَ عَن يَحيَى بنِ يَحيَى بِهِ.

والسَّواد بِالفَتح الشَّخص وبالكسر السِّرار، وَقَوله: «فَلم أَنْشَبْ» أَي لم أتعلق

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

بِشَيء غير ما أنا فِيهِ. وَقد وَقع لي الحَدِيث عالِيًا من طَرِيق أُخرَى إِلَى الفربرِي أخبرنا عَبد الرَّحِيم ابن عَبد الوَهّابِ عَن سِتّ الوزراء بنت عُمَر سَماعًا أنا الحُسَين بن أبي بكر أنا أَبُو الوَقت أنا أَبُو الحسن بن المظفر أنا أَبُو مُحَمَّد بن حمويه أنا الفربرِي بِهِ.

الحَدِيث الحَادِي عشر
عَن أَبِي عُبَيدَة بن الجراح

أَخبرنِي الشَّيخ أَبُو الفَرَج عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أَحمَدَ بنِ المُبارَكِ بنِ حَمّادٍ الغَزّيُّ بِمَنزِلِهِ ظاهِرَ القاهِرَةِ أنا أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بنُ مَنصُورٍ الجَوهَرِيُّ أنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابنُ أَحمد بنِ عَبدِ الواحِدِ المَقدِسِيُّ أنا أَبُو الفَتح مُحَمَّد بن الحافِظِ عَبدُ الغَنِيّ المَقدِسِيُّ أنا أَبُو المَكارِمِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ التَّيمِيّ أنا الحسن بن أَحمد المُقرِئ أنا أَحمَدُ ابنُ عَبدِ اللهِ الحافِظُ أنا عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَر أنا يُونُس بن حبيب ثَنا أَبُو داوُدَ سُلَيمانُ بنُ داوُدَ الطَّيالِسِيُّ ثَنا جَرِيرُ بنُ حازِمٍ عَن لَيثٍ وَهُوَ ابنُ أَبِي سُلَيمٍ عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ سابِطٍ عَن أَبِي ثَعلَبَةَ الخُشَنِيّ عَن أَبِي عُبَيدَة بن الجراح قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ بَدَأَ هَذَا الأَمر بنبوة وَرَحمَةً وَكَائِنًا خِلافَةً وَرَحمَةً وَكَائِنًا ملكًا عَضُوضًا وَكَائِنًا عتوًا وَجَبرِيَّةً وَفَسَادًا فِي الأُمَّةِ يَستَحِلُّونَ الفُرُوجَ وَالخُمُورَ وَالحَرِيرَ وَيُرزَقُونَ مَعَ ذَلِكَ وَيُنصَرُونَ حَتَّى يَلقَوُا اللهَ عز وَجل**».

هَذا حَدِيث حسن رَواهُ الدّارِمِيّ مِن طَرِيقِ مَكحُولٍ عَن أَبِي ثَعلَبَةَ بِنَحوِهِ وَقد وَقَعَ لِي عالِيًا بِالسَّنَدِ المَذكُورِ إِلَى عَلِيّ بنِ أَحمَدَ أنا أَبُو المَكارِمِ التَّيمِيّ المَذكُور.

الحَدِيث الثَّانِي عشر
من حرف الألف عَن أنس

أَخبَرَنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ الرَّحمَنِ بن مُحَمَّد بن حامِد بِبَيت المُقَدّس أنا الحافِظ أَبُو سعيد خَلِيل العلائي أنا أَبُو الفَضلِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ صَصرَى أنا أَبُو المَكارِمِ عَبدُ الواحِدِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ هِلالٍ أنا الحافِظُ أَبُو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَساكِر أنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ المَوازِينِيُّ أنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي نَصرٍ قالَ قُرِئَ عَلَى القاضِي أَبِي بَكرٍ يُوسُفَ بنِ القاسِمِ المَيانَجِيّ قالَ أنا الأَئِمَّةُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أَبِي حاتِمٍ وَأَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزَيمَةَ وَأَبُو جَعفَرٍ أَحمَدُ ابنُ مُحَمَّد بن سَلامة الطَّحاوِيّ وَغَيرهم قالُوا ثَنا يُونُس بن عَبد الأَعلَى ثَنا الإمامُ أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بن إدرِيس الشّافِعِي قالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ خالِدٍ الجَنَدِيُّ عَن أَبانَ بنِ صالِحٍ عَنِ الحَسَنِ البَصرِيّ عَن أَنَسِ بنِ مالك قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَا يَزدَادُ الأَمرُ إلا شِدَّةً وَلا الدُّنيَا إلا إدبَارًا وَلا النَّاسُ إلا شُحًّا وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ إلا على شرار النَّاس**[1]» هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ رَواهُ ابنُ ماجَه عَن يُونُسَ بنِ عبد الأَعلَى فَوَقع لنا مُوافَقَته وَقد وَقع لي عالِيًا منَ الوَجه الَّذِي أوردته.

أنبأني بِهِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ الصّائِغ عَن أَبِي الفضل بنِ صصرى بِهِ وقرأته

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير»: وذلك أنه تعالى يبعث الريح الطيبة فتقبض روح كل مؤمن فلم يبق إلا شرار الناس وذلك إنما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وسائر الآيات العظام، وقد أورد مسلم في حديث آخر أن الله يبعث ريحًا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم. وفي حديث له آخر: يرسل الله ريحًا باردة من قبل الشام فلا تبقي على وجه الأرض أحدًا في قلبه مثقال ذرة من خير إلا قبضته، وفيه: فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا فيتمثل لهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان ثم ينفخ في الصور.

عالِيًا عَلَى أَبِي الحَسَنِ بنِ أَبِي المجد أَيضًا عَن أَبِي الرّبيع بن قدامَة عَن مُحَمَّد بن عمار أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ رِفاعَةَ أخبرهُ أنا الخلعي أنا ابن النّحاس أنا أَبُو الطاهِر المَدِينِيّ نا يُونُس بن عَبد الأَعلَى بِهِ.

الحَدِيث الثَّالِث عشر
مِن حَرفِ البَاء عَن بُرَيدَة

أَخبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ إِسماعِيلُ بنُ إِبراهِيم الكِنانِيُّ الحَنَفِيُّ بِالقاهِرَةِ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الإِربِلِيُّ أنا أَبُو حَفصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ الكِرمانِيُّ أنا القاسِمُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ الصَّفّارُ أنا جَدِّي لِأُمِّي أَبُو مَنصُورٍ عَبدُ الخالِقِ بنُ زاهِرِ بنِ طاهِرٍ أنا أَبُو نَصرٍ عَبدُ الكَرِيمِ بن عَلِيّ الخشفاني أنا القاضِي أَبُو بَكرٍ أَحمَدُ بنُ الحَسَنِ الحِيرِيُّ أنا أَبُو سَهلٍ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ زِيادٍ القَطّانُ ثَنا يَحيَى بنُ جَعفَرِ بنِ الزبرقان ثَنا زيد بن الحباب نا الحُسَينُ بنُ واقِدٍ عَن عَبدِ اللهِ بنِ بُرَيدَةَ عَن أَبِيهِ قالَ قالُوا يا رَسُولَ اللهِ: وَأَيُّنا يُطِيقُ ذَلِكَ. قالَ: «**أَلَيسَ يُنَحِّي أَحَدُكُمُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَيَبزُقُ فِي المَسجِدِ فَيَدفِنُهَا فَإِن لَم يَفعَل فَإِن رَكعَتَي الضُّحَى تُجزِئُه**». هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَواهُ الإِمامُ أَحمَدُ عَن زَيدِ بنِ الحُبابِ عَلَى المُوافَقَةِ وَرَواهُ ابنُ حبان مِن طَرِيقِ أَبِي كُرَيبٍ عَن زيد وَرَواهُ أَبُو داوُدَ وابنُ خُزَيمَةَ من طَرِيق عَلِيّ بن الحُسَين بن سُفيان عَن حُسَين وَأَشارَ ابنُ حِبّانَ إِلَى أَنَّ الحُسَينَ تَفَرَّدَ بِهِ وَلَهُ شاهِدٌ مِن حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ عِندَ مُسلم وسياقه أتم: «**فِي الإِنسَان ثَلَاثمِائَة وَستُّونَ مَفصِلًا عَلَى كُلِّ مَفصِلٍ مِنهَا صَدَقَة**».

الحَدِيث الرَّابِع عشر
من حرف التَّاء المُثَنَّاة عَن تَمِيم

أَخبرني الإمام العَلامَة أَبُو إسحاقَ إِبراهِيمُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَبدِ الواحِدِ بنِ عَبدِ المُؤمِنِ التَّنُوخِيُّ البَعلَبَكِّيُّ نَزِيلُ القاهِرَةِ أنا الحافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ القاسِمُ بن مُحَمَّد البَرْزالي أنا أَبُو مُحَمَّدٍ المِقدادُ بنُ هِبَةِ اللهِ القَيسِيُّ أنا الحافِظُ أَبُو مُحَمَّد عبد العَزِيز مَحمُودِ بنِ الأَخضَرِ أنا القاضِي أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الباقِي الأَنصارِيُّ أنا الفَقِيهُ أَبُو إسحاقَ إِبراهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرمَكِيُّ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ إِبراهِيمَ بنِ أَيُّوبَ أنا أَبُو بَرزَةَ الفَضلُ بنُ مُحَمَّدٍ الحاسب ثَنا أَحمَدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ يُونُس ثَنا زُهَير هُوَ ابنُ مُعاوِيَةَ عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صالِحٍ عَن أَبِيهِ عَن عَطاءِ بنِ يَزِيدَ عَن تَمِيمٍ الدّارِيّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَة**». قالَوا: لِمَن يا رَسُولَ اللهِ. قالَ «**للهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَأَئِمَّةِ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِم**[1]».

---

(١) قال القاضي عياض في «إكمال المعلم»: **فالنُّصح لله تعالى**: صحة الاعتقاد له بالوحدانية، ووصفه بصفات الإلهية، وتنزيهه عن النقائص والرغبة في مَحابِّه والبعد مِن مَساخِطه، والإخلاص في عبادته.

ونصيحة كتابه: الإيمان به، والعمل بما فيه، والتخلق بآدابه، وتحسين تلاوته، والخشوع عند ذلك، وتوقيره وتعظيمه، وتفهم معانيه وتدبر آياته، والتفقه في علومه، والدعاء إليه، والذبُّ عنه من تأويل الغالين، وتحريف المبطلين، وطعن الملحدين.

والنصيحة لرسوله: التصديق بنبوَّته، وطاعته فيما أمر به ونهى عنه ونصرته حيًا ومَيِّتًا، ومعاداة من عاداه، ومحاربة من حاربه، وبذل النفوس والأموال دونه في حياته، وإحياء سنته بعد موته بالبحث عنها، والتفقه فيها، والذب عنها، ونشرها، والدعاء إليها، والتخلق بأخلاقه الكريمة، والتأدب بآدابه الجميلة، وتوقيره، وتعظيمه، ومحبة آل بيته، وأصحابه، ومجانبة من ابتدع في سُنَّتِه [كبدع المشبهة والمعتزلة]. =

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَواهُ أَبُو داوُدَ عَن أَحمَدَ بنِ يُونُس فوافقْناه بعُلو إِلّا أَنه لم يَقع فِي رِوايَته عَن أَبِيه وَكَذا رَواهُ عليّ بن الجَعد وَعبد الرَّحمَن بن عَمرو البَجلِيّ وَغَيرهما عَن زُهَير بن مُعاوِيَة وَكَذا مُعاوِيَة رَواهُ أَحمد وَمُسلم والنَّسائِيّ من طَرِيق الثَّوريّ وَمُسلم أَيضًا من طَرِيق رَوح بن القاسِم وَأَبُو عوانَة وابن حبان من طَرِيق يَحيَى بن سعيد الأنصارِيّ كلهم عَن سُهَيل عَن عَطاء لَيسَ فِيهِ أَبِيه وَقد روى مُسلم وابن خُزَيمَة من طَرِيق ابن عُيَينَة قالَ لسهيل بن أَبِي صالِح: إِن عَمرو بن دِينار حَدثنا عَنِ القَعقاع بن حَكِيم عَن أَبِيك حَدِيثا فَقالَ: سمعته منَ الَّذِي سَمعه مِنهُ أَبِي ثُمَّ حَدثهُ بِهَذا الحَدِيث عَن عَطاء بن يزِيد وَهَذا صَرِيح فِي أَن سهيلًا سَمعه من شيخ أَبِيه فَيحتَمل أَن يكون قَوله فِي روايتنا عَن أَبِيه منَ المَزِيد فِي مُتَّصِل الأَسانِيد وَيحتَمل أَن يكون سهيلًا سَمعه أَولًا من أَبِيه عَن عَطاء ثمَّ لقى عَطاء فَحَمله عَنهُ فَحدث بِهِ الوَجهَينِ.

الحَدِيث الخَامِس عشر
من حرف الثَّاء المُثَلَّثَة عَن ثَوبَان

أخبرنا الحافِظُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكرِ بنِ سُلَيمانَ بنِ صالِحٍ قِراءَةً عَلَيهِ

= ونصيحة أئمة المسلمين: طاعتهم في الحق ومعونتهم عليه، وأمرهم به، وتذكيرهم إياه على أحسن الوجوه، وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من أمور المسلمين، وترك الخروج عليهم، وتأليف قلوب الناس لطاعتهم.

والنصح لعامة المسلمين: إرشادهم لمصالحهم، ومعونتهم في أمر دينهم ودنياهم بالقول والعمل، وتنبيه غافلهم وتعليم جاهلهم، ورفد محتاجهم، وستر عوراتهم، ودفع المضار عنهم، وجلب المنافع في الدين والدنيا إليهم.

وَأَنا أَسمَعُ أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ الأَكرَمِ أنا أَبُو العِزِّ عَبدُ العَزِيزِ ابنُ عَبدِ المُنعِمِ الحَرّانِيُّ أنا يحيى بن الرّبيع الفَقِيه أَن مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الفَقِيهُ أنا أَبُو الفِتيانِ عُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ الحافِظُ بِالطّابَرانِ أنا أَبُو مَسعُودٍ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَجَلِيُّ أنا إِبراهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوسَى السَّرَخسِيُّ أنا أَبُو لَبِيدٍ مُحَمَّدُ بن إِدرِيس السّامِي أنا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ حَمّادٍ سَجّادَةُ ثَنا وَكِيعٌ ثَنا عَبد اللهِ بن عَمرو بن مُرَّةَ عَن أَبِيهِ عَن سالِمِ بنِ أَبِي الجَعدِ عَن ثَوبانَ مَولَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: لَمّا نَزَلَ فِي الذَّهَبِ والفِضَّةِ ما نَزَلَ قالُوا: فَأَيَّ المالِ نَتَّخِذُ. فَقالَ عُمَرُ: أنا أَعلَمُ لَكُم ذَلِكَ فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ أَيَّ المالِ نَتَّخِذُ. قالَ: «**لِيَتَّخِذْ أَحَدُكُم قَلبًا شَاكِرًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا وَزَوجَةً صَالِحَةً تُعِينُهُ عَلَى أَمرِ الآخِرَةِ**[1]». رَواهُ التِّرمِذِيُّ مِن طَرِيقِ مَنصُورٍ وَقالَ: هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرَواهُ ابن ماجَه عَن مُحَمَّد بن إِسماعِيل بن سَمُرَة عَن وَكِيع كَما أوردناه وَله شَواهِد رَواها ابن مردَوَيه وَغَيره.

الحَدِيث السَّادِس عشر
من حرف الجِيم عَن جَابر

حَدَّثَنا المُفِيدُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ المُحَدِّثِ أَبِي العَبّاسِ أَحمَدَ بنِ عَلِيٍّ القاسِمِيُّ أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَبدِ الوَهّابِ أنا أَبُو المَعالِي أَحمَدُ بنُ إِسحاقَ الأَبَرقُوهِيُّ أنا أَبُو الفَرَجِ الفَتحُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ هِبَةِ اللهِ ابن عبد السَّلام أنا أَبُو الفَضلِ مُحَمَّدُ بنُ عمر الأَمَوِي أنا أَبُو الحُسَينِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّد الناقور أنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الحَربِيُّ أنا أَبُو عَبدِ اللهِ أَحمَدُ بنُ الحَسَنِ

(١) هي التي إنْ دخل علَيها سَرَّتْه وإن خرج عنها حَفِظَتْه في نَفْسِها وماله.

ابنِ عبد الجبّار الصُّوفِي ثَنا يحيى بن معِين نا يَحيَى بنُ عَبدِ اللهِ بنِ يزِيد بن أنيس الأنصارِيّ قالَ سَمِعتُ طَلحَةَ بنَ خِراشٍ يُحَدَّثُ عَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ قامَ رَجُلٌ فَرَكَعَ رَكعَتَيِ الفَجرِ فَقَرَأَ فِي الرَّكعَة الأولى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾[سورة الكافرون] حَتَّى انقَضَتِ السَّورَةُ فَقالَ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**هَذَا عَبدٌ عَرَفَ رَبَّهُ**». وَقَرَأَ فِي الرَّكعَة الأَخِيرَة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾سورة الإخلاص] حَتَّى انقَضَتِ السَّورَةُ فَقالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**هَذَا عَبدٌ آمَنَ بِرَبِّهِ**» قالَ طَلحَةُ فَأَنا أستحب أَن أَقرَأَ هاتَينِ السُّورَتَينِ فِي هاتين الرَّكعَتَينِ.

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ رَواهُ ابنُ حِبّانَ فِي صَحِيحِهِ عَن أَحمَدَ بنِ الحَسَنِ الصُّوفِيّ بِهَذا الإسنادِ فَوَقَعَ لَنا مُوافَقَةً عالِيَةً.

الحَدِيث السَّابِع عشر
من حرف الحَاء المُهملَة عَن حَازِم بن حَرمَلَة

أَخبرنِي أَبُو داوُدَ سُلَيمانُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ المَدَنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ بِقِراءَتِي عَلَيهِ بِالرَّوضَةِ الشَّرِيفَةِ بَينَ القَبرِ والمِنبَرِ أنا أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحسن الجزرِي العابد أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ الحَمِيدِ بن عبد الهادِي المَقدِسِي أنا يُوسُفُ بنُ مَعالِي بنِ نُصَيرٍ الأَطْرابلسيّ أنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحمد بن قيس الغساني أنا أَبُو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بن أبي الرضي أنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الأَنطاكِيُّ أنا أَبُو القاسِمِ تَمّامُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ الرّازِيُّ الحافِظُ ثَنا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بنُ حُمَيدِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ سُلَيمانَ الحَورانِيُّ ثَنا يَزِيدُ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ يَزِيدُ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ ابنِ عَبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ بنِ ذكوان نا عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ الحُمَيدِيُّ ثَنا مُحَمَّدُ ابنُ مَعنٍ عَن خالِدِ بنِ سَعِيدٍ عَن أَبِي زَينَبَ مَولَى حازِمِ بنِ حَرمَلَةَ عَن حازِمِ بنِ حَرمَلَةَ

قالَ مَرَرتُ بِرَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فَدَعانِي فَقالَ: «**أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَنزٍ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ لَا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّه**»(١). هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَواهُ ابنُ ماجَه عَن يَعقُوبَ ابنِ حُمَيدِ ابنِ كاسِبٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ معن فَوَقع لنا بَدَلًا لَهُ. وَرَواهُ الطَّبَرانِيّ من رِوايَة إِبراهِيم ابن حَمزَة وَإِبراهِيم بن المُنذر الحزامِي.

أخرجه الحافِظ ضِياء الدّين المَقدِسِي فِي المُختارَةِ مِن طَرِيقِهِ وَقَرَأتُهُ عالِيًا عَلَى أُمِّ الحَسَنِ بِنتِ المُنَجّا عَن سُلَيمانَ بنِ حَمزَةَ أَنَّ الضِّياءَ أَخبَرَهُ أنا أَبُو جَعفَر الصيدلاني عَن فاطِمَة الجزدانية سَماعًا أنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله بن ريذة الطَّبَرانِيُّ ثَنا مُصعَبُ بنُ إِبراهِيمَ بنِ حَمزَةَ ثَنا أَبِي ثَنا مُحَمَّدُ بنُ مَعنٍ بِهِ.

الحَدِيث الثَّامِن عشر
من حرف الخَاء عَن خَوات بن خَبِير

أَخبَرَنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ القادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ العُمر الدِّمَشقِي بها أنا جدي لأبي الحافِظُ أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ عُثمانَ الذَّهَبِيُّ أنا الحَسَنُ بنُ عَلِيّ الخَلالُ أنا سالم بن مُحَمَّدٍ التَّغلِبِيُّ أنا أَبُو الفَتحِ عُبَيدُ اللهِ بنُ عَبدِ اللهِ بن النجا بن شاتيل أنا أَبُو غالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الباقِلّانِيُّ أنا أَبُو القاسِمِ عَبدُ المَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ بِشرانَ نا أَبُو بكر أَحمد بن سلمان الحافِظ ثَنا مُحَمَّد بن إِسماعِيل السّلمِيّ نا عَبدُ العَزِيزِ بنُ عَبدِ اللهِ بنُ عُمَرَ العُمَرِيُّ عَن أَخِيهِ عُبَيدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَنِ القاسِمِ ابنِ مُحَمَّدٍ عَن صالِحِ بنِ خَوّاتٍ عَن أَبِيهِ خَوّاتِ بن جُبَير قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**صَلاة الخَوفِ نصف طَائِفَةً مَعَهُ وَطَائِفَةً تِلقَاءَ العَدُوِّ فَصَلَّى**

---

(١) إِسناده ضَعِيف والحَدِيث صَحِيح.

بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكعَةً ثُمَّ قَامَ وَقَامُوا فَأتمُّوا لأَنفُسِهِم».

قالَ القاسِمُ هَذا أَحَبُّ ما سَمِعتُ إِلَيَّ فِي صَلاةِ الخَوفِ قالَ شَيخُنا وَأَخبَرَنا بِهِ عالِيًا زَينَبُ بِنتُ الكَمالِ عَن إِبراهِيمَ بنِ مَحمُودٍ أَنَّ ابنَ شاتِيلَ أَخبَرَهُم بِهِ.

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَواهُ ابنُ مَندَه فِي مَعرِفَةِ الصَّحابَةِ مِن طَرِيقِ أَبِي أُوَيسٍ عَن يَزِيدَ بنِ رُومانَ عَنِ القاسِمِ بِهَذا الإسناد وَرَواهُ مالِكٌ فِي المُوَطَّأِ عَن يَزِيدَ بن رُومان عَن القاسِم عَن صالح بن خَوّات عَمَّن صلى مَعَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم وَلم يسم وَرَواهُ الشَّيخانِ مِن طَرِيقِ شَعبَةَ عَن عَبدِ الرَّحمَن بن القاسِم عَن أَبِيه عَن صالح عَن سَهلِ بنِ أَبِي حَثمَةَ فَيحتَمل أَن يكون صالح سَمعه من أَبِيه وَمن غَيره والله أعلم.

الحَدِيث التَّاسِع عشر
من حرف الدَّال عَن دحيَة

أخبرنا المُفِيدُ أَبُو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بن عمر المدنِي أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ القادِرِ ابن مُحَمَّد القرشِي أنا عَبدُ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عبد المجِيد الصمداني أنا إِسماعِيل بن عبد العَزِيز بن غروة قالَ قُرِئَ عَلَى فاطِمَةَ بِنتِ سَعدِ الخَيرِ وَأَنا أَسمَعُ عَن فاطِمَة بنت عبد الله الجوزدانية سَماعًا أَنَّ أَبا بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بن ريذة الأَصبَهانِيّ أخبرهُم أَن أَبا القاسِمِ سُلَيمانُ بنُ أَحمَدَ بنِ أَيُّوب اللَخمِيّ ثَنا مُطَّلِبُ بنُ شُعَيبٍ الأَزدِيُّ ثَنا أَبُو صالِحٍ عَبدُ اللهِ بنُ صالِحٍ أنا اللَيثُ بنُ سَعدٍ عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ عَن أَبِي الخَيرِ يَعنِي مَرثَدَ بنَ عَبدِ اللهِ اليَزَنِيَّ عَن مَنصُورٍ الكَلبِيّ أَنَّ دِحيَةَ بنَ خَلِيفَةَ خَرَجَ مِن قَريَتِهِ بِدِمَشق المزة إِلَى قَدرِ قَريَةِ عُقبَةَ فِي رَمَضانَ ثُمَّ إِنَّهُ أَفطَرَ وَأَفطَرَ مَعَه أناس فكره آخَرُونَ أَن يُفطِرُوا فَلَمّا رَجَعَ إِلَى قَريَتِهِ قالَ: لَقَد رَأَيتُ اليَومَ أَمرًا

ما كُنتُ أَظُنُّني أَراهُ إِنَّ قَومًا رَغِبُوا عَن هدى مُحَمَّد وَأَصحابِهِ يَقُولُ ذَلِكَ لِلَّذِينَ لَم يُفطِرُوا ثُمَّ قالَ عِندَ ذَلِكَ: اللَهُمَّ اقبضني إِلَيك. هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ قَرَأتُهُ عالِيًا على فاطِمَة بنت عبد الهادِي عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الحَمِيدِ بِهَذا الإِسناد. وَرَواهُ أَبُو داوُدَ عَن عِيسَى بنِ حَمّادٍ عَنِ اللَيثِ بِهَذا الإِسنادِ.

وَوَقَعَ عِندَهُ بَعدَ قَولِهِ قَرِيَةِ عقبَة من الفسطاط وَذَلِكَ قدر ثَلاثَةُ أَميالٍ وَرَواهُ ابنُ خُزَيمَةَ فِي صَحِيحِهِ مِن حَدِيثِ اللَيثِ وَعَلَّقَ القَولَ بِصِحَّتِهِ فَقالَ إِن ثَبَتَ الخَبَرُ فَإِنِّي لا أَعرِفُ منصورًا بعدالة وَلا جرح. انتهى وَمَنصُورٌ قالَ ابنُ المَدِينِيّ وَأَبُو حاتِم: مَجهُول. وَقالَ العجلِيّ وابن حبان: ثِقَة.

الحَدِيث العشرُونَ
من حرف الذَّال المُعجَمَة عَن ذِي اليَدَينِ

أخبرنا المسند الأَصل أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الحَقّ الدِّمَشقِيُّ بِها أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ جابِرٍ القَيسِيُّ الوادِي آشِيُّ قَدِمَ عَلَينا أنا قاضِي الجَماعَةِ أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بن مُحَمَّد الغَمّازِ أنا الحافِظُ أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيمانُ بنُ مُوسَى بنِ سالِمٍ ثَنا عَبدُ اللهِ بنُ أَحمَدَ بن جهور القَيسِيُّ أنا الحافِظُ أَبُو عَلِيّ الحُسَين ابن مُحَمَّد الجَيّانِيُّ أنا الحافِظُ أَبُو عُمَرَ يُوسُفُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ البَرّ[1] أنا عَبدُ الوارِثِ بنُ سُفيانَ ثَنا قاسم بن أصبغ نا أَحمَدُ بنُ زُهَيرٍ نا عَلِيُّ ابنُ بَحرِ بنِ بَرّيٍّ نا مَعدِيُّ بنُ سُلَيمانَ صاحِبُ الطَّعامِ سَمِعتُ ابنَ مُطَيرٍ يُحَدِّثُ عَن أَبِيه ومطير حاضر يصدقهُ بمقالته قالَ: يا أَبَتاهُ أَلَيسَ أَخبَرتَنا أَنَّ ذا اليدين لَقِيَكَ بِذِي

(١) القُرطبيُّ المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد سبَق التّحذيرُ مِنه.

خَشَبٍ فَأَخبَرَكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم صلى لَهُم إِحدَى صَلاة العَشِيّ وَهِيَ الظُّهرُ فَسَلَّمَ فِي رَكعَتَينِ ثُمَّ قامَ وَأَتبَعَهُ أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ وَخَرَجَ سرعانُ النّاسِ مِنَ المَسجِدِ فَلَحِقَهُ ذُو اليَدَينِ فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ أَنَسِيتَ أم قَصُرَتِ الصَّلاة؟ فَقالَ: «**مَا نَسِيتُ وَلا قَصُرَتْ**» ثَمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ فَقالَ: «**مَاذَا يَقُولُ ذُو اليَدَينِ**». قالَ: صَدَقَ يا رَسُولَ اللهِ. فَرَجَعَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فَصَلَّى رَكعَتَينِ ثُمَّ سَجَدَ سَجدَتي السَّهو.

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ رَواهُ عَبدُ اللهِ بنُ أَحمَدَ فِي زِياداتِ المُسنَدِ عَن أَبِي مُوسَى عَن معدي بن سُلَيمان قالَ سَمِعت شُعَيب بن مطير فَذكره قرأته عالِيًا على عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ عَليّ أَن أَحمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ أَخبَرَهُم أنا أَبُو الفَرَج بنُ الصَّيقَلِ أنا أَبُو مُحَمَّدِ بنُ صاعِدٍ أنا أَبُو القاسِمِ بنُ الحُصَينِ أنا الحَسَنُ بنُ عَلِيّ أنا أَحمَدُ بنُ مالِكٍ ثَنا عَبدُ اللهِ بنُ أَحمَدَ حَدَّثَنِي نَصرُ بنُ عَلِيّ ومُحَمَّدُ بنُ المثنى قالا حَدثنا معدي بِهِ رَواهُ أَبُو نُعَيمٍ فِي مَعرِفَةِ الصَّحابَةِ مِن طَرِيقِ بُندارٍ عَن مَعدِيّ قالَ: أَتَينا وادِي القُرَى فَقِيلَ إِن هاهُنا شَيخًا بلغ مائَة سنة وَنصفًا فَإِذا شَيخٌ يُقالُ لَهُ مُطَيرٌ وَلَهُ ابنٌ يُقالُ لَهُ شُعَيثٌ فَذكر نَحوه وشعيث بالثاء المُثَلَّثَة ضبط الدّارَقُطنِيّ ومعدي ضعفه النَّسائِيّ وَغَيره وَوَثَّقَهُ نصر بن عَليّ وَغَيره وَمَشاهُ أَبُو حاتِم ومطير بِصِيغَةِ التَّصغِيرِ قَد وُثِّقَ وَلِحَدِيثِهِ شَواهِدُ مِن حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ. [صَحِيح]. وَعمران بن حُصَين وَغَيرهما.

الحَدِيث الحَادِي وَالعشرُونَ

من حرف الرَّاء عَن رَافع بن عَمرو

أَخبَرَنِي المُسنِدُ أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بن عمر اللؤلُؤِي بِقِراءَتِي عَلَيهِ بِمِصرَ أنا أَبُو

مُحَمَّدٍ داوُدُ بنُ إبراهِيمَ بنِ داوُد العَطّار أَن إسماعِيل بن إسماعِيل البعلبكي أخبرهُ أنا الإمام أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ أَحمَدَ بنِ قُدامَةَ أنا أَبُو زُرعَةَ طاهِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طاهِرٍ أنا أَبُو مَنصُورٍ مُحَمَّدُ بن الحُسَين المقومي أنا أَبُو طَلحَة القاسِم بن أبي المُنذر قالَ أخبرنا أَبُو عَلِيٍّ بنُ إبراهِيمَ بنِ سَلَمَةَ القطّان أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ بنِ ماجَهِ القَزوِينِيُّ ثَنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبّاح وَيَعقُوبُ بنُ حُمَيدِ بنِ كاسِبٍ قالا نا مُعتَمِرُ ابنُ سُلَيمانَ حَدَّثَنِي ابنُ أَبِي الحَكَمِ الغِفارِيُّ حَدَّثَتنِي جَدَّتِي عَن عَمِّ أَبِيها رافِعِ ابنِ عَمرٍو الغِفارِيّ قالَ: كُنتُ وَأَنا غُلام أرمي نخلنا. أَو قالَ: نَخلَ الأَنصارِ فَأَتَى بِيَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فَقالَ: «**يَا غُلَام لم ترمي النَّخلَ**». قالَ: قُلتُ آكُلُ قالَ فَقالَ: «**لَا تَرْمِ النَّخلَ وَكُل مِمَّا سَقَطَ فِي أَسَافِلِهَا**». ثُمَّ مَسَحَ رَأسِي وَقالَ: «**اللَّهُمَّ أَشبِعْ بَطْنَهُ**». هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَواهُ أَبُو داوُدَ عَن أَبِي بَكرٍ وَعُثمانَ ابنَي أَبِي شَيبَةَ كِلاهُما عَن مُعتَمر، وَرَواهُ أَحمد ومسدد فِي مسنديهما أَيضًا عَن مُعتَمر أَخبرني بِهِ عالِيًا عَبد اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ أنا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ أنا عَبد اللَطِيفِ الحَرّانِي أنا عَبد اللهِ بن أَحمَد أنا هبة الله بن مُحَمَّد أنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ أنا أَحمَدُ بن جَعفَر أنا عَبد اللهِ بن أَحمَد حَدثنِي أَبِي فَذكره فَقالَ فِي رِوايَته عَن عَم أبي بدل عَن عَمّ أَبِيها وابن أبي الحكم مُختَلف فِي اسمه قيل: يزِيدُ، وَقيل: عبد الكَبِير، وجدّتُه لا أعرف اسمَها. وَأخرجه التِّرمِذِيّ بِنَحوِهِ من طَرِيق أُخرَى وَصَححهُ.

الحَدِيث الثَّانِي وَالعشرُونَ

من حرف الزَّاي عَن زُهَير بن صرد

أَخبَرَنِي أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ الخَرّاطِ الإسكَندَرانِيُّ بِها أنا الإمامُ أَبُو العَبّاس أَحمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ بنِ المُصفِي أنا أَبُو البَرَكاتِ

هِبَةُ اللهِ بنُ أَحمَدَ بنِ زُوَينٍ أنا أَبُو القاسِمِ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَكِّيِّ بنِ مُوَقّا أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّد بن إبراهِيم بن الخطاب أنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ بَقاءٍ المِصرِيُّ أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ اليَمَنِيُّ التَّنُوخِيُّ أنا أَبُو جَعفَرٍ أَحمَدُ بنُ إسماعِيلَ بنِ عاصِمِ بنِ القاسِمِ أنا عبيد الله بنِ رُماحَسِ بنِ خالِدِ بنِ حَبِيبِ بنِ قَيسٍ الجُشَمِيُّ مِن رَمادَةَ عَلَى بَرِيدٍ مِنَ الرَّملَةِ فِي شَهرِ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَمانِينَ وَمِائَتَينِ ثَنا زُهَير ابن صرد بن جَرولٍ الجُشَمِيُّ وَكانَ سَيِّدَ قَومِهِ وَكانَ يُكَنَّى أَيضًا أَبا صُرَدَ قالَ لَمّا كانَ يَوُمُ حَنِينٍ أَسَرَنا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فَبَينَما هُوَ يميرُ بَينَ الرِّجالِ والنِّساءِ وَثَبتُ حَتَّى قَعَدتُ بَينَ يَدَيهِ فَجَعَلتُ أُذَكِّرُهُ حَيثُ نشأ وَشَبَّ فِي هَوازِنَ وَحَيثُ أَرضَعُوهُ فَأَنشَأتُ أَقُولُ:

امنُن عَلَينا رَسُولَ اللهِ فِي كَرَمٍ ... فَإِنَّكَ المَرءُ نَرجُوهُ وَنَنتَظِرُ
امنُن عَلَى بَيضَةٍ قد عاقها قدر ... مفرقا شَملُها فِي دَهرِها غِيَرُ
أَبقَت لنا الحَرب هتافا عَلَى حُزنٍ ... عَلَى قُلُوبِهِمُ الغَمّاءُ والغَمَرُ
إِن لَم تُدارِكهُم نَعماءُ تنشرها ... يا أرجحَ النّاس حِلمًا حِين يُختَبَرُ
امنُن عَلَى نِسوَةٍ قَد كُنتَ ترضعها ... إِذ فوك يملؤه مِن مَحضِها الدِّرَرُ
إِذ أَنتَ طِفلٌ صَغِيرٌ كُنتَ تَرضَعُها ... وَإِذ يَزينُكَ ما تَأتِي وَما تَذَرُ
يا خير من مرحت كُمتُ الجِيادِ بِهِ ... عِندَ الهِياجِ إِذا ما استَوقَدَ الشَّرَرُ
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... فاستَبق مِنّا فَإِنّا مَعشَرٌ زُهُرُ
إِنّا نؤمل عفوًا مِنك تلبسه ... هادي البَرِيَّةِ إِذ تَعفُو وَتَنتَصِرُ
إِنّا لنشكر بالنعماء إِذ كُفِرَت ... وَعِندَنا بَعدَ هَذا اليَومِ مُدَّخَرُ
فَأَلبِسِ العَفوَ مَن قَد كُنتَ تَرضَعُهُ ... مِن أُمَّهاتِكَ إِن العَفو مشتهر
واعفُ عَفا اللهُ عَمّا أَنتَ راهِبُهُ ... يَومَ القِيامَةِ إِذ يُهدَى لَكَ الظَفَرُ

فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبدِ المُطَّلِبِ فَهُوَ لكم**». وَقالَ الأَنصارُ: «ما كانَ لَنا فَهُوَ للَّهِ وَلِرَسُولِهِ». فَرَدَّ المُسلِمُونَ ما كانَ فِي أَيدِيهِم مِنَ الذَّرارِي والأَموال.

هَذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن هَذا الوَجهِ رَواهُ الطَّبَرانِيُّ وَأَبُو سَعِيدِ ابن الأَعرابِيّ فِي مُعجَمَيهِما عَن عُبَيدِ الله بن رُماحِس.

وَقد وَقع لنا عالِيًا جِدًّا فِي المُعجَمِ الصَّغِيرِ لِلطَّبَرانِيّ أَملَيتُهُ فِي العَشَرَةِ العُشارِيَّةِ وَرَواهُ أَبُو الحُسَين ابن قانِعٍ فِي مُعجَمِ الصَّحابَةِ عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ الحَوّاصِ عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ رُماحِسَ فَوَقع لنا بَدَلًا عالِيًا وَلِهَذا من رِوايَة ابن إِسحاق فِي المَغازِي قالَ: حَدَّثَنِي عَمرُو بنُ شُعَيبٍ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ قالَ: لَمّا كانَ يَوم حنين فَذكر القِصَّة وسياقه أتم وَأخرجه الحافِظ ضِياء الدّين المَقدِسِي فِي المختارة من حَدِيث زُهَير بن صرد واستشهدَ بِهِ بِحَدِيثِ عَمرِو بنِ شُعَيبٍ فَهُوَ عِنده على شَرط الحسن.

وَرُماحِسُ بِضَمِّ الرّاءِ وَتَخفِيفِ المِيمِ وَكسر الحاء المُهمِلَة وَآخره سِينٌ مُهمَلَةٌ، وَصُرَدٌ بِضَمِّ الصّادِ المُهمِلَة وَفَتحِ الرّاءِ الخَفِيفَةِ، والجُشَمِيُّ بِضَمِّ الجِيم وَفتح الشين المُعجَمَةِ نِسبَةً إِلَى جُشَمِ بنِ بكر بن هوازن، والبيضة الجَماعَة، والهتاف جَمعُ هاتِفٌ والغَمّاءُ مِنَ الغَمِّ، والغَمَرُ الشَّدائِدُ جَمعُ غَمرَةٍ بِفَتحِ المُعجَمَة، والمَحضُ بِالحاءِ المُهمَلَةُ السّاكِنَةُ والضّادُ المُعجَمَة الخالِص، والدرر بِكَسرِ الدّالِ جَمعُ دِرَّةٍ، والكُمتُ جَمعُ كَمِيتٌ، والجِيادُ الخَيلُ، وَشالَت نعامته يُقال لمن ماتَ وشالت أَي ارتفقت النعامة باطِنُ القَدَمِ مَأخُوذٌ مِنَ ارتِفاعِ قَوائِمِ الدّابَّة إِذا ماتَت.

الحَدِيث الثَّالِث وَالعشرُونَ
من حرف السِّين عَن أبي سعيد

أَخبرني أَبُو مُحَمَّدٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ سَلمانَ البالِسِيُّ أنا أَبُو بَكرِ بنُ مُحَمَّدِ بن الرضي أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسماعِيلَ الخَطِيبُ أنا يَحيَى بنُ مَحمُودٍ الثَّقَفِيُّ أنا عَبدُ الكَرِيم بن عبد الرَّزّاق فِي آخَرِينَ قالُوا أنا أَبُو الطَّيِّبِ عَبدُ الرَّزّاقِ ابنُ عُمَرَ بنِ شَمَّةَ أنا أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبراهِيمَ بنِ عَلِيّ بن عاصِم بن المقري أنا أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرِ بنِ يَحيَى بنِ رَزِينٍ العَطّارُ ثَنا إِبراهِيمُ بنُ العَلاءِ الزُّبَيدِيُّ ثَنا إِسماعِيلُ بنُ عَيّاشٍ ثَنا أَبُو حَنِيفَةَ يَعنِي النُّعمانَ بنَ ثابِتٍ الإِمامَ عَن أَبِي سُفيان السَّعدِيّ عَن أبي نَضرة عَن أَبِي سَعِيدٍ سَعدِ بنِ مالك الخُدرِيّ قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا تَصلُحُ صَلاةٌ إِلا بِأُمِّ القُرءانِ وَمَعَها غَيرُها». هَذا حَدِيثٌ مُتَّصِلٌ عالٍ رَواهُ ابن ماجَه عَن ابن كُرَيبٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ فُضَيلٍ عَن أبي سُفيان.

الحَدِيث الرَّابِع وَالعشرُونَ
من حرف الشين عَن شكل بن حميد

أَخبرني أَبُو اليُمنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن أسعد أنا المُحدث أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن الهَمدانِي أنا مُحَمَّد بن الحُسَين الفَسَوِي أنا مُحَمَّدُ بنُ عِمادٍ الحَرّانِيُّ أنا عَبدُ اللهِ بنُ رِفاعَةَ أنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ الحَسَنِ الخِلَعِيُّ أنا عَبدُ الرَّحمَنِ ابنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ النَّحّاسِ أنا أَبُو الطّاهِرِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عمر المَدِينِيّ نا بكار ابن قُتَيبَة القاضِي نا أَبُو أَحمَدَ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ الأَسَدِيُّ عَن سَعدِ بنِ أَوسٍ العَبسِيّ عَن بِلالِ بنِ يَحيَى العَبسِيّ عَن شُتَيرِ بنِ شَكَلٍ عَن أَبِيهِ شَكَلِ بنِ حُمَيدٍ العَبسِيّ قالَ: قُلتُ يا رَسُولَ اللهِ عَلِّمنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ. قالَ: «**قُلِ اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ سَمعِي وَمِن شَرِّ بَصَرِي وَمِن شَرِّ لِسَانِي وَمِن شَرِّ قَلبِي وَمِن شَرّ**

مَنِيّي[1]».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَواهُ أَبُو داوُدَ عَن أَحمَدَ بنِ حَنبَلٍ عَن أبي أَحمد الزبيرِي على المُوافقَة وَأخرجه التِّرمِذِيّ من رِوايَة أبي أَحمد المَذكُور وَقد وَقع لنا عالِيًا من طَرِيق أُخرَى إِلَى الخِلَعِيّ وَرَواهُ البُخارِيّ فِي الأَدَب المُفرد والنَّسائِيّ من وَجه آخر عَن سعد بن أَوس، وشُتَير بِمُعجَمَة ثمَّ مثناة مصغَّر وَأَبوهُ بِمُعجَمَة وكاف مفتوحتين وَآخره لام وَلا يظهر لَهُ فِي الأَسماء وَلا يعرف لَهُ راو غير ابنه وَهُوَ ثِقَة.

الحَدِيث الخَامِس وَالعشرُونَ
من حرف الصَّاد المُهملَة

أَخبَرَنا أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُثمانَ الخَلِيلِيُّ بِغَزَّةَ أنا أَبُو إِسحاقَ إِبراهِيمُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ سعد الله الحَمَوِيّ بِبَيت المُقَدّس أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي بَكرِ بنِ خَلِيلٍ المَكِّيُّ بِها أنا الحافِظُ أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مسدي فِي المَدِينَة أنا يَحيَى بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الأَصبَهانِيُّ بِغِرناطَةَ أنا مَسعُودُ بنُ الحسن الثَّقَفِيُّ بِأَصبَهانَ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ زِيادٍ أنا أَبُو جَعفَر أَحمد بن المَرزُبانُ أنا أَبُو جَعفَر مُحَمَّدُ بنُ إِبراهِيمَ الحَزَوَّرِيُّ أنا أَبُو حعفر مُحَمَّدُ بنُ سُلَيمانَ المِصّيصِيُّ المَعرُوفُ بلوين نا عُبَيدُ اللهِ بنُ عَمرٍو الرَّقِّيُّ عَن عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُقَيلٍ عَن حَمزَةَ بنِ صُهَيبٍ عَن أَبِيهِ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «خَيرُكُم مَن أَطعَمَ الطَّعامَ».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَواهُ أَحمَدُ عَن زَكَرِيّا عَن عَدِيٍّ عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَمرٍو بِهِ

---

(١) المقصود به الفَرْج.

فَوَقَعَ لَنا بَدَلًا، وَرَواهُ ابنُ ماجَه مِن وَجهٍ آخر عَن ابن عقيل وَرَواهُ أَبُو يعلى والطَّبَرانِيّ مِن طَرِيقِ عُبَيدِ اللهِ بنِ عَمرو وَأتم لما سقنا وَقد وَقع لنا عالِيًا بِطُولِهِ أخبرنيه إِبراهِيمُ بنُ أَحمَدَ الدِّمَشقِيُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكرٍ الأَسَدِيّ عَن صَفِيَّة بنت عبد الوَهّاب سَماعًا أَن مَسعُود الثَّقَفِيّ فِي كِتابه بالسند المَذكُور إِلَى حَمزَة عَن أَبِيه عَن صُهَيب قالَ: قالَ عُمَرُ لِصُهَيبٍ: أَيُّ رَجُلٍ أَنتَ لَولا خِصالٌ ثَلاثٌ فِيكَ. قالَ: وَما هُنَّ. قالَ: اكتَنَيتَ وَلَيسَ لَكَ وَلَدٌ وانتَمَيتَ إِلَى العَرَبِ وَأَنتَ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ وَفِيكَ سَرَفٌ فِي الطَّعامِ. قالَ: أَمّا قَولُكَ اكتَنَيتَ وَلَم يُولد لَك فَإِن رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كَنّانِي أَبا يَحيَى وَأَمّا قَولُكَ انتَمَيتَ إِلَى العَرَبِ وَأَنتَ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ فَإِنِّي رَجُلٌ مِنَ النَّمِرِ بنِ قاسِطٍ سَبَتنِي الرّوم من الموصل بعد إِذ أنا غُلامٌ قَد عَرَفتُ نَسَبِي وَأَمّا قَولُكَ فِيكَ سَرَفٌ فِي الطَّعامِ فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «**خَيْرُكُم مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ**».

الحَدِيث السَّادِس وَالعشرُونَ
مِن حرف الضَّاد عَن ضُمَيرَة

أَخبَرَنا أَبُو المَعالِي مُحَمَّدُ بنُ أَحمد بن سُلَيمان الأَنصارِيُّ الدِّمَشقِيُّ بِالقاهِرَةِ أنا أَبُو الفَتحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الحرم القلانسيّ أنا مَحفُوظُ بنُ عُمَرَ بنِ أبي بكر بن الحامضي أنا عَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ السَّلام الدّاهِرِيُّ أنا أَبُو القاسِمِ نَصرُ ابنُ نَصرِ بنِ عَلِيّ العُكبَرِيُّ أنا أَبُو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَحمد البري أنا أَبُو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ العَبّاسِ المُخَلِّصُ أنا أَبُو أَحمد يحي بن صاعد ثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بن الحكم نا عبد الله بن وهب نا مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي ذِئبٍ عَن حُسَينِ بنِ عبد الله عَن أَبِيه عَن جده أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم مَرَّ بِأُمِّ

ضُمَيرَةَ وَهِيَ تَبكِي فَقالَ: «**مَا يُبكِيكِ أَجَائِعَةٌ أَنتِ أَعَارِيَةٌ أَنتِ**»، فَقالَت: يا رَسُولَ اللهِ، فُرِّقَ بَينِي وَبَينَ ابنِي، فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَا يُفَرَّقُ بَينَ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا**». ثُمَّ أَرسَلَ إِلَى الَّذِي عِندَهُ ضُمَيرَةُ فابتاعَهُ مِنهُ بِبَكْر.

قالَ ابنُ صاعِدٍ هَذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعلَمُ أَحَدًا رَواهُ عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ غَيرُ ابن وهب وَرَواهُ الحَسَنُ بنُ سُفيانَ فِي مُسنَدِهِ عَن حَرمَلَةَ بنِ يَحيَى وَرَواهُ البُخارِيُّ فِي تَأرِيخِهِ عَن أَحمَدَ بنِ عِيسَى كِلاهُما عَنِ ابنِ وَهبٍ بِهِ وَقد وَقع لي عالِيًا قرأته على أَبِي الفَرَج بن حَمّاد أَن يُونُس بن أَبِي إِسحاق العَسقَلانِي أخبرهُم عَن عَليّ بن الحُسَين بن عَليّ العِراقِيّ عَن نصر بن نصر بِالإِسنادِ المَذكُور أَولًا وَرَواهُ ابنُ شاهِينَ فِي مُعجَمِ الصَّحابَةِ عَن ابن وهب بِهَذا الإِسنادِ فَوافَقناهُ بِعُلُوٍّ وَرَواهُ ابن منده فِي المعرفَة عَن الأَصَمّ عَنِ ابنِ عَبدِ الحَكَمِ.

أَخبَرَتنا بِهِ عالِيًا خَدِيجَةُ بِنتُ الشَّيخ أَبي إِسحاق بن سُلطان عَن أَبِي نَصرِ بنِ الشِّيرازِيّ عَن أَبِي الوَفاءِ بنِ مَندَه أنا أَبُو الخَيرِ الباغبانُ أنا أَبُو عَمرٍو عَبدُ الوَهّابِ ابنُ أَبِي عَبدِ اللهِ بنِ مَندَه أنا أَبِي أنا أَبُو العَبّاسِ مُحَمَّد بن يَعقُوب أنا ابن عبد الحكم فَذكره وَزاد قالَ ابنُ أَبِي ذِئبٍ ثُمَّ أَقرَأَنِي حُسَينُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ ضُمَيرَةَ كِتابًا عِندَهُ فَإِذا فِيهِ «**بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ**» كَذا بِالأَصلِ «**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، لِأَبِي ضُمَيْرَة وَأَهلِ بَيتِهِ، إِنَّ مُحَمَّدًا أَعتَقَهُم وَإِنَّهُم أَهْلُ بَيتِ العَرَبِ، إِنْ أَحبُّوا أَقَامُوا وَإِنْ أَحبُّوا رجَعُوا إِلَى بِلَادِ قَومِهِم فَلَا يَعرِضُ لَهُم أَحَدٌ إِلا بِحَقٍّ، وَمَن لَقِيَهُم فَليَستَوصِ بِهِم خَيرًا**».

وَرَواهُ أَبُو بَكرٍ البَزّارُ فِي مُسنده عَن إِبراهِيم بن الجُنَيد عَن يحيى بن كثير عَن ابن وهب بِتَمامِهِ فَوَقع لنا عالِيًا جدًا وَقالَ: لا نعلم لهَذا الحَدِيث إِلّا هَذا الإِسناد

قلت: وَقد ذكر ابن إِسحاق فِي المَغازِي هَذِه القِصَّة بِغَير إِسناد وحسين ضَعِيف إِلّا أَن فِي الكتاب الَّذِي ذكره ابن أَبِي ذِئب تَقوِيَة لهَذا الحَدِيث.

الحَدِيث السَّابِع وَالعشرُونَ
من حرف الطَّاء عَن طلق بن عَليّ

أَخبَرَنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَبدِ اللهِ الحَمَوِيّ ثمَّ المصرِيّ بها قالَ أنا أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكرٍ العَطّارُ أنا الحافِظُ أَبُو أَحمَدَ عَبدُ المُؤمِنِ ابنُ خَلَفٍ الدِّمياطِيُّ أنا الحافِظُ أَبُو الحَجّاجِ يُوسُفُ بنُ خَلِيل أنا ناصِر بن مُحَمَّد الويري أنا إِسماعِيلُ بنُ الفَضلِ بنِ الأَخشِيدِ أنا أَبُو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَبدِ الرَّحِيمِ أنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عمر الدّارَقُطنِيّ نا إِسماعِيلُ بنُ يُونُسَ بنِ ياسِينَ نا إِسحاقُ بنُ أَبِي إِسرائِيلَ نا مُحَمَّدُ بنُ جابِرٍ عَن قَيسِ بنِ طَلقٍ عَن أَبِيهِ طَلقِ بنِ عَلِيّ قالَ: أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وَهُم يُؤَسِّسُونَ مَسجِدَ المَدِينَةِ وَهُم يَنقُلُونَ الحِجارَةَ فَقُلتُ يا رَسُولَ اللهِ: أَلا نَنقُلُ كَما يَنقُلُونَ. فَقالَ: «**لَا يَا أَخَا اليَمَامَة اخلطوا لَهُمُ الطِّينَ فَأَنتُم أَعلَمُ بِهِ**». قالَ: فَجَعَلتُ أَخلِطُ لَهُمُ الطِّينِ وهُم يَنقُلونَه.

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَواهُ الدّارَقُطنِيُّ فِي سُنَنِهِ هَكَذا ومُحَمَّدُ بنُ جابر فِيهِ مقال لَكِن لَم يَنفَرِد بِهِ فَقَد رَواهُ ابنُ حِبّانَ فِي صَحِيحِهِ مِن طَرِيقِ مُلازِمِ بنِ عَمرٍو عَن عَبدِ اللهِ بنِ بَدرٍ عَن قيس بن طلق مثله.

الحَدِيث الثَّامِن وَالعشرُونَ
من حرف الظَّاء المُعجَمَة عَن ظهير بن نَافِع

أخبرنا أَبُو أَحمد مُحَمَّد بن عَليّ الحريري الحَنَفِيّ أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بن أَحمد ابن رسلان أنا أَبُو الفَرَجِ عَبدُ الرَّحمَنِ بن أَحمَدُ بنُ عَبدِ المَلِكِ أنا عبد الواحِد بن إِسماعِيل أنا إِسماعِيلُ بنُ أَبِي مَنصُورٍ أنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ حَمدٍ الدُّونِيُّ أنا أَبُو مَنصُور أَحمَدُ بنُ الحُسَينِ الكَسّارُ أنا الحافِظُ أَبُو بَكرٍ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّد بن إِسحاق السّني أنا أَبُو عَبدِ الرَّحمَنِ أَحمَدُ بنُ شُعَيبِ بنِ عَلِيّ بنِ بَحرٍ النَّسائِيُّ أنا هِشامُ بنُ عَمّارٍ نا يحيى بن حَمزَة أنا الأَوزاعِيّ عَن أبي النَّجاشِيّ سَمِعتُ رافِعَ بنَ خَدِيجٍ يَقُولُ أَتانا ظُهَيرُ بنُ رافِعٍ فَقالَ نَهانا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عَن أَمرٍ كانَ بِنا رافقًا قلت: وَما ذاكَ. قالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وَهُوَ حَقٌّ سَأَلَنِي: «**كَيفَ تَصنَعُونَ فِي مَحَاقِلِكُم**». قالَ قُلتُ: نُؤاجِرُها عَلَى الرُّبُعِ وَعَلَى الأَوساقِ مِنَ البُرِّ والشَّعِيرِ. قالَ: «**فَلا تَفعَلُوا ازرعوها ازرعوها أَو أمسكوها**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَواهُ البُخارِيُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ مُقاتِلٍ عَن عَبدِ اللهِ بنِ المُبارَكِ. وَرَواهُ مُسلِمٌ عَن إِسحاقَ بنِ مَنصُورٍ عَن أبي مسهر حَدثني يحيى بن حَمزَةَ وَرَواهُ ابنُ ماجَه عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ إِبراهِيمَ دُحَيمٌ عَنِ الوَلِيدِ بنِ مُسلِمٍ ثَلاثَتُهُم عَنِ الأَوزاعِيّ بِهِ فَوَقَعَ لَنا عالِيًا على طَرِيق مُسلم وَقد وَقع لنا من وَجه أَعلَى مِمّا سقناه أَيضًا فَقَرَأته على إِبراهِيم بن مُحَمَّد الدِّمَشقِي بِمَكَّة أنا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن العِماد عَن عَبد اللَطِيفِ ابن مُحَمَّد أنا أَبُو زرعَة المَقدِسِي أنا الدوني بِهِ وَرَواهُ ابن حبان فِي صَحِيحِهِ عَن عَبدِ اللهِ بن مُحَمَّد بن سلم عَن دُحَيم.

وَأَبُو النَّجاشِيّ اسمه عَطاء بن صُهَيب وَقد اختلف عَلَيهِ فِيهِ فَرَواهُ عَنهُ الأَوزاعِيّ هَكَذا وَتابعه أَيُّوب بن عتبَة عَن أَبِي النَّجاشِيّ أخرجه ابن مَندَه من طَرِيقه وَخالَفَهُما عِكرِمَة بن عمار فرواه عَن أَبِي النَّجاشِيّ عَن رافع بن خديج

قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فَذكر الحَدِيث وَلم يذكرهُ ظهيرًا وَرَواهُ الزُّهرِيّ عَن سالم عَن أَبِيه عَن رافع عَن عميه وطرقه كلها صَحِيحَة وَكَأن رافعًا سَمعه من عميه ثمَّ سمع النَّهي من النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

الحَدِيث التَّاسِع وَالعشرُونَ
من حرف العين عَن عَبد اللهِ بن مَسعُود

أَخبَرَنِي أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ الصُّوفِيُّ بِقِراءَتِي عَلَيهِ بِمِصرَ أنا الحافِظُ أَبُو الفَتحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ سَيِّدِ النّاسِ اليَعمُرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بنُ عُثمان بن سَلام أنا الحَسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَينِ بنِ الحَسَنِ بنِ البُنِّ أنا جَدِّي أنا أَبُو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي العَلاءِ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عُثمانَ بنِ أَبِي نَصرٍ أنا خَيثَمَةُ بنُ سُلَيمانَ أنا هِلالُ بنُ العَلاءِ ثَنا سَعِيدُ بنُ عَبدِ المَلِكِ هُوَ الحَرّانِيُّ أنا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ عَن زَيدِ بنِ أَبِي أُنَيسَةَ عَن أَبِي إِسحاقَ عَن عَمرِو بنِ مَيمُونٍ عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُود قالَ كُنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي المَسجِدِ الحَرامِ وَرُفقَةٌ مِنَ المُشرِكِينَ جُلُوسٌ وَرَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قائِمٌ يُصَلِّي وَقَد نُحِرَت قَبلَ ذَلِكَ جَزُورٌ[1] وَبَقِيَ مرثها وَقَذَرُها فَقالَ أَبُو جَهلٍ: أَلا رَجُلٌ يَقُومُ إِلَى هَذا القَذَرِ فَيلُقِيهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَنَبِيُّ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ساجِدًا إِذ انبَعَثَ أشقاها فألقاها عَلَيهِ فَقالَ: فَهِبنا أَن نَرفَعَهُ عَنهُ حَتَّى جاءَت فاطِمَة فَرَفَعَتهُ عَنهُ فَقامَ فَسَمِعتُهُ وَهُوَ قائِمٌ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اشدُد وَطأَتَكَ على مُضر اللهُمَّ سنينًا كَسِنِي يُوسُفَ اللهُمَّ عَلَيكَ بِأَبِي الحَكَمِ بنِ هِشَامٍ وَهُوَ أَبُو جَهلٍ وَعُتبَةَ بنِ رَبِيعَةَ وَشَيبَةَ**

(١) الجزور: ما يصلح لأن يذبح من الإبل - ولفظه أنثى - يقال للبعير هذه جزور سمينة.

ابنِ رَبِيعَةَ وَالوَلِيدِ بنِ عُتبَةَ وَعتبَة ابنِ أَبِي مُعَيطٍ وَأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ وَرَجُلٍ آخَرَ» قالَ ابنُ مَسعُود: فرأيتُهم من العامِ المُقبِلِ صَرعَى فِي الطَّوَى طوى بَدر يَعنِي القَلِيبَ.

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَواهُ البُخارِيُّ وَمُسلم وابن خُزَيمَة عَن مُحَمَّدِ بنِ بَشّارٍ بُندارٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ غُندَرٍ وَرَواهُ البُخارِيّ وَمُسلم عَن أَبِي بَكرِ بنِ أَبِي شيبَة عَن جَعفَر بن عَوف عَن سُفيان الثَّوريّ ورواياه أَيضًا مِن رِوايَةِ زُهَيرِ بنِ مُعاوِيَة وَرَواهُ البُخارِيّ مِن رِوايَةِ يُوسُفَ بنِ إِسحاق.

الحَدِيث الثَّلَاثُونَ

من حرف الغَين المُعجَمَة عَن غرفَة بن الحَارِث

أَخبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ عَبدِ العَزِيز الفاضلي أنا يُوسُف بن الحُسَين الخفتي أنا الحافِظ أَبُو مُحَمَّد بن عَبد العَظِيمِ بنِ عَبدِ القَوِيّ المُنذِرِيُّ أنا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُعتَمر أنا مُفلِحُ بنُ أَحمَدَ الدُّومِيُّ أنا الحافِظُ أَبُو بَكرٍ أَحمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ ثابِتٍ الخَطِيبُ أنا أَبُو عُمَرَ القاسِمُ بنُ جَعفَرِ بنِ عَبدِ الواحِدِ الهاشِمِيُّ أنا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحمد بن عَمرو اللؤلُؤِي أنا أَبُو داوُدَ سُلَيمانُ بنُ الأَشعَث السجستانِي أنا مُحَمَّد بن حاتِم أنا عبد الرَّحمَن بن مهدي أنا عَبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ عَنْ حَرمَلَةَ بنِ عِمرانَ عَن عَبدِ الله بن الحارِث الأَزدِيّ قالَ سَمِعتُ غُرفَةَ بنَ الحارِثِ الكِندِيَّ قالَ شَهِدتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي حَجَّةِ الوَداعِ وأتى بِالبُدنِ فَقالَ: «**ادعو لي أَبَا الحسن**» فَدُعِيَ لَهُ عَلِيٌّ فَقالَ لَهُ: «**خُذ بِأَسفَلِ الحَربَةِ**» وَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَعلاها ثمَّ طَعنا بها فِي البَدنَ فَلَمّا فَرَغَ رَكِبَ بَغلَتَهُ وَأَردَفَ عليًا.

هَذا حَدِيث حسن هَكَذا أخرجه أَبُو داوُد وَرُواته مَوثُوقُونَ وَلا نعلم فِي أحد مِنهُم طَعنًا وغرفة ذكره البُخارِيّ فِي الإفراد من حرف الغَين المُعجَمَة وَتَبعهُ ابن أَبِي حاتِم وَجمع مِمَّن صنف فِي المؤتلف والمختلف وَأخرجه ابن حبان فِي الصَّحابَة فِي العين المُهملَة وهما ثمَّ ذكره فِي المعجم على الصَّواب.

الحَدِيث الحَادِي وَالثَّلَاثُونَ
من حرف الفَاء عَن فضَالة اللَّيثِيّ

أخبرنا أَبُو عبد الرَّحمَن عبد الله بن خَلِيل الحرَسْتاني قِراءَة عَلَيهِ بالجامع المظفَّري أنا الإمامُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بن أبي مُوسَى عبد الله بن الحافِظ عَبدِ الغَنِيّ بنِ عَبدِ الواحِدِ المَقدِسِي أنا أَبُو مُحَمَّد المَكِّيّ بنُ المُسلِمِ ابنِ عِلّانَ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَبدِ العَزِيزِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي العَجائِزِ أنا أَبُو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ الحِنّائِيُّ أنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إبراهِيمَ بنِ نصرويه بن سختام أنا إبراهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبد الله بن يزداد ثَنا أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ قارون بنِ العَبّاسِ أنا أَبُو حاتِمٍ مُحَمَّدُ بنُ إدرِيسَ الرّازِيُّ ثَنا عَمرُو ابنُ عَونٍ ثَنا خالِدٌ بن عبد الله يَعنِي الطَّحّانَ عَن داوُدَ بنِ أَبِي هِندٍ عَن أَبِي حَربِ ابنِ أَبِي الأَسوَدِ عَن عَبدِ اللهِ بنِ فَضالَةَ اللَيثِيّ عَن أَبيهِ قالَ عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فَكانَ فِيما عَلَّمَنِي أَن قالَ: «**حَافِظ عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمسِ**» فَقُلتُ: إنَّ هَذِهِ ساعاتٌ لِي فِيها أَشغالٌ فَمُرنِي بَأَمرٍ جامِعٍ إذا أنا فَعَلتُهُ أجزأ عني قالَ: «**حَافِظ عَلَى العَصرَينِ**» - وما كانت من لُغَتِنا - قلتُ: وَما العَصرانِ. قالَ: «**صَلاةٌ قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وَصَلَاة قبلَ غُرُوبهَا**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَواهُ أَبُو داوُدَ عَن عَمرِو بنِ عَونٍ عَلَى المُوافَقَةِ وَقَد وَقَعَ

لِي عالِيًا مِن طَرِيقِهِ قَرَأتُهُ عَلَى أم عِيسَى الأَسدِية أَن يُونُس بن أَبِي إِسحاق أخبرهُم سَماعًا أخبرهُم عَلَيهِ عَن أبي الحسن بن المُقَيّرِ أَنبَأَنا الفَضلُ بنُ سَهلٍ عَنِ الخَطِيبِ أَبِي بَكرِ بنِ ثابِتٍ أَنَّ القاسِمَ بنَ جَعفَرٍ أخبرهُم أنا أَبُو عَليّ اللؤلُؤِي أنا أَبُو داوُدَ بِهِ وَرَواهُ الحاكِمُ فِي المُستدرَكِ مِن طَرِيقِ وَهبِ بنِ بَقِيَّةَ وَإِسحاقَ بنِ شاهِينَ كِلاهُما عَن خالِدٍ وَهَكَذا رَواهُ عَلِيُّ بنُ عاصِمٍ عَن أبي داوُد وَأخرجه ابن حبان والحاكِم من طَرِيق هشيم عَن داوُدَ بنِ أَبِي هِندٍ عَن عَبدِ اللهِ بنِ فَضالَةَ من غير ذكر أبي حَرب فِي إِسناده وَهِي مُنقَطِعَة وَفِي المَتن إِشكال لِأَنَّهُ يُوهم جَواز الِاقتِصار على العَصر وَيُمكن أَن يحمل على الجَماعَة لا على تَركها أصلًا واللهُ أَعلَمُ.

الحَدِيث الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ
من حرف القَاف عَن قَتَادَة بن ملحَان

أَخبَرَنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحمَدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ المَرداوِيُّ قِراءَةً عَلَيهِ بِمَسجِدِهِ بجبل الصالحية عَن عائِشَةَ بِنتِ مُحَمَّدِ بنِ المُسلِمِ الحرّانيّة سَماعًا أَن إِبراهِيم بن الخَلِيل أخبرهُم أَبُو مَنصُورِ بنُ عَلِيّ الطَّبَرِيُّ أنا عَبدُ الجَبّارِ بنُ مُحَمَّدٍ الخُوارِيُّ أنا الحافِظُ أَبُو بَكرٍ أَحمَدُ بنُ الحُسَينِ البَيهَقِيُّ أنا عَبدُ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحافِظُ وَغَيرُهُ قالُوا ثَنا أَبُو العَبّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعقُوبَ ثَنا العَبّاس بن مُحَمَّد الدوري ثَنا رَوح بن عبادَة ثَنا هَمّامٌ أنا أَنَسُ بنُ سِيرِينَ عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ قَتادَةَ ابنِ مَلحانَ القَيسِيّ عَن أَبِيهِ قالَ: «كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَأمُرُنا أَن نَصُومَ البِيضَ ثَلاثَ عَشرَةَ وَأَربَعَ عَشرَةَ وَخَمسَ عَشرَةَ وَيَقُولُ هِيَ كَهَيئَةِ الدَّهر».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَواهُ أَحمَدُ عَن رَوحِ بنِ عُبادَةَ عَلَى المُوافقَة وَرَواهُ أَبُو داوُد والنَّسائِيُّ وابنُ ماجَه مِن طَرِيقِ همام بِهِ وَرَواهُ المَذكُورُونَ مِن طَرِيقِ شُعبَةَ عَن

أَنَسِ بنِ سِيرِينَ عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ المِنهالِ عَن أَبِيهِ وعده الحافِظ من أَوهامه والصَّواب ما قالَه هَمّامٌ وَهَذا المَتنُ مِن أَصَحّ ما وَرَدَ فِي تَعيِينِ أَيّامِ البيض.

الحَدِيث الثَّالِث وَالثَّلَاثُونَ
من حرف الكَاف عَن كَعب بن عجرَة

أخبرنا عَبدُ القادِرِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَخرِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يُوسُفَ البَعلِيُّ أنا الحافِظُ أَبُو الحَجّاجِ يُوسُفُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ المِزّيُّ أنا الفَخرُ عَبدِ الرَّحمَنِ ابنِ يُوسُفَ البَعلِيُّ أنا البَهاءُ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ إبراهِيمَ المَقدِسِيُّ أنا أَبُو الحُسَينِ عبد الحق بن يُوسُف أنا أَحمد بن المظفر أنا الحُسَينُ بنُ أَحمَدَ بنِ إبراهِيمَ بنِ شاذانَ أنا أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ العَبّاسِ بنِ نَجِيحٍ أنا ابن أَبِي قَيسٍ عَنِ الزُّبَيرِ بنِ عَدِيٍّ عَن أَبِي وائِلٍ عَن كَعبِ بنِ عُجرَةَ قالَ: أَحرَمتُ فَكَثُرَ قَملُ رَأسِي فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأتاني وَأَنا أَطبُخُ قِدرًا لِأَصحابِي فَمَسَّ رَأسِي بِإِصبَعِهِ فَقالَ: «**اذهَب فَاحلِقهُ وَتَصَدَّقَ على سِتَّة مَسَاكِين**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مَشهُورٌ عَن كَعب بن عجرَة تخرج فِي الصَّحِيحَينِ وَغَيرهما من طَرِيق عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي لَيلَى وَغَيره عَنهُ وَهُوَ غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ أَبِي وائِل تفرد بِهِ عَمرو بن قَيسٍ عَنِ الزُّبَيرِ بنِ عَدِيٍّ عَنهُ أخرجه النَّسائِيّ من طَرِيقه.

الحَدِيث الرَّابِع وَالثَّلَاثُونَ
من حرف اللَّام عَن لَقِيط

حَدثنِي القاضِي المُحَدِّثُ أَبُو حامِدٍ مُحَمَّدُ بن عبد الله المَخزُومِي بِمَكَّة أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَبدِ المُعطِي أنا الصَّفِيُّ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكرٍ

الطَّبَرِيُّ أنا أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي الفَضلِ المُرسِيُّ أنا أَبُو رَوحٍ عَبدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ بِها أنا تَمِيمُ بنُ أَبِي سَعِيدٍ الجُرجانِيُّ أنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بن مُحَمَّد البحاتي أنا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحمد بن هارُون الدوري أنا أَبُو حاتِمٍ مُحَمَّدُ ابنُ حبان بن أَحمد التَّمِيمِي البُسْتي أنا الحسن بن سُفيان أنا أَبُو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبَةَ أنا يَحيَى بنُ سُلَيمٍ عَن إِسماعِيلَ بنِ كَثِيرٍ عَن عاصِمِ بنِ لَقِيطِ بنِ صَبرَةَ عَن أَبِيهِ قالَ: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عَن الوُضُوءِ فَقالَ: «**أَسبِغِ الوُضُوءَ وَبَالِغ فِي الاستِنشَاقِ إلا أَن تَكُونَ صَائِمًا**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَواهُ ابنُ حبان فِي صَحِيحه هَكَذا وَرَواهُ مُطَوَّلًا مِن وَجهٍ آخَرَ وَرَواهُ أَصحابُ السُّنَنِ الأَربَعَةِ مِن طَرِيق يحيي بن سليم وَإِسماعِيلُ بنُ كَثِيرٍ يُكَنَّى أَبا هاشم وَهُوَ ثِقَة روى هَذا الحَدِيث عَنهُ جماعَة مِنهُم سُفيان الثَّوريّ وابن جريج قَرَأتُهُ عالِيًا عَلَى فاطِمَةَ بِنتِ المُنَجّا عَن سُلَيمانَ بنِ حَمزَةَ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الواحِدِ المَدِينِيّ أنا إِسماعِيلُ بنُ عَلِيٍّ الحمامي أنا أَبُو مُسلم بنُ عِيسَى ثَنا الفَضلُ ابنُ دُكَينٍ ثَنا سُفيانُ هُوَ الثَّورِيُّ عَن أَبِي هِشام فَذكر نَحوه.

الحَدِيث الخَامِس وَالثَّلَاثُونَ
من حرف المِيم عَن مُحَمَّد بن جحش

حَدثنِي العَلامَةُ الأَوحَدُ أَبُو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بن يَعقُوب الشِّيرازِيّ اللغَوِيّ قاضِي الأَقضِيَة بزبيد قالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَندَلُسِيُّ ثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ التِّلمِسانِيُّ ثَنا قاضِي الجَماعَةِ أَبُو القاسِمِ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن عبد الله الحُسَينِي ثَنا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحضار ثَنا مُحَمَّد بن يُوسُف الدِّمَشقِي أنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحُسَينِ الصُّوفِيُّ ثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ مَحمُودٍ الطّائِيُّ أنا الحافِظُ أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ

عَبدِ الواحِدِ الدَّقّاقُ ثَنا مُحَمَّدُ بن عَليّ الكراتي الثرابي حَدثنا الحافِظُ أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسحاقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يحيي العَبدي أنا أَبُو مَنصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ سعد البارودي أنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَضرَمِيّ أنا أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبد الله بن المثنى أنا مُحَمَّد ابن بشر أنا مُحَمَّد بن عَمرو أنا مُحَمَّدُ بنُ سِيرِينَ عَن أَبِي بكر مَولَى مُحَمَّدِ بنِ جَحشٍ وَيُقالُ إِن اسمه مُحَمَّد أَيضًا عَن مُحَمَّدِ بنِ جَحشٍ عَن مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ مَرَّ فِي السُّوقِ على رجل وَفَخذاهُ مَكشُوفَتانِ فَقالَ لَهُ: «**غَطِّ فخذيك فَإِن الفخذين عَورَة**». أَنبَأَنِيهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ مَرزُوقٍ التِّلمِسانِيُّ قَدِمَ عَلَينا حاجًّا عَن جَدِّهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ التِّلمِسانِيّ بِهِ.

هَذا حَدِيث عَجِيبُ التَّسَلسُلِ بِالمُحَمَّدِينِ وَمُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ المَذكُورُ فِي الإِسنادِ هُوَ الحافِظُ زَكِيُّ الدِّينِ البِرزالِيُّ وَقَد رَأَيت هَذا الحَدِيث بِخَطِّهِ وأنبأني بِهِ عالِيًا مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَلِيّ الهَرَوِيّ عَن مُحَمَّدِ بنِ رَزِينِ بنِ مِشرَقٍ عَنهُ وَلَيسَ فِي إِسنادِهِ مَن يُنظَرُ فِي حالِهِ سِوَى مُحَمَّدِ بنِ عَمرو واسم جَدِّهِ سَهلٌ ضَعَّفَهُ يَحيَى القَطّانُ وَوَثَّقَهُ ابن حبان وَله متابع وَرَواهُ أَحمد وابن خزيمة من طَرِيق العَلاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ عَن أبي كثير أتم مِنهُ وَقالَ البُخارِيّ فِي الصَّحِيح ويروى عَن مُحَمَّد ابن جحش فَذكره وَأَبُو كثير المَشهُور أَنه بِالمُثَلثَةِ وَحكي فِيهِ أَنه بِالباء المُوَحدَة.

الحَدِيث السَّادِس وَالثَّلَاثُونَ
من حرف النُّون عَن النُّعمَان بن بشير

أَخبَرَنِي أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بنُ أَبِي الفَرَجِ بنِ أَبِي عَبدِ الله الصحراوي بقراءتي عَلَيهِ بالصالحية أنا أَبُو القاسِم مَحمُودُ بنُ خَلِيفَةَ بنِ عُقَيلٍ بِدِمَشقَ أنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله الرشيد بِبَغداد أنا الحَسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ السَّيِّدِ العَلَوِيُّ أنا الحافِظُ أَبُو الفضل

مُحَمَّد بن ناصِر السلامِي أنا أَبُو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ الصَّقر الأَنبارِي أنا أَبُو البَرَكاتِ أَحمَدُ بنُ عَبدِ الواحِد بنِ نَظِيفٍ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ الحسن بن رَشِيق أنا أَبُو بِشرٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَحمد حَمّاد الدولابي أنا أَبُو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَوف بن سُفيان الطّائِي الحِمصِي أنا مُوسَى بن أَيُّوب هُوَ النَّصِيبيّ أنا مُحَمَّدُ بنُ شُعَيبٍ عَن صَدَقَةَ مَولَى عَبدِ الرَّحمَنِ ابنِ الوَلِيدِ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ الحُسَين قالَ خَرَجتُ أَمشِي مَعَ جَدِّي حُسَينٍ إِلَى أَرضِهِ فَأَدرَكَنا ابنُ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ عَلَى بَغلَةٍ لَهُ فَنَزَلَ عَنها وَقالَ لِحُسَينٍ: اركَب أَبا عَبدِ اللهِ فَأَبَى فَلَم يَزَل يُقسِمُ عَلَيهِ حَتَّى قالَ: أما أَنَّك قد كلفتني ما أكره وَلَكِن سأحدثك حَدَّثَتنِي أُمِّي فاطِمَةُ عَلَيها السَّلامُ بِنتُ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدرِ دَابَّتِهِ وَفِرَاشِهِ وَالصَّلاةِ فِي بَيتِهِ إِلا إِمَامًا يَجمَعُ النَّاسَ**». فاركَب أَنتَ عَلَى صدر الدّابَّة وسأرتدف فَقالَ ابنُ النُّعمانِ صَدَقَت فاطِمَةُ حَدثنِي أبي وَهُوَ ذا حَيّ بِالمَدِينَةِ بِمثل حَدِيث فاطِمَة عَنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم وَزاد فِيهِ: «**إِلَّا أَن يَأذَن لَهُ**». فَلَمّا حَدثهُ ابن النُّعمان هَذا الحَدِيثِ رَكِبَ حُسَينٌ السَّرجَ وَرَكِبَ ابنُ النُّعمانِ خَلفَهُ رَضِيَ اللهُ عَنهُم.

هَذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ تَفَرَّدَ بِسِياقِهِ هَذا صَدَقَةٌ وَهُوَ ابنُ عَبدِ اللهِ السمين وَهُوَ ضَعِيف وَأَخرَجَهُ الطَّبَرانِيُّ فِي المُعجَمِ الكَبِيرِ مِن هَذا الوَجهِ فِي تَرجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ عَن أَبِيهِ وَوَقَعَ عِندَهُ غَيرَ مُسَمّى فِي رِوايَتِهِ فَلَعَلَّهُ عَرَفَ اسمَهُ مِن مَوضِعٍ آخَرَ وَقَد رَواهُ الحكم بن عَبدِ اللهِ الأَيلِيُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ الحُسَينِ إِلا أَنَّهُ خالَفَ صَدَقَةَ فِي بَعضِ السِّياق وَحَدِيث «**الرجل أَحَق بدابته**». جاءَ من طَرِيق قيس بَين سعد بن عبادَة وَبُرَيدَة بن الحصيب وَأَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيّ وَعَبدِ اللهِ بن حَنظَلَة وَغَيرهم وَأَمثَلُها حَدِيثُ بُرَيدَةَ رَواهُ أَحمَدُ وَأَبُو داوُد والحاكِم.

الحَدِيث السَّابِع وَالثَّلَاثُونَ
من حرف الهَاء عَن هِند بن أَبِي هَالة

أَخبرنِي أَبُو الطَّيِّبِ أَحمَدُ بنُ أَبِي أحمَد بن بلغاق الكنجي بِقِراءَتِي عَلَيهِ بِالصّالِحِيَّةِ أنا أَبُو مُحَمَّد إِسحاق بن يحيي الآمِدِيُّ أنا أَبُو طاهِرٍ الحَسَنُ بنُ العَبّاسِ التَّمِيمِيُّ أنا عَبدُ الواحِدِ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ الجُوَينِيّ أنا أَبُو بَكرٍ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّد بن الحارِث أنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَر بن حَيّان نا مُحَمَّد بن العَبّاس نا عبيد بن إِسماعِيل نا جَمِيع بن عُمَير نا رَجُلٌ مِن وَلَدِ أَبِي هالَةَ عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عَلَيهِما السَّلامُ قالَ سَأَلتُ خالِي هِندَ بنَ أَبِي هالَةَ عَن مَشيِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فَقالَ يمشي تكفؤًا ويخطي هَونًا إِذا مَشَى كَأَنَّما يَنصَبُّ أَو يَمشِي فِي صَبَبٍ خافِضَ الطَّرفِ نَظَرُهُ إِلَى الأَرضِ أَكثَرُ مِن نَظَرِهِ إِلَى السَّماءِ جُلُّ نَظَرِهِ المُلاحَظَةُ يَسُوقُ أَصحابَهُ وَيَبدَأ من لقِيه السَّلام صلَّى الله عليه وسلَّم.

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ رَواهُ التِّرمِذِيّ عَن سُفيانَ بنِ وَكِيعٍ عَن جُمَيع بِهِ مطولًا ومعرفًا واسمُ الرَّجُلِ المُبهَمِ يَزِيدُ بنُ عَمرٍو التَّمِيمِيُّ حَكاهُ النَّهدِيُّ وَوَقَعَ فِي رِوايَته مُتكئًا أما عبد الله فَذكره ابنُ حِبّانَ فِي الثِّقاتِ وَجُمَيعُ وَثَّقَهُ العجلِيّ وَقالَ أَبُو حاتِمٍ مَحَلُّهُ الصِّدقُ وَضَعفه آخَرُونَ من قبل التشيع وَقَد رَوَينا لِحَدِيثِهِ مُتابِعًا فِي مَشيَخَةِ أَبِي عَلِيّ بنِ شاذانَ بِإِسناد رِجاله من أهل البَيت.

الحَدِيث الثَّامِن وَالثَّلَاثُونَ
من حرف الوَاو عَن وهب بن عَبد الله

أَخبَرَنِي أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بن عَلِيّ بن مُحَمَّد المقري الغَزُولِيُّ أنا أَبُو العَبّاسِ

أَحمَدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ بنِ يُوسُفَ الحَرّانِيُّ بِحَلَبَ أنا أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ بنِ عَبدِ الواحِدِ المَقدِسِيُّ أنا أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ سعيد الخازن قالَ قرئَ على شهدة بنت أَحمد بن الفرج الكاتبة وَأَنا أَسمَعُ أنا أَبُو الفَوارِسِ طَرّادُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيٍّ الزَّينَبِيُّ أنا أَبُو الفَتحِ هِلالُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ الحَفّارُ ثَنا الحُسَينُ بنُ يَحيَى ابنِ عَيّاش القَطّانُ ثَنا عَلِيُّ بنُ إِشكابَ ثَنا عَمرُو بنُ مُحَمَّدٍ البَصرِيُّ ثَنا زَكَرِيّا بن سَلام عَنِ المُنذِرِ بنِ بِلالٍ عَن أَبِي جُحَيفَةَ وَهبِ بنِ عَبدِ اللهِ السُّوائِيِّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَيُّ الأَعمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ**» قالَ: فَسَكَتُوا فَلم يجب أحد فَقالَ: «**حِفْظُ اللِّسَانِ**». هَذا حَدِيث غَرِيب أخرجه البَيهَقِيّ من هَذا الوَجه.

الحَدِيث التَّاسِع وَالثَّلَاثُونَ
من حرف اليَاء عَن يعلى بن مرّة

أَخبَرَنِي المُسنِدُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ أَحمَدَ بنِ عُبَيدِ اللهِ المَقدِسِي بِقِراءَتِي عَلَيهِ بِسَفحِ قاسِيُونَ قالَ قُرِئَ عَلَى شَرَفِ خاتُونَ بِنتِ إِبراهِيمَ ابنِ داوُدَ بنِ ظافِرٍ وَأَنا أسمع قالَ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أَبِي الفَهمِ بنِ عَبدِ الرَّحمَن البلداني أنبأ أَبُو القاسِم يحيي بن أسعد بن بوشي أنا أَبُو طالِبٍ عَبدُ القادِرِ بنِ يُوسُفَ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوهَرِيُّ أنا أَبُو الحُسَينِ مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الحافِظ أنا أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بن سُلَيمان الباغندي الحافِظ ثَنا مُحَمَّد بن حميد حَدثنا الصَّبّاحُ بنُ مُحارِبٍ عَن عُمَرَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ يَعلَى بنِ مُرَّةَ عَن أَبِيهِ عَن جده قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا لِيُضِلَّ بِهِ النّاسَ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِن النّارِ**».

هَذا حَدِيث غَرِيب تَفَرَّدَ بِهِ الصَّبّاحُ بنُ مُحارِبٍ بِهَذا الإسنادِ وَرَواهُ الدّارمِيّ عَن مُحَمَّد بن حميد بِهَذا الإسناد دون قَوله: «**لِيُضِلَّ بِهِ النَّاس**» وَهِي زِيادَة مستغرَبة قد رويناهُ أَيضًا بِدُونِها فِي جُزء أبي عمر بنِ نُجَيدٍ مِن طَرِيقِ عَبدِ السَّلام بن عاصِم عَن الصَّباح وَرويت هَذِه الزِّيادَة أَيضًا مِن حَدِيثِ ابنِ مَسعُودٍ وَحُذَيفَةَ بنِ اليَمانِ والبَراءِ بنِ عازِب وَفِي أسانيدِها مَقالٌ.

وَقَد تَعَلَّقَ بِها بَعضُ أهل الجَهل مِمَّن جوز وَضعَ الحَدِيثِ فِي فَضائِلِ الأَعمالِ مِن الكرّامية وَغَيرهم وَقالُوا أَن اللام للتَّعلِيل فعلى هَذا إِنَّما يدخل فِي الوَعيد المَذكُور من قصد الإضلال وَهَذا التَّعَلُّق باطِلٌ فَإِنَّ المَندُوبَ قِسمٌ مِنَ الأَقسام الشَّرعِيَّةِ فَمَن رَتَّبَ عَلَى عَمَلٍ ثَوابًا فَقَد نَسَبَ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ما لَم يَقُولاهُ وَهَذا مِنَ الإضلالِ وَللزِّيادَةِ المَذكُورَةِ على تَقدِير صِحَّتها مَعنيانِ أَحدهما أَن اللام للتَّأكِيد وَلا مَفهُوم وَهَذا الجَواب مَنقُول عَن الطَّحاوِيّ رَحِمَه الله تَعالَى قالَ وَهُوَ مثل قَوله تَعالَى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴿١٤٤﴾﴾ [سورة الأنعام] فافتراؤه على الله الكَذِب مُحَرَّمٌ مُطلَقًا سَواءَ قَصَدَ بِهِ الإضلالَ أَم لا والمَعنَى الثّانِي أَنَّ اللامَ لِلعاقِبَةِ والصَّيرُورَةِ أَي إِنَّ عاقِبَةَ هَذا الكاذِبِ وَمَصِيرَهُ إِلَى الضلال وَمِثلُهُ قَولُهُ تَعالَى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴿٨﴾﴾ وَهُم لَم يَلتَقِطُوهُ لِذَلِكَ بَل كانَ عاقِبَةُ أَمرِهِم أَن صارَ كَذَلِك وأصل الحَدِيث بِدُونِ الزِّيادَة المَذكُورَة اتَّفَقَ عَلَيهِ الشَّيخانِ مِن رِوايَةِ عَلِيّ وَأَبي هُرَيرَة وَأنس والمغيرة وَأخرجه البُخارِيّ من رِوايَة الزبير وَسَلَمَة بن الأَكوَع وابن عَمرو بن العاصِ وَمُسلم من حَدِيث أَبي سعيد والتِّرمِذِيّ وابن ماجَه من حَدِيث ابن مَسعُود وابن ماجَه أَيضًا مِن حَدِيثِ جابِرٍ وَأَبي قَتادَة وَأحمد من حَدِيث عُثمان وَزيد بن أَرقم

وَعبد الله بن عَمرو وَواثِلَةَ بنِ الأَسقَعِ.

وَهَذِهِ الطُّرُقُ كُلُّها عَلَى شَرطِ الصَّحِيحِ وَرَوَيناهُ بِأَسانِيدَ حِسانٍ يُحتَجُّ بِمِثلِها مِن حَدِيث طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ وَسَعِيدِ بنِ زَيدٍ وَعُقبَةَ بنِ عامِرٍ وَسَلمانَ الفارِسِيّ وَعِمرانَ بنِ حُصَينٍ وَخالِدِ بنِ عُرفُطَةَ وَطارِقٍ الأَشجَعِيّ وَعَبدِ الله بنِ عَبّاسٍ والسّائِبِ بنِ يزِيد وَأَبي أُمامَة وَأَبي قرصافة وَعائِشَة ورويناه من طرق ضَعِيفَة عَن نَحو خمسين صحابيًا غير هَؤُلاءِ وَقَد جَمَعَ طُرُقَهُ جَماعَةٌ مِنَ الحفاظ فَمن أقدمهم إبراهِيم بن إِسحاق الحَربِيّ ثمَّ أَبُو بكر بن مردَوَيه ثمَّ أَبُو القاسِم بن مَندَه ثمَّ مُحَمَّدُ ابنُ أَحمَدَ بنِ عَبدِ الوَهّاب النَّيسابُورِي ثمَّ أَبُو الفرج بن الجَوزِيّ ثمَّ يُوسُف بن خَلِيل ثمَّ أَبُو عَليّ البكرِيّ وَقد يجتَمع من مَجمُوع ما ذكره هَؤُلاءِ كلهم زِيادَة على مائَة صَحابِيّ وَقَد حَكَى النَّوَوِيُّ فِي شَرح مُسلِمٍ أَنَّهُ رَواهُ مِائَتانِ مِنَ الصَّحابَةِ واللهُ أَعلَمُ.

الحَدِيث الأَربَعُونَ
عَن عَبد اللهِ بن عُمَر بن الخطاب

أَخبَرَنِي المُسنِدُ أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بن عبد الرازق بنِ عَبدِ العَزِيزِ بنِ مُوسَى الشّافِعِي بِقِراءَتِي عَلَيهِ بالإسكندرية قالَ قُرِئَ عَلَى وَجِيهَةَ بِنتِ عَلِيّ بنِ يَحيَى بنِ سُلطانَ أَنَّ أَبا البَرَكاتِ أَحمَدَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ النَّحّاسِ أَخبَرَهُم أنا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ الحُسَينِ الرَّبَعِيُّ أنا يُوسُفُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ اللَّخمِيُّ أنا إِمامُ الحَرَمَينِ أَبُو عَلِيّ الحُسَينُ بنُ عَليّ الطَّبَرِيّ أنا أَبُو الحُسَينِ عَبدُ الغافِرِ بن مُحَمَّد الفارِسِي أنا أَبُو أَحمَدَ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى الجُلُودِيُّ أنا إِبراهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفيانَ أنا مُسلِمُ بن الحجّاج أنا عبيد الله بن معاذ أنا أَبِي عَن عاصِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَيدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ

عَن أَبِيهِ قالَ: قالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**بُنِيَ الإِسلامُ عَلَى خَمسٍ شَهَادَةُ أَن لَا إِلَه إِلَّا اللَّه وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَإِقَامُ الصَّلَاة وإِتاء الزَّكَاةِ وَصَومُ رَمَضَانَ وَحَجُّ البَيتِ**».

هَذا حَدِيث صَحِيح رَواهُ مُسلم هَكَذا وَقد وَقع لنا من وَجه آخر أَعلَى من هَذا السِّياق بدرجتين وقرأته على أَبِي الفَرَج بنِ الغَزّيّ أَنَّ عَلِيَّ بنَ إِسماعِيلَ أَخبَرَهُم أنا أَبُو الفَرَج بنُ الصَّيقَلِ أنا أَبُو الحَسَنِ مَسعُودٌ الحَمّالُ كِتابَةً أنا أَبُو عَلِيّ الحداد أنا أَبُو نعيم أنا أَبُو عمر بن حمدان أنا الحسن بن سُفيان أنا عُبَيدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ فَذَكَرَ مِثلَهُ.

الحَدِيث الحَادِي وَالأَربَعُونَ
عَن عَبد اللهِ بن عَبَّاس رَابِع العبادلة

أَخبَرَنِي أَبُو بَكرِ بنُ عُمَرَ بن مُحَمَّد بن إِبراهِيم بن سعد الله الحَمَوِيّ ثمَّ المصرِيّ بِقِراءَتِي عَلَيهِ بِمصر أَنَّ جده أخبرهُم أنا الحافِظُ أَبُو الحُسَينِ يَحيَى بنُ عَلِيّ المَعرُوفُ بِالرَّشِيدِ العَطّارُ أنا أَبُو الفَضلِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُف الغَزنَوِيُّ أنا أَبُو القاسِمِ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَلِيّ الطَّبَرِيُّ أنا أَبُو عَليّ الحسن بنُ مُحَمَّدٍ الصّاهِلِيُّ أنا أَبُو القاسِم إِسماعِيل بن مسعدَة الجُرجانِيُّ أنا أَبُو إِبراهِيمَ إِسماعِيلُ بن إِبراهِيم النَّصر أباذي أنا أَبُو الحَسَنِ المُغِيرَةُ بنُ عَمرو بن الوَلِيد نا المفضل بن مُحَمَّد الجندي ثَنا إِبراهِيم ابن مُحَمَّد الشّافِعِيُّ وَمُحَمَّدُ بنُ يَحيَى بنِ أَبِي عُمَرَ العَدَنِيُّ قالا ثَنا فُضَيلُ بنُ عِياضٍ عَن عَطاءِ بنِ السّائِبِ عَن طاوُسٍ عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الطَّوَافُ بِالبَيتِ صَلاةٌ إِلا أَنَّ اللهَ أَحَلَّ فِيهِ النُّطقَ فَمَن نَطَقَ فَلا يَنطِقُ إِلَّا بِخَير**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَواهُ ابنُ حبان مِن طَرِيقِ فُضَيلِ بنِ عِياضٍ هَكَذا وَرَواهُ ابنُ عَدِيٍّ فِي الكامِلِ عَن إِسحاق الخُزاعِيّ عَن ابن أبي عمر فَوَقع لنا بَدَلًا رَواهُ ابن خُزَيمَة عَن يُوسُف بن مُوسَى والتِّرمِذِيّ عَن قُتَيبَة كِلاهُما عَن جرير عَن عَطاء ابن السّائِب قالَ التِّرمِذِيّ: رُوِيَ عَنِ ابنِ طاوُسٍ وَغَيرِهِ عَن طاوُسٍ عَنِ ابنِ عَبّاسٍ مَوقُوفًا وَلا نَعرِفُهُ مَرفُوعًا إِلا مِن حَدِيثِ عَطاءِ بنِ السّائِبِ انتهى. وَقالَ ابن عدي: لا أَعلَمُ رَواهُ عَن عَطاءٍ عَن فُضَيل وَجَرِير ومُوسَى بن أعين انتهى.

وَقَد رَوَيناهُ فِي فَوائِدِ سَمُّوِيَةَ قالَ حَدثنا أَبُو حُذَيفَة أنا سُفيانَ الثَّورِيّ عَن عَطاءِ ابنِ السّائِب بِهِ مَرفُوعًا وتابع أَبا حُذَيفَة عبد الصَّمد بن حسّان أخرجه الحاكِم من طَرِيقه والمَعرُوف عَن سُفيان الثَّوريّ مَوقُوفًا والله أعلم.

الحَدِيث الثَّانِي وَالأَربَعُونَ

أَخبَرَنِي أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ ضِرغامٍ البَكرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ بِقِراءَتِي عَلَيهِ بِمَكَّةَ أنا أبو الفَضلِ عَبدُ المُحسِنِ بنُ أَحمَدَ بنِ الحافِظِ أَبِي حامِدٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ ابنِ مَحمُودِ بنِ الصّابُونِي أنا جَدِّي أنا القاضِي أَبُو القاسِمِ عبد الصَّمد بن مُحَمَّد الحرستاني أنا أَبُو مُحَمَّدٍ طاهِرُ بنُ سهل بن بشر الأسفراييني أنا أَبُو الحُسَينِ مُحَمَّدُ ابنُ مكي الأَزدِيّ أنا أَبُو الحَسَنِ أَحمَدُ بنُ عَبدِ اللهِ رُزَيقٌ أنا أَبُو حَفصٍ عُمَرُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَلِيٍّ الدَّربِيُّ ثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثمانَ بنِ كَرامَةَ ثَنا عَبدُ اللهِ بنُ نُمَيرٍ عَنِ الأَعمَشِ عَن إِبراهِيم عَن الأسود عَن مُسلِمِ بنِ صُبَيحٍ عَن الأسود ومسروق قالا بلغ عائِشَة أَن ناسًا يَقُولُونَ يَقطَعُ الصَّلاةَ الحِمارُ والكَلبُ والمَرأَةُ فَقالَت عَدَلتُمُونا بِالكِلابِ والحَمِيرِ لَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يُصَلِّي وَأَنا مُقابِلُهُ عَلَى السَّرِيرِ بَينَهُ وَبَينَ القبلَة فَيكون لي الحاجة فَأَنسَلُّ مِن قِبَلِ رِجلَيِ السَّرِيرِ كَراهَة

أَن أستقبله.

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ رَواهُ البُخارِيُّ وَمُسلِمٌ جَمِيعًا عَن عُمَرَ ابنِ حَفصِ بنِ غِياثٍ عَن أَبِيهِ عَنِ الأَعمَشِ بِهِ وَرَواهُ ابنُ خُزَيمَةَ فِي صَحِيحِهِ عَن أَبِي سَعِيدٍ الأَشَجِّ حَفصِ بنِ غِياثٍ بِطَرِيقِ الأَسوَدِ وَحده وَلِلحَدِيثِ طُرُقٌ عَن عائِشَةَ والَّذِي أَنكَرَتهُ رَواهُ أَبُو ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**يَقطَعُ الصَّلاةَ إِذَا لَم يَكُن بَينَ يَدَيهِ مِثلُ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ الحِمَارُ وَالمَرأَةُ وَالكَلْبُ الأَسْوَدُ**[1]» الحَدِيثَ، وَقِيلَ إِنَّهُ مَنسُوخٌ واللهُ أَعلَمُ.

الحَدِيث الثَّالِث وَالأَربَعُونَ

أَخبَرَنِي أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ البَرِّ[2] بنِ يَحيَى بنِ عَلِيِّ بنِ تَمّامٍ

---

(١) قال النووي في «شرحه على مُسلِم»: اختلَف العلماء في هذا فقال بعضهم يقطع هؤلاء الصلاة، وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: يقطعها الكلب الأسود وفي قلبي من الحمار والمرأة شيء، ووجه قوله إن الكلب لم يجئ في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث، وأما المرأة ففيها حديث عائشة رضي الله عنها المذكور بعد هذا، وفي الحمار حديث ابن عباس السابق. وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم وجمهور العلماء من السلف والخلف: لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم. وتأوَّل هؤلاء هذا الحديث على أن المراد بالقطع نقص الصلاة [أي الثواب لأنه يشغله عن الخشوع] لشغل القلب بهذه الأشياء وليس المراد إبطالها. ومنهم مَن يدّعي نسخَه بالحديث الآخر: «**لا يَقْطَعُ صَلاةُ المَرءِ شَيءٌ وادرَأُوا ما استَطَعْتُم**». وهذا غير مَرضِيّ لأن النسخ لا يصار إليه إلا إذا تعذر الجمع بين الأحاديث وتأويلها وعلمنا التاريخ وليس هنا تاريخ ولا تعذر الجمع والتأويل بل يتأول على ما ذكرناه مع أن حديث: «**لا يَقْطَعُ صَلاةَ المَرءِ شيءٌ**». ضعيف والله أعلم.

(٢) القُرطبيُّ المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد سبَق التّحذيرُ مِنه.

السُّبكِيُّ الشّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ بِقِراءَتِي عَلَيهِ بِمَنزِلِهِ ظاهِرَ القاهِرَةِ أنا أَبُو الفَضلِ عَبدُ الرَّحِيمِ بنُ إِبراهِيم بنِ إِسماعِيلَ بنِ إِبراهِيمَ بنِ أَبِي اليُسرِ التَّنُوخِيُّ أنا جَدِّي أنا أَبُو طاهِرٍ بَرَكاتُ بنُ إِبراهِيمَ الخُشُوعِيُّ أنا عَبدُ الكَرِيمِ بن حَمزَة أنا الحسن بنُ مُحَمَّدٍ الحِنّائِيُّ أنا عَبدُ الوَهّابِ بنُ الحَسَنِ الكِلابِيُّ أنا الحافِظُ أَبُو الحَسَنِ أَحمَدُ بنُ عُمَير ابن حوصاء ثَنا إِسحاقُ بنُ إِبراهِيمَ بنِ عَرعَرَةَ ثَنا سُلَيمانُ بنُ داوُدَ أَبُو الرّبيع أنا مُحَمَّدُ بنُ حَربٍ عَنِ الزُّبَيدِيّ يَعنِي مُحَمَّدَ بنَ الوَلِيدِ عَنِ الزُّهرِيّ عَن عُروَةَ بنِ الزَّبَيرِ عَن زَينَبَ بِنتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم واسمُها هِندُ بِنتُ أَبِي أُمَيَّة أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم رَأَى فِي بَيتِها جارِيَةً بِوَجهِها سَفعَةٌ[1] فَقالَ: «إِنَّ بِها نظرة فاسترقوا لَها». هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّته أخرجه مُسلِمٌ عَن أَبِي الرَّبِيعِ عَلَى المُوافَقَةِ وَرَواهُ البُخارِيُّ عَن مُحَمَّدِ بن خالِد بنِ وَهبِ بنِ عَطِيَّةَ عَن مُحَمَّدِ بنِ حَربٍ بِهِ وَقالَ تابَعَهُ عَبدُ اللهِ بنُ سالِمٍ عَنِ الزُّبَيدِيّ وَقالَ عُقَيلٌ عَنِ الزُّهرِيّ عَن عُروَةَ مُرسَلًا وَمُحَمَّدُ ابن خالِد شيخ البُخارِيّ وَقيل هُوَ مُحَمَّدُ بنُ خالِدِ ابنِ خَلِيٍّ الحِمصِيُّ وَقِيلَ هُوَ مُحَمَّدُ ابنُ يَحيَى بنِ عَبدِ اللهِ بنِ خالِدٍ الذُّهلِيُّ نِسبَةً إِلَى جَدِّ أَبِيهِ والأَوَّلُ أَصوَبُ وَقَد بَيَّنتُ طَرِيقَي عَبدِ اللهِ بنِ سالِمٍ وَعُقَيلٍ فِي كِتابِي «تَغلِيقِ التَّعلِيق» والسفعة أثر سَواد يسير والنَّظرَةُ الإِصابَةُ بِالعَينِ فَيُقالُ إِنَّها مُؤثر السَّفعَةِ وَأَصلُ السَّفعَةِ الأَخذُ وَتُسَمَّى الإِصابَةُ بِالعَينِ أَخذًا لأَنَّها مِن أَخذِ الشَّيطانِ وَفِي الحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى جَوازِ الرَّقِي واللهُ أَعلَمُ.

---

(١) قال النووي في «شرحه على مسلم»: يعني بوجهها صُفرة فاطلبوا لها الرُّقية، وقيل أَخْذة مِن الشيطان أي عين أصابتها.

الحَدِيث الرَّابِع وَالأَربَعُونَ

أَخبَرَنِي أَبُو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَطِيفِ التِّكرِيتِيُّ بِقِراءَتِي عَلَيهِ بِجامِعِ مِصرَ أنا إِبراهِيمُ بنُ عَلِيّ بنِ سِنانٍ أنا عَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ الواحِد بن عَلان أنا أَبُو القاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنِ مَسعُودٍ البُوصِيرِيُّ أنا أَبُو صادِقٍ مُرشِدُ بنُ يَحيَى المَدِينِيُّ أنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عمر بن حمصة أنا الحافِظُ أَبُو القاسِمِ حَمزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ الكَتّانِيُّ ثَنا سعيد بن عُثمان الحَرّانِي أنا مَخلَد بن مالك أنا حَفصُ بنُ مَيسَرَةَ عَن صُدَيقِ بنِ مُوسَى وَإِسماعِيلَ بنِ رافِعٍ وَغَيرِهِما عَن أَبِي بُردَةَ بنِ أَبِي مُوسَى عَن أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ أَعطَى اللهُ الرَّجُلَ مِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ اليَهُودِيَّ أَوِ النَّصرَانِيَّ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَفدِ بِهَذَا نَفسك**»(١).

قالَ حَمزَةُ هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ لا نَعلَمُ رَواهُ عَن صُدَيقٍ إِلا حَفصٌ وَلا عَن حَفصٍ إِلّا مَخلَد.

قلتُ: وصُدَيقٌ بِضَم الصّاد تَصغِير صِدْق هُوَ ابن مُوسَى بن عَبد اللهِ بن الزبير روى عَنهُ ابن جُرَيْجٍ وَغَيره وَذكره ابن حبان فِي طبقَة التّابِعين من الثِّقات واختلف

---

(١) يفسّر هذا الحديث حديثًا آخر رواه مسلم وهو قول رَسُول اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ دَفَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ مُسلِمٍ يَهُودِيًّا أو نَصرَانِيًّا فَيَقُولُ هَذَا فِكَاكُكَ مِن النَّارِ**». وقال الحافظ النووي الشافعي (٦٧٦هـ) في كتابه «صحيح مسلم بشرح النووي»: ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة: لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره، ومعنى «**فكاكك من النار**» أنك كنت معرَّضًا لدخول النار وهذا فكاكك لأن الله تعالى قدَّر لها عددًا يملؤها فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين».

فِي اسم أَبِي بردة فَقيل عامر وَقيل الحارِث والمَشهُور أَنه اسم كنيته وَأَبُو مُوسَى هُوَ الأَشعَرِيّ واسمه عَبد اللهِ بن قيس مَشهُورًا باسمه وكنيته جَمِيعًا وَهَذا الحَدِيث رَواهُ مُسلم بِمَعناهُ من طَرِيق قَتادَة عَن عون بن عَبد اللهِ وَسَعِيد بن أَبِي بردة أَنَّهُما سمعا بردة يخبر عُمَر بن عَبد العَزِيز بِهِ وَرَواهُ البُخارِيّ فِي تأريخه من طَرِيق مُحَمَّد ابن إِسحاق عَن طَلحَة التَّيمِيّ وَعمارَة القرشِي وَعبد الملك بن عُمَير وَعَمرو بن قيس السَّكُونِي كلّهم عَن أَبِي بردة بِهِ ثُمَّ ذكر علله والاِختِلاف فِيهِ على أَبِي بردة قالَ: والحَدِيث فِي الشَّفاعَة وَأَن قومًا يُعَذبُونَ ثُمَّ يخرجُون أَكثر. قلت يجوز أَن يخصص هَذا بِحَدِيث الشَّفاعَة فَيحتَمل أَن الطّائِفَة المعذبة منَ العصاة لا يحصل لَهُم هَذا الفِداء ابتِداء والله أعلم.

الحَدِيث الخَامِس وَالأَربَعُونَ

قَرَأتُ عَلَى مَريَمَ بِنتِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبراهِيمَ الأَسَدِيَّةِ أَنَّ عَلِيَّ بنَ عُمَرَ الوانِيَ أَخبَرَهُم أنا أَبُو القاسِمِ عَبدُ الرَّحمَن بن مَكِّيٍّ أنا جَدِّي لِأُمِّي الحافِظُ أَبُو طاهِرٍ أَحمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ إِبراهِيمَ السِّلَفِيُّ قالَ فِي خُطبَةِ كِتابِ الأَربَعِينَ لَهُ: أَمّا بَعدُ فَإِنَّ نَفَرًا مِنَ العُلَماءِ لَمّا رَأَوا وَرَوُوا قَول أطهر منسل وَأظهر منسل[1]: «**مَن حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَربَعِينَ حَدِيثًا بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ فَقِيهًا**».

من طرق وثقوا بها وعولوا عَلَيها وَعرفُوا صِحَّتها وركنوا إِلَيها خرج مِنهُم كل لنَفسِهِ حَتَّى قالَ إِسماعِيل بن عَبد الغافر الفارِسِي اجتمع عِندِي منَ الأربعينات ما ينيف إِلَى السّبعين.

---

(١) يقصد بهذا الوصف قوله: «أطهَرُ مَنسَل وَأظهر مَنسَل» النبي ﷺ.

قالَ السِّلَفِيُّ وَقَدِ استَفتَيتُ شَيخَنا الإمامَ أَبا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ الكيا الطَّبَرِيّ فِي رجل وصّى بِثُلُثِ مالِهِ لِلعُلَماءِ والفُقَهاءِ هَل تَدخُلُ كَتَبَةُ الحَدِيثِ فِي وَصِيَّتِهِ فَكَتَبَ بِخَطِّهِ تَحتَ السُّؤالِ: نَعَم، وَكَيفَ لا وَقَد قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم **«مِن حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَربَعِينَ حَدِيثًا بَعثَه الله فَقِيهًا»**.

قالَ السِّلَفِي: وَقد حدثنا بِالحَدِيثِ المَذكُورِ أَبُو نَصرٍ الفَضلُ بنُ عَلِيّ بنِ أَحمَدَ أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بن مهدي نا أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله بن إِبراهِيم الشّافِعِي نا أَبُو بكر عَبدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الدُّنيا نا الفضل بن غانِم نا عَبدُ المَلِكِ بنُ هارُونَ بنِ عَنتَرَةَ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ عَن أَبِي الدَّرداءِ قالَ: قالَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: **«مَن حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَربَعِينَ حَدِيثًا بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَة فَقِيهًا وَكنتُ لَهُ شَهِيدًا»**.

هَذا حَدِيثٌ مَشهُورٌ لَهُ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ وَهُوَ غَرِيبٌ مِن هَذا الوَجهِ تَفَرَّدَ بِهِ عَبدُ المَلِكِ بنِ هارُونَ هَذا واتَّهَمَهُ بِهِ فَقالَ: لا يَحِلُّ كَتبُ حَدِيثِهِ إِلا لِلاعتِبارِ وَضَعَّفَهُ غَيرُهُ وَباقِي رِجالِهِ ثِقاتٌ وَلَم يُخرِج هَذا المَتنَ أحَدٌ مِنَ الأئِمَّةِ فِي الأُمَّهاتِ المَشهُورَةِ لا المُخَرَّجَةِ عَلَى الأبوابِ وَلا المُرَتَّبَةِ عَلَى المَسانِيدِ إِلا أَنَّ أبا يَعلَى رَواهُ فِي مُسنَدِهِ عَن عَمرِو بنِ الحُصَينِ العُقَيلِيّ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُلاثَةَ عَن خَصِيفٍ عَن مُجاهِدٍ عَن أَبِي هُرَيرَةَ. وَخَصِيفٌ وابنُ عُلاثَةَ صَدُوقانِ فِيهِما مَقالٌ والآفَةُ فِيهِ مِن عَمرِو بنِ الحُصَينِ فَقَد كَذَّبَهُ أحمَدُ وابنُ مَعِينٍ وَغَيرُهُما وَرَواهُ الحَسَنُ بنُ سُفيانَ فِي أربَعِينِهِ عَن عَلِيّ بنِ حُجرٍ عَن إِسحاق بن بخيت عَن ابن جريج عَن عَطاءٍ عَنِ ابنِ عَبّاسٍ بِهِ رَضِي الله عَنهُ وَرِجالُهُ ثِقاتٌ إِلا إِسحاقَ فَقَدِ اتَّهَمَهُ بِالوَضعِ ابنُ مَعِينٍ وابنُ أبي شيبَة والفَلّاس وَغَيرهم لَكِن تابعه عَلَيهِ عَن ابن جريج جَماعَةٌ مِنهُم

حُمَيدُ بنُ مُدرَكٍ وَخالِدُ بنُ يَزِيدَ العُمَرِيُّ وَأَبُو البَختَرِيّ وَهبُ بنُ وَهبٍ القاضِي وَرُوِيَ عَن بَقِيَّةَ بنِ الوَلِيدِ وَمَعمَرٍ أيضًا وَأمّا رِوايَةُ حُمَيدِ بنِ مُدرَكٍ أخرَجَها الحافِظُ أَبُو بَكرٍ الجَوزَقِيُّ فِي أربَعِينِهِ وَحُمَيدٌ مَجهُولٌ وَأمّا رِوايَةُ خالِدِ بنِ يَزِيدَ فَرَواها ابنُ عَدِيٍّ فِي الكامِلِ فِي تَرجَمَتِهِ وَضَعَّفَهُ واتَّهَمَهُ جَماعَةٌ. أمّا رِوايَةُ أَبِي البَختَرِيّ فرواها ابن عدي أيضًا فِي تَرجَمَتِهِ بِإبدالِ ابنِ عَبّاسٍ بِأَبِي هُرَيرَةَ وَأَبُو البَختَرِيّ أجمَعُوا عَلَى تَكذِيبِهِ.

وَأمّا رِوايَةُ بَقِيَّةَ بنِ الوَلِيدِ فَرَواها المُظَفَّرُ بنُ إلياسَ السَّعِيدِيُّ فِي أربَعِينِهِ مِن طَرِيقِهِ وَبَقِيَّةُ صَدُوقٌ مَشهُورٌ بِالتَّدلِيسِ عَنِ الضُّعَفاءِ فَإن كانَ مَحفُوظًا عَنهُ فَكَأَنَّهُ مِن إنسانٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابنِ جريح فأسقط الضَّعِيف ودلسه

وَأما رِوايَةُ مَعمَرٍ فَرَوَيناها فِي الأربَعِينَ لِلإمامِ أَبِي المَعالِي إسماعِيلَ بنِ الحسن الحُسَيني قالَ أنا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أحمد المقري المَعرُوفُ بِابنِ بُشتٍ عَن عَبدِ المُؤمِنِ بنِ خَلَفٍ الحافِظِ النَّسَفِيّ عَن إسحاقَ بنِ إبراهِيمَ عَن عَبدِ الرَّزّاقِ عَن مَعمَرٍ عَنِ ابن جريج بِهِ وابنُ بُشتٍ تَكَلَّمُوا فِي صِحَة سَماعه عَن عَبدِ المُؤمِنِ ابنِ خَلَفٍ وَذَكَرَ الحافِظُ أَبُو صالِحٍ المُؤَذِّنُ أن سَقَطَ اسمُ شَيخِهِ الَّذِي حَدَّثَهُ عَن عَبدِ المُؤمِنِ بنِ خَلَفٍ عَلَى كاتِبِ الطَّبَقَةِ. قُلتُ: الَّذِي عِندِي فِي هَذا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيهِ إسنادُهُ فِي إسنادٍ وَإلا فعمرو غَيرُ مَعرُوفٍ بِالرِّوايَةِ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ بِهِ وَعَبدُ الرَّزّاقِ مَعرُوفٌ بِالرِّوايَةِ عَنهُما جَمِيعًا، وَلِلحَدِيثِ طُرُقٌ غَيرُ هَذِهِ مِنها ما أخرَجَهُ الجَوزَقِيُّ مِن طَرِيقِ زَيدِ بنِ الحُرَيشِ عَن عَبدِ اللهِ بنِ خِراشٍ عَن عَمِّهِ العَوّامِ بنِ حَوشَبٍ عَن إبراهِيم التَّيمِيّ عَن أنس بن مالك بِهِ.

وَعَبدُ اللهِ بنُ خِراشٍ ذَكَرَهُما ابنُ حِبّانَ فِي الثِّقاتِ وَقالَ فِي كُلٍّ مِنهُما رُبَّما أخطَأ قلت أخطَأ ابنُ حِبّانَ فِي تَوثِيقِ عَبدِ الله بن خِراش فَقَدِ اتَّفَقَ الأئِمَّةُ عَلَى

تَضعِيفِهِ واتَّهَمَهُ بَعضُهُم وَمِنها ما رَواهُ أبُو ذر الهَرَوِيُّ فِي كِتابِ الجامِعِ لَهُ عَن شافِعِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أبِي عَوانَةَ عَن يَعقُوبَ بنِ إسحاقَ العَسقَلانِيّ عَن حُمَيدِ بنِ زِنجَوَيهِ عَن يَحيَى بنُ عَبدِ اللهِ بنِ بُكَيرٍ عَن مالِكٍ عَن نافِعٍ عَن ابن عمر.

قالَ ابنُ عَبدِ البَرّ[1]: مَن رَوَى هَذا عَن مالِكٍ فَقَد أخطَأ عَلَيهِ وَأضافَ ما لَيسَ من رِوايَته. قلت: لَيسَ فِي رِوايَته مَن يُنظَرُ فِي حالِهِ إلا يَعقُوبَ بنَ إسحاقَ فَقَد ذَكَرَ مَسلَمَةُ بنُ قاسِمٍ أنَّهُ لَقِيَهُ والنّاسُ يَختَلِفُونَ فِيهِ فَبَعضُهُم يُوَثّقُهُ وَبَعضُهُم يُضَعّفُهُ والظّاهِرُ أنَّهُ دَخَلَ عَلَيهِ حَدِيثٌ فِي حَدِيثٍ وَمِنها ما أخرَجَهُ الحافِظُ أبُو بَكرٍ الآجُرّيُّ فِي كِتابِ الأربَعِينَ لَهُ عَن مُحَمَّدِ بنِ مَخلَدٍ عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَندَقِيّ عَن مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ السّايِحِ عَن عبد الحميد بن عَبدِ العَزِيزِ بنِ أبِي رَوّادٍ عَن أبِيهِ عَن عَطاءٍ عَنِ ابن عَبّاس رَضِي الله عَنهُ عَن معاذ بن جبل. وَلَيسَ فِي رِوايَته مَن يُنظَرُ فِي حالِهِ إلا السّايِحَ فَإنَّهُ غَيرُ مَعرُوف وَعِندِي أن هَذا الطَّرِيقَ أجوَدُ طُرُقِ هَذا المَتنِ مَعَ ضَعفِها.

وَرُوِيَ أيضًا مِن طرقٍ ضَعِيفَةٍ عَن عَلِيّ بنِ أبي طالب وَسَلمانَ وَعَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بن العاصِ. وَأبي سعيد الخُدرِيّ. وَأبي أُمامَة الباهِلِيّ وَجابِر بن سَمُرَة وَجابِرِ ابنِ عَبدِ اللهِ وَنُوَيرَةَ. وَلا يَصِحُّ مِنها شيءٌ.

قالَ أبُو عَلِيّ سَعِيدُ بنُ السَّكَنِ الحافِظُ: لَيسَ يُروَى هَذا الحَدِيثُ عَنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم مِن طَرِيقٍ يَثبُتُ. وَقالَ الدّارَقُطنِيُّ: لا يَثبُتُ مِن طُرُقِهِ شيءٌ.

وَقالَ البَيهَقِيُّ: أسانِيدُهُ كُلُّها ضَعِيفَةٌ. وَقالَ ابنُ عَساكِرَ: أسانِيدُهُ كُلُّها فِيها

---

(١) القُرطبيُّ المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد سبَق التّحذيرُ مِنه.

مَقالٌ لَيسَ فِيها لِلتَّصحِيحِ مَجالٌ.

وَقالَ عَبدُ القادِرِ الرَّهاوِيُّ: طُرُقُهُ كُلُّها ضِعافٌ إِذ لا يَخلُو طَرِيقٌ مِنها أن يَكُونَ فِيها مَجهُولٌ لا يُعرَفُ أو مَعرُوفٌ مُضَعَّفٌ. وَقالَ الحافِظانِ رَشِيدُ الدِّينِ العَطّارُ وَزَكِيُّ الدِّينِ المُنذِرِيُّ نَحوَ ذَلِكَ فاتِّفاقُ هَؤُلاءِ الأئِمَّةِ عَلَى تَضعِيفِهِ أولَى مِن إِشارَةِ السِّلَفِيِّ إِلَى صِحَّتِهِ.

قالَ المُنذِرِيُّ: لَعَلَّ السِّلَفِيَّ كانَ يَرَى أنَّ مُطلَقَ الأحادِيثِ الضَّعِيفَةِ إِذا انضَمَّ بَعضُها إِلَى بَعضٍ أخَذَت قُوَّةً.

قُلتُ: لَكِنَّ تِلكَ القُوَّةَ لا تُخرِجُ هَذا الحَدِيث عَن مرتبَة الضعف فالضعف يَتَفاوَتُ فَإِذا كَثُرَت طُرُقُ حَدِيثٍ رجح على حَدِيث فَرد فكون الضعف الَّذِي ضَعفُهُ ناشِئٌ عَن سُوءِ حِفظِ رُواتِهِ إِذا كَثُرَت طُرُقُهُ ارتَقَى إِلَى مَرتَبَةِ الحَسَنِ والَّذِي ضَعفُهُ ناشِئٌ عَن تُهمَةٍ أو جَهالَةٍ إِذا كَثُرَت طُرُقُهُ ارتَقَى عَن مرتبَة المَردُود المُنكر الَّذِي لا يَجُوزُ العَمَلُ بِهِ بِحالٍ إِلَى رُتبَةِ الضَّعِيفِ الَّذِي يَجُوزُ العَمَلُ بِهِ فِي فَضائِلِ الأعمالِ.

وَعَلى ذَلِكَ يُحمَلُ ما أخبَرَنا بِهِ أبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُقَيلٍ أنا أبُو الفَرَجِ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الحَمِيدِ بنِ عَبدِ الهادِي أنا شَيخُ الإِسلامِ أبُو زَكَرِيّا يَحيَى بن شرف النَّوَوِيّ رَحمَه الله فِي خطبَة الأربَعِينَ لَهُ قالَ وَقَدِ اتَّفَقَ العُلَماءُ عَلَى جَوازِ العَمَلِ بِالحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي فَضائِلِ الأعمالِ وَقالَ بَعدَ أن ذَكَرَ هَذا الحَدِيثَ اتَّفَقَ الحُفّاظُ عَلَى أنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَإِن كَثُرَت طُرُقُهُ.

وَهَذِه أناشِيدُ نَختِمُ بِها هَذا الأَربَعين وأسانِيدُها مُتباينةٌ أَيضًا:

أنشدَنا أَبُو حَيّان مُحَمَّد بن حَيّان بن العَلامَة أثير الدّين أَبِي حَيّان مُحَمَّد بن يُوسُف عَليّ الغرناطي أنشدنا جدي لنَفسِهِ:

أرحت نَفسِي منَ الإيناس بِالنّاسِ ... لما غنيت عَنِ الأكياس بالياس
وصرت فِي البَيت وحدي لا أرى أحدًا ... بَنات فكري وكتبي هِيَ جلاسي

وأنشدنا أَبُو اليُسر أَحمَد بنُ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّد بن الصّائِغ الدِّمَشقِي أنشدنا العَلامَة زين الدّين عُمَر بن أَبِي بكر بن الوردي لنَفسِهِ:

إِنّي تركت فروضهم وعقودهم ... ومسوحهم والحكم بَين اثنَينِ
ولزمت بَيتِي قانعًا ومطالعًا كتب ... العُلُوم وَذاكَ زين الدّين
أَهوى منَ الفِقه الفروق دقيقة ... فِيها يبين مُقَرر النصين
وَأَقُول فِي علم البديع معانيًا ... مقسومة بَين البَيان وبيني
وَتركت نظم الشّعر إِلّا نادرًا ... كالبيت فِي سنة وكالبيتين
ما الشّعر مثل الفِقه فِيهِ نباهة ... الفِقه فِيهِ سَعادَة الدّارينِ

قَرَأت على سارةَ بنت شيخ الإسلام تَقِيّ الدّين أَبِي الحَسَن عَليّ بن عَبد الكافِي السُّبكِيّ أَن أَباها أخبرهُم أنا عِيسَى بن عَبد الرَّحمَنِ أنا جَعفَر بن عَليّ أنا أَبُو مُحَمَّد العثماني أنا أَبُو بكر الطرطوشي أنا مُحَمَّد بن عَليّ الدّامغانِي قالَ أَنشدني مُحَمَّد بن عَليّ الصُّورِي لنَفسِهِ:

يا من إِلَيهِ بجوده أتوسل ... وَعَلِيهِ فِي كل الأُمُور أعول
أَدعُوك رب تضرعًا وتذللًا ... فَإِذا رددت يَدي فَمن ذا أسأَل
قد قادني أملي إِلَيك ودلني ... جود عَلَيك وفاقة وتذلل
وَعلمت أَنَّك لا تخيب آملًا ... أضحى لجودك يا كريم يؤمل

فبنور وَجهك كن لذنبي غافرًا فَعَلَيك فِي غفرانه أتوكل

وَأنشد المملي لنَفسِهِ:

إن خير الكَلام بعد كتاب الله أَخبار خاتم الأَنبِياء
واتصال الإسناد منا إِلَيهِ قد سمونا بِهِ على القدماء
وَلأَهل الحَدِيث فضل بِهِ امتازوا فحازوا فخرًا على العلماء
فهم أقرب الخَلائق من خير البرايا فِي يَوم فصل القَضاء
إِذ هم أَكثر الأَنام عَلَيهِ صلوات فِي أَخذهم والأَداء
وَلَهُم فِي الأَداء والأَخذ أَنواع عُلُوم قد قسمت باعتناء
فأجل السماع ما لفظ الشَّيخ بِهِ فِي مجالِس الإملاء
لم تكرر فِيها الأَسانِيد مَعَ ما قد حوته منَ اتِّصال اللِّقاء
عَن صِحاب على اتّساق حُرُوف كملتها الأَفعال بالأسماء
وَعَن العشرَة الكِرام وَآل المُصطَفى والعبادل الأصفياء
وَبها ما يضيق عَنهُ نطاق النّظم مِمّا يسمو على الجوزاء
من رَبّي عَليّ وَكم لله من نعمَة بِلا إحصاء
فَلهُ الحَمد والثناء وَإِن كنت مقرًا بِالعَجزِ عِند ثَناء
وعَلى خير خلقه صلوات وَسَلام مِنهُ بِغَير انقِضاء

تمَّت الأَربَعُونَ

لشيخ الإسلام سُلطان المُحدثين حافظ العَصر العَلامَة أَحمد بن عَليّ المَشهُور بِابن حجر العَسقَلانِي نفعنا الله بِعُلُومِهِ فِي الدُّنيا والآخِرَة آمين آمين.

عَوالي اللَّيث بنِ سَعد

أربعُون حديثًا عاليةُ الإسنادِ مِن تخريجِه

للحافظِ زينِ الدّين القاسم بن قُطْلُوْبُغا السُّوْدُونِي (ت ٨٧٩هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعون السّابعة والخمسُون[1][2]

عَوالي اللَّيث بنِ سَعد لقُطْلُوبُغا

بِسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ

وبه نَستعِينُ

الحمد لله رب العالمين، اللّهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلم وبعد، فلما يسَّر الله تعالى بجمع سيدي عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه أحببت أنْ أجمع أيضًا شيئًا من عوالي أهل راحلته من قرافة مصر حرسها الله تعالى وجعلها دار إسلام إلى يوم الدين بمنه وكرمه فأقول وبالله التوفيق والعصمة:

الحديث الأوّل

أنبأني الشيخ المسند وأبو صالح عبد القادر بن إبراهيم البابيّ إذنًا عن زينب بنت أحمد إن لم يكن سماعًا أن عبد الخالق أذن لها عن وجيه بن طاهر قال قرئ على أبي حامد الأزهري وأنا أسمع أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي سنة ست وثمانين وثلاثمائة أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج

---

(١) **مؤلفها**: زين الدين القاسم بن قطلوبُغا أبو العدل السُّوْدُوْنِي - نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني - هو عالم بالفقه الحنفي ومؤرخ وباحث، ولد سنة ٨٠٢ هـ في مصر في القاهرة، وصفه السخاوي بالإمام العلّامة، وبأنه طلق اللسان دقيق قوي المناظرة، من كتبه: «تلخيص دولة الترك» و«تراجم مشايخ المشايخ» و«نزهة الرائض في أدلة الفرائض» و«تقويم اللسان». توفي رحمه الله سنة ٨٧٩هـ في القاهرة.

(٢) رواية بدر الدين حسن بن الطولوني.

سنة اثني عشرة وثلاثمائة أنبأنا قتيبة بن سعيد، أنبأنا الليث عن نافع أنا ابن عمر قال: «من صلَّى من الليل فليَجعَل آخِرَ صَلاتِه وِترًا فإنّ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم كان يأمُر بذلِكَ».

الحديث الثاني

وبه إلى ابن السراج أنبأنا قتيبة أنبأنا الليث عن نافع أن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عيه وسلم وهو على المِنبَر يقول: «**إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ**».

الحديث الثالث

وبه إلى ابن السراج أنبأنا قتيبة أنبأنا الليث عن نافع عن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن أكل الضَبّ فقال: «**لَا آكُلُهُ وَلا أُحَرِّمُهُ**[1]».

الحديث الرابع

وبه إلى ابن السراج أنبأنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لَا يُقِيمُ أَحَدُكُمُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ**[2]».

---

(١) قال النووي في «شرحه على مسلم»: قال أهل اللغة معنى أعافه: أكرهه تقذُّرًا. وأجمع المسلمون على أن الضب حلال ليس بمكروه إلا ما حكي عن أصحاب أبي حنيفة من كراهته وإلا ما حكاه القاضي عياض عن قوم أنهم قالوا هو حرام وما أظنّه يصح عن أحد وإن صح عن أحد فمحجوج بالنصوص وإجماع من قبله.

(٢) أي لا يجوزُ لهُ أن يُقِيمهُ ليجلِس مكانه إلّا إنْ أراد الجالِسُ القِيام طواعِيةً مِن تِلقاءِ نفسِه فللثّاني الجلوس حينئذ. وأمّا ما رُوِي عنِ ابنِ عُمر رضي الله عنهما أنّه كان يقوم له =

الحديث الخامس

وله إلى السراج أخبرنا قتيبة أنبأنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلاءِ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**[1]».

الحديث السادس

وبه إلى السراج أخبرنا قتيبة أنبأنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْح فأوتر بِوَاحِدَة**».

الحديث السابع

وبه إلى السراج أخبرنا قتيبة أنبأنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِنَّ الَّذِي تَفُوتُهُ صَلاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ**[2]».

الحديث الثامن

وأنبأنا السند الأصل أبو طاهر محمد بن أبي اليمن عبد اللطيف وأبو صالح

= الرّجُل مِن تلقاء نفسِه ليُجلِسه فما كان يجلِس في مجلِسه فليس فيه تحريمٌ ولا كراهيةٌ بل هو كما قال الحافظ النوويّ: «وأمّا ما نُسِب إلى ابنِ عُمر فهو ورعٌ منه وليس قُعودُه فيه حرامًا إذا كان ذلك برضا الذي قام ولكنه تورُّعٌ مِنهُ».

(١) أي نظر إكرام ويستحق بذلك العذاب.

(٢) أي كأنّما سُلِبَ أهلَهُ وَمالَهُ دون أجر ولا ثواب، كذا فسَّرَه ابن العربيّ المالكيّ. وليس معنى هذا الحديث أنّ ثواب أعمال الماضية تذهب وإنما مِن عصر هذا اليوم الذي ضَيَّع العصر فيه إلى المساء يَقِلّ ويَضعف ثوابه.

عبد القادر الأرموي إذنًا عن زبيب ابنة أحمد أن عجيبة أذنت لها عن مسعود ابن الحسين الثقفي أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده سماعًا عليه، وقالت زينب: أنبأنا عبد الخالق بن الحسن إجازة عن وجيه بن طاهر والأستاذ أبو القاسم القشيري قالا: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الخفاف الأزدي إجازة، أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، أنبأنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ابن شهاب عن أنس قال: خرَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن فرس فجحص[1] فصلى لنا قاعدًا وصلينا معه قعودًا ثم انصرف فقال: «**إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فصلوا قعُودًا**[2]».

---

(١) قال ابن العطار في العدة في شرح العمدة: وكان سقوط رسول الله ﷺ عن فرسه، وجحش شقه الأيمن أي خدش جلده، وانسحاجه، فخرج فصلى بهم جالسًا، وقال: «**إنما جُعِلَ الإمامُ؛ ليؤتَمَّ بهِ**»، إلى آخر الحديث؛ في ذي الحجة، سنة خمس من الهجرة، كان ﷺ ركب وأتى الغابة، فسقط عن فرسه.

(٢) قال ابن العطار في العدة في شرح العمدة: وقد أفصح في هذه الرواية: أن الصلاة التي صلّوها خلفه قيامًا كانت نافلة، وأن العلة في أمرهم بالجلوس خلفه في الفريضة؛ عدمُ التشبه بالكفار؛ في قيامهم خلفَ عظمائهم؛ لتعظيمهم، فأمرهم بالجلوس؛ لتكون العظمة لله جميعًا، ولا يكون ﷺ في شيء منها؛ اختيارًا، ولا غير اختيار، والله أعلم.

ثم قال في موضع آخر: ومن العلماء من قال: إن إمامة الجالس كانت خاصة بالنبي ﷺ، وهو ضعيف، فالأصل عدم ذلك حتى يدل الدليل عليه.

واحتج الشافعي، ومن قال بقوله؛ أنه لا يجوز للقادر على القيام أن يصلي خلف القاعد إلا قائمًا: بأن النبي ﷺ صلى في مرض وفاته بعد هذا قاعدًا، وأبو بكر والناس خلفه قيام. وهذا هو الصواب؛ فقد روى مسلم في «صحيحه» من حديث عائشة رضي الله عنها في صلاة =

الحديث التاسع

وبه إلى السراج أنبأنا قتيبة حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال

= أبي بكر بالناس، قالت: فجاء رسول الله ﷺ، حتى جلس عن يسار أبي بكر، قالت: وكان رسول الله ﷺ يصلي بالناس جالسًا، وأبو بكر قائمًا، يقتدي أبو بكر بصلاة النبي ﷺ، ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر. وقد تقدم أن الذي خرج معه في تلك الحال: بَريرةُ وثوبة، إلى أن أجلستا النبي ﷺ في مصلاه عن يسار أبي بكر؛ فعائشة وهما أعلم بذلك من غيرهن، وقد كان أصحاب النبي ﷺ يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمر رسول الله ﷺ، ويجعلونه ناسخًا لما قبله؛ وهذا قول البخاري، والجمهور، وزعم بعض العلماء؛ أن أبا بكر كان هو الإمام، والنبي ﷺ مقتدٍ به، لكن الصواب: الأول.

وقد تقدم أن أمر النبي ﷺ بالجلوس وراءه في الصلاة كان متقدمًا، في آخر سنة خمس من الهجرة، وصلاة أبي بكر رضي الله عنه خلفه قائمًا؛ في آخر مرض وفاته، في أوائل سنة إحدى عشرة، وأن العلة في منع صلاة القائم خلف القاعد؛ لمخالفة فارس والروم في قيامهم خلف عظمائهم؛ فلما عقلوا ذلك عنه ﷺ، ردهم إلى ما هو مطلوب للشرع أيضًا؛ وهو أنه لا يترك واجب لأجل موافقة الإمام، من غير معارضة ما هو أهم منه.

وقال ابن الجوزي في «كشف المشكل»: وقد حكى البخاري عن عبد الله ابن الزبير الحميدي أنه قال: هذا منسوخ، لأن هذا كان في مرضه القديم، وقد صلى في مرضه الذي مات فيه والناس خلفه قيام فلم يأمرهم بالجلوس، وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من أمره ﷺ.

قال الرافعي في «شرح مسند الشافعي»: واستَدلّ الشافعي رضي الله عنه بالقصة على أن الإمام إذا قعد لعذر يصلي المأمومون خلفه قيامًا، ورآها ناسخة لما رواه أنس وغيره أن النبي ﷺ قال: «**وإذا صلَّى قاعدًا فصَلُّوا قُعودًا**» لأن القصة تتعلق بآخر أمر النبي ﷺ والآخر ينسخ الأول، وحمل ما روي عن جابر: أنه صلى جالسًا والقوم خلفه جلوسًا. على أنه لم يعرف النسخ فعمل بما عمله أولًا. وفي القصة دليل على أنه يجوز للمريض أن يؤم خلافًا لمالك، وعلى أنه لا بأس أن يقف أحد المأمومين يجنب لأمر يعرض للإمام ولا يتخنس إلى خلف ليدخل الصف.

[وقول الجمهور: على أن المأموم القادر على القيام يصلي قائمًا خلف الإمام القاعد].

اشتكى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فصلينا ونراه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره قال فالتفت إلينا فرآنا قيامًا فأشار إلينا فقعدنا فصلَّينا لصلاته قعودًا فلما سلم قال: «**إِنْ كِدْتُمْ أَنْ تَفْعَلُوا فِعْلَ فَارِسٍ وَالرُّومِ يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ فَلا تَفْعَلُوا ائْتَمُّوا بأئمتكم إن صلى قَائِمًا فصلُّوا قِيَامًا وَإِنْ صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قعُودًا**[1]».

---

(١) ظاهِرُه يَدُلُّ على وجوب مُتابعةِ الإمام في انتقالاته كُلِّها، ويجري الخِلافُ في شأن القيام خَلْف الإمام القاعد ومتابعتِه قُعودًا حال قُعودِه، فقد ذهب الفقهاء فِيما عُرِفَ عنهم في هذه المسألة ثلاثةَ مذاهب:

الأوّل: لا يجوز للقادِرِ علَى القيام أن يُصَلِّيَ خَلْف القاعِد إلا قائِمًا، وهو قول الإمام أبي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما، وهو الذي كان عليه جُمهورُ السَّلَف.

الثّاني: أنّه لا يجوز للقائم القادرِ على القيام أن يُصَلِّي قائمًا خَلْف القاعِد، وهو قول الإمامَين الأوزاعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما، ونَقَل ابنُ الجَوزيّ قولًا عن الحنابلة بجَواز القيامِ خلف الإمام القاعِد.

الثّالث: لا يجوز أن يَؤُمَّ أحَدٌ جالسًا، فإن كان مريضًا فإنّه يَؤُمُّ الأصِحّاءُ قيامًا لا قُعودًا، وهو المشهور عن الإمام مالِكٍ رضي الله عنه وأصحابه، وبه قال الإمام محمد بن الحسَن الشّيبانيّ رضي الله عنه. وقد تَمَسَّكُوا لِحُكمِهم بِعَدَمِ جواز إمامة الجالِس مطلقًا بِما رواه الدارقُطنِيُّ مِن حديث جابِرٍ الجُعْفِيّ عن الشَّعْبِيّ مُرسَلًا أنّ النَّبِيّ ﷺ قال: «**لا يَؤُمَّنَّ أحَدٌ بَعْدِي جَالِسًا**»، وهذا المرسَل ليس مُرسَل صحابِيٍّ إنّما هُو مُرسَل الشَّعبِيّ مِن التابِعين، والمنقول عن مالِكٍ رضي الله عنه أنّ يرَى قَبول مراسيل التابعين ويُجَوِّز العمَل بها، كما نقله المازريّ في «إيضاح المحصول» عن الإمام مالِكٍ، ونقل أيضًا عن القاضي عبد الوهّاب قولَه: «إنّ الظّاهِر مِن المذهب قَبُول مراسِيل التّابعِين والعملُ بها» اهـ، وهذا كُلُّه على تقدير صِحّة إسنادِ الحديث فإنّه مُرسَلٌ، وفي ذلك قال الحافظُ ابنِ حِبّانَ في صِحيحِه: «وهذا لَو صَحَّ إسنادُه لكانَ مُرْسَلًا، والمرسَل مِن الخَبَر وما لم يُرْوَ سِيّانِ في الحُكم عِندَنا، لأنّا لو قَبِلْنا إرسالَ تابِعِيٍّ وإن كان =

الحديث العاشر

وأنبأنا أبو بكر بن الحسين العناني إذنًا وعائشة بنت نجد أنبأنا أبو العباس ابن أبي طالب الأول إجازة والثاني سماعًا وقرئ على أبي الحسين علي بن يوسف وأنا أسمع أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي سماعًا عليه أنبأنا أبو العباس بن أبي طالب سماعًا عليه أنبأنا أبو المنجا عبد الله بن عمر علي بن زيد البغدادي قراءة عليه ونحن نسمع بدمشق أنبأنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى ابن شعيب بن الهروي قراءة عليه ونحن نسمع ببغداد أنبأنا عبد الله بن محمد بن أبي مسعود عبد العزيز الفارسي أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن

= ثِقةً فاضِلًا على حُسْن الظَّنّ لَزِمَنا قَبُولُ مِثْله عن أتباعِ التّابِعِين، ومتَى قَبِلْنا ذلك لَزِمَنا قَبُولَ مِثْلِه عن تَبَع الأتباع، ومتَى قَبِلْنا ذلك لَزِمَنا قَبُولَ مِثل ذَلِك عن تُبّاع التَّبَع، ومَتَى قَبِلْنا ذلك لَزِمَنا أنْ نَقْبَل مِن كُلِّ إنسانٍ إذا قال «قال رَسُولُ اللهِ ﷺ» وفي هذا نَقْضُ الشَّرِيعةِ» اهـ

ونحنُ في خلاصة هذه المسألة مُتَمَسِّكُون بمذهب الإمام محمّد بن إدريس الشافعيّ رضي الله عنه، وقد رَوَينا بالسّند إليه في كتاب «اختِلاف الحديث» أنّه قال بعد إيراده لهذا الحديث المذكور هنا في الشرح ما نصُّه: «أخبَرنا مالِكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن أنَسِ بنِ مالِكٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا فَصُرِع فجُحِشَ (أي جُرِحَ) شِقُّه الأيمَنُ، فصَلَّى صلاةً مِن الصَّلَواتِ وهو قاعِدٌ، فصَلَّيْنا وَراءَهُ قُعُودًا، فَلَمّا انْصَرَفَ قال: «**إنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ**». قال الإمام الشافعيّ: وهذا ثابِتٌ عَن رسول الله مَنْسُوخٌ بِسُنَّتِه، وذلك أنّ أنَسًا رَوَى أنَّ النبي ﷺ صَلَّى جالِسًا مِن سَقْطةٍ مِن فَرَسٍ في مَرَضِه وعائِشَةُ تَروِي ذلك، وأبُو هريرة يُوافِقُ رِوايَتَهُما، وأمَرَ مَن خَلْفَه في هَذِه العِلّة بالجُلوسِ إذا صَلَّى جالِسًا، ثُمَّ تَروِي عائِشةُ أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى في فَرْضِه الذِي ماتَ فِيه جالِسًا والنّاسُ خَلْفَه قِيامًا، وَهِي ءاخِرُ صَلاةٍ صَلّاها بِالنّاسِ حَتَّى لَقِيَ اللهَ تَعالى، وهذا لا يَكُون إلّا ناسِخًا» اهـ

شريح الأنصاري أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي أنبأنا أبو الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي إملاء من كتابه أنبأنا الليث بن سعد المصري عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**(١)».

الحديث الحادي عشر

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه سمع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو مستقبل المنبر وهو يقول: «**أَلا إن الفتنة هَاهُنَا مَرَّتَيْنِ مِنْ حَيْثُ يَطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**(٢)».

---

(١) والأمر كذلك إلى الآن إلى زماننا هذا الخيل فيه فوائد كبيرة إلى الآن، في الماضي كانت أكثر استعمالًا لكنها إلى اليوم ما بطلت منفعتها. قال الطيبي في شرح المشكاة: فيه الترغيب في اتخاذ الخيل للجهاد، وأن الجهاد لا ينقطع أبدًا. وقال النووي في شرحه على مسلم: وفي هذه الأحاديث استحباب رباط الخيل واقتنائها للغزو وقتال أعداء الله وأن فضلها وخيرها والجهاد باق إلى يوم القيامة.

(٢) قال شيخنا الهرري رحمه الله: بلاد الوهابية شرقي المدينة الرسول أشار إلى تلك الناحية فقال هناك يطلع قرن الشيطان، محمد بن عبد الوهاب من هناك. وقرن الشيطان بعضهم قال معناه قوة الشيطان.

وفرقة الوهابية تنتسب هذه الفرقة الضالة إلى رجل يُدعى محمد بن عبد الوهاب الذي خرج منذ ما يقرب من مائتي سنة، من نجد الحجاز من حيث قال رسول الله ﷺ: «**هناكَ الزَّلازِلُ والفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيطان**» رواه البخاري؛ وقد كان في بداية أمره من طلبة العلم في المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكان أبوه رجلًا صالحًا من أهل العلم وكذا أخوه الشيخ سليمان. =

الحديث الثاني عشر

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال «**أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهِوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ**

= وكان والد هذا الرجل ومشايخه يتفرسون فيه أنه سيكون منه زيغٌ وضلال، مما يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزعاته في كثير من المسائل، وكانوا يوبخونه ويحذرون الناس منه، فحقق الله فراستهم فيه، لما ابتدع ما ابتدعه من الزيغ والضلال، الذي أغوى به الجاهلين وخالف فيه أئمة الدين، وتوصل بذلك إلى تكفير المسلمين.

فمن اعتقاداته الفاسدة التي خالف فيها الأمة المحمدية تحريم شد الرحال لزيارة قبر رسول الله ﷺ الكريم، وعقيدة التجسيم في الله والتحيّز في جهة، وحرم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وكان ينهى عن الصلاة عن النبي ﷺ ويتأذى من سماعها، وينهى عن الإتيان بها ليلة الجمعة، وعن الجهر بها بعد الأذان على المآذن ويؤذي من يفعل ذلك، ويعاقبه أشد العقاب وربما قتله، وكان يقول: إنّ الربابة في بيت الخاطئة - الزانية - أقل إثمًا ممن ينادي بالصَّلاة على النبي على المآذن، ويُلبِّس على أصحابه بأن ذلك كله محافظة على التوحيد، ومن أقبح كفرياته أنه كان ينتقص النبي ﷺ كثيرًا، بعبارات مختلفة، ويزعم أن قصده المحافظة على التوحيد، فمنها قوله: إنه ﷺ طارش، والطارش في لغة أهل الشرق: هو المرسل من قوم إلى آخرين، فمراده أنه ﷺ حامل كتب، أي غاية أمره أنه كالطارش الذي يرسله الأمير أو غيره في أمر ليبلغهم إياه ثم ينصرف، وكان أتباعه يقولون ذلك بحضرته وهو يُظهر لهم الرضى، قال له واحدٌ منهم: عصاي هذه خير من محمد لأنها ينتفع بها في قتل الحية ونحوها ومحمد قد مات، ولم يبق فيه نفع أصلًا وإنما هو طارش وقد مضى، ولا شك أن هذا الكلام كفر بالإجماع. وكذلك كان يُكفِّر من يدعو الله متوسلًا بالنبي كقول الداعي الموحد: اللَّهُمَّ بجاه حبيبك محمد يسِّر أمري، وبذلك يكون الوهابية الأنجاس قد جعلوا اللِّواط والزنى وأكل الخنزير وشرب الخمر أخفّ من التوسل بالنبيّ والعياذ بالله!!.

وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ وَامْرَأَةُ الرَّجُلِ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مسؤول عَنهُ أَلا فلكم رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

الحديث الثالث عشر

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بعث سرية قبل نجد فيهم عبد الله بن عمر وأن سهمهم بلغ اثنَيْ عشر بعيرًا وتنفَّلوا سوى ذلك بعيرًا بعيرًا فلم يغير رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يعني ذلك.

الحديث الرابع عشر

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا اللَيث بن سعد عن نافع أن عبد الله بن عمر قال إن امرأة وجدت في بعض مغازي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأنكر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قتل النساء والصبيان.

الحديث الخامس عشر

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قام فقال: «**لَا يحلبن أحد مَاشية بِغَيْرِ إِذْنِهِ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرَبَتُهُ فَتُكْسَرَ بَابُ خِزَانَتِهِ فَيَنْتَقِلَ طَعَامُهُ وَإِنَّمَا تَخْزِنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ فَلا يَحْلِبُ أحد مَاشِيَة مارئ بِغَيْرِ إِذْنِهِ**».

الحديث السادس عشر

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر قال:

كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ينهى إذا كان ثلاثة نفر أن يتناجى اثنان دون واحد.

الحديث السابع عشر

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**الرُّؤْيا الصّالِحة**». قال نافع بن عمر: «**جُزءٌ مِن سَبعِينَ جُزءًا مِن النُبُوّة**».

الحديث الثامن عشر

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه ذكر عند رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يوم عاشوراء فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كَانَ يَوْمٌ تَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَرِهَهُ فَلْيَدَعْهُ**».

الحديث التاسع عشر

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أن أدرك عمر بن الخطاب في ركب وعمر يحلف بأبيه فناداهم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالفًا فليحلف بِاللَّه وإلا فليَصْمُتْ**».

الحديث العشرون

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث عن نافع عن ابن عمر سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**أَيُّمَا مَمْلُوكٍ كَانَ بَيْنَ شُرَكَاء فَأَعْتَقَ أَحَدُهُمْ نَصِيبَهُ**

فَإِنَّهُ يَقُومُ فِي مَالِ الَّذِي يُعْتَقُ قيمة عدل يعْتق إِنْ بَلَغَ ذَلِكَ مَالُهُ».

الحديث الحادي والعشرون

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث بن سعد عن نافع أن عبد الله طلق امرأته وهي حائض تطليقة واحدة فأمره رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أن يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض عنده حيضة أخرى ثم يمسكها حتى تطهر من حيضتها فإذا أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء وكان عبد الله بن عمر إذا سئل عن ذلك قال إنما أنت إن طلقت امرأتك تطليقة أو تطليقين فإن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أرمني بهذا فإن كنت طلقتها ثلاثًا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجًا غير وعصيت الله تعالى فيما أمرك من طلاق امرأتك.

الحديث الثاني والعشرون

وبه إلى أبي الجهم حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ**».

الحديث الثالث والعشرون

وبه إلى أبي الجهم حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لَا يَخْطُبْ أَحَدُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ**».

الحديث الرابع والعشرون

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: أيرقد أحدنا وهو جنب؟ قال: «**نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ**

أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ».

الحديث الخامس والعشرون

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث عن نافع أن عبد الله بن عمر وجد بردًا شديدًا وهو في السفر فأمر المؤذِّن فأَذَّنَ مَن معَه أنْ صلُّوا في رحالكم فإنّي رأيتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يأمر بذلك إذا كان مثل هذا.

الحديث السادس والعشرون

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه قال: رأى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم نخامة في قبلة المسجد وهو يصلي بين يدي الناس فنخها، ثم قال حيث انصرف من الصلاة: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ**[1] **فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ**».

الحديث السابع والعشرون

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم دخل على أم مبشر الأنصارية فرأى نخلًا لها فقال: «**مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّخْلَ أَمُسْلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟**» قالت: مسلم. فقال: «**لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيءٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ**».

الحديث الثامن والعشرون

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله

---

(١) أي رحمة الله التي تنزل على المصلين.

الأنصاري أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يكرهها فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ**».

الحديث التاسع والعشرون

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِذَا حَلِمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُخْبِرَنَّ النَّاس بِتَلَاعُبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ**».

الحديث الثلاثون

وبه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال لأعرابي جاءه فقال: إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أبيعه فزجره النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، وقال: «**لَا تُخْبِرْ بِتَلَاعُبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ**».

الحديث الحادي والثلاثون

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَام فقد رآني فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ فِي صُورَتِي**».

الحديث الثاني والثلاثون

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَة**

النَّار[1]».

(١) هذه البيعة هي بيعة الرضوان وكانت تحت شجرة سمرة بالحديبية وكان الصحابة الذين بايعوا رسول الله ﷺ يومئذ كثر.

وأمّا الكلام على ما جرى في صلح الحديبية، فبدء الأمر كان بينا كان النّبي عليه الصّلاة والسّلام نائمًا إذا به يرى رؤيا تبشّره بأنّه والمسلمين سوف يأتون المسجد الحرام ملبّين معتمرين ليطوفوا بالبيت وليؤدّوا مناسك العمرة، وبما أنّ رؤيا الأنبياء حقّ فقد استبشر النّبي عليه الصّلاة والسّلام بها وأخبر أصحابه بتلك الرّؤيا ففرحوا لذلك فرحًا شديدًا. وفي السّنة السّادسة للهجرة في شهر ذي القعدة منها عزم النّبي الكريم على التّوجه إلى مكّة المكرّمة لأداء مناسك العمرة وأمر أصحابه بالإعداد لذلك، ثمّ خرج المسلمون من المدينة المنوّرة متّجهين إلى مكّة المكرّمة وهم يلبسون ملابس الإحرام ويحملون سلاح السّفر حتّى يظهروا لقريش أنّهم لم يأتوا إلّا للعمرة. وحينما وصلت أخبار خروجهم إلى قريش اغتمّوا لذلك وأقسموا أنْ لا يدخل عليهم الرّسول والمسلمون عنوة، فجهّزوا جيشًا لمواجهة المسلمين ومنعهم من دخول مكّة المكرّمة.

وعندما بلغ النّبي عليه الصّلاة والسّلام ما أعدّت قريشٌ أرسل لهم عثمان بن عفان رضي الله عنه ليُعلِمَهم بأنّهم ما جاؤوا إلاّ عُمّارًا للبيت ولم يأتوا للقتال، وقد احتُبِس عثمان رضي الله عنه في قريش حتّى ظن المسلمون أنّه قتل، فتبايعوا على الموت والقتالِ تحت الشّجرة بيعة الرّضوان. قال الله تعالى ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾[سورة الفتح].

وعندما علمت قريش بذلك أرسلت للنّبي الرسل، وكان أوّلهم عروة بن مسعودٍ الثّقفي الذي أتى النّبي وأدرك أنّ المسلمين لا يريدون سوى الصّلح، رجع إلى أصحابه فقال: «أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي والله ما رأيت ملكًا يعظمه أصحابه كما يعظم أصحاب محمد محمدًا. والله ما تنخَّم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمر ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلّم =

الحديث الثالث والثلاثون

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنهما أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أمر رجلًا كان يتصدق بالنبل في المسجد ألا يمرّ بها إلا وهو آخذ بنصُولها.

= خفضوا أصواتهم، وما يحدون إليه النظر تعظيمًا له»، ثم قال: «وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها». وهذا من أدلة جواز التبرك بالنبي ﷺ وآثاره حتى بنخامته.

ثم أسرعت قريش في إرسال سهيل بن عمرو لعقد الصلح، فلما رءاه النبي قال: «قد سهل لكم أمركم، أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل» فتكلم سهيل طويلًا، ثم اتفقا على قواعد الصلح. فلما اتفق الطرفان على الصلح دعا رسول الله علي بن أبي طالب فقال له: «**اكتبُ: بسم الله الرحمن الرحيم**»، فقال سهيل: «أما الرحمن، فما أدري ما هو؟ ولكن اكتب: باسمك اللّهُمَّ كما كنتَ تكتب».

فقال المسلمون: «والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم»، فقال: «**اكتب: باسمك اللّهُمَّ**»، ثم قال: «**اكتب: هذا ما قاضَى عليه محمد رسول الله**»، فقال سهيل: «والله لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولكن اكتب محمد بن عبد الله»، فقال: «**إني رسول الله وإن كذبتموني، اكتب محمد بن عبد الله**».

فلما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله لأصحابه: «**قوموا فانحَروا ثم احلِقوا**»، وما قام منهم رجل، حتى قالها ثلاثَ مرات. فلما لم يقم منهم أحد، قام ولم يكلم أحدًا منهم حتى نحر بدَنَتَهُ ودعا خالقه. فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق لبعض. وما يُروى في هذه الحادثة عن عمر وغيره من أنهم غضبوا وانزعجوا فهذا لم يكن منهم لفعل رسول الله، بل من شدة تغيُّظهم على المشركين، وسؤال من سأل وراجع في ذلك لم يكن على وجه الشك في حكمة رسول الله ﷺ ولا في نبوته، إنما كان لمعرفة الحكمة مما أمر به الرسول من الحلق والنحر والرجوع، ولا يليق بمقام عمر وصحابة رسول الله أن يَشُكُّوا في حكمة وحِنكة رسول الله، بل هذا من شدة تأثرهم كيف فعل بهم الكفار ذلك، بعد توقُّعهم دخول مكة، فحاشاهم ثم حاشاهم أن يُخَوِّنوا رسول الله أو يشكوا في عظيم حكمته ﷺ.

الحديث الرابع والثلاثون

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**خَيْرُ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحِلُ مَسْجِدِي هَذَا وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ**».

الحديث الخامس والثلاثون

وبه إلى أبي الجهم أنبأنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال جاء سليك الغطَفاني يوم الجمعة ورسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم على المنبر فقعد قبل أن يصلي فقال له رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أركعَتْ رَكْعَتَيْنِ؟**» قال: لا. قال: «**قُمْ فَارْكَعْهُمَا**».

الحديث السادس والثلاثون

أنبأنا أبو طاهر الربعي أنبأتنا زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم أنبأنا يوسف ابن خليل أنبأنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي أنبأنا أبو منصور الصرفي أنبأنا أبو الحسن بن فاذشاه أنبأنا الطبراني حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي أنبأنا عبد الله بن صالح حدثني الليث عن أبي قبيل المعافري عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْكتَابُ وَاللَّبَنُ فَأَمَّا اللَّبَنُ فَيَنْتَجِعُ أَقْوَامٌ لِحُبِّهِ وَيَتْرُكُونَ الْجُمُعَةَ وَالْجَمَاعَات وَأما الكتاب فَيصح للأقوم فيجادلون بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا**[1]».

---

(١) قال الحافظ النور الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: رواه الطبراني وأحمد وبغير لفظه وفيه ابن لهِيعَة وفيه كلام. فيه النهي والتحذير البليغ من ترك الجمعة والجماعات =

الحديث السابع والثلاثون

وبه إلى الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ**(١)» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «**هُوَ الْمُسْتَحِلُّ فَلَعَنَ اللهُ الْمُسْتَحِلَّ وَالْمُحَلِّلَ لَهُ**».

الحديث الثامن والثلاثون

وبه إلى الليث حدثني محمد بن النيل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: خرج علينا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم والناس ينتفلون بعد طلوع الفجر فقال: «**إِنَّهُ لَا صَلَاةَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَّا رَكْعَتَانِ**».

الحديث التاسع والثلاثون

وبه إلى الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أنه سمع عبد الله بن الحارث ابن جزء الزبيدي قال أنا أول من سمع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ**» وَأَنا أَوَّلُ من حدث النّاس بذلك.

= على من وجبت عليهم بسبب الانشغال بالمواشي والإبل والبقر لاستخراج اللبن منها والانشغال بذلك للبيع والشراء والتجارة مع ترك الفرائض بسبب ذلك. أما الانشغال بالكتاب فالمراد منه ما يحصل من بعض الناس من معارضة القُرْآن وما جاء به النبي ﷺ ببعض ما في الكتب القديمة المحرَّفة فيصلون إلى الكفر والضلالة بسبب ما وجدوه في تلك الكتب ومعارضتهم للقرآن الكريم.

(١) هذا يسمّى التيس المستعار. هو هذا الأمر مكروه وليس مشكورًا لكن بدل أن يقع في الحرام إذا وقع في هذا المكروه خير له، لأجل هذا الإمام الشافعي أحلّ هذا الذي يسمونه التجحيش، الإمام الشافعي والإمام أبو حنيفة أحلّاه وكذلك أحمد أما مالك فعنده حرام.

الحديث الأربعون

هو إلى الطبراني حدثني أبو يزيد القراطِيسيُّ أنبأنا عبد الله بن عبد الحكم أنبأنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب وسهل بن سعد عن عبد الله به.

الحديث الحادي والأربعون

وبه إلى الطبراني أنبأنا المقدام بن داود أنبأنا زيد بن موسى أنبأنا الليث به.

الحديث الثاني والأربعون

وبه إلى الليث حدثني يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله ابن الحارث بن جزء الزبيدي قال: توفي رجل ممن قدم على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فأسلم غريبًا فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو عند القبر: «**مَا اسْمُكَ؟**» قلت: العاص. وقال للعاص بن العاص: «**مَا اسْمُكَ؟**» قال: العاص. فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَنْتُمْ عَبِيدُ اللهِ انْزِلُوا**» قال: فوارينا صاحبنا ثم خرجنا من القبر وقد بدلت أسماؤنا.

أربعُون حديثًا مِن روايةِ مالِكٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمَر

للحافظِ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأُشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعون الثّامنة والخمسُون[1]

أربعُون حديثًا مِن روايةِ مالِكٍ عن نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَر للسيُّوطي

بِسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحِيم

---

(١) **مؤلفها**: هو عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد سابق الدين خضر الخضيري الأسيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي، من كبار علماء المسلمين، ولد السيوطي يوم الأحد غرة شهر رجب من سنة ٨٤٩هـ، في القاهرة، وكان سليل أسرة اشتهرت بالعلم والتديّن، وكان أبوه من العلماء الصالحين. توفي والد السيوطي وله من العمر ست سنوات، فنشأ يتيمًا واتّجه إلى حفظ القُرْآن فأتمّ حفظه وهو دون الثامنة، ثم حفظ بعض الكتب في تلك السن المبكرة مثل العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك. وكان السيوطي محل العناية والرعاية من عدد من العلماء من رفاق أبيه، وتولى بعضهم أمر الوصاية عليه، ومنهم الكمال ابن الهمام الحنفي، وتأثر به الفتى تأثرًا كبيرًا خاصة في ابتعاده عن السلاطين وأرباب الدولة. وقام برحلات علمية عديدة شملت بلاد الحجاز والشام واليمن والهند والمغرب الإسلامي. ثم درس الحديث بالمدرسة الشيخونية. ثم تجرد للعبادة والتأليف عندما بلغ سن الأربعين. زادت مؤلفات السيوطي على الخمسمائة كتاب ورسالة، منها في علوم القُرْآن والتفسير: «الإتقان في علوم التفسير»، و«متشابه القُرْآن»، و«الإكليل في استنباط التنزيل»، و«مفاتح الغيب في التفسير»، و«طبقات المفسرين»، و«الألفية في القراءات العشر». وغيرها في علوم شتى، وأبرز تلاميذه: «شمس الدين الداودي» صاحب كتاب «طبقات المفسرين»، و«شمس الدين بن طولون»، و«شمس الدين الشامي» محدث الديار المصرية، والمؤرخ الكبير «ابن إياس» صاحب كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور». توفي الإمام السيوطي في منزله بروضة المقياس على النيل في القاهرة في ١٩ جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ، ودفن خارج باب القرافة في القاهرة، ومنطقة مدفنه تعرف الآن بمقابر سيدي جلال نسبة إليه، وقبره معروف هناك.

الحمد لله إنابةً إليه وتضرعًا، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه معًا، وبعدُ: فقد لهج المحدثون بتخريج الأربعين المتباينات، وقد خرجت تبعًا لهم أربعين كذلك، ثم بدا لي أن أخرج أربعين بإسناد واحد تكون كضد تلك الطريقة، وها هي هذه، والمسؤول من الله حسن المجاز إلى الحقيقة.

الحديث الأوّل

قرأت على أبي الفضل محمد بن عمر بن عمر الوفائي، قلت: أخبرك أبو العباس أحمد بن حسن السويداني، أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خالد الفارقي سماعًا، أنا أبو حامد محمد بن علي بن محمود الصابوني الحافظ، أنا أبو القاسم عبد الصمد ابن محمد الحرستاني سماعًا، والمؤيد الطوسي إجازة، قالا: أنا أبو محمد عبد الله ابن سهل بن عمر السيديّ، قالَ الأول: إجازة، والثاني سماعًا، أنا أبو عثمان سعيد ابن محمد بن أحمد النجيرمي، أنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، ثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، ثنا مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّما وُتِرَ أَهْلَهُ، وَمَالَهُ**[1]».

الحديث الثاني

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**لا يَتَحَرّى أَحَدُكُمْ، فَيُصَلّي**

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم ما نصه: «ومعناه انتزع منه أهله وماله وهذا تفسير مالك ابن أنس وأما على رواية النصب فقال الخطابي وغيره معناه نقص هو أهله وماله وسلبه فبقي بلا أهل ولا مال فليحذر من تفويتها كحذره من ذهاب أهله».

عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا عِنْدَ غُرُوبِها».

الحديث الثالث

وَبِهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كانَ يَقُولُ: «**إِنَّ الرِّجالَ وَالنِّساءَ كَانُوا يَتَوَضَّئُونَ فِي زَمانِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مِنْ إِناءٍ وَاحِدٍ**».

الحديث الرابع

وَبِهِ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ أَذّنَ بِالصّلاةِ فِي لَيْلَةٍ ذاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ، فَقالَ: «**أَلا صَلّوا فِي الرِّحَالِ**»، ثم قالَ: إِنّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ يأمُرُ المؤذّنَ إِذا كانَتْ لَيْلَةٌ بارِدَةٌ ذاتُ مَطَرٍ، يَقُولُ: «**أَلا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ**».

الحديث الخامس

وبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**إِنّما مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كمثلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ**[1]».

الحديث السادس

وَبِهِ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عَنْ صَلاةِ اللّيْلِ، فَقال

---

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» ما نصه: «أي مع الإبل المعقلة، والمعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف أي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير شبه درس القُرْآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشراد فما زال التعاهد موجودًا فالحفظ موجود كما أن البعير ما دام مشدودًا بالعقال فهو محفوظ وخص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الإنسي نفورًا وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة».

رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «صَلَاةُ اللّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ، صَلّى رَكْعَةً واحِدةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى».

الحديث السابع

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «صَلَاةُ الْجَماعَةِ أَفْضَلُ مِن صَلَاةِ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً».

الحديث الثامن

بِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُم الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ[1]».

الحديث التاسع

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم رَأَى بُصاقًا في جِدارِ الْقِبْلَةِ فَحَكّهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلى النّاسِ، فَقالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَلَا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ، فَإِنّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعالَى قِبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى[2]».

الحديث العاشر

---

(١) قال السِّندي في حاشيته على سنن ابن ماجه: ظاهر الأمر الوجوب لكن حمله الجمهور على الندب توفيقًا بينه وبين ما يدل عليه الندب وحملوا ما جاء من صريح الوجوب على الندب المؤكد أو على النسخ.

(٢) قال النووي: قيل معناه: إن قبلة الله قبل وجهه، وقيل: ثواب الله قبل وجهه. وقال الإمام الهرري: رحمة ربه تقابله، أي الرحمة الخاصة التي تنزل على المصلي.

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ، وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ، وَبَعْدَ صَلاةِ الْعِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ».

الحديث الحادي عشر

بِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلى النّاسِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكرٍ أو أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

الحديث الثاني عشر

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ذَكَرَ رَمَضانَ، فَقالَ: «لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ».

الحديث الثالث عشر

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «نَهى عَنِ الْوِصَالِ»، قالُوا: إِنَّكَ تُواصِلُ يا رَسُولَ اللهِ، قالَ: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى».

الحديث الرابع عشر

وَبِهِ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم رَأَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنامِ فِي السَّبْعِ الْأَواخِرِ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «إِنِّي أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ».

الحديث الخامس عشر

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**[1]».

الحديث السادس عشر

وَبِهِ، أن رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ التي أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ، وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْل الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ**».

الحديث السابع عشر

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم رَأَى فِي بَعْضِ مَغازِيهِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً: «**فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَنَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ**».

الحديث الثامن عشر

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**بَعَثَ سَرِيةً قِبَلَ نَجدٍ فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرًا، وَكَانتْ سُهْمَانُهُمْ اثْنَيْ عَشَر بَعِيرًا، أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنُفِّلُوا بَعِيرًا**».

---

(١) قال المناوي: «أي منوط بها ملازم لها كأنه عقد فيها لإعانتها على جهاد أعداء الدين وقمع شر الكافرين وعدم قيام غيرها مقامها في الإجلاب والفر والكر عليهم»، وقال عن قوله عليه الصلاة والسلام «**إلى يوم القيامة**»: «أي إلى قربه آذن به أن الجهاد قائم إلى ذلك الوقت وهذا عد من جوامع كلمه».

الحديث التاسع عشر

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ**».

الحديث العشرون

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

الحديث الحادي والعشرون

وَبِهِ، أنّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: ما يَلْبَسُ الْمُحرِمُ مِنَ الثيابِ؟، فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا الْعَمائِمَ، وَلَا السّراويلَاتِ وَلَا الْبَرَانِسَ، وَلَا الْخِفَاف، إِلّا أَحَدٌ لا يَجِدُ نَعْلَيْنِ، فَيَلْبَسُ الْخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيابِ شَيْئًا مَسّهُ زَعْفَرانٌ أَوُ وَرْسٌ**».

الحديث الثاني والعشرون

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ**». قالَ عَبْدُ اللهِ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ**[1]».

---

(١) جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة. وهو ميقات أهل اليمن ومن جاء عن طريقهم.

الحديث الثالث والعشرون

وَبِهِ، أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ**».

الحديث الرابع والعشرون

وَبِهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِي الْفِتْنَةِ يُرِيدُ الْحَجَّ، فَقَالَ: «**إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: فَأَهَلّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَهَلَّ بِعُمرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ**».

الحديث الخامس والعشرون

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ: الْغُرَابُ، وَالْحِدَأَةُ(١)، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ**».

الحديث السادس والعشرون

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم دَخَل الْكَعْبَةَ هُوَ، وأُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَعثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيُّ، وَبِلالُ بْنُ رَباحٍ فَأَغْلَقَها عَلَيْهِ وَمَكَثَ فِيها، فَقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ فَسألْتُ بِلالًا حِينَ خَرَجَ: ماذا صَنعَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قالَ: «**جَعَلَ عَمُودًا عَلَى يَسَارِهِ، وَعَمُودًا عَلَى يَمِينِه، وثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلى سِتة أَعْمِدَةٍ ثُمَّ صَلَّى**».

---

(١) الحدأة: طائر من الجوارح ينقض على الجرذان والدواجن والأطعمة ونحوها، يقال: هو أخطف من الحدأة.

الحديث السابع والعشرون

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**اللهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ**»، قالُوا: والْمُقَصِّرِينَ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: «**اللهُمّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ**»، قالُوا: والْمُقَصِّرِينَ يا رَسُولَ اللهِ، قالَ: «**وَالْمُقَصِّرِينَ**».

الحديث الثامن والعشرون

وَبِهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ الَّذي بِذِي الْحُلَيْفَةِ وَصَلّى بِهَا**».

الحديث التاسع والعشرون

وبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ إِذا قَفَلَ مِنْ حَجٍّ، أَوْ عُمْرَةٍ، أَوْ غَزْوَةٍ يُكَبِّرُ عَلى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاثَ تَكْبِيراتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «**لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ**».

الحديث الثلاثون

وَبِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**لَا يَخْطُبُ أَحَدُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ**».

الحديث الحادي والثلاثون

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**نَهَى عَنِ الشِّغَارِ بِالشِّغَارِ وَهُوَ أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ الرَّجُلَ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الرَّجُلُ الآخَرُ ابْنَتَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ**».

الحديث الثاني والثلاثون

وَبِهِ، «أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ امْرَأَتَهُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا، وألْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ».

الحديث الثالث والثلاثون

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ[1]».

الحديث الرابع والثلاثون

وَبِهِ، أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، نَهى الْبَائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ».

الحديث الخامس والثلاثون

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «إِذَا كَانَ ثَلاثَةٌ فَلَا يتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ».

الحديث السادس والثلاثون

وَبِهِ، أَنَّ رَجُلًا نادَى رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، ما تَرَى فِي ضَبٍّ؟، فَقالَ: «لَسْتُ بِآكِلِهِ، وَلَا مُحَرِّمِهِ».

---

(١) قال الإمام الشافعي: فدلّ هذا على أنْ لا يجُوز لِمُبتاعٍ طعامًا بيعُهُ قبل أن يستوفِيهُ. وقال الخطابي في «معالم السنن»: قال الشيخ: أجمع أهل العلم على أن الطعام لا يجوز بيعه قبل القبض.

الحديث السابع والثلاثون

وَبِهِ، قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إلا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِيًا نَقَصَ مَنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ[1]».

الحديث الثامن والثلاثون

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ».

الحديث التاسع والثلاثون

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «لا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلى بَيْعِ بَعْضٍ».

الحديث الأربعون

وَبِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، إلا بَيْعَ الْخِيَارِ».

---

(١) قال بدر الدين العيني في «عمدة القاري» ما نصه: «القيراط هنا مقدار معلوم عند الله، والمراد نقص جزء من أجزاء عمله. فإن قلت: ما التوفيق بين قوله: قيراط، وقوله: قيرطان؟ قلت: يجوز أن يكونا في نوعين من الكلاب أحدهما أشد إيذاء. وقيل: القيراطان في المدن والقرى، والقيراط في البوادي. وقيل: هما في زمانين، فذكر القيراط أولًا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين، واختلفوا في سبب النقص، فقيل: امتناع الملائكة من دخول بيته، أو ما يلحق المارين من الأذى، أو ذلك عقوبة لهم لاتخاذهم ما نهى عن اتخاذه، أو لكثرة أكله للنجاسات، أو لكراهة رائحتها، أو لأن بعضها شيطان، أو لِوُلُوغه في الأواني عند غفلة صاحبها».

الأربعُون في الزُّهد

للحافظِ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون التّاسعة والخمسُون[١]

الأربعُون في الزُّهد للسُّيوطي

الحديث الأوّل

عن أبي سعيد قال: جلس رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم على المنبر وجلسنا حوله فقال: «**إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيكُم بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيكُم مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا**[٢]». فقال رجل: أو يأتي الخير بالشر يا رسول الله؟ فسكت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقيل له: ما شأنك؟ تكلم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ولا يكلمك؟ قال: ورأينا أنه ينزل عليه، فأفاق يمسَح عنه الرُّحَضاءَ وقال: «**أَيْنَ هَذَا السَّائِلُ؟**» وكأنه حَمِده، فقال: «**إِنَّهُ لَا يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ**»، وفي رواية قال: «**أَيْنَ السَّائِلُ آنِفًا أَوَ خَيْرٌ هُوَ**» ثلاثًا، «**الخَيْرُ لا يَأْتِي إِلَّا بالخَيْر، وَإِنَّ مِمّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمَّ إِلَّا آكِلَةُ الْخَضِرِ فَإِنَّهَا أَكَلَتْ حَتَّى امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ**[٣] **وَبَالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، نِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ هُوَ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ المِسْكِينَ وَاليَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلَ**»، أو كما قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، «**وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذْهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ القِيَامَةِ**».

---

(١) **مؤلفها**: هو عبد الرحمن أبو بكر السيوطي، توفي سنة (٩١١هـ). [وقد سبقت ترجمته].

(٢) حسنها وبهجتها الفانية كمال الغنائم وغيرها.

(٣) أي ألقَتْ رَوْثَها رقيقًا.

وفي رواية: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُم مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا**». قالوا: وما زهرة الدنيا يا رسول الله؟ قال: «**بركات الأرض**» وذكر الحديث وفي آخره: «**فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ فَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ**».

أخرجه البخاريُّ ومسلم وفي رواية أخرى لمُسلِم بنحوه، وأخرجه النسائي مثلَهما.

زهرة الدنيا: حسنها وبهجتها. الرُّحَضا: بضم الراء وفتح الحاء المهملتين والضاد المعجمة والمد: العرق الكثير. فعلتُ الشيءَ آنفًا: أي قريبًا. خُبطًا: بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة: ما أخرجه من خبط بطنه إذا انفتح وهلك. يُلِمّ: مضارع (لمَّ) به إذا قاربه ودنا منه، يعني: أو يقرب من الهلاك. الخضر: ضُروب من النبات الكائن في الغيط. والنَّعَم لا تستكثر منه وإنما ترعاه ولا ترعى غيره، وواحدة الخضر: خَضِرة. ثَلَط: البعير يَثْلط إذا ألقَى رجيعَه سيلًا رقيقًا.

وفي هذا الحديث مثلان: أحدهما للمفرط في جمع الدنيا. والثاني: للمقتصِد في أخذها والانتفاع بها.

فأما قوله: «**وَإِنَّ مِمّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ**» يُنبت البقولَ، فتستكثر الماشية منه لاستطابتها إياه حتى تنفتح بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال، فتنتشق أعضاؤها من ذلك فتهلك، أو تقارب الهلاك، وكذلك الذي يجمع من غير حقه، ويضعه في غير حقه يعرض نفسه للهلاك في دنياه وآخرته.

وأما مثل المقتصد فقوله: «**إِلَّا آكِلَةُ الْخَضِرِ**»، وذلك أنّ الخَضِرَ ليس من جيّد البقول الحسنة الناعمة الناتئة في الربيع؛ لكنه من الجنبة التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول، حيث لا تجد سواها، فلا تكثر من أكلها، فضرب آكلةَ ذلك من

الماشية مثلًا لمن يقتصد في جمع الدنيا وآخذها، ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها، فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر، بأن ثَلَطت وبالَتْ فزال عنها الخبط. بركات الأرض: ما يَخرج مِن نباتها.

ومما يدل لزهد السلف في الدنيا وخوفهم منها ما ورد عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال: أُتي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بطعام وكان صائمًا فقال: قُتِل مصعبُ ابن عمير وهو خيرٌ مِنّي فكان في بُردَةٍ وإنْ غُطِّي رأسُه برَزَتْ رجلاه وإنْ غُطِّيت رِجلاه بَدا رأسُه، وقُتِل حمزةُ وهو خيرٌ مِنّي - ورُوِيَ أو رَجُلٌ آخَرُ، شك إبراهيم - فلَم يَجِد ما يُكَفّن به إلا بُردَةٍ، ثُمّ بُسِط لنا مِن الدُّنيا ما بُسِط - أو قال أُعطِينا من الدُّنيا ما أعطِينا - وقد خَشِيتُ أن تكُون قد عُجِّلَت لنا طَيِّباتُنا في حياتنا الدنيا، ثم جعَل رضي الله عنه يَبكِي حتّى ترَك الطعام. أخرجه البخاري.

الحديث الثاني

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي أُحُدًا ذَهَبًا، يَأْتِي عَلَيَّ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينارٌ إِلَّا دِينارٌ فَأَدَّخِرَهُ لِدَيْنٍ**». أخرجه مسلم في صحيحه.

الحديث الثالث

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**حُبُّ**

الدِّينارِ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ[١]، **وَحُبُّكَ الشَّيءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ**[٢]» أخرجه رزين، وأخرجه البيهقي في الشعب شطره الأول عن الحسن مرسلًا.

الحديث الرابع

عن جابر رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم مر بالسوق داخلًا من بعض العالية والناسُ كَنَفَتَيهِ، فمَرّ بِجَدْيٍ أسَكَّ ميّتٍ فتَناولَه[٣] فأخَذ بأذُنِه ثُمّ قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَيُّكُم يُحِبُّ أنَّ هَذا له بِدِرْهَمٍ؟**»، قالوا: يا رسولَ الله، ما نُحِبُّ أنّه لنا بِشَيءٍ، وما نَصنَعُ به؟ إنّه لو كان حَيًّا كان عَيبًا أنّه أصَكُّ، قال: «**فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ علَى اللهِ تَعَالَى مِنْ هَذَا عَلَيْكُم**» أخرجه مسلم وأبو داود.

كَنَفَةُ الرّجُل: جانباه وحوالَيه.

الأصَكُّ: مَن تَصُكُّكَ رُكْبتاه عند المشي، وعرف ذلك بعد الموت بانجراد شعر ركبته من محل الاصطكاك هكذا أورده الحميدي بالصاد، وتكلم عليه بما ذكر،

---

(١) هذا اللفظ لفظ الصحابي وروي عن جندب بن عبد الله بلفظ: «**حُبُّ الدُّنْيَا رأسُ كُلِّ خَطِيئةٍ**»، قال المناوي في «فيض القدير» في شرح هذا القول: «بشاهد التجربة والمشاهدة فإن حبها يدعو إلى كل خطيئة ظاهرة وباطنة سيما خطيئة يتوقف تحصيلها عليها فيسكر عاشقها حبها عن علمه بتلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها واجتنابها وحبها يوقع في الشبهات ثم في المكروه ثم في المحرم وطالما أوقع في الكفر بل جميع الأمم المكذبة لأنبيائهم إنَّما حملهم على كفرهم حب الدنيا».

(٢) هذا الجزء من الحديث مروي عن النبي، والمراد كما قال شيخنا الهرري رحمه الله يعمي عن رؤية الحقِّ حقًّا، ويصم عن سماع الحقِّ حقًّا.

(٣) فتناول النبي ﷺ ذلك الجدي وأصابه بيده.

والذي جاء في حديث مسلم وأبي داود: «أَسَكّ» بالسين والأَسَكُّ الصغير الأذُن.

الحديث الخامس

عن المستورد بن شداد قال: كنت مع الرَّكب الذين وقَفوا مع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم على السَّخْلة الميّتة، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَتَرَوْنَ هَذِه هانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْها**»، قالوا: مِن هَوانِها ألقَوْها يا رسولَ الله، قال: «**فالدُّنْيا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِن هَذِه عَلَى أَهْلِها**» أخرجه الترمذي.

الحديث السادس

عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت المستورِدَ أخا بني فِهْرٍ وهو يقول: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما الدُّنْيا في الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُم إِصْبَعَهُ هَذِهِ** - وأشار يحيَى بالسَبّابة - **في اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ**». أخرجه مسلم والترمذي. اليَمُّ: البَحرُ.

الحديث السابع

عن سهل بن سعد: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَوْ كَانَتِ الدُّنْيا تَعْدِلُ عِندَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ ماءٍ**». أخرجه الترمذي وهو صحيح.

الحديث الثامن

عن قتادة بن النعمان قال: إنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُم يَحْمِي سَقِيمَهُ الماءَ**». أخرجه

الترمذيُّ وهو حسن صحيح.

الحديث التاسع

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا أَغْلَقَ عَلَيهِ أُمُورَ الدُّنْيا وَفَتَحَ لَهُ أُمُورَ الآخِرَةِ**». أخرجه الدَّيلَمِيّ.

الحديث العاشر

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فتَرْغَبوا في الدُّنيا**». أخرجه الترمذي وهو حسن صحيح.

الضيعة: ههنا المعِيشةُ والحِرفة التي يَعُود الإنسانُ بحاصلِها على نَفْسه[1].

الحديث الحادي عشر

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما زُوِيَتِ الدُّنْيا عَنْ أَحَدٍ إِلَّا كانَتْ خِيرَةً لَهُ**». أخرجه أبو سعيد السَمّانُ في مَشيخَتِه والدَّيلَمي في مسند الفردوس.

الحديث الثاني عشر

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيا قَلْبَ عَبدٍ إِلَّا ابْتَلاهُ اللهُ بِخِصالٍ ثَلَاثٍ، بِأَمَلٍ لَا يُبْلَغُ مُنْتَهَاهُ، وَفَقْرٍ لَا يُدْرَكُ غِنَاهُ، وَشُغلٍ لَا يَنْفَكُّ عَنْهُ**».

---

(١) هو نهيٌ عن التوسُّع فيما يُبعِدُ الإنسان عن الطاعات والتزوُّد للآخِرة.

الحديث الثالث عشر

عن ابن عباس قال: دخل عمر على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو على حَصِيرٍ قد أَثَّرَ في جَنْبِه فقال: يا رسول الله، لو اتخذتَ فِراشًا أَوْثَرَ مِن هذا، قال: «**ما لي ولِلدُّنيا، والّذِي نَفْسِي بِيَدِه[1] مَا مَثَلِي وَمَثَلِ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَومٍ صَائِفٍ فاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرةٍ ساعَةً مِنْ نَهارٍ ثُمَّ راحَ وَتَرَكَها**». حديث صحيح أخرجه جمعٌ منهم ابن حبان في صحيحه.

الحديث الرابع عشر

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الدُّنْيَا حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الآخِرَةِ، والآخِرَةُ حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالدُّنْيَا وَالآخِرَةُ حَرَامانِ عَلَى أَهْلِ اللهِ[2] عَزَّ وَجَلَّ[3][4]**».

---

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

(٢) أي أولياء الله عزّ وجلّ. وهذا حديثٌ، فلا يُتكلَّف تأويلُه لا سيّما هذا الجزءُ، لكن ذهب بعضُ المحدّثين إلى تأويله على معنَى أنّ هذا الوليّ المستغرِق في محبّة الله عزّ وجلّ غائبٌ عن الفِكر بشيءٍ سوَى حُبِّه لله فلا يشتغل فِكرُه بنعِيم الجنّة ولا يكون في حالةٍ يقدِرُ معَها على التشوُّق للجنّة وما فيها، فيُأخذُ قلبَه الوجَلُ مِن الله والاستغراقُ في محبّتِه.

(٣) قال المناوي في سند هذا الحديث: «فيه جبلة بن سليمان»، أورد جبلة بعضهم في الضعفاء، وقال ابن معين عن جبلة: ليس بثقة.

(٤) قال المناوي في شرحه: «**الدنيا حرام على أهل الآخرة**» أي ممنوعة عنهم «**والآخرة حرام على أهل الدنيا**» لأن المتقلِّل من الدنيا يمكنه التوسع في عمل الآخرة والمتوسع فيها لا يمكنه لِمَا بينَهما من التضاد، فهما ضَرَّتان».

أخرجه الديلمي، والمراد بالتحريم أنّ أهل الآخرة يَعُدُّون الدُّنيا كالمُحرَّمة عليهم[١] ، وأهل الله تعالى يعدُّون الدارين كذلك، وأما تحريم الآخرة على أهل الدنيا فالمراد به الحرمان، إمّا بالكُلِيّة لغير المؤمنين وإمّا حِرمان كمال فيها لمن لم يرده الله له.

الحديث الخامس عشر

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، مَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي حَقِّهِ أَثَابَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَأَوْرَدَهُ جَنَّتَهُ، وَمَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَحَلَّهُ اللهُ دَارَ الْهَوَانِ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ**». أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

الحديث السادس عشر

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهَا، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ**». أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث السابع عشر

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لا دَارَ لَهُ، وَمَالُ مَنْ لا مَالَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ**». أخرجه الإمام أحمد وهو حديث صحيح.

---

(١) بمعنَى تعفُّفهم عنها وزُهدِهم فيها.

الحديث الثامن عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ**». أخرجه مسلم في صحيحه، وأخرجَه معه آخَرون.

الحديث التاسع عشر

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَسَنَتُهُ، فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا فَارَقَ السِّجْنَ وَالسَّنَةَ**[1]». أخرجه الإمام أحمد، والحاكم، وهو حديث صحيح. والسَّنَة: الشِدّة والمشقة.

الحديث العشرون

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدُّنْيَا مَتَاعٌ كُلُّهَا مَتَاعٌ**[2] **وَخَيْرُ مَتَاعِهَا المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ**[3]». أخرجه مسلم في صحيحه.

---

(١) السَّنَةُ المجاعة، ومعناه أنّ الدُّنيا قَحْط المؤمن وجَدْبُهُ، يعني بالمؤمن أي الكامل، ومن كمال الإيمان تعلم الضروريات من علوم الشرع وأولى ذلك علم العقيدة، علم ما يجوز في حق الله تعالى وما لا يجوز، وعلم ما يليق بالأنبياء وما لا يليق، ومعرفة أحكام الصلاة والصيام، وعلم ما يحل من المأكل والمشرب وما يحرم من ذلك وعلم معاصي القلب والجوارح لأنه إذا لم يعرفها فكيف يتجنبها. أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فبابه واسع لأن من جملة الأمر بالمعروف مكافحة الإلحاد والكفر ويكون أمره أوكد على حسب شدة المعاصي فعلى حسب قوة المعصية يكون مكافحته وإنكاره أعظم ثوابًا.

(٢) قال المناوي في «فيض القدير»: «**الدُّنيا كُلُّها مَتاع**» هي مع دناءتها إلى فناء وإنما خلق ما فيها لأن يستمتع به مع حقارته أمدًا قليلًا ثم ينقضي والمتاع - أي الدنيا - ما ليس له بقاء».

(٣) أي مِن خير، فهي تُعِين زوجها على أمر الآخِرة.

والمَتاعُ ما يُتمتَّعُ به ثُمّ يَذهَب.

الحديث الواحد والعشرون

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرَ اللهِ وَمَا وَالَاهُ أَوْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا**[1][2]». أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، وأخرجه ابن ماجه أيضًا. عن أبي هريرة.

الحديث الثاني والعشرون

وعنه رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيًا عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرَ اللهِ**[3]». أخرجه البزار

---

(١) قال السيوطي في سند هذا الحديث: «غريب».

(٢) قال شيخنا الإمام الهرري رحمه الله: «معنى الحديث أن الدنيا أي هذه الحياة الدنيا عاقبتها غير محمودة إلا هؤلاء الأربعة: «ذكر الله» أي طاعة الله، «وما والاه» أي ما يساعد على طاعة الله أي كالمال الحلال، «وعالمًا ومتعلمًا» أي العالم بعلم الدين ومتعلمه. ما سوى هؤلاء الأربعة ليس له عاقبة محمودة من هذا الحياة الدنيا لأن ما سوى هؤلاء الأربعة غرور كما قال تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾[سورة آل عمران]».

(٣) هكذا في جميع كُتب الحديث الّتي وجدناه مُخرِّجةً للحديث، ويحتمل كونُها أيضًا: «ذِكْرًا للهِ» جَريًا على التّنكير في سائر المعطوفات. قال المناوي في «فيض القدير» عن هذا الحديث ما نصه: «فإن هذه الأمور وإن كانت فيها ليست منها بل هي من أعمال الآخرة الموصلة إلى النعيم المقيم قال الحكيم: فكل شيء أريد به وجه الله من الأمور والأعمال فهو مستثنى من اللعنة فإنه قد أوى إلى ذكر الله والكفار والشياطين وكل أمر أو عمل لم يرد به وجه الله فهو ملعون فهذه الأرض صارت سببًا لمعاصي العباد بما عليها فبعدت عن ربها بذلك لأنها ملهية للعباد عنه وكل شيء بعد البعد عن ربه - أي البعد المعنوي - فالبركة منزوعة منه».

وهو حديث صحيح.

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**[1]». أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، وهو حديث صحيح.

الحديث الرابع والعشرون

عن عائشة رضي الله عنها، وكرم وجه أبيها أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الدُّنْيَا لا تَنْبَغِي لِمُحَمَّدٍ وَلا لِآلِ مُحَمَّدٍ**». أخرجه أبو عبد الرحمن السُّلَمي في الزهد.

الحديث الخامس والعشرون

عنها رضي الله عنها أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الدُّنْيَا لا تَصْفُو لِمُؤْمِنٍ، كَيْفَ وَهِيَ سِجْنُهُ وَبَلَاؤُه**». أخرجه ابن لال[2].

الحديث السادس والعشرون

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير» عن هذا الحديث ما نصه: «قد أعلم بهذا الحديث والأربعة قبله أن الدنيا مذمومة مبغوضة إليه تعالى إلا ما تعلق منها بدرء مفسدة أو جلب مصلحة فالمرأة الصالحة يندفع بها مفسدة الوقوع في الزنا، والأمر بالمعروف جماع جلب المصالح، والذكر جماع العبادة ومنشور الولاية ومفتاح السعادة، والكل يبتغى به وجه الله تعالى».

(٢) هو محدّث فقيه شافعي من أصحاب الوجوه في المذهب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**لَيْسَتِ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الحَلَالِ وَلَا إِضَاعَةِ المَالِ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَنْ لا تَكُونَ بِمَا فِي يَدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ**[١]، **وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ المُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا أَرْغَبَ مِنْكَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ**[٢]». أخرجه الترمذي وابن ماجه.

الحديث السابع والعشرون

وعنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ القَلْبَ وَالبَدَنَ، وَالرَّغْبَةُ فِيهَا تُتْعِبُ القَلْبَ وَالبَدَنَ**[٣][٤]». أخرجه الطبراني في الأوسط وابن عدِيّ في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الثامن والعشرون

عن طاووسٍ أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ**

---

(١) قال أبو سعيد الخادِمي في «البرِيقة المحموديّة»: «في خزائِن وَعدِه وقِسمَتِه»، والله تعالى مُنزّه عن الجوارِح والأعضاء، لا يشبه شيئًا من المخلوقات سبحانَه.

(٢) قال السيوطي في شرح ابن ماجه: «قالَ الطَّيِّبِيّ قَوْله: «**أرغب مِنْك فِيهَا لَو أنها أبقيت لَك**» مَعْناهُ أن تكون فِي حُصُول الْمُصِيبَة وَقت إصابتها أرغب من نَفسك فِي الْمُصِيبَة حال كونك غير مصاب بها لِأَنَّك تثاب بوصولها إِلَيْك ويفوتك الثَّواب إِذا لم تصل إِلَيْك فَوضع أبقيت مَوضِع لم تصب يُرِيد أن الْمُصِيبَة تكفر الذُّنُوب وَبعدها يبقي الذَّنب مُصِيبَة تصل إليه فِي الْآخِرَة، والعاقل لا يرضى بِهِ انْتهى»، وقال السيوطي في الجامع الكبير: «غريب ضعيف».

(٣) قال ابن حجر العسقلانيّ: «لا أعرف له إسنادًا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير ولم يذكر من خرَّجه»، وقال السيوطي: «لم أقِف عليه».

(٤) ليس مرفوعًا بل هو موقوف على ابن عمر كما قال المناوي، وقال المنذري: إسناده مقارب.

القَلْبَ وَالبَدَنَ، والرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُطِيلُ الهَمَّ وَالحَزَنَ[١]». أخرجه الإمام أحمد في الزهد والبيهقي في شعب الإيمان هكذا مرسلًا.

الحديث التاسع والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ القَلْبَ والبَدَنَ، والرَّغْبَةُ فِيهَا تُكْثِرُ الهَمَّ وَالحَزَنَ، والبَطَالَةُ تُقَسِّي القَلْبَ**[٢]».

الحديث الثلاثون

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اتْرُكُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، فَإِنَّه مَنْ أَخَذَ مِنْهَا فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ أَخَذَ مِنْ حَتْفِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ**[٣]». أخرجه الديلمي في مسند الفردوس. الحَتْفُ: الهَلاك.

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير» في سنده: «كتاب الزهد عن طاووس بن كيسان اليماني الحميري أحد أعلام التابعين مرسلًا ظاهر صنيع المصنف أنه لم يرَه مسندًا لأحد وهو عجيب، فقد رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة يرفعه قال الهيثمي: وفيه أشعث بن نزار لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ثم ظاهر كلامه أيضًا أنه لا علة في هذا المرسل سوى الإرسال وليس كذلك بل فيه الهيثم بن جميل».

(٢) والبَطالة هنا بمعنَى الشُّغل في الحرام والابتعاد عن العبادة. قال المناوي: «رواه القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمرو بن العاص ورواه أيضًا ابن لال والحاكم والطبراني والديلمي وغيرهم فعدول المصنف للقضاعي واقتصاره عليه غير جيد، وقال ابن معين عن بكر بن خنيس أحد رجال الإسناد: «ليس بشيء»، وقال النسائي: «ضعيف».

(٣) قال المناوي: فيه مَن لا يُعرَف.

الحديث الحادي والثلاثون

عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ إِبْلِيسَ طَلَّاعٌ صَيَّادٌ مَاهِرٌ**(١)، **مَا هُوَ بِشَيءٍ مِنْ فُخُوخِهِ بِأَوْثَقَ لِصَيْدِهِ فِي الأَتْقِيَاءِ مِنَ النِّسَاءِ**(٢)(٣)».

الحديث الثاني والثلاثون

عن عبد الله بن بسر المازني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اتَّقُوا الدُّنْيَا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**(٤) **إِنَّها لَأَسْحَرُ مِنْ هارُوتَ ومَارُوتَ**(٥)(٦)»

---

(١) ليس هذا وصف مَدحٍ له.

(٢) قال المناوي عن إسناده: روي بإسناد ضعيف.

(٣) قال المناوي في شرح هذا الكلام: «**اتقوا الدنيا**» أي احذروا الاغترار بما فيها فإنه في وشك الزوال وعلى شرف الترحال. «**واتقوا النساء**» أي احذروا التطلع إلى الأجنبيات والتقرب منهن «**فإن إبليس طلاع**» كشدّاد مجرّب للأمور ركّاب لها يعلوها بقهر وغلبة «**رصّاد**» بالتشديد أي رقّاب وثّاب كما يرصد القُطّاع القافلة فيَثِبُون عليها «**وما هو بشيء من فخوخه**» جمع فخ وهو آلة الصيد «**بأوثق**» أي أحكم «**لصيده**» أي مصيده «**في الأتقياء**» جمع تقي «**من النساء**» فهنَّ أعظم مصايده يزينهن في قلوب الرجال ويغويهم بهنَّ فيورطهم في المحذور كصائد نصب شبكة ليصطاد بها وإنَّما كن أعظمها لأنهن شقائق الرجال».

(٤) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

(٥) قال المناوي: إسناده ضعيف.

(٦) **تنبيه**: هاروت وماروت ملكان كريمان ليسا ساحرَين بل علَّما النّاسَ السِّحرَ ليميّزوا بينه وبين والمعجزة لئلّا يقولوا عن معجزات الأنبياء إنَّها سِحر، وفي الوقت ذاتِه حذَّرا النّاس مِن العمَل بالسِّحرِ كما قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ

أخرجه الحكيم الترمذي.

الحديث الثالث والثلاثون

عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَزَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا وَبَصَّرَهُ بِعُيُوبِهِ**». أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث الرابع والثلاثون

عن عليّ كرَّم اللهُ وجهَه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا عَلَّمَهُ اللهُ بِلَا تَعَلُّمٍ، وَهَدَاهُ بِلَا هِدَايَةٍ، وَجَعَلَهُ بَصِيرًا، وَكَشَفَ عَنْهُ**

إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ [سورة البقرة]، والفِتْنة هي الاختبار والابتلاء.

تنبيه ثانٍ: هاروت وماروت ملكان كريمان شأنُهما شأنِ سائِر الملائكة في أنّهم لا يَعصُون الله ما أمَرَهم ويَفعَلون ما يُؤمَرون، وأمّا ما يُروَى عنهما أنهما شَرِبا الخمرَ ثُمّ قتَلا طِفلًا كانت تَحمِلُه امرأةٌ ووَقَعا عليها بالزِّنَى فكذِبٌ غير صحيح، وما يذكره كثِيرٌ من المفسّرين في قصة هاروتَ وماروتَ مِن أنّ الزُّهَرة كانت امرأةً فراوداها عن نفسِها فأبَتْ إلّا أن يُعَلِّمَاها الاسمَ الأعظمَ فعَلَّمَاها فرُفِعَتْ كوكبًا إلى السماء فهو كَذِبٌ، ولعَلّه مِن وَضع الإسرائيليّين، وأمّا قول بعض المفسّرين مِن أهلِ السُنّة: إنّ هاروتَ وماروتَ مُستثنَيان مِن عصمة الملائكة وإنّهما شَرِبا الخمرَ ثُمّ وَقعا على المرأة التي فُتِنا بها فقَولٌ غلَط لا صِحّة له، بل هُما داخِلان في عُموم قولِه تعالَى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

وقال القُرطبيّ في تفسيرِه بعد حِكاية ما يُشاع باطِلًا في شأنِ هاروتَ وماروتَ: «هذا كُلُّه ضعِيفٌ وبَعِيدٌ عن ابنِ عُمَر وغَيرِه، لا يَصِحُّ منه شيءٌ، فإنّه قولٌ تَدفَعُه الأصولُ في الملائكةِ الّذِين هُم أمَناءُ اللهِ علَى وَحْيِه وسُفراؤُه إلى رسُلِه»، ومثله قال أبو حيّان في «البحر المحيط».

العَمَى[١]». أخرجه أبو نعيم في الحلية. العَمَى هنا عَمَى البَصِيرة.

الحديث الخامس والثلاثون

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الدُّنْيَا مُرْتَحِلَةٌ ذَاهِبَةٌ، وَالآخِرَةُ مُرْتَحِلَةٌ قَادِمَةٌ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ بَنِي الآخِرَةِ لَا مِنْ بَنِي الدُّنْيَا فَافْعَلُوا فَإِنَّكُمُ اليَوْمَ فِي دَارِ عَمَلٍ لَا حِسَابَ فِيهَا وَغَدًا فِي دَارِ حِسَابٍ لَا عَمَلَ فِيهَا**[٢]». أخرجه ابن لال.

الحديث السادس والثلاثون

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ**». أخرجه جمعٌ منهم الحاكم في مستدركه وهو حديث صحيح.

الحديث السابع والثلاثون

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُزْهَدٌ**[٣]». أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

---

(١) قال ابن السبكي: لم أجِد له إسنادًا، وقال المناوي: فيه ضعيف.

(٢) قال السيوطي في «جامع الأحاديث»: «أخرجه أيضًا البيهقي في شعب الإيمان وابن الجوزي في «العلل المتناهية»، وقال: هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ. وقال ابن الجوزي: «قال يحيى: علي بن أبي علي ليس بشيء، وقال النَّسائي متروك، وقال ابن حِبّان: «يروِي عن الثقات الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به، وقد روى هذا الحديث من حديث عليّ رضي الله عنه».

(٣) قال المناوي في «التيسير»: «بضَمّ فسُكون ففتح أي مزهُود فيه لِفَقرِه ورثاثَتِه».

الحديث الثامن والثلاثون

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ، مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَلْيَحْفَظِ البَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْيَذْكُرِ المَوتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَى مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ**». أخرجه الترمذي والإمام أحمد والحاكم وغيرهم، وهو حديث صحيح.

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ**». أخرجه الترمذي، وهو حديث حسن.

ومعنى العُبودِيّة أنّ حُبَّه تابِعٌ للدُّنيا، فإنْ حصَلَتْ رضي وإنْ سَخِطَ الله، وإنْ لم تحصُل غَضِبَ وإنْ رضِيَ الله، نسأله السلامةَ مِن كُلّ داءٍ آمين.

الحديث الأربعون

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى**[1]». أخرجه أبو يعلى في مسنده واليَشكُري في الأمثال والضياءُ في المختارة. وهو حديث صحيح.



(١) قال المناوي: «**ما قَلَّ وكَفَى**» من الدنيا «**خَيرٌ مِمّا كَثُرَ وأَلْهَى**» هذا من طريق الاقتصاد المحمود الممدوح فينبغي للمرء أن يُقلِّل أسباب الدنيا ما أمكن».

أربعُون حديثًا

في قواعِدَ مِن الأحكام الشّرعيّة وفضائلِ الأعمالِ والزُّهد

للحافظِ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعون الستُّون[١]

أربعُون حديثًا في قواعِدَ مِن الأحكام الشّرعيّة وفضائلِ الأعمالِ والزُّهد للسُّيوطي

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحمد لله، والشكر لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله. هذه أربعون حديثًا من الصحاح والحسان، جمعتها في قواعد من الأحكام الشرعية، وفضائل الاعمال، والزهد وغير ذلك، عملًا بالحديث الوارد في ذلك، لعل الله أن يحشرني في زمرة العلماء بمنه وكرمه آمين.

الحديث الأوّل

قوله ﷺ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ».

الحديث الثّاني

قوله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ».

الحديث الثّالث

قوله: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ،

(١) **مؤلفها**: هو عبد الرحمن أبو بكر السيوطي، توفي سنة (٩١١هـ). [وقد سبقت ترجمته].

وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضانَ».

الحديث الرّابع

قوله ﷺ: «لا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ».

الحديث الخامس

قوله ﷺ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُم بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ».

الحديث السّادس

قوله ﷺ: «لا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ».

الحديث السّابع

قوله ﷺ: «الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ».

الحديث الثّامن

قوله ﷺ: «يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ».

الحديث التّاسع

قوله ﷺ: «العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالعَائِدِ فِي قَيْئِهِ».

الحديث العاشر

قوله ﷺ: «خَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ[١]».

الحديث الحادي عشر

قوله ﷺ: «أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا».

الحديث الثّاني عشر

قوله ﷺ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ».

الحديث الثّالث عشر

قوله ﷺ: «لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتْ».

الحديث الرّابع عشر

قوله ﷺ: «أَبْغَضُ الحَلَالِ إِلَى اللهِ الطَّلَاقُ[٢]».

الحديث الخامس عشر

قوله ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ».

---

(١) أي من خير وأفضل الأعمال فهي عِماد الدين وهي من الواجبات التي أوجبها الله علينا ولا نغفل أنّ أفضل وأهم وأولى وأهم ما يجب على الإنسان منا هو الإيمان بالله تعالى ورسوله وما أخبرنا به وأنْ لا يشرك بالله شيئًا لأن الإشراك بالله هو أعظم شيء يقترفه العبد.

(٢) قال النووي في شرح مسلم: «هذا الحديث لبيان كراهة التنزيه قال أصحابنا الطلاق أربعة أقسام حرام ومكروه وواجب ومندوب».

الحديث السّادس عشر

قوله ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا[١]».

الحديث السّابع عشر

قوله ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ[٢]».

الحديث الثّامن عشر

قوله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِه».

الحديث التّاسع عشر

قوله ﷺ: «طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ[٣]».

الحديث العشرون

قوله ﷺ: «ما نَهَيْتُكُم عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَما أَمَرْتُكُم فَافْعَلُوا مِنهُ ما اسْتَطَعْتُم».

---

(١) معناه ليس سائرًا على طريقتنا الكاملة، ليس معناه أنه ليس مسلمًا لأن هذه من جملة المعاصي التي ليست من الكفريات. والمراد بالطعام في الحديث القمح، وإطلاق الطعام على القمح شائع عند العرب. ويجب على من علم من إنسان أنه يبيع المعيب مع كتمان العيب أن يحذر منه. أما إذا هو أراه العيب ثم رضي فاشترى فما عليه حرج، لكن هذا البائع أيضًا إن كان يعرف أن المشتري يغش الناس فقال في نفسه إن أنا بعته الآن بعد إطْلاعه على العيب هو يبيعه ولا يظهر عيبه للناس لا يجوز أن يبيعه لأنه إعانة على المعصية.

(٢) أي اترك ما تشك في جوازه واعدل عنه إلى ما لا تشك فيه.

(٣) حسنه الحافظ المِزّي.

الحديث الحادي والعشرون

قوله ﷺ: «**ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيما فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النّاسُ**(١)».

الحديث الثّاني والعشرون

قوله ﷺ: «**مَنْ كَذَب عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

الحديث الثّالث والعشرون

قوله ﷺ: «**مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ**(٢)».

---

(١) قوله: «**ازهَدْ في الدنيا**» أي كُنْ تاركًا للدنيا ومُعرِضًا عنها يحبك الله. وقوله: «**وازهَدْ فيما في أيدي الناس**» أي بأن لا تكون متعلق القلب بما في أيديهم من متاع الدنيا ولا تكن طالبًا لذلك ولا ساعيًا في تحصيله بل معرضًا عنه إلى طاعة الله زاهدًا في الدنيا كما يحب الله ويرضى، متعلق القلب في الطاعات طالبًا الترقي في درجات الجنة. لما زهدت في الدنيا وبما في أيدي الناس يحبك الله ويعطيك القبول في الدنيا فيحبك الناس والمراد بالناس صلحاؤهم فالعبرة بمحبة الصلحاء والأتقياء بمحبتهم هم لا بالغوغاء والعامة الجهال الهمج الرعاع.

(٢) من معاصي اللسان التي هي من الكبائر كتم العلم الواجب مع وجود الطالب قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾[سورة البقرة]. وروى ابن ماجه والحاكم وابن حبان وغيرهم عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَن سُئِل عن عِلم فكَتَمه أُلجِمَ يوم القيامة بلِجام من نار**» واللجام هو مثل الذي يوضع في فم الفرس لكنه من نار، فتعليم العلم يكون في حال فرض كفاية وفي حال فرض عين، والأول محله ما إذا كان يوجد أكثر من واحد ممن تأهل لذلك وتحصل بهم الكفاية، والثاني إذا لم يكن هناك غير شخص فلا يجوز في هذه الحال أن يحيل =

الحديث الرّابع والعشرون

قوله ﷺ: «لَيْسَ الخَبَرُ كَالمُعَايَنَةِ[١]».

= المفتي الأهل أو العالم الذي هو أهل سائله إلى غيره. ومن تعلم علم الدين الضروري ثم نسي بعضه بحيث لو حصل معه أمر يحتاج فيه للعلم الضروري لا يعرف حكمه يجب عليه استعادة تعلم ما نسي. فينبغي لطالب العلم الذي أخذ العلم من أهله أن ينشره لقوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴿١٨٧﴾﴾[سورة آل عمران] وروى عن معروف الكرخي أنه قال: «إذا أراد الله بعبد خيرًا فتح عليه باب العمل وأغلق عليه باب الجدل، وإذا أراد الله بعبد شرًا أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل». والمراد بالجدل هنا الجدل المذموم كالذي يجادل الناس بغير حق ليحق الباطل أو ليبطل الحق أو يجادل ليعظمه الناس.

وروي عن الحسن البصري رحمه الله أنه مر عليه رجل فقيل هذا فقيه فقال: «أو تدرون من الفقيه إنما الفقيه العالم في دينه الزاهد في دنياه القائم على عبادة ربه».

وروي عن مالك بن دينار أنه قال: «قرأت في التوراة إن العالم إذا قال الفقهاء: يجب وجود عالم يصلح للفتوى في كل مسافة قصر وقاض في كل مسافة عدوى أي نصف مرحلة والمرحلة مسيرة يوم على حساب الاستراحة للصلاة والأكل ونحو ذلك باعتبار سير الإبل المحملة أو سير الاقدام. وذكر الغزالي أنه يجب وجود عالم يقوم بالرد على الملحدين والمشككين في العقيدة بإيراد الشبه في كل بلد ويكون ذلك العالم عارفًا بالحجج النقلية والعقلية، وذلك هو علم الكلام الذي عرف به أهل السنة ليس علم الكلام الذي عند المبتدعة المشبهة وغيرهم من أهل البدع الاعتقادية كالمعتزلة لأنهم ألفوا كتبًا عديدة أوردوا فيها شبهًا عقلية وتمويهات بالنصوص الشرعية ليغروا بها القاصرين في الفهم.

(١) قال المناوي في «فيض القدير»: «أي المشاهدة إذ هي تحصيل العلم القطعي وقد جعل الله لعباده أذانًا واعية وأبصارًا ناظرة ولم يجعل الخبر في القوة كالنظر بالعيان وكما جعل في الرأس سمعًا وبصرًا جعل في القلب ذلك فما رآه الإنسان ببصره قوي علمه به وما أدركه ببصر قلبه كان أقوى عنده».

الحديث الخامس والعشرون

قوله ﷺ: «مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ[١]».

الحديث السّادس والعشرون

قوله ﷺ: «الْبَرَكَةُ مَعَ أَكابِرِهِم[٢]».

الحديث السّابع والعشرون

قوله ﷺ: «المَجَالِسُ بِالأَمَانَةِ[٣]».

الحديث الثّامن والعشرون

---

(١) قال ابن الملقِّن الشافعي في «التوضيح»: «قال بعض العلماء: وقد ظن من لم يُمعن النظر أن المداراة هي المداهنة، وذلك غلط؛ لأنها مندوب إليها، والمداهنة محرمة. والفرق بينهما لائح؛ لأن المداهنة اشتق اسمها من الدهان الذي يظهر على ظواهر الأشياء ويستر بواطنها، قال العلماء: وهي أن يلقى الفاسق المظهر لفسقه فيؤالفه ويؤاكله ويشاربه، ويرى أفعاله المنكرة ويريه الرضا بها ولا ينكرها عليه ولو بقلبه. فهذِه المداهنة التي برأ الله منها نبيه عليه السلام بقوله: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾[سورة القلم].

والمداراة: هي الرفق بالجاهل الذي يتستر بالمعاصي ولا يجاهر بالكبائر، والمعاطفة في رد أهل الباطل إلى مراد الله بلين ولطف، حتَّى يرجعوا عَمّا هم عليه».

(٢) قال المناوي في «فيض القدير»: «المجرّبين للأمور المحافظين على تكثير الأجور فجالسوهم لتقتدوا برأيهم وتهتدوا بهديهم أو المراد من له منصب العلم وإن صغر سنه».

(٣) أي أنّ المجالس مقرونة بالأمانة بين الجلساء في صيانة كل منهم لسر أخيه وكتمان ما يقع فيها فلا يحل لأحد الجلساء أن يفشي على الآخر ما لا يحب إفشاؤه.

قوله ﷺ: «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ».

الحديث التّاسع والعشرون

قوله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ[١]».

الحديث الثّلاثون

قوله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ[٢]».

الحديث الحادي والثّلاثون

قوله ﷺ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ».

الحديث الثّاني والثّلاثون

قوله: «لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ».

الحديث الثّالث والثّلاثون

قوله ﷺ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا».

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: «فيه فضيلة الدلالة على الخير والتنبيه عليه والمساعدة لفاعله وفيه فضيلة تعليم العلم ووظائف العبادات لاسيما لمن يعمل بها من المتعبدين وغيرهم والمراد بمثل أجر فاعله أن له ثوابًا بذلك الفعل كما أن لفاعله ثوابًا ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء».

(٢) أي كالمرآة في تبصيره ما يؤذيه. ومراده بينه وبينه فإن النصيحة لا تكون في الملأ إلا لغرض كأن كان لا ينزجر عن الحرام إلا بهذه الطريقة. فالمؤمن يَرَى من أخيه ما لا يراه هو من نَفسِه، كما يُرسَم في المرآة ما هو مختف عن المرء.

الحديث الرّابع والثّلاثون

قوله ﷺ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

الحديث الخامس والثّلاثون

قوله ﷺ: «سَيِّدُ القَوْمِ خَادِمُهُم».

الحديث السّادس والثّلاثون

قوله ﷺ: «اللّٰهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا».

الحديث السّابع والثّلاثون

قوله ﷺ: «المُؤْمِنُ يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ».

الحديث الثّامن والثّلاثون

قوله ﷺ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا».

الحديث التاسع والثلاثون

قوله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا».

الحديث الأربعون

قوله ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلامِهِ لا إلٰه إِلَّا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ».

تمَّتِ الأحاديثُ بِحَمدِ اللهِ وعَونِه وحُسنِ تَوفيقِه

والحمدُ للهِ أوّلًا وآخِرًا ظاهِرًا وباطنًا

الأربعُون الحديثيّة

(الأربعون الأُولى)

المحدّث القاضي أحمد بن سليمان بن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الواحدة والستُّون[١]

الأربعُون الأُولى لابنِ كمال باشا[٢]

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سند العالمين، وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام على من تبعهم من حماة الدين المَتِين وهداة الشرع المُبِين وبعد:

---

(١) **مؤلفها**: هو الإمام العالم شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا، أحد الموالي الرومية. ونسب إلى جده كمال باشا، واشتهر بابن كمال باشا وكمال باشا زاده وابن الكمال الوزير. و«مفتي الثقلين» لوسع اطّلاعه وعمق إحاطته بالمسائل الشرعية، وقوة محاكمته في المناظرة. فقيه ومفسر وقاضي ومتكلم وأديب وشاعر، ولد سنة ٨٧٣ هـ بمدينة أدرنه، فنشأ في بيت عز وسلطان، إذ كان جده كمال أحد أمراء الدولة العثمانية، وكذلك كان والده سليمان بن كمال باشا من قادة الجنود الإسلامية الخاقانية في زمن السلطان محمد الفاتح. وقد مال ابن كمال باشا في صباه إلى تحصيل العلم والاهتمام بدراسة علوم الفقه والشريعة. من مؤلفاته: خمس رسائل في الفرق ورسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية، وكتاب «أسرار النحو»، وزادت مؤلفاته عن ثلاثمائة رسالة في فنون شتى، وقد أدركته المنية في مدينة القسطنطينية سنة ٩٤٠ هـ.

(٢) بعض هذه الأحاديث في هذه الأربعين لم نعثر عليها ولا هي موجودة في الأصول المشهورة فليتنبه لذلك فإن نسبة الحديث إلى رسول الله أمر عظيم لا بد فيه من التحقق والتثبت من أهل العلم الثقات وليس من الكتب الغير معتمدة، والتصحيح والتضعيف وظيفة الحفاظ فكن مستحضرًا لهذه القاعدة تنفعك كثيرًا.

فقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله عليه السلام قال: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى يَومَ القِيامَةِ مِنْ زُمْرَةِ الفُقَهَاءِ وَالعُلَمَاءِ**»، وفي رواية أبي الدَّرداء رضي الله عنه: «**كُنْتُ لهُ يَومَ القِيامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا**».

فامتثلتُ الإشارة العالية في جمع أربعين حديثًا واخترت ما في لفظه فصاحة ظاهرة، وفي معناه على صحة إسناده دلالة باهرة على أنه لا يلزم الإثبات رواية إذا كان من الأثبات[١] دراية، لقوله عليه السلام: «**إِذَا حَدَّثْتُم عَنِّي بِحَدِيثٍ يُوَافِقُ الحَقَّ فَصَدِّقُوهُ وَخُذُوا بِهِ حَدَّثْتُ بِهِ أَوْ لَمْ أُحَدِّثْ**»[٢]. أخرجه الدارقطني وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

الحديث الأوّل

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**السَّلَامُ قَبْلَ الكَلَامِ**[٣]». أخرجه الترمذي عن جابر رضي الله عنه مرفوعًا.

الحديث الثّاني

---

(١) الأثبات جمع ثبت.

(٢) قال المحدّث الشيخ محمد درويش الحوت في «أسنى المطالب في أحاديث مختلِفة المراتب»: «حَدِيث مُنكر، قالَ العقَيلِيّ: لَيْسَ لَهُ إِسْناد صَحِيح».

(٣) قال النووي في «الروضة» و«الأذكار»: وأما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**السَّلامُ قَبلَ الكَلامِ**» فهو حديث ضعيف، وقال الترمذي وهو مُنكَر. انتهى.

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ فَلَا صَلَاةَ وَلَا كَلَامَ**[١]». رواه خُواهَرْ زادَه في «مبسوطه» عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه مرفوعًا.

الحديث الثّالث

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَسْفِرُوا بِالفَجْرِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ**».

الحديث الرّابع

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الزَّحْمَةُ رَحْمَةٌ**[٢]».

الحديث الخامس

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا أَبا ذَرٍّ مَرَّةً أو ذَرْ**[٣]».

---

(١) قال السخاوي في «الأجوبة المرضية»: وقد اختلف قول الإمام الشافعي رحمه الله في ذلك فنص في القديم، والإملاء، على تحريم الكلام وفرضية الإنصات، لهذه الأحاديث. ونص في الجديد على استحباب الإنصات وجواز الكلام لأدلة قوية، ليس هذا محل بسطها والله الموفق.

(٢) قال إسماعيل العجلوني في «كشف الخفاء ومزيل الإلباس»: ليس بحديث. وهو كلام صحيح المعنى بالنظر إلى الوقوف في الصلاة. ويحتمل أنه بالنظر إلى الوقوف في الجهاد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾[سورة الصف]. ويحتمل إرادة الأعم ليشمل الرحمة في نحو مجالس العلم أيضا. وعمّم الشعراني في البدر المنير فقال: هو كلام صحيح بالنظر لمواطن العبادات؛ كالوقوف في الصلاة وسد خلل الصفوف

(٣) سأل أبو ذر خير البشر عن تسوية الحجر في الصلاة فقال له الحبيب المصطفى مرة بأن لا يمكنه السجود فيسويه مرة أو يترك ذلك.

الحديث السّادس

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذَا ابْتَلَّتِ النِّعَالُ فَالصَّلَاةُ فِي الرِّحَالِ**[١]».

الحديث السّابع

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْكُم صِيَامَهُ، وَسَنَنْتُ لَكُم قِيَامَه**».

الحديث الثّامن

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ ضَيَّعَ سَنَّتِي حَرُمَتْ عَلَيْهِ شَفَاعَتِي**»[٢].

الحديث التّاسع

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا صَغِيرَةَ مَعَ الإِصْرَارِ وَلَا كَبِيرَةَ مَعَ الاسْتِغْفَارِ**[٣]». هذا الحديث مذكور في كتاب الشهادات من «محيط» السرخسي.

---

(١) أي صلوا في منازلكم عند ابتلال أحذيتكم من المطر.

(٢) ذكره علاء الدين السّمرقندي في كتابه «شِرعة الإسلام إلى دار السّلام» وأبو حامد الغزالي في «مكاشَفة القلوب» بلا إسناد. وقوله: «**مَن ضَيَّعَ سُنَّتِي**» أي جعل شريعتي ضائعة بعدم اتّباعها «**حَرُمَت علَيهِ شَفاعَتِي**»، وليس معنَى سُنّتي النوافل.

(٣) في «كَشف الخفاء» للعجلوني: «رواه أبو الشيخ والديلمي عن ابن عباس رفعه وكذا العسكري عنه في «الأمثال» بسند ضعيف. ورواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس من قوله، والبيهقي عن ابن عباس موقوفًا، وله شاهد عند البغوي، ومن جهة الديلمي عن أنس مرفوعًا. ورواه إسحاق بن بشر في المبتدأ عن عائشة؛ لكن حديثه منكر».

الحديث العاشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذَا انْسَلَخَ شَعْبَانُ فَلَا صَوْمَ إِلَّا رَمَضَانُ**».

الحديث الحادي عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ كَالفِطْرِ فِي الحَضَرِ**».

الحديث الثّاني عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ثَلَاثٌ لا يُفَطِّرْن الصِّيامَ: الْقَيءُ والحِجَامةُ والاحْتِلَامُ**».

الحديث الثّالث عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**عَظِّمُوا ضَحاياكُم فَإِنَّها علَى الصِّرَاطِ مَطَايَاكُم**[١]».

الحديث الرّابع عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**النِّسَاءُ لَا يُعْشَرْن**[٢] **وَلَا يُحْشَرْنَ**[٣]»[٤].

---

(١) قال ابن الصلاح: هذا الحديث غير معروف ولا ثابت فيما علمناه. انتهى.

(٢) أي يُؤخَذ عُشر أموالهنّ، قاله ابن الأثير.

(٣) أي للغَزو إلّا إذا تعيَّن.

(٤) ذكره الفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز» والسّمِين الحلَبيّ في «عُمدة الحفّاظ» والخطّابي في «غريب الحديث» وأبو عبيد في «الغريبَين» وابن الأثير في «النّهاية» كلُّهم بلا إسناد. قال ابن منظور في «لسان العرب»: وحدِيثُ: «**النِّسَاءُ لَا يُعْشَرْنَ وَلَا يُحْشَرْنَ**» أي لا يُؤخذُ عُشرُ أموالهن، وقِيل: لا يُؤخذُ العُشرُ مِن حليِهنّ وإلا فلا يُؤخذ عُشرُ أموالهن ولا أموالِ الرِّجالِ. ولا يُحشرن للغزاةِ، فإن الغزو لا يجِبُ عليهِنّ [إلا إذا صار الجهاد فرضَ عين].

الحديث الخامس عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا خِلَاطَ[١] وَلا وِرَاطَ[٢]»[٣].

الحديث السّادس عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا جِبَايَةَ إِلَّا بِحِمَايَةٍ»[٤].

الحديث السّابع عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَفْضَلُ الحَجِّ العَجُّ[٥] والثَّجُّ[٦]»[٧].

الحديث الثّامن عشر

---

(١) أن يخالط صاحب الثمانين صاحب الأربعين وفيهما شاتان حالة التفرق لتؤخذ واحدة.

(٢) أن يكون له أربعون فيعطي صاحبه نصفها لئلا يأخذ المُصْدِقُ شيئًا.

(٣) إسناده ضعيف، عتبة مختِلف فيه: وثقه أبو زرعة الدمشقي وغيره، وضعفه النسائي وغيره، واختلف فيه قول ابن معين. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يعتبر حديثه من غير رواية بقية بن الوليد عنه. وبقية مدلس وقد عنعن. وسليمان بن عمرو لم أقف له على ترجمة. والضحاك بن النعمان ذكروه في الصحابة لهذا الحديث، وليس فيه ما يدل على صحبته.

(٤) لم نعثر عليه في المصادر التي بين أيدينا.

(٥) هو رفع الصَّوت بالتلبية.

(٦) أراد به إراقة دماء الأضاحي.

(٧) قال المناوي في «الفتح»: «أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر، وضعفه بإبراهيم ابن يزيد الخوزي. وأخرجه هو وابن ماجه من حديث أبي بكر الصديق مرفوعًا بنحوه، وقال: لم يسمعه ابن المنكدر من عبد الرحمن».

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**هؤلاء الدَّاجُّ وليسوا بالحَاجِّ**[١]».

الحديث التّاسع عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا إِغْلَالَ وَلا إِسْلَالَ**[٢]».

الحديث العشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الغُرمُ بالغُنمِ**»[٣].

الحديث الحادي والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَقْتُلُوا عَسِيفًا وَلا أَسِيفًا**[٤]».

الحديث الثّاني والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**قَدْ أُعْذِرَ مَنْ أَنْذَرَ**[٥]».

---

(١) قال أبو عبيدة: الداج: الذين يكونون مع الحاج، مثل الأجراء، والجمالين والخدم وأشباههم. وقال الأصمعي: إنما قيل لهم: داج، لأنهم يدجون على الأرض.

(٢) الإغلال: الخيانة، والإسلال: السرقة الخفية يقال: سل البعير وغيره في جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل وهي السلة.

(٣) هي قاعدة فقهية ولم نعثر عليها حديثًا.

(٤) العَسِيف: الأجير والعبد المستهان به. والأَسِيف: الشيخ الفاني.

(٥) في تاج العروس: «أي مَن أعلمَكَ أنَّه يُعاقِبك على الْمَكْرُوه مِنْك فِيما يستقبِلُه ثمَّ أتيتَ المَكروهَ فعاقبَكَ فقد جعَلَ لنفسِه عُذرًا يكُفُّ بِهِ لائمَةَ النّاس عَنهُ. والْعرب تَقول: عُذْراكَ لا نُذراكَ. أي أعذِر وَلا تُنْذِر». وهو كلام مشهور على الألسنة ولم نجده مرويًا عن النبيّ ﷺ.

الحديث الثالث والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما يَزَعُ السُّلْطَانُ أَكْثَرُ مِمَّا يَزَعُ القُرْآنُ**»(١).

الحديث الرّابع والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**البُكْرَةُ رَبَاحٌ أَوْ نَجَاحٌ**»(٢).

---

(١) لم نجده مسندًا عن النبيّ ﷺ. وفي تاريخ المدينة وتفسير السمعاني: أَنَّ عُثْمانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: «لَمَا يَزَعُ السُّلْطانُ النّاسَ أَشَدُّ مِمّا يَزَعُهُمُ الْقُرْآنُ». قال السمعاني: ومَعناهُ ما يمْتَنع النّاس مِنْهُ خوفًا من السُّلْطان أكثر مِمّا يمْتَنع النّاس مِنْهُ خوفًا من الْقُرْءان.

(٢) لم نجده بهذا اللفظ عن النبيّ ﷺ إلا في كتاب «شرح السير الكبير» لمحمد بن الحسن من إملاء السرخسي من غير إسناد. لكن ورد حَدِيث: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا**» رواه الأربعة، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان، من حديث صخر بن وداعة الغامدي، وقالَ: وَكانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذا بَعَثَ سَرِيَّةً بَعَثَها مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ. وَكانَ صَخْرٌ رَجُلًا تاجِرًا كانَ يُرْسِلُ غِلْمانَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ فَكَثُرَ مالُهُ حَتَّى كانَ لا يَدْرِي أَيْنَ يَضَعُهُ. السخاوي، **المقاصد الحسنة**. قال الإمام الهرري رضي الله عنه: حديث: «**بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا**» البكور معناه التبكير فِي الخروج من البيت، أما الاستيقاظ قبل الفجر هذا أمر مهم، ولكنه ليس معنى الحديث؛ البكور الخروج فِي الحاجات باكرًا كالسفر أو لشراء غرض هذا يطلب له التبكير. وأما الاستيقاظ قبل الفجر فهو أمر مهم إلا أنه لا يسمى بكورًا. معناه أن يخرج أول النهار لحاجاته، السعي أول النهار فيه بركة، وذلك بأن يصلي صلاة الصبح فيكون أدّى حق الله ثم يشتغل بالذكر وقراءة القُرْآن أو يذهب لعمله لطلب المعيشة، هكذا المسلمون وهكذا عاداتهم القديمة، كانوا يبكرون ويستيقظون قبل الفجر أو بعده ثم يصلون الصبح ويذكرون الله ثم يذهبون لأعمالهم، والرسول كان بعد صلاة العشاء ينام، ثم عندما يصيح الديك يستيقظ، والديك يصيح عند نصف الليل، فيقوم ويصلي ثم ينام قليلًا ثم يقوم =

الحديث الخامس والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كَانَ أَوَّلَنَا فُصُولًا[١] وَآخِرَنَا قُفُولًا[٢]**».

الحديث السّادس والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أقسمه بالسوية وأعدله في الرعية[٣]**».

الحديث السّابع والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الخيل ثلاثة: أجر وستر ووزر**».

الحديث الثّامن والعشرون

= قبل الفجر يصلي ثم ينام، ثم يوقظه المؤذن للفجر. كان للصبح أذانان، الأول قبل الفجر بحصة من الزمن، والثاني بعد الفجر. كان ينام قبل انتصاف الليل، وفي هذا بركة. الذي ينام قبل نصف الليل ينال خيرًا كثيرًا، يستطيع أن يقوم قبل الفجر ويصلي ويدعو الله ويقرأ القُرْآن ثم يصلي الصبح بعد الفجر ثم يمضي لحاجاته وفي ذلك بركة، وهذا معنى الحديث المذكور، بل يكره الحديث بعد العشاء إلا فِي خير كإيناس غريب أو تعليم الناس ما ينفعهم ونحو ذلك لأنه إن أخَّر النوم إلى نصف الليل ثم نام، قد يكون فِي هذا الوقت عمل معصية فيكون ختم يقظته بالمعصية أما إذا نام قبل نصف الليل وبكر بالنوم يكون ختم يقظته بما لا معصية فيه بما لا يضره.

(١) أي قال النبي عن ابن رَواحة لما قتل: كان أولنا فصولًا من الصف بالخروج إلى المبارزة.

(٢) وقال قال النبي عن ابن رواحة كان آخرنا قفولًا أي رجوعًا عن القتال.

(٣) وصف لزيد بن حارثة بدليل أول الحديث: «**خَيْرُ السَّرَايَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَقْسَمُهُ بِالسَّوِيَّةِ وَأَعْدَلُهُ فِي الرَّعِيَّةِ**».

جاء رجلٌ إلى النبيّ عليه السلام فقال: إنّي أُرِيدُ أنْ أعِدَّ فرَسًا - يعني للغَزوِ - فقال رسولُ الله عليه السلام: «**فَاشْتَرِ إِذًا أَدْهَمَ أَوْ كُمَيْتًا أَقْرَحَ أَرْثَمَ فَإِنَّهَا مَيَامِينُ الخَيلِ، ثُمَّ اغْزُ تَسْلَمْ وَتَغْنَمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى**».

الحديث التّاسع والعشرون

كان النبيّ عليه السلام يقول: «**اغْزُوا وَالْغَزْوُ حُلْوٌ خَضِرٌ، قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ثمامًا ثُمّ رَمَامًا ثُمّ يَكُونُ حُطَامًا**[1]».

الحديث الثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**تُضْرَبُ الدَّابَّةُ عَلَى النِّفَارِ وَلَا تُضْرَبُ عَلَى العِثَارِ**[2]».

الحديث الحادي والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَعَنَ اللهُ الفُرُوجَ عَلَى السُّرُوجِ**[3]».

---

(١) في النهاية لابن الأثير يروى هذا الكلام عن عمر.

(٢) قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال: رواه الحافظ ابن عدي الجرجاني في «الكامل في ضعفاء الرجال» من حديث عباد بن كثير. وعباد بن كثير ضعيف الْحَدِيث. وليس بشيءٍ. قاله يَحْيَى بْن مَعِين. وقال البُخارِيُّ: تركوه. وَقال النَّسائيُّ: متروك الحديث. وَقال الدّارَقُطْنِيُّ: ضعيف.

قال مجد الدين عبد الله بن مودود الموصلي البلدحي الحنفي: «فَإِنَّ الْعِثارَ يَكُونُ مِنْ سُوءِ إِمْساكِ الرّاكِبِ اللِّجامَ؛ والنِّفارُ مِنْ سُوءِ خُلُقِ الدّابَّةِ فَتُؤَدَّبُ عَلَى ذَلِكَ».

(٣) قال الملا علي القاري: لا أصل له.

الحديث الثّاني والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَعْلِنُوا الزِّفَافَ وَلَوْ بِالدّفافِ**[١]».

الحديث الثّالِث والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**وُلِدْتُ مِنَ النِّكَاحِ لَا مِنَ السِّفَاحِ**[٢]».

الحديث الرّابع والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الرَّضَاعُ يُغَيِّرُ الطِّبَاعَ**[٣]». أخرجه القضاعي من حديث صالح بن عبد الجبار عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا.

الحديث الخامس والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ**». أخرجه البخاري في «صحيحه» عن عائشة رضي الله عنه.

الحديث السّادس والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الطَّلَاقُ يَمِينُ الفُسَّاقِ**[٤]».

---

(١) الذي وجدناه عند الحاكم في «المستدرك» عن عبد الله بن الزبير عن أبيه، عن النَّبيّ ﷺ قال: «**أعلِنُوا النِّكَاح**» هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه. اهـ

(٢) والسِّفاح بالكسر هو الزنى.

(٣) في «كشف الخفاء» للعجلوني: «قال ابن الغرس: ضعيف، وقال المناوي: منكر».

(٤) قال العجلوني في كشف الخفاء: «قال في «التمييز»: وقع في عدة من كتب المالكية، قال شيخنا: لم أقف عليه، وقال القاري: قال السخاوي: لم أقف عليه مرفوعًا».

الحديث السّابع والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المَرْأَةُ عَوْرَةٌ**[١]».

الحديث الثّامن والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّمَا الطَّلَاقُ لِمَن أَخَذَ بِالسَّاقِ**[٢]».

الحديث التاسع والثلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَعَنَ اللهُ كُلَّ ذَوَّاقٍ مِطْلَاقٍ**[٣]».

الحديث الأربعون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا طَلَاقَ وَلا عَتَاقَ في إِغْلَاقٍ**[٤]».

---

(١) يعني إذا خرجت يحاول الشيطان ويَسعى ليَفتن بها الرجال.

(٢) الأخذ بالساق كناية عن ملك المتعة الحاصل بسبب عقد النكاح.

(٣) مذكور في بعض كتب الحنفية بلا إسناد، ولم أعثر على لفظ اللَّعن بل ورد: «**إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لا يُحِبُّ الذَّوَّاقِينَ وَالذَّوَّاقَاتِ**» و«**إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الذَّوَّاقِينَ وَالذَّوَّاقَاتِ**». فالذي يتزوّج المرأة لمجرد اللذّة لا ليبْقَى معها للمُعاشرَةِ بل ليذوقَها ثم يطلّقَها ثم يتزوّجَ غيرَها ويُمضيَ معها شيئًا من الوقت وهكذا يكرّر، وكذلك المرأة التي تتزوج الشخص وفي نيتها أنْ لا تبقى معه إنمّا نيتها أن تقضيَ حاجتَها معه ثم تُطَلَّق منه ثم تتزوج غيرَه ثم تتركَه ثم تتزوج غيرَه فهذا شيء قبيح يكرَهُه الله لكنه غير مُحَرَّم، وقد ذمَّه رسولُ الله ﷺ. أما الذي يكثر الزواج لغرض الدّين ليس لغرض شهوة نفسِه فله ثواب.

(٤) إغلاق: أي إكراه لأن المكره مغلق عليه أمره وتصرفه.

الأربعون الحديثيّة

(الأربعون الثّانية)

المحدّث القاضي أحمد بن سليمان بن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الثّانية والستُّون[١]

الأربعُون الثّانية لابنِ كمال باشا

الحديث الأوّل

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلا تُنَفِّرُوا**».

الحديث الثّاني

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اطَّلِعْ فِي القُبُورِ فَاعْتَبِرْ فِي النُّشُورِ**[٢]».

الحديث الثّالث

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذَا تَحَيَّرْتُم فِي الأُمُورِ فَاسْتَعِينُوا مِنْ أَصْحَابِ القُبُورِ**[٣]».

---

(١) **مؤلفها**: هو الإمام العالم أحمد بن سليمان بن كمال باشا. [وقد سبقت ترجمته].

(٢) قال أحمد الغماري في كتابه «المداوي لعلل الجامع الصغير»: «قال الشارح في الكبير: قال البيهقي عقبه: هذا متن منكر، فحذف ذلك من كلامه غير صواب، وأورده في الميزان في ترجمة محمد بن يونس الكديمىّ وقال: هذا أحد المتروكين واتهمه ابن عدي وابن حبان بالوضع. قلت: رواه محمد بن يونس الكديمي: ثنا مكي بن إبراهيم عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال: «جاء رجُل فشكَى إلى النبيّ ﷺ قَسوة القلوب، فقال: «اطَّلِعْ» وذكره.

(٣) قال شهاب الدين أحمد الخفاجي الحنفي في كتابه «حاشِية الشِّهابِ علَى تفسيرِ البَيضاوِي»: «ولذا قيل: إذا تحيرَّتُم في الأمور فاستعينوا من أصحاب القبور، إلا أنه ليس بحديث كما =

الحديث الرّابع

روي عن النبيّ عليه السلام أنه «نَهَى عن التّجصِيص والتّقصِيص»(١).

الحديث الخامس

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَهْلُ الكُفُورِ أَهْلُ القُبُورِ**(٢)».

الحديث السّادس

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**دَفْنُ البَنَاتِ مِنَ المَكْرُمَاتِ**(٣)».

الحديث السّابع

= توُهّم ولذا **اتفق الناس على زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم إلى الله وإن أنكر بعض الملاحدة في عصرنا، والمشتكى إليه هو الله**».

(١) التجصيص والتقصيص بمعنى واحد وقد نهى عنه النبي ونهى عن البناء فوق القبور.

(٢) قال النووي في «شرح مسلم»: وفِي الأثرِ عن عُمر رضِي اللهُ عنهُ: «أهلُ الكُفُورِ هُم أهلُ القُبُورِ»، يَعنِي القُرَى البَعِيدَةَ عَنِ الأمصارِ.

وقال السمين الحلبي في كتابه «عمدة الحفاظ»: ومن كلام معاوية: «أهل الكفور أهل القبور». يعني أنهم لبعدهم عن الأمصار وأهل العلم والأدب بمنزلة الموتى، سمّي كفرًا لستره أهله. اهـ وفي معناه ما عند البخاري في «الأدب المفرد» والبيهقي في «**شعب الإيمان**» عن ثَوبانَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا ثَوْبانُ، لا تَسكُنِ الكُفُورَ، فَإنَّ ساكِنَ الكُفُورِ كَساكِنِ القُبُورِ».

(٣) قال ابن الجوزي في «الموضوعات»: هَذا حَدِيث لا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وقال المناوي في التيسير شرح الجامع الصغير: أي من الْأُمُور الَّتِي يكرم الله بها آباءهن وَنعم الصهر الْقَبْر قالَ بَعضهم: هَذا خرج مخرج التَّعْزِيَة للنَّفس.

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَوْلَادُنَا أَكْبَادُنَا»(١).

الحديث الثّامن

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا يُتْمَ بَعْدَ الحُلْمِ(٢)».

الحديث التّاسع

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «العِلْمُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الحَجَرِ(٣)».

الحديث العاشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «شَيْبٌ وَعَيْبٌ(٤)».

---

(١) لم أعثر عليه. وقد نقله العجلوني في «كشف الخفاء» عن ابن كمال الباشا في أربعينه.

(٢) أي لا يجري على البالغ أحكام اليتيم.

(٣) قال القاري في كتابه: «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى»: «الحِفظُ فِي الصِّغَرِ كالنَّقشِ فِي الحَجَرِ» لَيسَ بِثابِتٍ كَذا. لَكِن رَواهُ الخَطِيبُ فِي جامِعِهِ مِن حَدِيثِ ابنِ عَبّاسٍ بِهِ مَرفُوعًا».

(٤) قال القاري في كتابه: «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» المعروف: بـ«الموضوعات الكبرى»: «حَدِيثُ: «شَيْبٌ وَعَيْبٌ» لا يَصِحُّ مَبناهُ وَإِنَّما جاءَ مَعناهُ فِي حَدِيثِ: «مَنْ لَمْ يَرْعَوِ عِنْدَ الشَّيْبِ وَلَمْ يَسْتَحِ مِنَ الْعَيْبِ وَلَمْ يَخْشَ اللهَ فِي الْغَيْبِ فَلْيَسَ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ» (والله لا يحتاج لهذا الإنسان ولا إلى غيره ولا يحتاج إلى شيء ولا إلا مكان قال الله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [سورة آل عمران]).

ثم قال القاري: ذكرهُ الدّيلميُّ بِلا سندٍ عن جابِرٍ مرفُوعًا، وحُكِي عن أَبِي يزِيد أنّهُ رأى وجههُ فِي المِرآةِ فقال ظهر الشّيبُ ولم يذهبِ العيبُ ولا أدرِي ما فِي الغيبِ. =

الحديث الحادي عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المَرْأَةُ عَوْرَةٌ**[١]».

الحديث الثّاني عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَقَ**[٢] **أَوْ سَلَقَ**[٣]».

الحديث الثّالث عشر

«نهَى النّبِيُّ عليه السلام عن المُكاعَمَةِ والمُكامَعَةِ»[٤].

الحديث الرّابع عشر

أن النّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم «نَهَى عَن بَيْعِ العِنَبِ حتَّى يَسْوَدَّ، وعَن بَيْعِ الحَبِّ حتَّى يَشْتَدَّ».

= **تنبيه: التصحيح والتضعيف لا يؤخذ من مطلق المشايخ والمؤلفين بل لا بد أن يرجع فيه إلى الأئمة والحفاظ المتقنين أهل الاختصاص، فاحفظ ذلك.**

(١) المرأة عورة معناه أمر النساء مبني على المبالغة بالتستر والأدب والحياء ولا يخرجن إلا لحاجة، وفي حكم الشرع جسد المرأة كله عورة لا يجوز لها أن تكشف منه إلا الوجه والكفين أمام الأجانب ولا يجب عليها أن تغطي وجهها بالإجماع الذي نقله إمام الحرمين والقاضي عياض وابن حجر الهيتمي.

(٢) حلق: هو حلق الشعر عند المصيبة إذا حلت به.

(٣) أي ليس على طريقتنا الكاملة ولا من أخلاقنا حلق الشعر عند المصيبة أو رفع الصوت بالنياحة، لأن هذا الفعل القبيح المحرم هو من عادات الجاهليين وهو ترك للصبر الواجب.

(٤) قال في «لسان العرب»: المُكاعمة: هُو أن يلثِم الرجلُ صاحِبه ويضع فمه على فمِه كالتّقبِيلِ. والمُكامعةُ الّتِي نُهِي عنها: هِي أن يُضاجِع الرّجُلُ الرّجُل فِي ثوبٍ واحِدٍ لا سِتر بينهُما.

الحديث الخامس عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «عَلَيكُم بِالعَدَسِ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ مُقَدَّسٌ»(١).

الحديث السّادس عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «ما أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً».

الحديث السّابع عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «الزُّكَامُ أَمَانٌ مِنَ الجُذَامِ»(٢).

الحديث الثّامن عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «عَلَيكُم بِأَلْبَانِ البَقَرِ فَإِنَّهَا تَرُمُّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ».

الحديث التّاسع عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «رَأْسُ الدَّاءِ الامْتِلَاءُ، ورَأْسُ الدَّوَاءِ الاحْتِمَاءُ»(٣).
وقد جاء في خبر آخر: «المَعِدَةُ بَيْتُ الدَّاءِ وَالْحِمْيَةُ رَأْسُ الدَّوَاءِ»(٤).

الحديث العشرون

---

(١) قال المحدّث محمد الحوت في «أسنى المطالب»: مَوضُوع.

(٢) قال ابن الجوزيّ في «الموضوعات»: هذا حديث موضوع. ومثله قال الفَتَّني.

(٣) قال الحافظ ابنُ رجَب في «شرح الأربعين النوويّة» إنّه لا يصحّ رفعُه إلى النّبيّ ﷺ.

(٤) قال المحدّث محمد الحوت في «أسنى المطالب»: هُوَ من كَلام الحارِث بن كَلَدة طَبِيب العَرَب.

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**تَرْكُ الغَدَاءِ مَسْقَمَةٌ وَتَرْكُ العَشَاءِ مَهْرَمَةٌ**»(١).

الحديث الحادي والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذَا حَضَرَ العَشَاءُ وَحَضَرَتِ العِشَاءُ فَابْدَؤُوا بِالعَشَاءِ**».

الحديث الثّاني والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**انْهَسُوا اللَّحْمَ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ وَأَبْرَأُ**(٢)»، رفَعَتْهُ أمُّ سلَمة رضي الله عنها.

الحديث الثّالث والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**صُوفُهَا رِيَاشٌ وَسَمْنُهَا مَعَاشٌ**(٣)».

الحديث الرّابع والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنْ يَكُنْ فِي شَيءٍ شِفَاءٌ مِنَ العِلَلِ فَفِي شَرْطَةِ**

---

(١) رواه الترمذيّ عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعَشَّوا وَلَو بِكَفٍّ مِن حَشَفٍ، فَإِنَّ تَركَ العَشاءِ مَهرَمَةٌ». وقال: هذا حدِيثٌ مُنكرٌ لا نعرِفُهُ إلّا مِن هذا الوجهِ وعنبسةُ يُضعّفُ فِي الحدِيثِ وعبدُ الملِكِ بنِ علّاقٍ مجهُولٌ. وأمّا «تَركُ الغَداءِ مَسقَمة» فلم أجده. والذي في الإحياء: «قطع العُرُوق مسقمة وَترك العَشاء مَهرَمة». وضعَّفه الحافظ العراقي.

(٢) أي أبرأ من السوء، ونهس اللحم: أخذه بمقدم الأسنان.

(٣) لم أعثر عليه. «صوفها» يعني الغنم. الرياش: اللباس الفاخر، يعني أن ما على ظهرها سبب للرياش، ومادتها وما في بطنها سبب المعاش وهو الحياة.

حَجَّامٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنَ العَسَلِ».

الحديث الخامس والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «إِنَّ مِنَ القَرَفِ التَّلَفُ[١]».

الحديث السّادس والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ[٢]».

---

(١) القَرَف: الدُّنُو مِن الشيء، وكُلّ شيء دانَيتَه فقد قارَفْتَه. قال أبُو سُليمان الخطّابِيُّ: «وليس هذا مِن بابِ العدوى إنّما هُو مِن بابِ الطِّبِّ، فإنّ استِصلاح الأهوِيةِ مِن أعونِ الأشياءِ على صِحّةِ الأبدانِ، وفسادُ الأهوِيةِ مِن أضرّها وأسرعِها إلى إسقامِ البدنِ عِند الأطِبّاءِ، وكُلُّ ذلِك بِإذنِ اللهِ تعالى ومشِيئتِهِ لا شرِيك لهُ ولا حول ولا قُوّة إلّا بِهِ».

(٢) الدعاء والبلاء كلٌّ بمشيئة الله، فإن كان الله علم في الأزل أن هذا الدعاء يقبل فيندفع البلاء وإلا فلا يندفع. فالله عالم بأن هذا يغلب هذا وهذا يغلب هذا. وفي ذلك قال الغزالي في الإحياء: فاعلم أنّ من القضاء ردَّ البلاء بالدُّعاء، والدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة، كما أن التُّرس سبب لرد السهم، والماء سبب لخروج النبات من الأرض، وكما أنّ التُّرس يدفع السهم فيتدافعان، فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان.

ثم مما ينبغي الانتباه منه دعاء اعتاد بعض الناس على ترداده في ليلة النصف من شعبان وهو قولهم: «اللّٰهُمَّ إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيًا أو محرومًا أو مطرودًا أو مقترًا علي في الرزق فامحُ اللّٰهُمَّ بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي وإقتار رزقي إلخ» فهذا اللفظ لم يثبت عن أحد من الصحابة الكرام، ولا يصح ذلك لأن فيه طلبًا من الله أن يغيّر ما شاء حصوله، وهذا مستحيل، فالله تعالى لا يطرأ عليه تغيُّر ولا يظهر له أمر كان خافيًا عنه.

فيجب الاعتقاد جزمًا أن مشيئة الله أزلية أبدية لا يطرأ عليها تغيُّر ولا تحول كسائر صفاته كعلمه وقدرته وتقديره وغيرها، فلا تتغيَّر مشيئة الله بدعوة داع أو صدقة متصدق أو =

الحديث السّابع والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ الصَّدَقَةَ وَالصِّلَةَ تَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَتَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ**[١]».

الحديث الثّامن والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ آذَى جَارَهُ وَرَّثَهُ اللهُ دَارَه**»[٢].

= نذر ناذر، ولا يجوز أن يعتقد الإنسان أن الله تحدث له مشيئة جديدة أو علم جديد، ومن يعتقد ذلك فقد فسدت عقيدته وخرج من دين الإسلام، وهذا القول كقول «البدائية» إحدى الفرق الضالة الذين جوزوا البَداء على الله تعالى بأنه يظهر له شيء كان خافيًا عليه، وأنه يريد الشيء ثم يبدو له ويظهر له ما لم يكن ظهر له أولًا، وهذا كفر وضلال فيه نسبة النقص والعجز لله تعالى، وهو شتم لله عز وجل، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

فائدة: من أسباب إجابة الدعاء صحة العقيدة وحسن النية وطيب المأكل والملبس، فإذا دعا شخص ولم يحصل مراده فلا يقل: أنا دعوت فلم يستجب لي، بل ليرجع إلى نفسه وليقل في نفسي خلل. فمن أسباب إجابة الدعاء أكل الحلال وقوة الهمة. ثم الإكثار من الدعاء مطلوب، لكن ليس كل السر في الإكثار، أحيانًا بالقليل يحصل السر. وقد جاء في الحديث الذي رواه مسلم وغيره أن النّبِيَّ ذَكَرَ «الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أشعَثَ أغبَرَ، يَمُدُّ يَدَيهِ إِلَى السَّماءِ، يا رَبِّ، يا رَبِّ، وَمَطعَمُهُ حَرامٌ، وَمَشرَبُهُ حَرامٌ، وَمَلبَسُهُ حَرامٌ، وَغُذِيَ بِالحَرامِ، فَأَنَّى يُستَجابُ لِذَلِكَ».

(١) وهذا الذي يعبَّر عنه بالقضاء المعلَّق وهو ما كُتب في اللوح المحفوظ على وجه التعليق بأنّ هذا العبد إن وصل رحمه يكون له من العمر كذا وإن لم يصل فعمره كذا، أو أنه يكون واسع الرزق إن وصل رحمه وإلا فمقتورًا عليه، ثم لا يحصل إلا ما سبق في علم الله. فإنْ كان سبق في علم الله أنه يصل رحمه أو يفعل ذلك الفعل يكون عمره أقصر الأجلين وما كان على هذا النحو، لأن إرادة الله وعلم الله لا يتغيران لدعوة نبي رسول ولا غيره.

(٢) قال العجلونيّ في «كشف الخَفاء»: "رأيته في كلام بعض من جمع في الحديث ممن لا يعرف؛ ثمّ رأيت النَّجمَ قال: أورَدَه في الكَشّاف (يعني المُعتزليّ) ولعلَّه مثَلٌ سائِرٌ وليس بحديث".

الحديث التّاسع والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِدَارِ الجَارِ». رواه صاحب «السنن» بإسناده إلى قتادة عن الحسن عن سَمُرة عن النبيّ عليه السَّلام.

الحديث الثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «الجَارُ ثُمَّ الدَّارُ، وَالرَّفِيقُ ثُمَّ الطَّرِيقُ[١]».

الحديث الحادي والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «البِرُّ وَحُسْنُ الجِوَارِ عِمَارَةُ الدِّيَارِ وَزِيَادَةُ الأَعْمَارِ».

الحديث الثّاني والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «المُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ[٢]».

الحديث الثّالث والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا يَكُونُ المُؤْمِنُ طَعَّانًا وَلا لَعَّانًا[٣]».

الحديث الرّابع والثّلاثون

---

(١) قال الغماري في «المُداوي» بعد ذِكرِه هذا وغيرَه: "وكلُّها ضعيفة لكن بانضمامها تتقوَّى".

(٢) مدح المؤمنين بالسهولة واللِّين لأنها من الأخلاق الحسنة.

(٣) أي المؤمن الكامل التقي لا يطعن في المسلمين بغير حق ولا يلعن من لا يستحق اللعنة، فلعن المسلم والطعن فيه لغير سبب شرعي من كبائر الذنوب.

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا عَائِشَةُ لا تَكُونِي فَاحِشَةً**[١]».

الحديث الخامس والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**بُعِثْتُ لِكَسْرِ المَزَامِيرِ وَقَتْلِ الخَنَازِيرِ**»[٢].

الحديث السّادس والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّبَّاغُونَ وَالصَّوَّاغُونَ**[٣]». أخرجه ابن ماجه وأحمد.

الحديث السّابع والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**وَيْلٌ لِعَامِلِ يَدٍ مِنْ غَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ**»[٤].

---

(١) قال الكرماني في شرح المصابيح: «أي: متكلِّمَة بكلامٍ قبيح». وهذا ليس معناه أنها كانت كذلك بل هي وصية منه ﷺ لها للثبات والدوام على الحال الأحسن والأفضل.

(٢) لم نعثر عليه في شيء من كتب الحديث، وقد ذكرَه بعض فقهاء الحنفيّة كالزيلعيّ.

(٣) قال الحافظ العسقلاني في «الفتح»: «حدِيثٌ مُضطرِبُ الإسنادِ أخرجهُ أحمد وغيره». وقال المناوي: «**أَكْذَبُ النّاسِ**» أي من أكثرهم كذبًا «**الصَبَّاغون والصَوَّاغُون**» صباغو الثياب وصاغة الحلي لأنهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة أو الذين يصبغون الكلام ويصوغونه أي يغيّرونه ويزيّنونه بلا أصل وإرادة الحقيقة أقرب. قال ابن الجوزي: حديث لا يصح. وقال أحمد: ليس بقوي. وقال الدارقطني وغيره: ضعيف انتهى. وقال السخاوي: سنده مضطرب.

(٤) لم نعثر عليه في شيء من كتب الحديث، وقد أوردَه أبو منصور الثَّعالِبيّ في «ثمار القلوب».

الحديث الثّامن والثّلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**التُّجَّارُ هُمُ الفُجَّارُ**[١]»، فقيل: ولِمَ يا رسول الله وقَد أحلَّ الله البَيعَ؟ فقال: «**لِأَنَّهُم يَحْلِفُونَ وَيَأْثَمُونَ، وَيَتَحَدَّثُونَ فَيَكْذِبُونَ**». كذا قال الغزالي.

الحديث التاسع والثلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إنها**[٢] **طَعام طُعمٍ وشفاءُ سُقمٍ**».

الحديث الأربعون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ لَعِبَ بِالشِّطْرَنْجِ وَالنَّرْدَشِيرِ**[٣] **فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي دَمِ الخِنْزِيرِ**[٤]».



(١) وهذا في التُجّار الذين يغشُّون ويكذبون ويدلِّسون ويحلفون بالله كذبًا لأجل الترويج وما أكثرهم.

(٢) ماء زمزم.

(٣) النردشير: هو النَّرد.

(٤) قال النووي: وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالنرد، وقال أبو إسحاق المروزي من أصحابنا: يكره ولا يحرم، وأما الشطرنج فمذهبنا أنه مكروه وليس بحرام وهو مروي عن جماعة من التابعين، وقال مالك وأحمد: حرام.

كتاب

الأربعِين

في فَضلِ الرَّحمةِ والرّاحِمِين

العلّامة المُحدّث محمد بن علي بن محمد المعروف بابن طولون
الدمشقي الصالحي الحنفي (ت ٩١١هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي
دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق
رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الثّالثة والستُّون[1]

الأربعِين في فَضلِ الرَّحمةِ والرّاحِمِين لابن طُولُون

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحمد لله الذي عمَّت رحمتُه سائر المخلوقاتِ حتى الدوابّ. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وجملة الأصحاب، وبعد؛ فهذا تعليق يشتمل من الأحاديث على أربعين في فضل الرحمة والراحمين، بعثني إلى تخريجها أنَّ الرحمة قد قلَّت، وذهبت من الخلائق وولت، وذلك علامة الغضب والمقت. واللهَ أسألُ العصمة منها في كل وقت.

الحدِيثُ الأوّلُ

أخبَرَنا أبو المَحاسِنِ يوسُفُ بن حَسَنِ بنِ أحمَدَ بنِ حَسَنٍ الصّالِحِيُّ مِن لَفظِهِ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ، أخبَرَنا أبو إسحاقَ إبراهِيمُ بنُ أحمَدَ بن ناصِرٍ الباغونِيُّ قِراءَةً عَلَيهِ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ قَرَأتُهُ عَلَيهِ، وَأبو الفَرَجِ عَبدُ الرّحمَنِ بنُ الشّيخِ خَلِيلِ بنِ سَلامَةَ القابونِيُّ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ عَلَيهِ، قالا: أخبَرَنا

(١) **مؤلفها**: هو محمد بن علي بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي. ولد بصالحية دمشق، قرب مدرسة الحاجية، سنة ثمانين وثمانمائة تقريبًا، سمع وقرأ على جماعة من العلماء مهم القاضي ناصر الدين بن زريق، والشيخ أبو الفتح المزي، وآخرين من أهل الحجاز، لم يتزوج ولم يعقب وكانت أوقاته عامرة كلها بالعلم والعبادة، وله مؤلَّفات كثيرة، توفي بدمشق في حادي عشر جمادى الأولى سنة تسعمائة وثلاث وخمسين (٩٥٣هـ).

الحافِظُ أبو الفَضلِ بنُ العِراقِيّ قِراءَةً عَلَيهِ وَنَحنُ نَسمَعُ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعناهُ مِنهُ، أخبَرَنا أبو الفَتحِ المَيدومِيُّ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ، أخبَرَنا النّجِيبُ أبو الفَرَجِ الحَرّانِيُّ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ، أخبَرَنا الحافِظُ أبو الفَرَجِ بن الجَوزِيّ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ، أخبَرَنا أبو سَعِيدٍ النّيسابورِيُّ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ، أخبَرَنا أبو صالِحٍ أحمَدُ بن عَبدِ المَلِكِ المُؤَذِّنُ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ، أخبَرَنا أبو طاهِرٍ الزِّيادِيُّ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ، أخبَرَنا أبو حامِدٍ مُحَمّدُ ابن أحمَدَ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ، حَدّثَنا عَبدُ الرّحمَنِ بن بِشرٍ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ، عَن عَمرِو بن دِينارٍ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ، عَن أبِي قابوسٍ وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِنهُ عَن عَبدِ اللهِ بن عَمرٍو، قالَ بَعضُهُم وَهوَ أوّلُ حَدِيثٍ سَمِعَهُ مِنهُ أنّ النّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم قالَ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ**». وَفِي رِوايَةٍ «**ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**[1]».

الحدِيثُ الثّانِي

أخبرنا البُرهانُ إبراهِيمُ بن عُثمانَ المَرداوِيُّ الصّالِحِيُّ مِن لَفظِهِ، أخبرنا أبو حَفصٍ عُمَرُ بن أحمَدَ بن مُحَمَّدِ بن السُّلَيمِيّ البَعلِيُّ سَماعًا عَلَيهِ، أخبرنا أبو الفَرَجِ ابن الزَّعبوبِ، أخبرنا أبو العَبّاسِ الحَجّارُ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ بن الزُّبَيدِيّ، أخبرنا أبو الوَقتِ السِّجزِيُّ، أخبرنا أبو المُظَفَّرِ الدّاوُدِيُّ، أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ السَّرخَسِيُّ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ الفِرَبرِيُّ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ البُخارِيُّ، حَدَّثَنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهرِيّ، حَدَّثَنا أبو سَلَمَةَ بن عَبدِ الرَّحمَنِ، أنَّ أبا هُرَيرَةَ، قالَ:

---

(١) أي الملائكة.

قَبَّلَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم الحَسَنَ بن عَلِيٍّ، وعِندَهُ الأقرَعُ بن حابِسٍ التَّمِيمِيُّ جالِسٌ، فَقالَ: إنَّ لِي عَشرَةً مِنَ الوَلَدِ ما قَبَّلتُ مِنهُم أحَدًا، فَنَظَرَ إلَيهِ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وقالَ: «**مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ**».

الحدِيثُ الثّالِثُ

أخبرنا البُرهانُ إبراهِيمُ بن عُمَرَ بن إبراهِيمَ الحَنبَلِيُّ، أخبرنا أبِي، أخبرنا الحافِظُ أبو بَكرِ بن المُحِبِّ، أخبرنا القاضِي سُلَيمانُ بن حَمزَةَ، وأبو مُحَمَّدٍ المُطَعِّمُ، وأبو العَبّاسِ الدَّيرَمَعرِيُّ، قالوا: أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ البَغدادِيُّ، أخبرنا عَبدُ الأوَّلِ بن شُعَيبٍ، أخبرنا عَبدُ الرَّحمَنِ بن المُظَفَّرِ، أخبرنا عَبدُ اللهِ بن أحمَدَ، أخبرنا مُحَمَّدُ ابن يوسُفَ بن مَطَرٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن إسماعِيلَ الحافِظُ، حَدَّثَنا عُمَرُ بن حَفصٍ، حَدَّثَنا أبِي، حَدَّثَنا الأعمَشُ، حَدَّثَنِي زَيدُ بن وهبٍ قالَ: سَمِعتُ جَرِيرَ بن عَبدِ اللهِ عن النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ**».

الحدِيثُ الرّابِعُ

أخبرتنا أُمُّ عَبدِ الرَّزّاقِ خَدِيجَةُ بنت عَبدِ الكَرِيمِ الأرمَوِيَّةُ، أخبرتنا عائِشَةُ بِنتُ عَبدِ الهادِي، قالَت: أخبرنا أحمَدُ بن أبِي طالِبٍ، أخبرنا الحُسَينُ بن المُبارَكِ، أخبرنا عَبدُ الأوَّلِ بن عِيسَى، أخبرنا أبو الحَسَنِ الدّاوُدِيُّ، أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ الحَمَوِيُّ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ بن مَطَرٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن إسماعِيلَ الجُعفِيُّ، حَدَّثَنا أبو نُعَيمٍ، حَدَّثَنا زَكَرِيّا، عَن عامِرٍ، قالَ: سَمِعتُهُ، يَقولُ: سَمِعتُ النُّعمانَ بن بَشِيرٍ، يَقولُ: قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَالْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْو تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**».

الحدِيثُ الخَامِسُ

أخبرنا أبو عُمَرَ يوسُفُ بن البَدرِ المُحَدِّثُ، أخبرنا القاضِي أبو بَكرٍ البَعلِيُّ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ بن اليونانِيَّةِ، أخبرنا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ وأبو العَبّاسِ الصّالِحِيُّ، قالا: أخبرنا الحُسَينُ الحَنبَلِيُّ، أخبرنا أبو الوَقتِ السُّيوفِيُّ، أخبرنا أبو المُظَفَّرِ الدّاوُدِيُّ، أخبرنا أبو مُحَمَّدِ بن حَمّوَيهِ، أخبرنا عَبدُ اللهِ الفرَبرِيُّ[1]، أخبرنا مُحَمَّدُ بن إسماعِيلَ ابن المُغِيرَةِ، حَدَّثَنا بن أبِي مَريَمَ، حَدَّثَنا أبو غَسّانَ، حَدَّثَنِي زَيدُ بن أسلَمَ، عَن أبِيهِ، عَن عُمَرَ بن الخَطّابِ، قالَ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ سَبيٌ، فَإذِا امرَأَةٌ مِنَ السَّبيِ قَد تَحَلَّبَ ثَديُها تَسعَى، إذ وجَدَت صَبِيًّا فِي السَّبيِ أخَذَتهُ، فَألصَقَته بِبَطنِها، وأرضَعَتهُ، فَقالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟، قُلْنَا: لَا، وَهِيَ قَادِرَةٌ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا**».

الحدِيثُ السّادِسُ

أخبرنا البَدرِيُّ حَسَنُ بن عُبَيدٍ المَرداوِيُّ، أخبرنا أبو العَبّاسِ الفولاذِيُّ، أخبرنا التّاجُ بن بَردَسٍ، أخبرنا أبو الفِداءِ بن الخَبّازِ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ الإربِلِيُّ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ الفَراوِيُّ، أخبرنا أبو الحُسَينِ الفارِسِيُّ، أخبرنا أبو أحمَدَ الجُلودِيُّ، أخبرنا إبراهِيمُ بن سُفيانَ، أخبرنا مُسلِمُ بن الحَجّاجِ، حَدَّثَنا ابن نُمَيرٍ، حَدَّثَنا أبو مُعاوِيَةَ، عَن داوُدَ بن أبِي هِندٍ، عَن أبِي عُثمانَ، عَن سَلمانَ، قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فَبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ عَلَى بَعْضِهَا الْبَعْضِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ**

---

(١) فربر: قرية من قرى جيحون بكسر الفاء وفتحها وفتح الراء وإسكان الباء.

أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ».

الحدِيثُ السّابِعُ

أخبرنا أبو البَقاءِ مُحَمَّدُ بن العِمادِ العَمَرِيُّ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ الحَرّانِيُّ، أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ التَّدمُرِيُّ، أخبرنا أبو الفَضلِ بن عَساكِرَ، أخبرنا أبو الحَسَنِ الطّوسِيُّ فِي كِتابِهِ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ الشّاوِرِيُّ، أخبرنا عَبدُ الغافِرِ بن مُحَمَّدٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ ابن عِيسَى، أخبرنا أبو إِسحاقَ الفَقِيهُ، أخبرنا أبو الحَسَنِ القُشَيرِيُّ، حَدَّثَنِي الحَكَمُ بن موسَى، حَدَّثَنا مُعاذُ بن مُعاذٍ، حَدَّثَنا سُلَيمانُ التَّيمِيُّ، حَدَّثَنا أبو عُثمانَ النَّهدِيُّ، عَن سَلمانَ الفارِسِيِّ، قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

الحدِيثُ الثّامِنُ

أخبرنا أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بن عَبدِ اللهِ بن أَبِي عُمَرَ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن سُلَيمانَ حُضورًا فِي الثّانِيَةِ، أخبرنا عَبدُ الرَّحِيمِ بن غَنائِمَ، أخبرنا أحمَدُ بن هِبَةِ اللهِ، أخبرنا المُؤَيَّدُ ابن مُحَمَّدٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن الفَضلِ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ الفَراوِيُّ، أخبرنا أبو الحُسَينِ بن عَبدِ الغافِرِ، أخبرنا أبو أحمَدَ بن عَمرَوَيهِ، أخبرنا إِبراهِيمُ بن مُحَمَّدٍ، أخبرنا أبو الحُسَينِ النَّيسابورِيُّ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن عَبدِ اللهِ، حَدَّثَنا أَبِي، حَدَّثَنا عَبدُ المَلِكِ، عَن عَطاءٍ عَن أَبِي هُرَيرَةَ عن النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

وَفِي رِوايَةٍ «**أَنَّهُ يَجْمَعُ الْمِائَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ**»، وَفِي أُخرَى «**إِنَّهُ لَيَرْحَمُ**

يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَحْمَةً حَتَّى يَتَطَاوَلَ لَهَا إِبْلِيسُ رَجَاءَ أَنْ يُصِيبَهُ[1]».

قالَ بَعضُ العُلَماءِ: ولا تَنالُهُ، ولا مَن نَزَعَ اللهُ رَحمَةَ قَلبِهِ فِي الدُّنيا، فَلَم يَرحَم عِبادَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.

الحدِيثُ التّاسِعُ

أخبرنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بن عَبدِ اللهِ العَسكَرِيُّ، أخبرنا الإمامُ الكَبِيرِ أبو بَكرِ ابن قُندُسٍ البَعلِيُّ، أخبرنا التّاجُ بن بَردِسٍ، أخبرنا العِمادُ بن الخَبّازِ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ الإربِلِيُّ، أخبرنا أبو الحُسَينِ الفارِسِيُّ، أخبرنا أبو أحمَدَ الجُلودِيُّ، أخبرنا إبراهِيمُ بن مُحَمَّدِ بن سُفيانَ، أخبرنا مُسلِمُ بن الحَجّاجِ، حَدَّثَنا يَحيَى بن أيّوبَ، وقُتَيبَةُ، وابن حُجرٍ، قالوا: حَدَّثَنا إسماعِيلُ يَعنونَ بن جَعفَرٍ، عن العَلاءِ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرَةَ أنّ رَسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**خَلَقَ اللهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ، وَخَبَأَ عِنْدَهُ مِائَةً إِلَّا وَاحِدَةً**».

قالَ بَعضُهُم: لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم مِنها يَومَ القِيامَةِ النِّصفُ كَما أنَّهُم نِصفُ أهلِ الجَنَّةِ، وهُم أرحَمُ الأُمَمِ فِي الدُّنيا، ولِهَذا سُمِّي نَبِيَّ الرَّحمَةِ، فَمَن نُزِعَتِ الرَّحمَةُ مِن قَلبِهِ خُشِيَ عَلَيهِ أن لا يَكونَ مِن أُمَّتِهِ[2].

---

(١) قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ: رَواهُ عبد الْأَعْلَى بن أبي الْمساوِر عَن حَمّاد بن أبي سُلَيْمان عَن إِبْراهِيم، عَن صلَة بن زفر، عَن حُذَيْفَة. وَعبد الْأَعْلَى غير ثِقَة. [وإبليس يعلم أنه مطرود من رحمة الله وأنه لن يغفر له ولن يدخل الجنة، والحديث الضعيف لا يحتج به في العقائد ولا في الأحكام]

(٢) فمن لا يَرحم ليس من أمّة محمَّد الكاملين.

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ

أخبرنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بن بَكرِ بن أبِي عُمَرَ، أخبرنا الشَّمسُ بن حامِدٍ، أخبرنا أبو مُحَمَّدِ بن غَنائِمَ، أخبرنا أبو الفَضلِ الدِّمَشقِيُّ، أخبرنا المُؤَيَّدُ الطّوسِيُّ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن الفَضلِ، أخبرنا عَبدُ الغافِرِ بن مُحَمَّدٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن عِيسَى، أخبرنا أبو إسحاقَ الزّاهِدُ، أخبرنا أبو الحُسَينِ الحافِظُ، أخبرنا حَرمَلَةُ بن يَحيَى، أخبرنا ابن وهبٍ، أخبرنِي يونُسُ، عن ابن شِهابٍ، أنَّ سَعِيدَ بن المُسَيِّبِ أخبرهُ، أنَّ أبا هُرَيرَةَ، قالَ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقولُ: «**جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِينَ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ يَتَرَاحَمُ الْخَلَائِقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تَطَأَهُ وَتُصِيبَهُ**».

الحدِيثُ الحَادِي عَشَرَ

أخبرنا الفَخرُ عُثمانُ بن عَلِيٍّ الخَطِيبُ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ الأذرَعِيُّ، أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ التَّدمُرِيُّ، أخبرنا أبو الفَضلِ بن عَساكِرَ، أخبرنا المُؤَيَّدُ بن مُحَمَّدٍ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ الصّاعِدِيُّ، أخبرنا أبو الحُسَينِ بن عَبدِ الغافِرِ، أخبرنا أبو أحمَدَ بن عَمرَوَيهِ، أخبرنا أبو إسحاقَ الفَقِيهُ، أخبرنا أبو الحُسَينِ النَّيسابورِيُّ، حَدَّثَنا قُتَيبَةُ ابن سَعِيدٍ، حَدَّثَنا المُغِيرَةُ يَعنِي الحِزامِيَّ، عَن أبِي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عَن أبِي هُرَيرَةَ، أنّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي**».

وَفِي رِوايَةٍ: «**سَبَقَتْ غَضَبِي**».

وَفِي رِوايَةٍ: «**لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي فَاقَتْ**

غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ[1]».

الحدِيثُ الثّانِي عَشَرَ

أخبرنا السِّراجُ عُمَرُ بن عَلِيّ بن السُّيوفِيّ، أخبرنا أبو الفرَجِ الطَّحّانُ، أخبرنا أبو

---

(١) عند هنا للتشريف وليست لإثبات تحيز الله فوق العرش والعياذ بالله تعالى لأن «عند» تستعمل لغير المكان، ثم من اعتقد أن «عند» هنا دليل لإثبات تحيز الله فوق العرش يقال له على اعتقادك هذا يلزمُ أن يكونَ الله محاذيًا للعرشِ بقدرِ العرشِ أو أوسَعَ منهُ أو أصغرَ، وكلُّ ما جَرَى عليهِ التّقديرُ حادِثٌ محتاجٌ إلى من جَعَلَهُ على ذلكَ المقدارِ، والعرشُ لا مناسبةَ بينهُ وبينَ الله كما أنه لا مناسبةَ بينهُ وبينَ شيءٍ من خَلقِهِ، ولا يتشرَّفُ الله بشيءٍ من خلقِهِ ولا ينتفعُ بشيءٍ من خلقِه. وقولُ المشبهةِ الله قاعدٌ على العرشِ شَتمٌ لله لأن القعودَ من صفةِ البشرِ والبهائمِ والجِنّ والحشرات وكلُّ وَصفٍ من صفاتِ المخلوقِ وَصْفُ الله به شَتمٌ لهُ، قالَ الحافظُ الفقيهُ اللغويُّ مرتضى الزبيديُّ: «مَن جَعَلَ الله تعالى مُقَدَّرًا بِمقدارٍ كَفَرَ» أي لأنهُ جعلَهُ ذا كميةٍ وحجمٍ والحجمُ والكميةُ من موجِباتِ الحُدوثِ، وهل عرفنا أن الشمس حادثةٌ مخلوقةٌ من جهةِ العقلِ إلا لأن لها حَجمًا ولو كانَ لله تعالى حجمٌ لكانَ مِثلًا للشمسِ في الحجميَّةِ ولو كانَ كذلكَ ما كانَ يستحقُّ الألوهيةَ كما أن الشمسَ لا تستحقُّ الألوهية. فلو طالَبَ هؤلاءِ المشبهةَ عابدُ الشمسِ بدليلٍ عقليّ على استحقاقِ الله الألوهية وعدم استحقاقِ الشمسِ الألوهية لم يكن عندَهم دليلٌ وغايَةُ ما يستطيعونَ أن يقولوا قالَ الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾[سورة الزمر]، فإن قالوا ذلكَ لعابدِ الشمسِ يقولُ لهم عابدُ الشمسِ: أنا لا أؤمنُ بكتابكم أعطوني دليلًا عقليًّا على أن الشمسَ لا تستحقُّ الألوهيةَ فهنا ينقطعونَ. فلا يوجدُ فوقَ العرش شيءٌ حيٌّ يسكنه إنما يوجدُ كتابٌ فوقَ العرشِ مكتوبٌ فيه «**إنَّ رحمتي سَبَقَت غَضبي**» أي إن مظاهر الرحمة أكثر من مظاهر الغضب، الملائكة من مظاهر الرحمة وهم أكثرُ عددًا من قطرات الأمطار وأوراق الأشجار، والجنة من مظاهر الرحمة وهي أكبر من جهنم بآلاف المرات.

حَفصِ بن أُمَيلَةَ، أخبرنا الفَخرُ بن البُخارِيّ، أخبرنا أبو حَفصِ بن طَبَرزَدَ، أخبرنا أبو الفَتحِ الدّومِيُّ، أخبرنا أبو بَكرٍ الخَطِيبُ، أخبرنا القاضِي أبو عُمَرَ الهاشِمِيُّ، أخبرنا أبو عَلِيٍّ اللُؤلُئِيُّ، أخبرنا أبو داوُدَ الحافِظُ، أخبرنا حَفصُ بن عُمَرَ، حَدَّثَنا شُعبَةُ. (ح) وحدثنا ابن كَثِيرٍ حَدَّثَنا شُعبَةُ، قالَ: كَتَبَ إِلَيَّ مَنصورٌ. قالَ ابنُ كَثِيرٍ فِي حَدِيثِهِ: وقَرَأتُهُ عَلَيهِ، وقُلتُ: أقولُ حَدَّثَنِي مَنصورٌ؟ قالَ: إِذا قَرَأتَهُ عَلَيَّ فَقَد حَدَّثتُكَ، ثُمَّ اتَّفَقا، عَن أَبِي عُثمانَ مَولَى المُغِيرَةِ بن شُعبَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قالَ: سَمِعتُ أبا القاسِمِ الصّادِقَ المَصدوقَ صاحِبَ هَذِهِ الحُجرَةِ، يَقولُ: «**لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ**».

الحدِيثُ الثّالِثَ عَشَرَ

أخبرنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكرِ بن أَبِي عُمَرَ، أخبرتنا عائِشَةُ بِنتُ إِبراهِيمَ، قالَت: أخبرنا أبو حَفصٍ المَراغِيُّ، أخبرنا أبو الحَسَنِ السَّعدِيُّ، أخبرنا أبو حَفصٍ الوَلِيدُ، أخبرنا مُفلِحُ بنُ أحمَدَ، أخبرنا أحمَدُ بن ثابِتٍ، أخبرنا القاسِمُ بن جَعفَرٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن أحمَدَ، أخبرنا سُلَيمانُ بنُ الأشعَثِ، حَدَّثَنا أبو بَكرِ بن أَبِي شَيبَةَ وابن السَّرحِ، قالا: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن ابن أَبِي نَجِيحٍ، عن ابن عامِرٍ، عَن عَبدِ اللهِ ابن عَمرٍو يَروِيهِ، قالَ ابن سَرحٍ عن النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا**[1]».

الحدِيثُ الرّابِعَ عَشَرَ

أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكرٍ العَدَوِيُّ، أخبرنا البَرهانُ الحَلَبِيُّ، أخبرنا أبو هاشِمٍ العَجَمِيُّ، أخبرنا سُنقُرٌ القَضائِيُّ، أخبرنا عَبدُ اللَطِيفِ بن يوسُفَ، أخبرنا

(١) أي ليس على طريقتنا الكاملة.

أبو زُرعَةَ المَقدِسِيُّ، أخبرنا أبو مَنصورٍ المُقَوِّمِيُّ، أخبرنا أبو طَلحَةَ بن أبِي المُنذِرِ، أخبرنا أبو الحَسَنِ القَطّانُ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن يَزِيدَ، حَدَّثَنا جُبارَةُ بن المُغَلِّسِ، حَدَثَنا كَثِيرُ بن سُلَيمٍ، عَن أنَسِ بن مالِكٍ، قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: **«إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، عَذَابُهَا بِأَيْدِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دُفِعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيُقَالُ: هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ**[1]».

قالَ بَعضُ أهلِ العِلمِ: فَمَن لا رَحمَةَ فِيهِ خُشِيَ عَلَيهِ أنْ لا يَكونَ مِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم.

الحدِيثُ الخامِسَ عَشَرَ

أخبرنا البُرهانُ إبراهِيمُ بنُ قاسِمٍ الدِّمَشقِيُّ، أخبرنا أبو العَبّاسِ بن عَبدِ الهادِي، أخبرنا الصَّلاحُ بن أبِي عُمَرَ، أخبرنا الفَخرُ بن البُخارِيِّ، أخبرنا الشَّيخُ موَفَّقُ الدِّينِ المَقدِسِيُّ، أخبرنا أبو زُرعَةَ المَقدِسِيُّ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن الحُسَينِ، أخبرنا القاسِمُ بن أبِي المُنذِرِ، أخبرنا عَلِيُّ بن إبراهِيمَ بن سَلَمَةَ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ بن ماجَه، حَدَّثَنا هِشامُ بن عَمّارٍ، حَدَّثَنا إبراهِيمُ بن أعيَنَ، حَدَّثَنا إسماعِيلُ بن يَحيَى الشَّيبانِيُّ، عَن عَبدِ اللهِ بن عُمَرَ بن حَفصٍ، عَن نافِعٍ، عن ابن عُمَرَ، قالَ: كُنّا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي بَعضِ غَزَواتِهِ، فَمَرَّ بِقَومٍ، فَقالَ: «**مَنِ الْقَوْمُ**»؟ قالوا: نَحنُ المُسلِمونَ. وامرَأةٌ تَحصِبُ تَنّورَها ومَعَها ابن لَها، فَإذا ارتَفَعَ وهَجُ التَّنّورِ،

---

(١) قالَ النَّوَوِيّ: وَمعنى هَذا الحَدِيث ما جاءَ فِي حَدِيث أبي هُرَيْرَة: لكل أحد منزل فِي الْجنَّة ومنزل فِي النّار فالمؤمن إذا دخل الْجنَّة خَلفه الْكافِر فِي النّار لاستحقاقه ذَلِك بِكُفْرِهِ. وَمعنى فداؤك من النّار بأنك كنت معرضًا لدُخُول النّار وَهَذا فداؤك لِأن الله تَعالَى قدر لَها عددًا يملؤها فَإِذا أدخلها الْكفّار بكفرهم وذنوبهم صارُوا فِي معنى الْفِداء عَن الْمُسلمين انْتهى.

تَنَحَّت بِهِ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فَقالَت: أنتَ رَسولُ اللهِ؟ قالَ: «نَعَمْ». قالَت: بِأَبِي أنتَ وأُمِّي، أَلَيسَ اللهُ أرحَمَ الرّاحِمِينَ؟ قالَ: «بَلَى» قالَت: أَلَيسَ اللهُ أرحَمَ بِعِبادِهِ مِنَ الأُمِّ بِوَلَدِها؟ قالَ: «بَلَى». قالَت: فَإِنَّ الأُمَّ لا تُلقِي ولَدَها فِي النّارِ. فَأَكَبَّ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَبكِي. ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إِلَيها، فَقالَ: «**إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الْمَارِدَ الْمُتَمَرِّدَ، الَّذِي يَتَمَرَّدُ عَلَى اللَّهِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»(١).

الحدِيثُ السّادِسَ عَشَرَ

أخبرنا أبو البَقاءِ مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكرٍ الصّالِحِيُّ، أخبرتنا أُمُّ عَبدِ اللهِ بِنتُ الشَّرائِحِيّ، أخبرنا عُمَرُ بنُ حَسَنِ بن يَزِيدَ، أخبرنا عَلِيُّ بنُ أحمَدَ بن عَبدِ الواحِدِ، أخبرنا عُمَرُ بن مُحَمَّدِ بن مَعمَرٍ، أخبرنا أبو الفَتحِ الكَروخِيُّ، أخبرنا أبو عامِرٍ الأزدِيُّ، وأبو نَصرٍ التِّرياقِيُّ، وأبو بكرٍ الفروجيُّ، قالوا: أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ الجَرّاحِيُّ، أخبرنا أبو العَبّاسِ المَحبوبِيُّ، أخبرنا أبو عِيسَى الحافِظُ، أخبرنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ ابن أبانٍ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن فُضَيلٍ، عَن مُحَمَّدِ بن إِسحاقَ، عَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أبِيهِ، عَن جَدِّهِ، قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَيْسَ مِنَّا**(٢) **مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا**».

قالَ ابن أبانٍ: وحَدَّثَنا يَزِيدُ بن هارونَ، عَن شَرِيكٍ، عَن لَيثٍ، عَن عِكرِمَةَ، عن ابن عَبّاسٍ، قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ**».

---

(١) قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: هَذا إِسْناد فِيهِ إِسْماعِيل بن يحيى وَهُوَ مُتَّهم، وَعبد الله ضَعِيف. شهاب الدين أحمد.

(٢) أي ليس على طريقتنا الكاملة.

وَقالَ عَن بَعضِ أهلِ العِلمِ: «لَيسَ مِنّا»، أي لَيسَ مِن سُنَّتِنا، وقِيلَ: لَيسَ مِن دِينِنا.

الحدِيثُ السّابِعَ عَشَرَ

أخبرنا أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ البَهاءِ البَغدادِيُّ، أخبرنا الزَّينُ بنُ قُرَيجٍ، أخبرنا أبو عُمَرَ بن قُدامَةَ، أخبرنا أبو الحَسَنِ المَقدِسِيُّ، أخبرنا أبو حَفصِ بن طَبَرزَدَ، أخبرنا عَبدُ المَلِكِ بن أبي سَهلٍ، أخبرنا المَشايِخُ الثَّلاثَةُ، أخبرنا عَبدُ الجَبّارِ بن مُحَمَّدَ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن أحمَدَ بن مَحبوبٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن عِيسَى بن سَورَةَ، حَدَّثَنا بُندارٌ، حَدَّثَنا يَحيَى بن سَعِيدٍ، عَن إسماعِيلَ بن أبِي خالِدٍ، حَدَّثَنا قَيسُ بن أبِي حازِمٍ، حَدَّثَنِي جَرِيرُ بن عَبدِ اللهِ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللهُ**». ومَن لا يَرحَمُهُ اللهُ فَهوَ فِي النّارِ.

الحدِيثُ الثّامِنَ عَشَرَ

أخبرنا أبو الفَضلِ مُحَمَّدُ ابن الإمامِ الشّافِعِيّ، أخبرنا أبو بَكرٍ القَيسِيُّ، أنبَأنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بن عَبدِ اللهِ بن المُحِبِّ، أخبرنا أبِي، أخبرنا أبو الحَسَنِ المَقدِسِيُّ، أنبَأنا أبو الفرَجِ البَكرِيُّ، أخبرنا حَمَدُ بن أحمَدَ، أخبرنا أحمَدُ بن عَبدِ اللهِ، حَدَّثَنا أحمَدُ بن إسحاقَ، حَدَّثَنا أبو بَكرِ بن أبِي عاصِمٍ، حَدَّثَنا أبو أيّوبَ، حَدَّثَنا سَعِيدُ ابن موسَى، حَدَّثَنا رَباحُ بن زَيدٍ، عَن مَعمَرٍ، عن الزُّهرِيِّ، عَن أنَسِ بن مالِكٍ قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ مُوسَى بن عِمْرَانَ كَانَ يَمْشِي ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّرِيقِ، فَنَادَاهُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ**[1]: **يَا مُوسَى، فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرَ أَحَدًا،**

(١) أجمع السلف والخلف أنّ الله لا مكانَ له، والمناداة تكون بالوحي وليس بالصوت والحرف فالصوت والحرف مخلوقان والله خالق وليس بمخلوق.

ثُمَّ نَادَاهُ الثَّانِيَةُ: يَا مُوسَى، فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ، ثُمَّ نُودِيَ الثَّالِثَةُ: يَا مُوسَى بن عِمْرَانَ، إِنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَخَرَّ سَاجِدًا، فَقَالَ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُوسَى بن عِمْرَانَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: يَا مُوسَى، إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَسْكُنَ فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي[1]، يَا مُوسَى، كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِّ الرَّحِيمِ، وَكُنْ لِلْأَرْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الْعَطُوفِ. يَا مُوسَى بن عِمْرَانَ، ارْحَمْ تُرْحَمْ. يَا مُوسَى كَمَا تَدِينُ تُدَانُ. يَا مُوسَى، نَبِّئْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ لَقِيَنِي وَهُوَ جَاحِدٌ لِمُحَمَّدٍ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ وَلَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِي وَمُوسَى كَلِيمِي. فَقَالَ: وَمَنْ أَحْمَدُ؟ فَقَالَ: يَا مُوسَى، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ، كَتَبْتُ اسْمَهُ مَعَ اسْمِي فِي الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِأَلْفَيْ أَلْفِ سَنَةٍ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنَّ الْجَنَّةَ لَمَحْرَّمَةٌ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي حَتَّى يَدْخُلَهَا مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ. قَالَ مُوسَى: وَمَنْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَحْمَدُونَ صُعُودًا وَهُبُوطًا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، يَشُدُّونَ أَوْسَاطَهُمْ، وَيُطَهِّرُونَ أَطْرَافَهُمْ، صَائِمُونَ بِالنَّهارِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أَقْبَلُ مِنْهُمُ الْيَسِيرَ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. قَالَ: اجْعَلْنِي نَبِيَّ تِلْكَ الْأُمَّةِ. قَالَ: نَبِيُّهَا مِنْهَا. قَالَ: اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ. قَالَ: اسْتَقْدَمْتَ، وَاسْتَأْخَرَ يَا مُوسَى، وَلَكِنْ سَأَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ[2]».

---

(١) إلا في ظلي: إلا في ظل العرش، والإضافة هنا للتشريف.

(٢) قال أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «حلية الأولياء وطبقة الأصفياء»: «هذا حديث غريب من حديث الزهري، لم نكتبه إلا من حديث رباح بن معمر ورباح فمن فوقه عدول، والجبابري في حديثه لين ونكارة». وقال الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة»: هو =

الحدِيثُ التّاسِعَ عَشَرَ

أخبرنا مُحَمَّدُ بن أبِي بَكرٍ الحَنبَلِيُّ، أخبرنا عَبدُ الرَّحمَنِ بن يوسُفَ، أخبرنا الصَّلاحُ بن أبِي عُمَرَ، أخبرنا الفَخرُ بن البُخارِيُّ، أخبَرُنا حَنبَلُ الرَّصافِيُّ، أخبرنا أبو القاسِمُ بن الحُصَينِ، أخبرنا أبو عَلِيّ بن المُذَهِبِ، أخبرنا أبو بَكرٍ القَطِيعِيُّ، أخبرنا عَبدُ اللهِ بن الإمامِ أحمَدَ، حَدَّثَنِي أبِي، حَدَّثَنا حَجّاجٌ، حَدَّثَنا لَيثٌ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بن أبِي حَبِيبٍ، عَن أبِي الخَيرِ، عَن عَبدِ اللهِ بن عَمرِو بن العاصِ، عَن أبِي بَكرٍ الصِّدّيقِ: أنَّهُ قالَ لِرَسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: عَلِّمنِي دُعاءً أدعو بِهِ فِي صَلاتِي. قالَ: «**قُلْ: اللهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**».

الحدِيثُ العِشرُونَ

أخبرنا البُرهانُ إبراهِيمُ بن مُحَمَّدِ بن بَدرٍ، أخبرنا أبو الحَسَنِ المَوصِلِيُّ، أخبرنا أبو العَبّاسِ المَحبوبِيُّ، أخبرتنا سِتُّ الأهلِ بنت عُلوانَ، أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ الرَّحمَنِ ابن إبراهِيمَ المَقدِسِيُّ، أخبرنا ابن المُهتَدِي بِاللَّهِ، أخبرنا أبو طالِبٍ اليوسُفِيُّ، أخبرنا أبو عَلِيّ بن المُذَهِبِ، أخبرنا أبو بَكرٍ القَطِيعِيُّ، أخبرنا أبو عَبدِ الرَّحمَنِ عَبدُ اللهِ بن أحمَدَ حَدَّثَنِي أبِي حَدَّثَنا أبو المُنذِرِ حَدَّثَنا حَرِيزُ بن زَيدٍ عَن عَبدِ اللهِ ابن عَمرِو بن العاصِ، أنَّهُ رَأى النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم عَلَى المِنبَرِ يَقولُ: «**ارْحَمُوا**

= موضوع، والمتهم بوضعه سعيد بن موسى. [وبما أنه موضوعٌ فلا حاجة إلى تأويله على أنّ الله لا يعذِب أحبابه كما قال في القُرْآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾[سورة الأنبياء] الله وعد أحبابه الجنة].

تُرْحَمُوا، وَاغْفِروا[١] يُغْفَرْ لَكُمْ، وَيْلٌ لِأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ».

الحدِيثُ الحَادِي وَالعِشرُونَ

أخبرنا أبو عُمَرَ يوسُفُ بن حَسَنِ بن أحمَدَ بن حَسَنٍ المَقدِسِيُّ، أخبرنا جَدِّي، أخبرنا أبو عُمَرَ بن قَدّامَةَ، أخبرنا أبو الحَسَنِ الصّالِحِيُّ، أخبرنا أبو مُحَمَّدِ بن الحَرَستانِيُّ، أخبرنا عَبدُ الكَرِيمِ بن حَمزَةَ، أخبرنا عَبدُ العَزِيزِ الكِتّانِيُّ، أخبرنا أبو القاسِمِ بن الرّازِيّ، أخبرنا أبو يَعقوبَ الأذرَعِيُّ، حَدَّثَنا أبو عَمرٍو المِقدامُ بن داوُدَ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بن مَعبَدٍ، حَدَّثَنا وهبُ بنُ راشِدٍ، عَن مالِكِ بن دِينارٍ، عَن خِلاسِ بن عَمرٍو، عَن أبِي الدَّرداءِ، قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ الْحَيَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَقُولُ: أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَلِكُ الْمُلُوكِ، وَقُلُوبُ الْمُلُوكِ فِي يَدِي[٢]، فَإِنِ الْعِبَادُ أَطَاعُونِي حَوَّلْتُ قُلُوبَ مُلُوكِهِمْ عَلَيْهِمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَإِنِ الْعِبَادُ عَصَوْنِي حَوَّلْتُ قُلُوبَ مُلُوكِهِمْ عَلَيْهِمْ بِالسُّخْطِ وَالنِّقْمَةِ فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، فَلَا تَشْغَلُوا أنفسَكُمْ بِالدُّعَاءِ عَلَى الْمُلُوكِ، وَلَكِنِ اشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالذِّكْرِ، وَالتَّضَرُّعِ أَكْفِكُمْ أَمْرَ مُلُوكِكُمْ**»[٣].

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

أخبرنا أبو حَفصٍ عُمَرُ بن خَلِيلٍ الصّالِحِيُّ، أخبرنا أبو حَفصٍ عُمَرُ بن إبراهِيمَ

---

(١) أي سامحوا.

(٢) أي تحت تصرفي.

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ وَهْبُ بْنُ راشِدٍ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ.

القاضِي، أخبرنا أبو بَكرِ بن المُحِبِّ، أخبرنا جَدِّي، وعَمُّ أبِي، وابن سَعدٍ، والحجّارُ، والبجدِيُّ، قالوا: أخبرنا أبو طالِبِ بن القُبَّيطِيِّ، والأنجَبُ الحَمّامِيُّ، وأبو عَلِيٍّ الحَرِيمِيُّ، قالوا: أخبرنا أبو الفَتحِ بن عَبدِ الباقِي، أخبرنا أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بن مُحَمَّدٍ الخَطِيبُ الأنبارِيُّ أخبرنا أبو عُمَرَ عَبدُ الواحِدِ بن مُحَمَّدٍ أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ ابن مَخلَدٍ العَطّارُ، حَدَّثَنا حُمَيدٌ، حَدَّثَنا هُشَيمٌ، عن الزُّهرِيِّ، عَن أبِي سَلَمَةَ، عَن أبِي هُرَيرَةَ قالَ: دَخَلَ الأقرَعُ بن حابِسٍ عَلى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فَرَءاهُ يُقَبِّلُ إمّا حَسَنًا وإمّا حُسَينًا. قالَ: تُقَبِّلُهُ ولِي عَشرَةٌ مِنَ الولدِ ما قَبَّلتُ واحِدًا مِنهُم؟! فَقالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ**».

الحدِيثُ الثّالِثُ وَالعِشرُونَ

أخبرنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بن حَسَنٍ الصّالِحِيُّ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ المِعمارُ، أخبرنا أبو بَكرٍ الصّامِتُ، أخبرنا أبو العَبّاسِ ابن تَيمِيَةَ[1]، وابن أبِي الهَيجا، والمُحِبُّ عَبدُ اللهِ، قالوا: أخبرنا أبو العَبّاسِ بن عَبدِ الدّائِمِ، أخبرنا الحافِظُ عَبدُ الغَنِيِّ المَقدِسِيُّ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن أبِي بَكرٍ، أخبرنا الحَسَنُ بن أحمَدَ، أخبرنا الفَضلُ بن مُحَمَّدٍ، أخبرنا عَبدُ اللهِ بن مُحَمَّدٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن الحَسَنِ، حَدَّثَنا أحمَدُ ابن بِشرٍ، حَدَّثَنا جَعفَرُ بن أحمَدَ، حَدَّثَنا عَبدُ اللهِ بن المُنكَدِرِ بن مُحَمَّدِ بن المُنكَدِرِ، عَن أبِيهِ[2]، عَن جَدِّهِ، عَن جابِرِ بن عَبدِ اللهِ قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذَا**

---

(١) أبو العباس ابن تيمية هو مجسِّم كافر ضالّ مُضِلّ خارج عن الدين كفره العلماء وضللوه وبيَّنوا سوء حاله وخفي حاله على البعض، انظر كتابنا «السُّقُوط الكَبِير».

(٢) قال العقيلي في كتابه الضعفاء: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَبِيهِ وَلا يُتابَعُ عَلَيْهِ، وَلا يُعْرَفُ إِلّا بِهِ» ثم ذكر هذا الحديث.

أُمَّتِي تَرَكَتِ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، مَنَعَهَا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْفَعَةَ الْوَحْيِ مِنَ السَّمَاءِ(١)، فَكَيْفَ بِكُمْ إِذَا لَمْ يَرْأَفِ اللهُ بِكُمْ وَيَرْحَمْكُمْ؟(٢)» قالوا: وكائِنٌ ذَلِكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: «إِي وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِذَا اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ، فَقَدْ تَبَرَّأَ اللهُ مِنْكُمْ(٣)».

الحدِيثُ الرّابِعُ وَالعِشرُونَ

أخبرنا أبو إِسحاقَ إِبراهِيمُ بن الفَخرِ الصّالِحِيُّ، أخبرنا النَّظّامُ بن مُفلِحٍ، أخبرنا الشَّمسُ ابن المُحِبِّ، أخبرنا القاضِي سُلَيمانُ، أخبرنا الحافِظُ ضِياءُ الدِّينِ المَقدِسِيُّ، أخبرنا أبو جَعفَرٍ الصَّيدَلانِيُّ، أخبرتنا فاطِمَةُ الجوزَدانِيَّةُ، أخبرنا أبو بَكرِ بن رِيذَةَ، أخبرنا أبو القاسِمِ الحافِظُ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن مُعاوِيَةَ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن سَلَمَةَ، عَن خُصَيفٍ، عَن مُجاهِدٍ، عن ابن عَبّاسٍ، قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «سَيَجِيء فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ تَكُونُ وُجُوهُهُمْ وُجُوهَ الْآدَمِيِّينَ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبَ الشَّيَاطِينَ أَمْثَالَ الذِّئَابِ الضَّوَارِي لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ شَيءٌ مِنَ الرَّحْمَةِ سَفَّاكُونَ لِلدِّمَاءِ لَا يَرِعُونَ عَنْ قَبِيحٍ، إِنْ تَابَعْتَهُمْ وَارَبُوكَ، وَإِنْ تَوَارَيْتَ عَنْهُمُ اغْتَابُوكَ، وَإِنْ حَدَّثُوكَ كَذَبُوكَ، وَإِنِ ائْتَمَنْتَهُمْ خَانُوكَ، صَبِيُّهِمْ عَارِمٌ، وَشَابُّهُمْ شَاطِرٌ(٤)، وَشَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، الِاعْتِزَازُ بِهِمْ

---

(١) معناه لا يكون انتفاعهم بما نزل وحيًا من قُرْآن أو حديث نفعًا كبيرًا كاملًا لتركهم العمل بالأوامر، وهذا ليس لكل الأمة بل للمتخاذل في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢) ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير.

(٣) عندما ينتشر الظلم في الأمراء والحكام والرعيّة ولا ينكرون المنكرات ولا يمنعون الظالم من ظلمه تركهم الله بلا نصر وهو بريء من أعمالهم تلك.

(٤) الشاطر: هو الذي أعيا أهله.

ذُلٌّ، وَطَلَبُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَقْرٌ، الْحَلِيمُ فِيهِمْ غَاوٍ، وَالْآمِرُ بِالْمَعْرُوفِ فِيهِمْ متَّهَمٌ، الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ مُسْتَضْعَفٌ، وَالْفَاسِقُ فِيهِمْ مُشْرِفٌ، السُّنَّةُ فِيهِمْ بِدْعَةٌ، وَالْبِدْعَةُ فِيهِمْ سُنَّةٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسَلِّطُ اللهُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ، فَيَدْعُو خِيَارُهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ[1]».

الحدِيثُ الخَامِسُ وَالعِشرُونَ

أخبرنا البَدرُ حَسَنُ بنُ عُبَيدٍ الصّالِحِيُّ، أخبرنا أبو حَفصٍ الرّامِينِيُّ، أخبرنا أبو بَكرِ بن المُحِبِّ، أخبرنا أبو بَكرٍ الصّالِحِيُّ، وعِيسَى المُطعِمُ، قالا: أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ الإربِلِيُّ، أخبرنا يَحيَى الزّاهِدُ، أخبرنا طِرادُ الزَّينَبِيُّ، أخبرنا ابن بِشرانَ، أخبرنا ابن البُحتُرِيِّ، حَدَّثَنا جَعفَرُ هوَ ابن مُحَمَّدٍ الصّائِغُ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بن سُلَيمانَ، حَدَّثَنا إسحاقُ بن أَبِي جَعفَرٍ الفَرّاءُ، قالَ: سَمِعتُ أَبِي، قالَ: حَدَّثَنا الأَغَرُّ أبو مُسلِمٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قالَ رَسولُ اللهُ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَتَغَشَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**».

الحدِيثُ السّادِسُ وَالعِشرُونَ

أخبرنا أبو بَكرِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي عُمَرَ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ النَّسّاجُ، أخبرنا أبو بَكرٍ الحافِظُ، أخبرنا القاضِي سُلَيمانُ، وعُيسَى المُطعِمُ، قالا: أخبرنا جَعفَرُ الهَمدانِيُّ، أخبرنا أبو طاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ بن البِطِرِ، أخبرنا ابن رِزقَوَيهِ، حَدَّثَنا عُثمانُ بن أحمَدَ الدَّقّاقُ، حَدَّثَنا أبو قِلابَةَ عَبدُ المَلِكِ بن مُحَمَّدٍ

---

(١) قال نور الدين الهيثمي في «المجمع»: رواهُ الطّبرانِيُّ فِي الصّغِيرِ والأوسطِ، وفِيهِ مُحمّدُ بنُ مُعاوِية النّيسابُورِيُّ وهُو متروكٌ.

الرَّقاشِيُّ، حَدَّثَنا بَدَلُ بن المُحَبَّرِ، حَدَّثَنا عَبدُ السَّلامِ بن عَجلانَ، قالَ: سَمِعتُ أبا يَزِيدَ المَدَنِيَّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أنّ رَسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**مَنْ ذَا الَّذِي دَعَانِي فَلَمْ أُجِبْهُ؟ وَسَأَلَنِي فَلَمْ أُعْطِهِ، وَاسْتَغْفَرَنِي فَلَمْ أَغْفِرْ لَهُ، وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟**».

الحدِيثُ السّابِعُ وَالعِشرونَ

أخبرنا أبو المَحاسِنِ يوسُفُ بن حَسَنٍ الصّالِحِيُّ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ المُؤَدِّبُ، والقاضِي أبو حَفصٍ الحَنبَلِيُّ، قالا: أخبرنا الحافِظُ أبو بَكرِ بن المُحِبِّ، أخبرنا ابن حَمّودٍ، أخبرنا ابن عَبدِ الدّائِمِ، أخبرنا ابن كُلَيبٍ، أخبرنا الحُلوانِيُّ، أخبرنا الجَوهَرِيُّ، أخبرنا القَطِيعِيُّ، حَدَّثَنا أحمَدُ بن مُحَمَّدِ بن مَنصورٍ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بن الجَعدِ، حَدَّثَنا عَدِيُّ بن الفَضلِ، عَن يونُسَ بن عُبَيدٍ، عَن مُعاوِيَةَ بن قُرَّةَ، عَن أبِيهِ: أنَّ رَجُلًا، قالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنِّي آخُذُ الشّاةَ أُرِيدُ أن أذبَحَها، فَأرحَمُها. قال: «**وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**[1]».

الحدِيثُ الثّامِنُ وَالعِشرُونَ

أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بن عُثمانَ الكُتُبِيُّ، أخبرنا النَّظّامُ بنُ مُفلِحٍ، أخبرنا أبو

---

(١) أي يلتزم بالأحكام والسنن النبوية عند الذبح رحمةً بها رحمة بالشاة ككون السكين حادة بأن يمرّها بسرعة وأنْ لا يعذبها بسكين لا تقطع ولا يرفعها عن عنقها ثم يذبح قليلًا ثم يمرّها على رقبتها مرة أخرى مرات وكرات بل يسرع الذبحة ويحسنها وأنْ لا يذبحها أمام شاة أخرى ويتلطف بها كأن يقدم لها الماء والطعام قبل الذبح وأنْ لا يجرها بطريقة مؤذية، وأما ذبحها بالطريقة الشرعية فليس ظلمًا وليس همجيةً ولا وحشية بل هذا مما أحله الله لما فيه من منفعة ومصلحة عظيمة للناس.

بَكرٍ المَقدِسِيُّ، أخبرنا أبو الفَضلِ الحاكِمُ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ الحافِظُ، أخبرنا أبو جَعفَرٍ الصَّيدَلانِيُّ، أنَّ أبا عَلِيٍّ الحَدّادَ أخبرهُم، أخبرنا أبو نُعَيمٍ الحافِظُ، أخبرنا أحمَدُ بن سَهلِ بن عُمَرَ العَسكَرِيُّ، حَدَّثَنا إبراهِيمُ بن حَربٍ العَسكَرِيُّ، (ح) قالَ أبو نُعَيمٍ وأخبرنا عَبدُ اللهِ بن جَعفَرٍ، أخبرنا إسماعِيلُ ابن عَبدِ اللهِ، قالا: حَدَّثَنا عَلِيُّ بن بَحرٍ، حَدَّثَنا حَكّامُ بن سَلمٍ، حَدَّثَنا عَنبَسَةُ عَن كَثِيرِ بن زاذانَ عَن أبِي حازِمٍ عَن أبِي هُرَيرَةَ قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**قَالَ لِي جِبْرِيلُ: لَوْ رَأَيْتَنِي يَا مُحَمَّدُ وَأَنَا أَغُطُّهُ يَعْنِي فِرْعَوْنَ بِإِحْدَى يَدَيَّ، وَأَدُسُّ مِنَ الْمَاءِ فِي فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ رَبِّهِ، فَيَغْفِرَ لَهُ**»(١).

الحدِيثُ التّاسِعُ وَالعِشرُونَ

أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ القادِرِ ابن إمام الزّاوِيَةُ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ ابن جَوارِشَ، أخبرنا أبو بَكرٍ الصّامِتُ، أخبرنا جَدّي وزَينَبُ بِنتُ الكَمالِ، قالا: أخبرنا مُحَمَّدُ بن نَصرٍ، زادَت زَينَبُ: ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بن بَقاءٍ، قالا: أخبرنا أبو الفَتحِ ابن شاتِيلَ، قالَ أبو بَكرٍ: وأخبرنا جَدّي، أخبرنا ابن عَبدِ الدّائِمِ، أخبرنا الحافِظُ عَبدُ الغَنِيّ، أخبرنا المُبارَكُ بن عَلِيٍّ وأبو بَكرِ بن النَّقورِ وأحمَدُ بن عَبدِ الواحِدِ ابن المُهَندِسِ وعَبدُ اللهِ بن مَنصورٍ، قالوا: أخبرنا ابن العَلّافِ (ح) قالَ أبو بَكرٍ

---

(١) هو جِبْرِيلُ يعرف أن فرعون عدو الله وأنه يموت كافرًا فلا يرحم في الآخرة، فمراده بقوله: «**مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ رَبِّهِ**»، الرحمة الدنيوية، خشي أنْ لا يميته الله تعالى بالغرق في ذلك الوقت. أفادناه شيخنا الهرري رضي الله عنه. وهو أولى من الحكم عليه بالشذوذ كما ذهب إليه الإمام الرازي والمحدث عبد الله بن الصديق الغماري وذلك لأن الحديث روي بإسناد صحيح، وفي تفسير شيخنا ما يرفع الإشكال المتوهَّم. وقد هلك بعض من فسر القُرْآن برأيه فكذَّب كتاب الله حيث زعم أنه لا مانع من أن يُغفَر له وهو على كفره، فاحذر.

أيضًا وأخبرنا أبِي وعَمّايَ، أخبرنا إسماعِيلُ بن عُمَرَ بن الفَرّاءِ وعِزُّ الدِّينِ أحمَدُ ابن عَبدِ الحَمِيدِ، قالا: أخبرنا الشَّيخُ موَفَّقُ الدِّينِ بن قُدامَةَ، أخبرنا ابن النَّقور، أخبرنا ابن العَلّافِ، أخبرنا أبو الحَسَنِ الحَمامِيُّ، أخبرنا أبو عَمرٍو عُثمانُ بنُ أحمَدَ الدَّقّاقُ، حَدَّثَنا أبو عَبدِ اللهِ غُلامُ الخَلِيلِ، حَدَّثَنا بَكّارُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَن عَبدِ الوَهّابِ بن مُجاهِدٍ، عَن أبِيهِ، حَدَّثَنِي العَبادِلَةُ: عَبدُ اللهِ بن عُمَرَ وعَبدُ اللهِ بن عَبّاسٍ وعَبدُ اللهِ بن عَمرٍو وعَبدُ اللهِ بن الزُّبَيرِ، قالوا: قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ، وَالْمُسْتَمِعُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَالتَّاجِرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ، وَالْمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ، وَالنَّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَهَا مِن امْرَأَةٍ مُجْتَمِعَةٍ عَلَيْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»(١).

الحدِيثُ الثّلاثُونَ

أخبرنا التَّقِيُّ أبو بَكرِ بن إبراهِيمَ القادِرِيُّ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ المِعمارُ، أخبرنا أبو بَكرِ بن عَبدِ اللهِ بن المُحِبِّ، أخبرنا أبِي، أخبرنا ابن الفَرّاءِ، أخبرنا الشَّيخُ الموَفَّقُ بن قُدامَةَ، أخبرنا ابن النَّقورِ، أخبرنا ابن العَلّافِ، أخبرنا الحَمامِيُّ، أخبرنا أبو عَمرٍو الدَّقّاقُ، حَدَّثَنا أبو بَكرٍ الرِّياحِيُّ، حَدَّثَنا أبِي، حَدَّثَنا أبو إسماعِيلَ المُؤَدِّبُ، عَن سَعِيدِ بن مَعروفٍ، عَن عَمرِو بن قَيسٍ عَن أبِي الجَوزاءِ عَن عَبدِ اللهِ ابن عَمرِو بن العاصِ، قالَ: مَن كانَت لَهُ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ حاجَةٌ فَليَصُمِ الأربَعاءَ والخَمِيسَ والجُمُعَةَ، فَإذا كانَ يَومُ الجُمُعَةِ تَطَهَّرَ وراحَ إلَى الجُمُعَةِ، فَتَصَدَّقَ، قَلَّت أو كَثُرَت، فَإذا صَلَّى الجُمُعَةَ، قالَ: اللَهُمَّ إنِّي أسألُكَ بِاسمِكَ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ،

---

(١) قال العجلوني في «كشف الخفاء»: أورده الصغاني وحكم عليه بالوضع، وقال المناوي: في إسناده وضّاع.

الَّذِي لا إِلَهَ إِلّا هوَ عالِمُ الغَيبِ والشَّهادَةِ الرَّحمَنُ الرَّحِيمُ، وأسأَلُكَ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلّا هوَ الحَيُّ القَيّومُ الَّذِي لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَومٌ، الَّذِي مَلأت عَظَمَتُهُ السَّماواتِ والأرضَ، وأسأَلُكَ بِاسمِكَ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلّا هوَ الَّذِي عَنَت لَهُ الوُجوهُ وخَشَعَت لَهُ الأصواتُ وذُلَّت لَهُ القُلوبُ مِن خَشيَتِهِ أن تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وأن تُعطِيَنِي حاجَتِي، وهِيَ كَذا وكَذا، فَإِنَّهُ يُستَجابُ لَهُ إِن شاءَ اللهُ[1]. وكَانَ يُقالُ: لا تُعَلِّموا هَذا الدُّعاءَ سُفَهاءَكُم لا يَدْعُونَ بِهِ عَلَى مَأثَمٍ أو قَطعِ رَحِمٍ.

الحدِيثُ الحَادِي وَالثّلَاثُونَ

أخبرنا البُرهانُ إِبراهِيمُ بنُ عُثمانَ الحَنبَلِيُّ، أخبرنا أبو العَبّاسِ بن زَيدٍ، وأبو الحَسَنِ المُؤَذِّنُ، وأبو محمد العفري، قالوا: أخبرنا أبو الفرَجِ بن طولوبَغا، أخبرنا أحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ، أخبرنا أبو حَفصٍ الكَرمانِيُّ، أخبرنا أبو بَكرٍ القاسِمُ بن عَبدِ اللهِ الصَّفّارُ، أخبرنا أبو بَكرٍ وجِيهُ بن طاهِرٍ، أخبرنا أبو بَكرٍ يَعقوبُ بن أحمَدَ، أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ المَخلَدِيُّ، أخبرنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بن حَمدونَ، حَدَّثَنا عَلِيُّ ابن عَبدِ الرَّحمَنِ بن المُغِيرَةِ، حَدَّثَنا عِمرانُ الرَّمليُّ، حَدَّثَنا عَطّافُ بن خالِدٍ، حَدَّثَنا عَبدُ الرَّحمَنِ بن حَرمَلَةَ عَن سَعِيدِ بن المُسَيِّبِ عَن أَبِي موسَى الأشعَرِيِّ قالَ: عُدتُ الحَسَنَ بن عَلِيٍّ، فَوَجَدتُ عِندَهُ أباهُ عَلِيًا فَقالَ: ما جاءَ بِكَ إِلَينا؟ ما يولِجُكَ عَلَينا؟ قُلتُ: ما إِيّاكَ أتَيتُ، ولَكِن أتَيتُ ابن ابنةِ رَسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أعودُهُ. فَقالَ عَلِيٌّ: أما إِنَّهُ لا يَمنَعُنِي غَضَبِي عَلَيكَ أن أحَدِّثَكَ ما سَمِعتُ مِن رَسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي عِيادَةِ المَرِيضِ، يَقولُ: «**إِذَا عَادَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ لَمْ يَزَلْ**

(١) قال عبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء»: سنده ضعيف جدًا.

يَخُوضُ الرَّحْمَةَ، حَتَّى إِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ غَمَرَتْهُ».

الحدِيثُ الثّانِي وَالثّلاثُونَ

أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بن ثابِتٍ، أخبرنا أبو الفرَجِ بن قُرَيجٍ، أخبرنا الصَّلاحُ ابن أَبِي عُمَرَ، أخبرنا الفَخرُ بن البُخارِيّ، أخبرنا الزَّينُ بن طَبَرزَدَ، أخبرنا أبو الحَسَنِ بن الزّاغونِيّ[1]، أخبرنا أبو الحُسَينِ بن النَّقورِ، أخبرنا أبو القاسِمِ بن

---

(١) هو مجسم ضال حذر منه ونبه حاله ابن الجوزي في دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه فقال: قال ابن الزاغوني (المجسم) في الله تعالى والعياذ بالله: «ولا بد أن تكون لذاته نهاية وغاية يعلمها». قال ابن الجوزي: وهذا رجل لا يدري ما يقول لأنه إذا قدر غاية وفصلًا بين الخالق والمخلوق فقد حدده، وأقر بأنه جسم. ثم قال: وهذا الكلام جهل من قائله وتشبيه محض فما عرف هذا الشيخ ما يجب للخالق وما يستحيل عليه فإن وجوده تعالى ليس كوجود الجواهر والأجسام التي لا بد لها من حيز، والتحت والفوق إنما كون فيما يقابل ويحاذي، ومن ضرورة المحاذي أن يكون أكبر من المحاذي أو أصغر أو مثله، وإن هذا ومثله إنما يكون في الأجسام، وكل ما يحاذي الأجسام يجوز أن يمسها، وما جاز عليه مماسة الأجسام ومباينتها فهو حادث، إذ قد ثبت أن الدليل على حدوث الجواهر قبولها للمباينة والمماسة. فإذا أجازوا هذا عليه، قالوا بجواز حدوثه، وإن منعوا جواز هذا عليه، لم يبق لنا طريق لإثبات حدوث الجواهر، ومتى قدرناه مستغنيًا عن المحل والحيّز ومحتاجًا إلى الحيز، ثم قلنا، إما أن يكونا متجاورين أو متباينين، كان ذلك محالًا. فإن التجاور والتباين من لوازم التحيز في المتحيزات، وقد ثبت أن الاجتماع والافتراق من لوازم المتحيز، والحق سبحانه وتعالى لا يوصف بالتحيز، لأنه إن كان متحيزًا لم يخل إما أن يكون ساكنًا في حيزه، أو متحركًا عنه، ولا يجوز أن يوصف بحركة ولا سكون، ولا اجتماع ولا افتراق، وما جاور أو باين فقد تناهى ذاتًا، والمتناهي إذا خص بمقدار، استدعى مخصصًا، وكذا ينبغي أن يقال، ليس بداخل في العالم وليس بخارج منه، لأن الدخول والخروج من لوازم المتحيزات وهما كالحركة والسكون وسائر الاعراض التي تختص بالأجرام. وأما قولهم: خلق الأماكن لا في ذاته، فثبت انفصاله عنها.

الجَرّاحِ، أخبرنا أبو القاسِمِ البَغَوِيُّ، أخبرنا كامِلُ بن طَلحَةَ الجَحدَرِيُّ، حَدَّثَنا أبو الأشهَبِ، عن الحَسَنِ، أنَّ نَبِيَّ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**رَحِمَ اللهُ مَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ**» أو قالَ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا وَمَحَا عَنْهُ**».

الحدِيثُ الثّالِثُ وَالثّلَاثُونَ

أخبرنا البُرهانُ إبراهِيمُ بنُ عُمَرَ بن إبراهِيمَ بن مُفلِحٍ، أخبرنا أبِي، أخبرنا أبو بَكرِ بن المُحِبِّ، أخبرنا أبو الحَجّاجِ المِزّيُّ، أخبرنا ابن أبِي عُمَرَ، وابن البُخارِيِّ، قالا: أخبرنا الشَّيخُ الموَفَّقُ بن قُدامَةَ وأبو حَفصِ بن طَبَرزَدَ، قالا: حَدَّثَنا أبو الحَسَنِ الزّاغونِيُّ[1]، قالَ هوَ والموَفَّقُ: أخبرنا بن النَّقورِ، أخبرنا أبو القاسِمِ بن الجَرّاحِ، أخبرنا أبو القاسِمِ البَغَوِيُّ، أخبرنا أبو يَحيَى الجَحدَرِيُّ، أخبرنا المُبارَكُ بن فُضالَةَ، عن الحَسَنِ، أنّ رَسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**رَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ فَغَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ**».

الحدِيثُ الرّابِعُ وَالثّلَاثُونَ

أخبرنا الزَّينُ عَبدُ الرَّحمَنِ بن أحمَدَ بن أبِي عُمَرَ، أخبرنا أبو العَبّاسِ بن الشريعة وفاطِمَةُ بنت الحَرَستانِيِّ، قالا: أخبرنا المَشايِخُ الثَّلاثَةُ: ابن الحَرَستانِيِّ وابن البالِسِيِّ

قلنا: ذاته تعالى لا تقبل أن يخلق فيها شيء، ولا أن يحل فيها شيء، والفصل من حيث الحس يوجب عليه ما يوجب على الجواهر، ومعنى الحيز أن الذي يختص به يمنع مثله أن يوجد، وكلام هؤلاء كلّه مبنيّ على الحس، وقد حملهم الحس على التشبيه والتخليط حتى قال بعضهم: إنما ذكر الاستواء على العرش لأنه أقرب الموجودات إليه!! وهذا جهل أيضًا. لأن قرب المسافة لا يتصور إلا في حق الجسم.

(١) وقد تقدَّمَ في التعليق السابق التحذير منه وتبيان حاله بأنه مجسم ضال.

وأحمَدُ بن عَلِيّ المَرداوِيّ، قالوا: أخبرنا أبو الحَجّاجِ المِزّيّ، أخبرنا ابن أبِي عُمَرَ وسَعدُ الخَيرِ بن أبِي القاسِمِ النّابُلسِيُّ وأخوهُ أبو الفرَجِ وإبراهِيمُ بن عُثمانَ، قالَ الأوَّلُ: أخبرنا أبو المَعالِي بن الزَّينِ، وقالَ الباقونَ: أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ الأسَدِيُّ، قالا: أخبرنا أبو القاسِمِ الأسَدِيُّ، أخبرنا أبو القاسِمِ المِصّيصِيُّ، أخبرنا أبو الحَسَنِ بن ياسِرٍ، أخبرنا أبو القاسِمِ بن أبِي العَقِبِ، حَدَّثَنا أبو مُحَمَّدٍ القاسِمُ بن موسَى الأشيَبُ، حَدَّثَنا مَروانُ بن رِزقِ اللهِ، حَدَّثَنا زَيدُ بنُ الحُبابِ، حَدَّثَنا كامِلُ بنُ العَلاءِ أبو العَلاءِ، حَدَّثَنا حَبِيبُ بن أبِي ثابِتٍ، عَن سَعِيدِ بن جُبَيرٍ، عن ابن عَبّاسٍ، قالَ: كانَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقولُ بَينَ السَّجدَتَينِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَاهْدِنِي**».

الحدِيثُ الخَامِسُ وَالثّلَاثُونَ

أخبرنا أبو عُمَرَ يوسُفُ بنُ حَسَنِ بن المُبَرِّدِ، أخبرتنا فاطِمَةُ الحَرَستانِيَّةُ قِراءَةً عَلَيها، أخبرنا أبو عَبدِ الرَّحمَنِ بن الحَرَستانِيّ، أخبرنا أبو الحَجّاجِ المِزّيُّ، أخبرنا أبو الفرَجِ بن أبِي عِمرَ، أخبرنا أبو المَعالِي ابن الزَّينِ، أخبرنا أبو القاسِمِ الأسَدِيُّ، أخبرنا أبو القاسِمِ المِصّيصِيُّ، أخبرنا أبو الحَسَنِ بن ياسِرٍ، أخبرنا أبو القاسِمِ بن أبِي العَقِبِ، أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ القاسِمُ بن موسَى، حَدَّثَنا الحَجّاجُ بنُ حَمزَةَ، حَدَّثَنا المَسَيَّبُ بنُ واضِحٍ، حَدَّثَنا بَقِيَّةُ، عَن صَفوانَ بن عَمرٍو، قالَ: سَمِعتُ راشِدَ بن سَعدٍ، يَقولُ: إذا رَأيتَ المَيِّتَ شَدِيدَ النَّزعِ فاعلَم أنَّهُ مَرحومٌ.

قالَ: أبو مُحَمَّدٍ بن موسَى، وحَدَّثَنا الحَسَنُ بن يَحيَى، عَن خالِدِ بن مَخلَدٍ، حَدَّثَنِي قَيسُ ابن أبِي عَمرَةَ، سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بن أبِي بَكرِ بن حَزمٍ عَن أبِيهِ عَن جَدِّهِ عن النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**مَنْ عَادَ مَرِيضًا فَلَا يَزَالُ فِي الرَّحْمَةِ خَائِضًا حَتَّى إِذَا قَعَدَ**

اسْتَنْقَعَ[١] فِيهَا ثُمَّ إِذَا رَجَعَ لَا يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ[٢]».

الحدِيثُ السّادِسُ وَالثّلَاثُونَ

أخبرنا التَّقِيُّ أبو بَكرِ بن موسَى الأنصارِيُّ، أخبرنا أبو الفرَجِ بن قُرَيجٍ، أخبرنا الصَّلاحُ بن أبِي عُمَرَ، أخبرنا الفَخرُ بن البُخارِيّ، أخبرنا حَنبَلُ بن عَبدِ اللهِ، أخبرنا هِبَةُ اللهِ بن مُحَمَّدٍ، أخبرنا الحَسَنُ بن عَلِي، أخبرنا أحمَدُ بن جَعفَرٍ، أخبرنا عَبدُ اللهِ بن أحمَدَ، حَدَّثَنِي أبِي، حَدَّثَنا عَبدُ اللهِ بن غَنمٍ، حَدَّثَنا هِشامُ بن عُروَةَ، عَن أبِيهِ، عَن عائِشَةَ قالَت: قَدِمَت ناسٌ مِنَ الأعرابِ، فَقالوا: تُقَبِّلونَ صِبيانَكُم؟ فَقالوا: نَعَم، فَقالوا: ولَكِنّا واللهِ ما نُقَبِّلُ. فَقالَ رَسولُ اللهُ صلَّى الله عليه وسلَّم: «وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ؟».

الحدِيثُ السّابِعُ وَالثّلَاثُونَ

أخبرنا النَّجمُ عُمَرُ بن إبراهِيمَ الحاكِمُ، أخبرنا أبو حَفصٍ الرّامِينِيُّ، أخبرنا أبو بَكرِ بن المُحِبِّ، أخبرتنا زَينَبُ بِنتُ الكَمالِ، أخبرنا المَشايِخُ الثَّلاثَةُ أبو عَبدِ اللهِ الرُّستُمِيُّ وأبو الخَيرِ الباغَبانُ وأبو الفرَجِ الثَّقَفِيُّ، قالوا: أخبرنا أبو عَمرٍو عَبدُ الوَهّابِ بن مَندَه، أخبرنا أبِي، أخبرنا عَبدُ الرَّحمَنِ بن يَحيَى ومُحَمَّدُ بن يونُسَ، قالا: حَدَّثَنا إبراهِيمُ بن حَكِيمٍ البَصرِيُّ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن كَثِيرٍ حَدَّثَنا إسرائِيلُ عَن سِماكِ بن حَربٍ عَن عِكرِمَةَ عن ابن عَبّاسٍ قالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، لَم نَدْرِ ما نَقولُ فِيهِم؟ فَأنزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ

---

(١) استنقع: أي ثبت فيه ليتبرد والموضع مستنقع، واستنقع الماء في الغدير اجتمع وثبت.

(٢) قال في «مجمع الزوائد»: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثوقون.

لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾]سورة البقرة].

الحدِيثُ الثّامِنُ وَالثّلَاثُونَ

أخبرنا أبو زَكَرِيّا يَحيَى بن مُحَمَّدٍ الحَنَفِيُّ، أخبرتنا أُمُّ مُحَمَّدٍ بِنتُ مُحَمَّدِ بن الزَّينِ، أخبرنا أبو العَبّاسِ الحَنَفِيُّ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ الحَنبَلِيُّ، أخبرنا السَّجزِيُّ، أخبرنا الدّاوُدِيُّ، أخبرنا السَّرخَسِيُّ، أخبرنا الفرَبرِيُّ، أخبرنا البُخارِيُّ: حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنا إِسماعِيلُ أخبرنا عَبدُ العَزِيزِ عَن أَنَسٍ (ح) قالَ البُخارِيُّ وحَدَّثَنا عَبدُ اللهِ ابن مَسلَمَةَ عَن مالِكٍ عَن أَبِي الزِّنادِ عن الأعرَجِ عَن أَبِي هُرَيرَةَ أنّ رَسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ اللهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ**».

الحدِيثُ التّاسِعُ وَالثّلَاثُونَ

أخبرنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بن مُحَمَّدٍ الحِمصِيُّ، أخبرتنا عائِشَةُ بِنتُ عَبدِ الهادِي، أخبرنا الشِّهابُ الدَّيرمُقرِنِيُّ، أخبرنا السَّرّاجُ البَغدادِيُّ، أخبرنا أبو الوَقتِ الصَّيرَفِيُّ، أخبرنا عَبدُ الرَّحمَنِ بن مُحَمَّدِ بن المُظَفَّرِ، أخبرنا عَبدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن حَمّوَيهِ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ بن مَطَرٍ، أخبرنا أبو عَبدِ اللهِ الجُعفِيُّ، حَدَّثَنا آدَمُ، حَدَّثَنا ابن أَبِي ذِئبٍ، عَن سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قالَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ**»، قالوا: ولا أنتَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: «**وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَتِهِ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاغْدُوا وَرُوحُوا وَشَيءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ وَالقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا**».

الحدِيثُ الأربَعُونَ

أخبرنا أبو الفَتحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المِزّيُّ، أخبرنا أبو الخَيرِ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ الشِّيرازِيُّ، أخبرنا الصَّلاحُ بن أبِي عُمَرَ، أخبرنا الفَخرُ بن البُخارِيّ، أخبرنا أبو عَلِيٍّ الرَّصافِيُّ، أخبرنا هِبَةُ اللهِ بن مُحَمَّدٍ، أخبرنا أبو عَلِيّ بن المُذَهِبِ، أخبرنا أبو بَكرِ بن مالِكٍ، أخبرنا عَبدُ اللهِ بن الإمامِ أحمَدَ، حَدَّثَنِي أبِي، حَدَّثَنا عَبدُ الرَّحمَنِ، حَدَّثَنا زُهَيرٌ، عن العَلاءِ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرَةَ، عن النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِالْجَنَّةِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدٌ، خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ وَاحِدَةً بَيْنَ الْخَلْقِ فَيَتَرَاحَمُونَ بِهَا، وَعِنْدَ اللهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رَحْمَةً**».

الخاتمة

وَلنَختِم هَذِهِ الأربَعِينَ بِما قَرَأتُهُ عَلَى أبِي البَقاءِ مُحَمَّدِ بن العِمادِ العَمرِيّ عَن أبِي الوَفاءِ إبراهِيمَ بن مُحَمَّدٍ الحَلَبِيّ أخبرنا الشَّمسُ مُحَمَّدُ بن عَلِيّ بن أبِي رَباحٍ قالَ شَيخُنا: و[...][1] عالِيًا أُمُّ الحَسَنِ فاطِمَةُ بِنتُ خَلِيلٍ الكِنانِيَّةُ عَن أبِي الفَتحِ مُحَمَّدِ ابنِ مُحَمَّدٍ المَيدومِيّ، قالَ: الأولَى سَماعًا، والثّانِيَةُ إذنًا، أخبرنا النَّجِيبُ الحَرّانِيُّ، أخبرنا أبو مُحَمَّدِ بن مواهِبٍ الخِضرِيُّ [...][2] إلَى لِقاءِ الخِضرِ عَلَيهِ السَّلامُ، لِأنَّهُ كانَ يَذكُرُ أنَّهُ لَقِيَهُ مِرارًا. أخبرنا أبو بَكرٍ البَزّارُ، أخبرنا أبو الحُسَينِ بن المُهتَدِي بِاللَّهِ، أخبرنا أبو القاسِمِ بن سَلمٍ، أخبرنا أبو عَمرٍو الدَّقّاقُ، حَدَّثَنا سُلَيمانُ، عَن مُحَمَّدِ ابن المُنكَدِرِ، عَن جابِرِ بن عَبدِ اللهِ، قالَ: خَرَجَ إلَينا رَسولُ اللهِ صلَّى الله

(١) سقط في الأصل.

(٢) سقط في الأصل.

عليه وسلَّم فَقالَ: «خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جِبْرِيلُ آنِفًا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنَّ لِلَّهِ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ، عَبَدَ اللهَ خَمْسَ مِائَةِ سِنَةٍ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ عَرْضُهُ وَطُولُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا [فِي ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا]، وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ فَرْسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَأَخْرَجَ اللهُ لَهُ عَيْنًا عَذْبَةً بِعَرْضِ الْإِصْبَعِ تَبضُّ بِمَاءٍ عَذْبٍ، فَيَسْتَنْقِعُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ، وَشَجَرَةُ رُمَّانٍ تُخْرِجُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ رُمَّانَةً فَتُغَذِّيهِ يَوْمَهُ، فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ فَأَصَابَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَخَذَ تِلْكَ الرُّمَّانَةَ فَأَكَلَهَا، ثُمَّ قَامَ لِصَلَاتِهِ، فَسَأَلَ رَبَّهُ عِنْدَ حُضُورِ الْأَجَلِ أَنْ يَقْبِضَهُ سَاجِدًا وَ[أَنْ] لَا يَجْعَلَ لِلْأَرْضِ وَلَا لِشَيْءٍ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ سَبِيلًا، حَتَّى يَبْعَثَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَفَعَلَ، فَنَحْنُ نَمُرُّ إِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا عَرَجْنَا، فَنَجِدُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ[1]، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا عَبْدِيَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، بَلْ بِعَمَلِي! فَيَقُولُ اللهُ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي. فَيَقُولُ: بَلْ بِعَمَلِي! فَيَقُولُ اللهُ لِلْمَلَائِكَةِ: قَايِسُوا عَبْدِي بِنِعْمَتِي عَلَيْهِ وَ[بِعَمَلِهِ]. فَتُوجَدُ نِعْمَةُ الْبَصَرِ قَدْ أَحَاطَتْ بِعِبَادَةِ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَبَقِيَتْ نِعْمَةُ الْجَسَدِ فَضْلًا عَلَيْهِ. فَيَقُولُ: أَدْخِلُوا عَبْدِيَ النَّارَ. قَالَ: فَيُجَرُّ إِلَى النَّارِ، فَيُنَادِي: يَا رَبِّ بِرَحْمَتِكَ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: رُدُّوا عَبْدِي. فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدِي، مَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبُّ. فَيَقُولُ: فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِكَ أَمْ بِرَحْمَتِي؟ فَيَقُولُ: بَلْ بِرَحْمَتِكَ. فَيَقُولُ: مَنْ قَوَّاكَ لِعِبَادَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبُّ. فَيَقُولُ: مَنْ أَنْزَلَكَ فِي جَبَلٍ وَسَطَ اللُّجَّةِ، وَأَخْرَجَ لَكَ الْمَاءَ الْعَذْبَ مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ، وَأَخْرَجَ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ رُمَّانَةً، وَإِنَّمَا تَخْرُجُ

(١) أي يقف للحساب، والله منزّه عن الجوارِح والأعضاء، لا يشبه تعالَى شيئًا مِن خَلقِه.

مَرَّةً فِي السَّنَةِ، وَسَأَلْتَنِي أنْ أَقْبِضَكَ سَاجِدًا، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبُّ. قَالَ: فَذَلِكَ بِرَحْمَتِي، وَبِرَحْمَتِي أُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ، أَدْخِلُوا عَبْدِيَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَنِعْمَ الْعَبْدُ كُنْتَ أَنْتَ يَا عَبْدِي، فَأَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ. وَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّمَا الْأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللهِ يَا مُحَمَّدُ».

سُلَيْمانُ بن هَرَمٍ مَجْهُولٌ، قالَ الْعُقَيْلِيُّ: وَقالَ أَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، وَذَكَرَ كُلٌّ مِنْهُما حَدِيثَهُ نَقْلًا، عَنْ مُحَمَّدِ بن الْمُنْكَدِرِ بِطُولِهِ[1].

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء. وقال: سُلَيمانُ بنُ هَرِمٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، مَجهُولٌ فِي الرِّوايَةِ.

أربعُون حديثًا

في فَضلِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

للمحدِّث السيّد يوسف بن عبد الله الأرميوني الشافعي (ت ٩٥٨هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الرّابعة والستُّون[1]

أربعون حديثًا في فَضلِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ للأرميُوني

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفَى، وبعد:

فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغني، يوسف بن عبد الله الأرميوني، لطف الله به، آمين: عن أُبَيٍّ أنّ المشركين قالوا: يا رسول الله صفْ لنا ربَّك، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[سورة الإخلاص]. وعن جابر بن المسيّب قال الواحدي في أسباب النزول له:

الحديث الأوّل

قال قتادة، والضّحاك، ومُقاتل: جاء نفر من اليهود إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالوا: صفْ لنا ربك، فإنّ الله أنزل صفته في التوراة، وأخبِرنا مِن أيِّ شيءٍ هو، ومن أي جنسٍ أب هو، مِن ذهبٍ هو أم مِن فضة، أم من نحاس؟ وهل يأكل ويشرب؟ وممن يرث الدنيا، ومن يورثها؟ فأنزل الله تعالى هذه السورة، وهي نسبة الله

---

(١) **مؤلفها**: الإمام العلامة السيد الشريف الحسيني جمال الدين يوسف بن عبد الله بن سعيد الحسيني الأرميوني المصري الشافعي، تلميذ الشيخ جلال الدين السيوطي، من كتبه «رسالة في التجويد» وكتاب «تحفة الأساطين في أخبار بعض الخلفاء والسلاطين» و«تفسير الغريب في الجامع الصغير». توفي سنة ٩٥٨هـ.

خاصة.

وعن أنسٍ رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**أُسِّسَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ عَلَى قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**». رواه تمام في فضائلِه.

الحديث الثاني

عن أُبيّ قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ**[1]»، رواه أحمد والنسائي في المختار.

الحديث الثالث

عن عليّ كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ، ومَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَينِ، فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَيِ القُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ القُرْآنَ كُلَّهُ**». رواه الرافعي.

الحديث الرابع

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذَا وَضَعْتَ جَنْبَكَ عَلَى الفِراشِ وَقَرَأْتَ فاتِحَةَ الكِتَابِ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا المَوْتَ**». رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح إلّا حسّان بن عبد الله.

---

(١) قال النووي: قوله ﷺ: «**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**»، وفي الرواية الأخرى: «**إِنَّ اللهَ جَزَّأَ القُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ فَجَعَلَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ القُرْآنِ**»، قال القاضي: قال المازِريّ: قيل معناه أنّ القُرْآنَ على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات لله تعالى و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ متمحِّضة للصفات فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء، وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القُرْآن أي للتشبيه.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمعَ كفَّيْه، ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسحُ بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات». رواه البخاري في الطلب والأدب، والترمذي وابن ماجه في الدعاء، والنسائي في التفسير.

وروى ابن مردويه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه، يرفعه: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالمُعَوِّذَتَينِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، فَإِنْ قُبِضَ قُبِضَ شَهِيدًا، وَإِنْ عَاشَ عَاشَ سَعِيدًا مَغْفُورًا لَهُ**».

وروى ابن مسعود، وعُبَيد بن حميد، وأبو داود، والترمذي، وصححه النسائي، وعبد الله ابن الإمام أحمد في روايته والطبراني، وعن عبد الله بن حبيب أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال له: «**اقْرَأْ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالمُعَوِّذَتَينِ حِينَ تُصْبِحُ وَحِينَ تُمْسِي تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيءٍ**».

الحديث الخامس

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ بَعْدَ صَلَاةِ الجُمُعَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَالمُعَوِّذَتَينِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعَاذَهُ اللهُ بِهَا مِنَ السُّوءِ مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى**»، رواه ابن السُنّي وابن شاهين ورواه سعيد بن المسيّب عن مكحول، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الكِتَابِ، وَالمُعَوِّذَتَينِ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ سَبْعَ مَرَّاتٍ يَوْمَ الجُمُعَةِ، قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ كَفَّرَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا بَيْنَ الجُمُعَتَينِ وَكَانَ مَعْصُومًا**[1]».

---

(١) أي مضمونًا محفوظًا.

وفي لفظ عند عبيد، وابن أبي شيبة، وابن الضريس، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: «**مَنْ صَلَّى الجُمُعَةَ ثُمَّ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالمُعَوِّذَتَينِ بَعْدَ صَلَاةِ الجُمُعَةِ حِينَ يُسَلِّمُ الإِمَامُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ سَبْعًا سَبْعًا كَانَ ضَامِنًا لَهُ هُوَ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ**»، وفي روايةٍ عن أسماءَ الفاتحةُ مَرّة.

الحديث السادس

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: عادني رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: «**أَعَذْتُكَ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، بِالأَحَدِ الصَّمَدِ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، مِنْ شَرِّ مَا تَجِدُ**»، رَدَّدَها سبعَ مرّات، فلمّا أرادَ أن يقُوم، قال: «**تَعَوَّذْ بِهَا يَا عُثْمَانُ، فَمَا تَعَوَّذْتُم بِخَيرٍ مِنْهَا**». رواه السِّلَفي والحكيم الترمذي في نوادرِه.

الحديث السابع

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ثَلَاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ الإِيمَانِ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ شَاءَ وَزَوَّجَهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الحُوْرِ العِينِ حَيْثُ شَاءَ، مَنْ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ وَأَدَّى دَيْنَهُ خَفِيًّا وَقَرَأَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**، قال: فقال أبو بكر: أو إحداهُنّ يا رسول الله؟ قال: «**أو إِحْدَاهُنَّ**». رواه أبو يَعلى في مسنده.

الحديث الثامن

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ رِضَاهُ**

وَمَغْفِرَتُهُ». رواه ابن النجّار في تاريخه، والطبراني في الكبير عن أم سلمة، بغير ذكر.

الحديث التاسع

عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِله إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ إِلهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ»**. رواه الديلمي في مسنده.

الحديث العاشر

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ»**، قال عمَر: وإنِ استَكثرَ قال: **«اللهُ أَكْبَرُ وَأَطْيَبُ**[1]**»**، رواه أحمد والطبراني في الكبير، وابن السني، بدل بيتًا بـ«قصرًا».

الحديث الحادي عشر

عن عليّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً ثُمَّ وَهَبَ أَجْرَهُ لِلْأَمْوَاتِ أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الأَجْرِ بِعَدَدِ الأَمْوَاتِ»**، رواه السِّلَفِيّ في حِزْبه.

الحديث الثاني عشر

---

(١) قال الطِّيبي: ردٌّ لاستبعاد من أن يعطي الرجل بسبب النظرة حجة، وإن نظر مائة مرة. يعني: الله أكبر مما في اعتقادك من أنه لا يكتب له تلك الأعداد الكثيرة، ولا يثاب عليه ما هو أطيب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ القُرْآنَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَكَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ إِذَا اتَّقَى**». رواه الطبراني في الصغير، والبيهقي في المنتخب بسند ضعيف، وأبو نُعَيم في فضائلها، والسِّلَفِي في حزبه.

الحديث الثالث عشر

عن خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً ثُمَّ وَهَبَ أَجْرَهُ لِلْأَمْوَاتِ بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الجَنَّةِ**» رواه حميد بن زنجويه في ترغيبه.

وعن جرير بن عبد الله البجَلي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ عِشْرِينَ رَكْعَةً يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الحَمْدُ للهِ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرَيْنِ فِي الجَنَّةِ لَا فَصْلَ بَيْنَهُمَا**»، رواه السِّلَفِي في حزبه.

الحديث الرابع عشر

عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الجَنَّةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا مائَتَيْنِ أَنْزَلَهُ اللهُ تَعَالَى مَنْزِلًا يَرْضَاهُ، وَأَيُّمَا بَيْتٍ قُرِئَ فِيه قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ إِلَّا نَفَعَ اللهُ بِهِ صَاحِبَهُ وَنَفَعَ بِهِ جِيرَانَهُ**»، رواه عبد الحميد في أماليه.

الحديث الخامس عشر

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«مَنْ صَلَّى بَعْدَ العِشَاءِ رَكْعَتَينِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرَيْنِ فِي الجَنَّةِ يَتَرَايَاهُمَا» رواه سعيد بن منصور وابن النَّضر والسِّلَفي.

الحديث السادس عشر

عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ صَلَّى بَعْدَ المَغْرِبِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ أَرْبَعِينَ مَرَّةً صَافَحَتْهُ المَلَائِكَةُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ومَنْ تُصَافِحهُ المَلَائِكَةُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَمِنَ مِنَ الصِّرَاطِ وَالحِسَابِ وَالمِيزَانِ»، رواه السِّلَفي.

الحديث السابع عشر

عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ صَلَّى بَعْدَ المَغْرِبِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً صَافَحَتْهُ المَلَائِكَةُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ إِحْدَى وَخَمْسِينَ مَرَّةً غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ خَمْسِينَ سَنَةً»، رواه الدارِمي، وأبو يَعلَى، ومحمّد بن نُصَير في الصّلَوات.

الحديث الثامن عشر

عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسِينَ مَرَّةً نُودِيَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ قَبْرِهِ: يا مَادِحَ اللهِ ادْخُلِ الجَنَّةِ»، رواه أبو نُعَيم في فَضلِها، والطبراني في الأوسَط بسنَد فيه مجهول.

الحديث التاسع عشر

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مائَةَ مَرَّةٍ غَفَرَ اللهُ خَطِيئَتَهُ خَمْسِينَ سَنَةً إِذَا اجْتَنَبَ خِصَالًا أَرْبَعًا: الدَّمَ، وَالأَمْوَالَ، وَالفُرُوجَ، والأَشْرِبَةَ**[1]»، رواه ابن عَدِيّ، والبيهقي في الشعب، وابن عساكر في تاريخه.

الحديث العشرون

عن فيروز رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مائَةَ مَرَّةٍ فِي الصَّلَوَاتِ وَغَيْرِهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ بَراءَةً مِنَ النَّارِ**». رواه الطبراني في معجمه الكبير، والبغوي.

الحديث الحادي والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَقَدْ أَدَّى مِنْ حَقِّ الجُمُعَةِ مَا أَدَّتْ حَمَلَةُ العَرْشِ**»، رواه أبو نعيم في فضائلها[2].

الحديث الثاني والعشرون

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ عَلَى طَهَارَةٍ مائَةَ مَرَّةٍ كَطُهُورِ الصَّلَوَاتِ بَعْدَ فَاتِحَةِ الكِتَابِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ اللهُ لَهُ عَشْرَ**

---

(١) أي القتلَ بغير حقّ وأكل المال بالباطل والزِّنى وشرب الخمر.

(٢) وفي إسناد الحديث مجاهِيل، أفاده ابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة».

دَرَجَاتٍ، وَبَنَى لَهُ قَصْرَيْنِ فِي الجَنَّةِ، وَرُفِعَ لَهُ مِنَ العَمَلِ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ مِثْلُ عَمَلِ بَنِي آدَمَ[١]، وَكَأَنَّمَا قَرَأَ القُرْآنَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَهِيَ بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ[٢]، وَمَحْضَرَةٌ لِلْمَلَائِكَةِ، وَمُنْفَرَةٌ لِلشَّيَاطِينِ، وَلَهَا دَوِيٌّ حَوْلَ العَرْشِ تَذْكُرُ صَاحِبَهَا حَتَّى يَنْظُرَ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ[٣]، فَإِذَا نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا». رواه ابن عدي، والبيهقي في الشعب.

الحديث الثالث والعشرون

عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ عَلَى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مائَةَ مَرَّةٍ، فَإِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: يَا عَبْدِي ادْخُلِ الجَنَّةَ عَلَى يَمِينِكَ[٤]». رواه الترمذي وقال: غريب، وابن عَدِيّ والبيهقي، والسِّلَفِيّ في حزبه.

الحديث الرابع والعشرون

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقِفُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالمَوْقِفِ فَيَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ: لا إِلٰه إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، مائةَ مَرَّةً ثُمَّ

---

(١) أي رُفع له شيءٌ كثيرٌ، فهو تمثيل للتكثير.

(٢) لأنها متضمنة توحيد الله وتنزيهه.

(٣) أي حتّى يُكرِمَه اللهُ.

(٤) قال الطيبي: يعنى إذا أطعت رسولي، واضطجعت على يمينك في فراشك، وقرأت السورة التي فيها صفاتي، فأنت اليوم من أصحاب اليمين، فاذهب من جانب يمينك إلى الجنة.

يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مائَةَ مَرَّةٍ، ثُمّ يَقُولُ: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، مائَةَ مَرَّةٍ إِلَّا قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يا مَلَائِكَتِي ما جَزَاءُ عَبْدِي هَذَا[1]، سَبَّحَنِي وَهَلَّلَنِي وَكَبَّرَنِي وَعَظَّمَنِي وَعَرَفَنِي وَأَثْنَى عَلَيَّ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّي، اشْهَدُوا عَلَيَّ يا مَلَائِكَتِي أَنِّي غَفَرْتُ لَهُ وَشَفَّعْتُهُ فِي نَفْسِهِ، وَلَوْ سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا لَشَفَّعْتُهُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ». رواه البيهقي، وقال: متن غريب، وليس في إسناده ما ينسب إلى الوضع.

الحديث الخامس والعشرون

عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «يا بَرَاءُ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ إِلَى آخِرِهَا مائَةَ مَرَّةٍ بَعْدَ صَلَاةِ الغَدَاةِ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَ أَحَدًا رَفَعَ اللهُ لَهُ ذَلِكَ اليَوْمَ عَمَلَ خَمْسِينَ صَدِّيقًا»[2]. رواه البيهقي في حِزبه.

الحديث السادس والعشرون

عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مائَةَ مَرَّةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ مائَةَ سَنَةٍ». رواه البزّار وابن البصَري في فضائله وسمّوَيه. وروى الدارقطني في الغرائب، والخطيب في رواية مالك عن ابن عمر مرفوعًا: «مَنْ دَخَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ المَسْجِدَ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الكِتَابِ خَمْسِينَ مَرَّةً، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ كَذَلِكَ مائَةً، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَنْزِلَهُ فِي الجَنَّةِ أَوْ يُرَى لَهُ».

---

(١) واللهُ عالِمٌ بكُلّ شيء.

(٢) في كنز العمال: فيه سليمان بن الربيع وهو ضعيف، عن كادح بن رحمة وهو كذاب.

الحديث السابع والعشرون

عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مائَةَ مَرَّةٍ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مَحَا اللهُ ذُنُوبَهُ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ**[1]». رواه الترمذي والبيهقي في الشعب، قال شيخنا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في جمع الجوامع له: وردّ هذا الحديث ابن الجوزي في الموضوعات، فأخطأ.

الحديث الثامن والعشرون

عن أنسٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ كُلَّ يَوْمٍ مائَتَيْ مَرَّةٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةِ حَسَنَةٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ**[2]». رواه أبو يعلى، وابن عديّ، والبيهقي في الشعب، والخطيب في تاريخه، وأبو إسحاق المَراغي في كتاب ثواب الأعمال.

الحديث التاسع والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ أَلْفَ مَرَّةٍ أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى مَا سَأَلَهُ**». رواه أبو الشيخ.

الحديث الثلاثون

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه

---

(١) ليس معناهُ أنّ مجرَّد الاستِدانة عِصيانٌ، بل معنَى ذلكَ مَن مَطَلَ فلَم يَرُدّ لصاحِب الدَّين دَينَه عندَ حُلولِ الأجَل مع القُدرة على ذلكَ أو جَحَدَه دَينَه فإنّه يكون ظالِمًا له في الحالَين.

(٢) يُنظَر التعليق السابِق.

وسلَّم: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَدِ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى[1]». رواه إبراهيم بن حُميد الخيازجي في فوائده، والرافعي.

الحديث الحادي والثلاثون

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مَرَّةً بُورِكَ عَلَيْهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ بُورِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَجِيرَانِهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى طَهَارَةٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً بَنَى اللهُ بِهَا اثْنَيْ عَشَرَ قَصْرًا فِي الجَنَّةِ، فَيَقُولُ الحَفَظَةُ: انْطَلِقُوا بِنَا نَنْظُرْ إِلَى قُصُورِ أَخِينَا، فَإِنْ قَرَأَهَا مائَةَ مَرَّةٍ كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ ذُنُوبَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً مَا خَلَا الدِّمَاءَ وَالأَمْوَالَ، فَإِنْ قَرَأَهَا مائَتَيْ مَرَّةٍ كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً مَا خَلَا الدِّمَاءَ وَالأَمْوَالَ، وَإِنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَمائَةِ مَرَّةٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ أَرْبَعِمائَةِ شَهِيدٍ كُلٌّ قَدْ عُقِرَ جَوَادُهُ وَأُهَرِيقَ دَمُهُ، وَإِنْ قَرَأَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَكَانَهُ فِي الجَنَّةِ أَوْ يُرَى لَهُ». رواه ابن عساكر في تاريخه، والحافظ أبو الحسن ابن أحمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد.

الحديث الثاني والثلاثون

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حِينَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ نَفَتِ الْفَقْرَ عَنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ وَالجِيرَانِ». رواه الطبراني في الكبير.

الحديث الثالث والثلاثون

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير»: أي يجعل الله ثواب قراءتها عتقه من النار.

عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فِي مَرَضِهِ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ لَمْ يُفْتَنْ فِي قَبْرِهِ، وَأَمِنَ ضَغْطَةَ القَبْرِ، وَحَمَلَتْهُ المَلَائِكَةُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَكُفِّهَا تُجِيزُهُ الصِّرَاطَ إِلَى الجَنَّةِ**». رواه الطبراني في الأوسط[١]، وأبو نعيم في الحلية، غريب تفرّد به نصر بن حماد البجلي.

الحديث الرابع والثلاثون

عن أنس رضي الله عنه، قال: نزَل جِبريلُ عليه السلام على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقال له: يا محمّدُ ماتَ معاويةُ بنُ معاويةَ المُزَنِيُّ، أتحبّ أنْ تُصلِّيَ عليه، قال: «**نَعَم**»، فضَرَب جِبريلُ بجَناحِه فلَم تَبْقَ شجَرةٌ ولا أَكَمةٌ إلّا تَصعْصَعَتْ، ورَفَع بصَرَه حتّى نظَر إليه وصلَّى علَيه وخَلْفَه صَفّانِ مِن الملائكةِ، كلُّ صَفٍّ سَبعُونَ ألْفًا، قال عليه الصلاة والسلام: «**يا جِبْرِيلُ بِمَ نالَ هَذِهِ المَنزِلةَ؟**»، قال: بِحُبِّه قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وقِرَاءَتِه إيّاها جائِيًا وذاهِبًا وقائِمًا وقاعِدًا»[٢]، رواه الأصفهاني في ترغيبه، وأبو نعيم في فوائده، والسِّلَفِيّ في حزبه.

الحديث الخامس والثلاثون

عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أمَّر رجلًا علَى سَرِيّةٍ فكان يَقرأُ لأصحابِه في صلاتِهم يُفَخِّم بِقُل هُوَ اللهُ أحَدٌ، فلَمّا رجَعوا ذكروا ذلك

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواهُ الطّبرانِيُّ في الأوسطِ. وقال: لا يُروى عنِ النّبِيّ ﷺ إلّا بِهذا الإسنادِ، وفِيهِ نصرُ بنُ حمّادٍ الورّاقُ وهُو متروكٌ.

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواهُ أبُو يعلى والطّبرانِيُّ في الكبِيرِ، وفِي إِسنادِ أبِي يعلى مُحمّدُ ابنُ إِبراهِيم بنِ العلاءِ، وهُو ضعِيفٌ جِدًّا، وفِي إِسنادِ الطّبرانِيِّ محبُوبُ بنُ هِلالٍ.

لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: «**سَلُوه لِأَيِّ شَيءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ**»، فسألوه فقال: لأنها صِفةُ الرَّحمنِ، فأنا أُحِبّ أنْ أقرَأها، فقال النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّه**»، رواه البخاري في التوحيد، ومسلم والنسائي في الصلاة.

الحديث السادس والثلاثون

عن أنس رضي الله عنه أنّ رجلًا قال: يا رسول الله أنا أُحِبّ هذه السورةَ قُل هوَ اللهُ أحَدٌ، قال: «**إنَّ حُبَّكَ إيَّاهَا يُدْخِلُكَ الجَنَّةَ**». رواه البخاري في الصلاة ووصلَه الترمذي في فضائل القُرْآن.

الحديث السابع والثلاثون

عن رجاء الغَنَوي وكانت أُصيبت يده يوم الجمل، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اسْتَشْفُوا بِمَا حَمِدَ اللهُ بِهِ نَفْسَه قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ خَلْقُهُ، وَبِمَا مَدَحَ بِهِ نَفْسَهُ**»، قُلنا: وماذا بأبي وأمي يا رسولَ الله؟ قال: «**الحَمْدُ للهِ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، فَإِنْ لَمْ تَشْفِهِ فَلَا شَفَاهُ اللهُ تَعَالَى**[1]»، رواه السِّلَفِيّ في حزبه.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أنس رضي الله عنه قال: «**إِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ تَعَالَى، فَتَنْزِلُ المَلَائِكَةُ فَيَأْخُذُونَ بِأَقْطَارِ الأَرْضِ، فَلَا يَزَالُونَ يَقْرَؤُونَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**

---

(١) قال بعضهم: يرشد إلى ذلك وأنه يريد لم يره شافيًا ولا عده نافعًا فلا يحصل له الشفاء فاستحق أن يعاقب بالدعاء عليه لأنه لعدم اعتقاده للشفاء صار حقيقًا بالعقوبة جديرًا بالدعاء عليه.

حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُهُ عَزَّ وَجَلَّ[1]». رواه البيهقي، والسِّلَفي مرفوعًا.

الحديث التاسع والثلاثون

عن عليّ كرّم الله وجهه قال: لدغت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم عقرب، وهو يُصلي، فلمّا فرغ قال: «**لَعَنَ اللهُ العَقْرَبَ، لَا تُخَلِّي مُصَلِّيًا وَلَا غَيْرَهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ وَمِلْحٍ وَجَعَلَ يَمْسَحُ عَلَيْهَا وَيَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالمُعَوِّذَتَيْنِ**». رواه السِّلَفِيّ وابن ماجه عن عائشة، والبيهقي في الشُّعَب عن عليٍّ.

الحديث الأربعون

عن عليّ كرم الله وجهه بلفظ: «**لا تَدَعُ نَبِيًّا وَلَا غَيْرَهُ إِلَّا لَدَغَتْهُم**». الحديث، وقال: «**وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، لَا يَقْرَأُ مَعَهَا شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ اسْتِقْلَالًا لِأَنَّهَا نِسْبَةُ الرَّحمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا**»، رواه السِّلَفِيّ في حزبه، وابن الضُّرَيس عن الربيع ابن خيثم.

الحديث الحادي والأربعون

عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَتُحِبُّ يَا جُبَيْرُ**

---

(١) أي آثار الغضب. عند الماتريدية غضب الله ورضاه صفتان من صفات الذات، أما أبو الحسن الأشعري يقول من صفات الأفعال، هذا اختلاف لفظي. والله تعالى يغضب ويرضى لا كأحد من الورى كما نطق به القُرْآن بقوله تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾[سورة المائدة] وفي حقّ الكفار: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[سورة الفتح] والأصل أن الله سبحانه وتعالى يوصف بما وصف به نفسه في كتابه العزيز، وبما صح أن الرسول ﷺ وصفه به من غير أن يكون لأحد شركة مع الله تعالى لا في ذاته ولا في صفاته.

إِذَا خَرَجْتَ فِي سَفَرٍ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَمْثَلِ أَصْحَابِكَ هَيْئَةً وَأَكْثَرِهِمْ زَادًا»، فقُلتُ: نعَم بأَبِي أنتَ وأُمّي، قال: «**فاقْرَأْ هَذِهِ السُّوَرَ الخَمْسَ وَهُنَّ: قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ، وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَالمُعَوِّذَتَيْنِ، وَافْتَتِحْ كُلَّ سُورَةٍ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، وَاخْتِمْ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ**». رواه أبو نعيم، والمقدسي.

الحديث الثاني والأربعون

عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مَرَّةً فَقَدِ اشْتَرَى نَفْسَه**[1] **مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**». رواه السِّلَفِي في حزبه.

الخاتمة

قال شيخنا الإمام الحافظ السُّيوطي رحمه الله تعالى في محاضرات له في كتاب «البَسمَلة» لأبي شامة: روى ابن عساكر عن عبد الله قال: شيخ صالح، كان مُجاورًا ببيت المقدس: كنت أقرأ كلّ ليلة سورة قل هو الله أحد مائتي مرة، ولا أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فرأيت في بعض الليالي مائتي شاة مقطعة الرؤوس، وقائل يقول: هذه لك، فقلت: فلم هي مقطعة الرؤوس، فقال: لأنك لم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، وقال أيضًا: قال أبو شامة: ويُشبه هذا المنام آخر، ذكره أبو المحاسن الرُّوياني في كتاب «البحر» عن أبي سهل الأبِّي، وروِيَ أنّ خطيبًا ببخارى مِن جملة العلماء والزُّهاد، روى خبرًا عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**مَنْ قَرَأَ**

(١) قال المناوي: أي يجعل الله ثواب قراءتها عِتقَه من النار.

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ أَلْفَ مَرَّةٍ رَفَعَ اللهُ عَنْهُ وَجَعَ السِنِّ وَلَا يَعُودُ أَبَدًا»، فوَجِعَ سِنُّه فَقَرَأَها ألْفَ مرّةٍ، فلَم يَزَلِ الوجَعُ به وزاد، فنام، فرأى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم في المنام، فسأله، وقال له: بلغَنِي عنكَ خبَرًا، فقلتُ ولَمْ يسْكُن، فقال له رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: لأنّك لم تقرَأْها بِبسمِ الله الرحمن الرحيم، فانتَبَه وقرأَها معَ البَسملةِ فسَكَن وجَعُه ولَم يَعُد، والله أعلَمُ بِغَيبِه، وأحكَمُ، وسَلَّم تَسلِيمًا. آمين.



أربعُون حديثًا

في تارِك الصَّلاة ومانِع الزَّكاةِ والأَمرِ بالمعرُوفِ والنَّهيِ عنِ المُنكَر والوَصِيّةِ بالجارِ

للحافظ نجم الدّين محمد بن أحمد بن علي الغَيطي (ت ٩٨١هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الخامسة والستون[١]

أربعُون حديثًا في تارِك الصَّلاة ومانِع الزَّكاةِ والأَمرِ بالمعرُوفِ والنَّهيِ عنِ المُنكَر والوَصِيّةِ بالجارِ للنَّجم الغَيطيّ

مقدِّمة المؤلِّف

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحمد لله الذي وفّق من اختاره للعمل بما في الكتاب والسنة وأسبغ عليه بذلك جزيل المنّة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدًا صلَّى الله عليه وسلَّم عبده ورسوله، أفضلُ من شرع المعروف وسنَّه، صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى آله وصحبه ذوي النفوس المطمئنة.

وبعد، فهذه أربعون حديثًا في تارك الصلاة، ومانع الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والوصية بالجار، جمعتها بسؤال بعض الإخوان، رجاء الانتفاع بها في هذه الدار، ودار القرار، واقتداء بمن صنّف في ذلك من الأئمة الأبرار، وقصد النيل بما وعد به على ذلك النبي المختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأطهار.

---

(١) **مؤلفها**: هو الإمام حافظ الديار المصرية ومسنِدها محمد بن أحمد بن علي السكندري أبو المواهب نجم الدين الغَيطي بفتح الغين المعجمة المصري الشافعي المتوفى سنة ٩٨١هـ أخذ عن زكريّا الأنصاريّ وجماعة. له من المصنَّفات قِصة المعراج الصغرى، والقول القويم في إقطاع تميم، ورسالة في الإسلام والإيمان، والأجوبة المفيدة على الأسئلة العديدة، وغير ذلك.

نفع الله بها سامعها وجامعها، ووفقنا جميعًا للعمل بوصيته، إنه قريب مجيب، غفور ستّار.

الحديث الأوّل

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**من تَركَ الصَّلاةَ لقِيَ اللهَ وَهوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ**[1]» رواه البزّار وغيره.

الحديث الثاني

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ليسَ بينَ العبدِ والشِّركِ إلا ترْكُ الصلاةِ، فإذا تَرَكَها فقد أشرَكَ**[2]». رواه ابن ماجه وغيره.

الحديث الثالث

عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه ذكر الصلاة يومًا فقال: «**مَنْ حَافَظَ عليها كانَتْ لهُ نُورًا وبُرهانًا ونَجاةً يومَ القيامة، وَمَنْ لمْ يُحافِظْ علَيْها لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلا بُرهانٌ وَلا نَجاةٌ، وَكَانَ يومَ القِيامَةِ مَعَ قَارونَ، وَفِرعَونَ، وَهَامَانَ، وأُبَيّ بنِ خَلفٍ**[3]». رواه الإمام أحمد بإسناد جيد.

---

(١) الله يستحيل عليه الغضب بمعنى الانفعال النفساني بل غضَبُه عبارة عن إرادة الانتقام.

(٢) معناه أنه قريب من الشرك والكفر، فعند الشافعي يُحَدُّ بالقتل بعد إمهال، وعند أبي حنيفة يوخز بحديدة حتى يصلي فإن مات من أثر الوخز فليس على واخزه شيء.

(٣) أي كان في جهنم في موضع منها ولا يكون بمرتبة فرعون في شدة العذاب فالمسلم الفاسق تارك الصلاة إذا دخل النار يعذب بما يستحقه وعذابه بالنسبة لعذاب فرعون كلا شيء، ثم المسلم نهاية أمره في الجنة لأنه مات على الإسلام مجتنبًا الكفريات.

الحديث الرابع

عن نوفل بن معاوية: أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ فَاتَتْهُ صَلاةٌ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ**[1]». رواه ابن حبان في صحيحه.

الحديث الخامس

عن أم أيمن رضي الله عنها أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لا تَترُكِ الصَّلاةَ مُتَعَمِّدًا فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسولِهِ**». رواه البيهقيّ وغيره.

الحديث السادس

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ كَفَرَ جِهَارًا**[2]» رواه الطبراني.

الحديث السابع

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

---

(١) قال ابن العربيّ المالكيّ: «أي كأنّما سُلِبَ أهلَهُ وَمالَهُ دون أجر ولا ثواب». فليس معنى هذا الحديث أنّ ثواب أعمال الماضية تذهب وإنما مِن عصر هذا اليوم الذي ضَيَّع العصر فيه إلى المساء يَقِلّ ويَضعف ثوابه.

(٢) قال المناوي في «فيض القدير»: «أي استوجب عقوبة من كفر أو قارب أن ينخلع عن الإيمان بانحلال عروته وسقوط عماده كما يقال لمن قارب البلد إنه بلغها أو فعل فعل الكفار وتشبه بهم لأنهم لا يصلون أو فقد ستر تلك الأقوال والأفعال المخصوصة التي كلفه الله بأن يبديها». وقال في التيسير: «أي استوجب عقوبة من كفر أو قارب أن يكفر فإن تركها جاحدًا لوجوبها كفر حقيقة».

«لا إيمانَ[1] لمَنْ لا أمانَةَ له، وَلا صَلاةَ لِمَنْ لَا طُهورَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ، إنَّمَا مَوضِعُ الصَّلاةِ مِنَ الدِّينِ كَمَوضِعِ الرَّأسِ مِنَ الجسَدِ». رواه الطبراني.

الحديث الثامن

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ جَمَعَ بَيْنَ صَلاتَينِ مِنْ غَيرِ عُذرٍ، فَقَدْ أَتَى بَابًا مِنْ أبوابِ الكَبائِرِ». رواه الحاكم.

الحديث التاسع

عن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «العَهدُ الذي بينَنَا وبَينَهُمْ الصَّلاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ[2]». رواه الترمذيّ. وقال: حديث حسن صحيح.

الحديث العاشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا سَهمَ في الإسلامِ لِمَنْ لَا صَلاةَ لَهُ، وَلا صَلاةَ لِمَنْ لَا وُضوءَ لَهُ». رواه البزّار.

الحديث الحادي عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

---

(١) أي لا إيمان كامل.

(٢) أي قارب الكفر وذنبه كبير وهذا للتشبيه، أما إذا استحل ترك الصلاة بغير عذر فقد كفر.

«**مانعُ الزكاةِ يومَ القيامةِ في النَّار**[1]». رواه الطبرانيّ في معجمه الصغير.

الحديث الثاني عشر

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَا تَلِفَ مالٌ في بَرٍّ ولا بَحرٍ إلّا بِحَبْسِ الزَّكاةِ**». رواه الطبراني في الأوسط.

الحديث الثالث عشر

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَا مَنَعَ قَوْمٌ الزّكاةَ إلّا ابْتَلاهُمُ اللهُ بالسِّنين**». رواه الطبراني. السنين: جمع سنة، وهو العام القحط الذي لم تنبت الأرض فيه شيئًا.

---

(١) ذكر بدر الدين العيني هذا الحديث في كتابه «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» تحت «باب إثم مانع الزكاة» فقال: «أي: هذا باب في بيان إثم من منع زكاته، وروى الطبراني في «المعجم الصغير» من رواية سعد بن سنان عن أنس، رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مانِعُ الزَّكاةِ يَوْمَ القِيامَةِ فِي النَّارِ**»، وسَعدٌ ضعفه النسائي، وعن أحمد أنه ثقة، وروى النسائي من رواية الحارث الأعور عن علي، رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله ﷺ «لَعَن آكِلَ الرِّبَا ومُوكِلَهُ وكاتِبَهُ ومانِعَ الصَّدَقَةِ». وقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾[سورة التوبة]. وقال المناوي في «فيض القدير»: «أي نار جهنم وهذا حث للمؤمنين على أداء الزكاة وتخويف شديد من منعها حيث جعل المنع من أوصاف أهل الكفر الذين هم أهل النار». ونقول: «ومانع الزكاة إن مات بلا توبة يستحق أن يعذب في جهنم لكنه لا يكون كافرًا فلا يخلد فيها».

الحديث الرابع عشر

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**حصِّنُوا أموالَكُمْ بالزكاة، وداوُوا مَرْضاكُم بالصَّدقَةِ، وأعِدُّوا للبَلاءِ الدُّعاء**». رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

الحديث الخامس عشر

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**خَمسٌ بِخَمْسٍ**»، قيلَ: يا رسولَ الله ما خَمْسٌ بخَمْسٍ؟ قال: «**مَا نَقَضَ قَومٌ العَهْدَ إلا سُلِّطَ عَليهم عدو من غيرهم، وما حَكَمُوا بغيرِ مَا أنزلَ الله إلا فَشا فيهم الْفَقْرُ، وَلَا ظَهَرَتْ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الموت، ولا مَنَعُوا الزَّكاةَ إلا حبسَ اللهُ عنهُمُ القطر، ولا طَفَّفُوا المِكْيالَ إلا حُبِسَ عنهُمُ النَّبَاتُ، وَأُخِذُوا بِالسِّنينَ**». رواه الطبراني في الكبير.

الحديث السادس عشر

عن عمارة بن حزم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَرْبعٌ فَرَضَهُنَّ اللهُ في الإسلامِ، فمَنْ جاءَ بِثلاثٍ لمْ يُغنينَ عَنْهُ شَيْئًا حتّى يَأتيَ بِهنَّ جَميعًا: الصَّلاةُ، والزَّكاةُ، وَصيامُ رَمَضانَ، وَحَجُّ البيتِ**» رواه الإمام أحمد

الحديث السابع عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«ويلٌ للأغنياءِ منَ الفُقراءِ[١]، يقولونَ: ربَّنا ظلمُونا حُقوقَنَا التي فُرِضَتْ لنا عليهم، فيقولُ اللهُ: وعزَّتي وجَلالي لأُدْنينكُمْ[٢] ولأُباعِدنَّهم»، ثمَّ تَلا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤﴾[سورة المعارج]. رواه الطبراني وأبو الشيخ.

الحديث الثامن عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «عُرِضَ عليَّ أوّلُ ثلاثةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَأَوَّلُ ثلاثةٍ يدخلونَ النَّار، أما أوَّلُ ثلاثةٍ يدخلونَ الجنةَ فالشّهيدُ وعبدٌ مملوكٌ أحسنَ عِبادَةَ ربِّهِ وَنَصَحَ لِسيِّدِهِ، وَعفيفٌ[٣] مُتَعَفِّفٌ[٤] ذُو عيالٍ، وأمَّا أوّلُ ثلاثةٍ يدخلونَ النَّارَ فأميرٌ مُسلَّطٌ، وذو ثَروةٍ لا يُؤدّي حَقَّ اللهِ مِن مالِهِ، وفقِيرٌ فَخُورٌ». رواه ابن خزيمة.

الحديث التاسع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ آتاهُ اللهُ مالًا فلمْ يُؤدِّ زكاتَهُ مُثِّلَ لهُ يومَ القيامةِ شُجاعًا أقرع له زَبيبتان، يُطوّقهُ يومَ القيامةِ، ثمّ يأخذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ - يعني شِدْقَيه - ثمّ يقول: أنا مَالُكَ، أنا كنزُكَ ثمّ تلا: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ ١٨٠﴾[سورة آل عمران]

---

(١) فإنهم يخصمونهم يوم القيامة لأن الله قد جعل لهم في أموالهم حقًا ولا يكاد الغني يفي بما يجب عليه للفقير.

(٢) أي الدنُوّ المعنوي.

(٣) عفيف: عن تعاطي ما لا يحل.

(٤) متعفِّف عن سؤال الناس، يعتمد على الرازق سبحانه.

الآية». رواه البخاريّ.

الشُّجاع: بضم الشين المعجمة، هو الحية الذكر.

والأقرع: الذي ذهب شعَره من طول عمره.

والزَّبِيبَتان: بزاي معجمة مفتوحة فموحدة بينهما ياء تحتية ساكنة، وهما النكتتان السوداوان فوق عينيه، وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبثه.

الحديث العشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَا مِن صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلا فِضّةٍ لا يُؤَدِّي مِنْها حَقَّها**[1] **إِلَّا إِذَا كَانَ يَومُ القِيامةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفائحُ مِن نارٍ فأُحْمِيَ عَلَيها في نارِ جَهنَّم، فيُكْوَى بِها جَنْبُهُ وجَبِينُهُ وظَهْرُهُ، كُلمَا برَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ في يَومٍ كانَ مِقدارُهُ خمسِينَ ألفَ سنَةٍ حتَّى يُقضَى بينَ العِبادِ فَيَرَى سَبيلَهُ إمَّا إلى الجنّةِ وإمَّا إلى النَّار**». رواه النسائي وغيره.

وفي رواية النسائي عن أبي ذر رضي الله عنه: «**مَا مِنْ صَاحِبِ إبِلٍ وَلا بَقَرٍ ولا غَنَمٍ لا يُؤَدِّي زَكاتَها إلّا جاءَتْ يَومَ القِيامَةِ أعظَمَ ما كانتْ وأسْمَنَه تَنْطَحُهُ بِقُرونِهَا وتَطَؤُه بِأَخْفافِها، كُلَّما نَفِدَتْ أُخرَاها عادَتْ علَيه أُوْلاها حَتّى يُقْضَى بَينَ النَّاسِ**».

الحديث الحادي والعشرون

---

(١) قال القاضي عياض في «إكمال المُعلِم»: في هذا الحديث النص على وجوب الحق وهو الزكاة في الذهب كما في الفضة ولا خلاف في ذلك، وكذلك في الإبل والبقر والغنم ولا خلاف في ذلك أيضًا إذ العقاب لا يتوجه إلا على ترك الواجب.

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**والذي نفسي بِيَدِه[1] لتَأْمُرنَّ بالمعرُوفِ، ولَتَنْهَوُنَّ عن المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عليكُم عِقابًا ثُمّ تَدْعُونهُ فلا يَسْتَجِيبُ لَكُم**». رواه الترمذي.

الحديث الثاني والعشرون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أيُّها الناسُ مُرُوا بالمَعْرُوفِ وَانْهَوا عَنِ المُنْكَرِ قَبلَ أنْ تَدْعُوا اللهَ فَلا يَستجِيبُ لَكُم، وقَبلَ أن تَسْتَغْفِرُوهُ فلا يَغْفِرُ لَكم. إنَّ الأَمرَ بالمعرُوفِ والنَّهيَ عن المُنكَرِ لا يَدفَعُ رِزقًا ولا يُقَرِّبُ أجَلًا، وإنَّ الأحبَارَ مِنَ اليَهُودِ والرُّهْبانَ مِن النَّصارَى لَمَّا تَرَكُوا الأمرَ بالمَعْرُوفِ والنَّهيَ عن المُنكَرِ لَعَنَهُم اللهُ علَى لِسانِ أنبيائِهِم ثُمَّ عُمُّوا بالبَلَاءِ**». رواه الأصبهاني.

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**أفْضَلُ الجِهادِ كَلِمةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطانٍ جائِرٍ أَوْ أَمِيرٍ جائِرٍ[2]**». رواه أبو داود.

---

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

(٢) قال المظهري في «المفاتيح شرح المصابيح»: تقدير هذا الكلام: أفضل الجهاد تكلم من قال كلمة حق عند سلطان جائر؛ يعني: من أمر سلطانًا بمعروف أو نهاه عن منكر فهو أفضل المجاهدين؛ لأن الجهاد هو قتل كافر، وقتل كافر نفعه أقل من نهي سلطان عن ظلم لأن ظلم السلطان يتعلق بجميع الرعية، والرعية في ملكه ربما تكون كثيرة، فإذا دفع سلطانًا عن ظلم فقد أوصل النفع إلى خلق كثير.

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «**أَوْصَانِي خَلِيلِي صلَّى الله علَيه وَسَلَّم بِخِصَالٍ مِنَ الخَيرِ: أَوْصَانِي أَنْ لَا أَخافَ فِي اللهِ لَومَةَ لَائِمٍ، وَأَوْصانِي أَنَّ أَقولَ الحقَّ ولَو كانَ مُرًّا**». رواه ابن حبان.

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**مَن رأَى مِنكُم مُنْكَرًا فليُغيّره بِيَدِه، فإِنْ لَم يَستَطِع فَبِلِسَانِه، فإِنْ لَم يَستَطِعْ فبِقَلْبِه، وذَلِكَ أضْعَفُ الإِيمَانِ**[1]». رواه مسلم.

الحديث السادس والعشرون

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**ما مِن قَومٍ يُعْمَلُ فيهم بالمَعاصِي ثُمّ يَقْدِرُون علَى أنْ يُغيّرُوا ثُمّ لا يُغَيّروا إلّا يُوشِكُ أنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ مِنهُ بعِقابٍ**». رواه أبو داود.

الحديث السابع والعشرون

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**تبَسُّمُكَ في وَجهِ صاحِبِكَ لكَ صَدَقَةٌ**[2]**، وأمرُكَ بالمعرُوفِ ونَهيُكَ عن المُنكَرِ صَدَقةٌ**». رواه

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: معناه واللهُ أعلم أقلُّه ثمَرة.

(٢) قال المناوي في «فيض القدير»: يعني إظهارك له البشاشة والبشر إذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة.

الترمذي وغيره.

الحديث الثامن والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ليسَ منَّا مَنْ لمْ يَرْحَمْ صَغيرَنا**[١]، **ويُوَقِّر كبِيرَنا**[٢]، **ويَأمُرْ بالمعرُوفِ وَيَنْهَ عَن المُنكَرِ**». رواه الإمام أحمد.

الحديث التاسع والعشرون

عن أنس بن مالك رضي الله قال: قال رسول الله عليه وسلم: «**لا تَزَالُ لا إلهَ إلَّا اللهُ**[٣] **تَنْفَعُ مَن قَالَهَا وتَرُدُّ عنْهُمُ العَذَابَ والنِّقْمَةَ مَا لَم يَسْتَخِفُّوا بِحَقِّها**[٤]»، قالوا: يا رسولَ الله وما الاستخفافُ بحقِّها؟ قال: «**يَظْهَرُ العَمَلُ بمَعاصِي اللهِ فَلا تُنْكَرُ ولا تُغَيَّر**». رواه الأصبهاني.

الحديث الثلاثون

---

(١) أي من لا يكون من أهل الرحمة لأطفالنا ليس على طريقتنا.

(٢) أي يعظم كبيرنا وهو شامل للشاب والشيخ.

(٣) أي لا خالق إلا الله، والإله من له الإلهية وهي القدرة على الاختراع أي إبراز الأشياء من العدم إلى الوجود.

(٤) هنا بمعنى الاستهانة وهي دون الاستهزاء والاستخفاف لأن من استهزأ بلا إله إلا الله واستخف بها فهو كافر فلا ينفعه عمل بعد ذلك ولا طاعة، أما من ينتفع بها وتدفع عنه العذاب فهو المسلم، والمسلم الكامل الذي ينكر المعاصي ويحذر من المنكرات ويقوم بالواجبات انتفاعه بلا إله إلا الله أعظم وأجزل وأكبر من انتفاع المسلم الفاسق بها.

عن دُرَّة رضي الله عنها قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، مَنْ خيرُ النّاس؟ قال: «**أتْقاهُم للرَّبِّ، وأوصلُهُم للرَّحِمِ، وآمَرُهُم بالمعرُوفِ، وأنْهاهُم عن المنكرِ**». رواه أبو الشيخ وغيره.

الحديث الواحد والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ كانَ يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلا يُؤذِ جارَهُ، ومنْ كانْ يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَليُكْرِمْ ضَيفَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَليَقُلْ خيرًا أو لِيَسكتْ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الثاني والثلاثون

عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لأصحابه: «**ما تقولونَ في الزنا؟**»، قالوا: حرامٌ، حَرَّمهُ اللهُ ورسُولُهُ فَهُوَ حرامٌ إلى يومِ القيامَةِ، قال: فقال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لأنْ يَزْنِيَ الرجلُ بِعَشرةِ نسوةٍ أيسَرَ عليهِ مِن أنْ يَزنِيَ بامرأةِ جارِهِ**[1]»، ثمّ قال: «**مَا تقولونَ في السَّرقة؟**»، قالوا: حَرَّمَها اللهُ ورَسُولُهُ، فهي حَرامٌ، فقال: «**لأن يَسرِقَ الرجلُ مِنْ عَشَرَةِ أبياتٍ أيسَرَ**

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير»: ويقاس بها نحو أمته وبنته وأخته وذلك لأن من حق الجارِ على الجار أنْ لا يخونه في أهله فإن فعل ذلك كان عقاب تلك الزنية يعدل عذاب عشر زنْيات. [أي زنا الرجل بامرأة جاره أشدّ من الزنا بعشر نسوة أجنبيات أخريات، وذلك لعظم حقّ الجار، وَمِن حقّ الجار على الجار أنْ لا يَخُونه في أهله، فالزنا بأهلِ الجار انتهاك لحُرمة الجار وحرمة أهله وذلك أعظم إثمًا عند الله. وفي هذا الحديث بيان أنّ الكبائر ليست كلها على درجة واحدة من الإثم].

عليهِ مِنْ أنْ يَسرِقَ مِنْ بيتِ جارِهِ». رواه الإمام أحمد.

الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي شريح الكعبي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**واللهِ لَا يؤمنُ، والله لا يُؤمِنُ، واللهِ لا يُؤمِنُ**»، قيلَ: يا رسولَ الله لَقَدْ خابَ وخَسِرَ، مَنْ هوَ؟، قال: «**مَنْ لَا يَأمَنُ جَارُهُ بوائقَهُ**»، قالوا: وما بوائقُهُ؟، قال: «**شرُّهُ**». رواه البخاري.

الحديث الرابع والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ آذَى جَارَهُ فقدْ آذَاني، وَمَنْ آذَاني فقدْ آذى الله، ومَنْ حَارَبَ جَارَهُ فَقَدْ حَارَبَني، وَمَنْ حَارَبَني فَقَدْ حَارَبَ اللهَ عزَّ وجلَّ**[1]». رواه أبو الشيخ.

الحديث الخامس والثلاثون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: خَرَجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في غَزاةٍ، فقال: «**لا يصحبُنا مَنْ آذَى جَارَهُ**»، فقال رَجُلٌ منَ القوْمِ: أنا بُلتُ في أصلِ حائطِ جاري، فقال: «**لَا تصحَبْنا اليوم**[2]». رواه الطبراني.

الحديث السادس والثلاثون

---

(١) محاربة الله وإيذاءه إنما يكون بإيذاء أوليائه ومحاربتهم وارتكاب معاصيه والعمل لما حرَّم، وأما حقيقة الإيذاء فمستحيل أن يصل إلى الله لأن الله ليس كمثله شيء منزه عن الجسد والجسم والأعضاء والجوارح والإحساس والشعور واللذة والألم والانفعالات.

(٢) قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف».

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رجلٌ: يا رسولَ الله إنَّ فُلانة تُذكَرُ من كثرةِ صَلاتِها وَصَدَقَتِها وصِيامِها غيرَ أنَّها تُؤذي جِيرانَها بلِسانِها قال: «**هيَ في النّارِ**»، قال: يا رسولَ الله، تُذكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيامِها وَصَلاتِها وأنها تَصَدَّقُ بالأثوارِ منَ الأقطِ وَلا تُؤذي جِيرانَها، قال: «**هيَ في الجنَّةِ**». رواه الإمام أحمد وغيره. الأثوار: بالثاء المثلثة: جمع ثور: وهي القِطعة من الأقِط، وهو بفتح الهمزة وكسر القاف: شيء يُتخَذ من محمّض اللَّبَن.

الحديث السابع والثلاثون

عن معاوية بن حيدة قال: قلتُ: يا رسولَ الله ما حقُّ جاري؟ قال: «**إنْ مَرِضَ عُدْتَهُ، وإنْ ماتَ شيَّعْتَهُ، وإنِ اسْتَقْرَضَكَ أقْرَضْتَهُ، وإنْ أَعوَزَ سَتَرْتَه، وإنْ أصابَهُ خَيْرٌ هَنَّأْتَه، وإنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبةٌ عَزَّيتَهُ، ولا تَرْفَع بِناءَكَ فَوقَ بِنائِه فَتَسُدَّ علَيه الرِّيحَ، ولا تُؤْذِهِ بريحِ قِدْرِكَ إلَّا أنْ تَغْرِفَ له مِنْها**». رواه الطبراني.

وفي رواية من طرق أخرى لهذا الحديث: «**فإنِ اشتَرَيْتَ فاكِهةً فأَهْدِ له، فإنْ لَم تَفْعَلْ فأَدخِلْها سِرًّا، ولا يَخْرُج بها وَلَدُكَ لِيَغِيظَ بِها وَلَدَه**». رواه الخرائطي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما آمنَ بي[1] مَنْ باتَ شَبْعَانًا وَجَارُهُ جائِعٌ إلى جَنْبِهِ وهو يَعْلَمُ به**». رواه الطبراني.

الحديث التاسع والثلاثون

---

(١) والمراد به نفي الإيمان الكامل.

عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما زالَ جِبرِيلُ علَيه السَّلامُ يُوصِينِي بالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثه**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الأربعون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَن يَأْخُذ بِهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ فلْيَعْمَلْ بِهِنّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ**»، فقال أبو هريرة: قلتُ: أنا يا رسولَ الله، فأخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا فقال: «**اتَّقِ المَحارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ**[1]، **وَارْضَ بِما قُسِمَ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ**[2]، **وأَحْسِنْ إِلَى جارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وأَحِبَّ لِلنَّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القُلُوبَ**[3]» رواه الترمذي وغيره.

تمت الأحاديث الأربعون المباركة بحمد الله وعونه وحُسن توفيقه، والحمد لله وحدَه وصلَّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدين.

---

(١) أي من أعبد الناس.

(٢) إن من قنع بما قسم الله له ولم يطمع فيما في أيدي الناس استغنى عنهم، وليس الغنى بكثرة العرَض ولكن الغنى غنى النفس والرضا بما آتاه الله.

(٣) في الحديث خمس أوامر حَوَتْ مناهج السعادة:

١. طاعة الله واجتناب المعاصي رجاء أن تدخل برحمة الله مع العباد.
٢. القناعة ليطمئن قلبك ويشعر بالغنى، وتبعد عن سؤال الناس.
٣. الإحسان ليتجلى برهان الإيمان في قلبك، وتثمر دوحته بحسن الخلال وجليل الصفات.
٤. محبة الخير للناس كما يحب لنفسه لتظهر آداب الإسلام.
٥. اجتناب اللهو والمزاح والمرح خشية الاسترسال في الشهوات الفانية فيغفل القلب عن الله وينسى حقوقه، فيسمع كلامه تعالى وسنة رسوله فلا يعمل بها لاستغراقه في ملذاته.

الأحاديث الأربعُون

للمحدّث الفقيه محمد بن بير عليّ البركوي الحنفي (ت ٩٨١هـ)

أربعون حديثًا في السُّنَن والتّرغيب والتّرهيب محذوفة الأسانيد

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون السّادسة والستُّون[1]

الأحادِيثُ الأربعُون للبَركَوي

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ علَى محمّدٍ وآلِه أجمَعِينَ

الحديث الأوّل

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِه، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا وَامْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**».

الحديث الثّاني

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**» وفي روايةٍ: «**بِالحَمْدِ للهِ فَهُوَ أَقْطَعُ**» وفي روايةٍ: «**أَجْذَمُ**».

الحديث الثّالث

---

(١) **مؤلفها**: هو محمد بن بير عليّ البركوي ويقال بركلي الرومي الحنفي «تقي الدين» صوفي واعظ نحوي فقيه مفسر محدث فرضي مشارك في غير ذلك. ولد بـ «بالي كسر» سنة ٩٢٩هـ، من تصانيفه: «الطريقة المحمَّدية في الوعظ»، و«شرح لب الألباب في علم الإعراب للبيضاوي»، و«دافعة المبتدعين وكاشفة بطلان الملحدين»، و«إنقاذ المهلكين في الفقه» و«الأربعون في الحديث»، ورسالة في «مسألة التشهُّد الاحتياطي». توفي رحمه الله سنة ٩٨١هـ.

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُم مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا فَإِنَّهُ لا يَدْرِي أَيْنَ باتَتْ يَدُهُ**» الحديثَ.

الحديث الرّابع

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ المَاءِ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ، وَغَسْلُ البَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَحَلْقُ العَانَةِ**[1]**، وَانْتِقَاصُ المَاءِ**» يعنِي الاستِنْجاءَ. قال الرّاوِي: ونَسِيتُ العاشِرةَ إلّا أنْ تكون: المَضْمَضةُ. وفي روايةٍ: «**الخِتانُ**» بدَل «**إِعْفَاءِ اللِّحْيَةِ**».

الحديث الخامس

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الأُذُنانِ مِنَ الرَّأْسِ**[2]».

---

(١) العانة: الشعر النابت في أسفل البطن حول ذكر الرجل وقُبل المرأة وفوقهما.

(٢) **فائدة**: الركن الثاني من أركان الوضوء غسل الوجه جميعه والمراد بالغسل ما يشمل الانغسال كأنْ يقف الشخص تحت الميزاب فينزل منه ماء فيصيب وجهه فهذا انغسال لا غسل وبغسل الوجه غسل ظاهره فلا يجب غسل باطن العين والفم والأنف، وحد الوجه طولًا من منابت شعر الرأس باعتبار الغالب إلى الذقن، والذقن هو مجتمع اللحيين واللحيان هما العظمانِ اللذان أسفل الأذن يجتمعان في أسفل الوجه فيسمى مجتمعهما الذقن وأما حده عرضًا فهو من الأذن إلى الأذن فلا يدخل الأذنان في الوجه، وقد صححَ الحافظ أبو سعيد العلائي حديث «**الأذنان من الرأس**»، فما كان ضمن هذا الحد من شعر وبشر يجب غسله فمن ذلك العذار وهو الشعر النابت فيما يحاذي الأذن بين الصدغ والعارض والأهداب وهو الشعر النابت على الأجفان والحاجب والعنفقة وهو الشعر النابت على الشفة السفلى والشارب والغمم وهو الشعر النابت على الجبهة، وباطن لحية الرجل وعارضيه إذا كانت خفيفة والعارضان هما الشعر النابت على العَظمَين جانِبَي الوجه المُلْتَقِيَين في أسفله، وأما ما يَنحسِر عنه الشعر كالناصية فلا يجِب غَسلُه. =

الحديث السّادس

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**وَإِذَا تَوَضَّأتَ فَخَلِّلْ أَصَابِعَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ**».

الحديث السابع

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ[١] وَاغْتَسَل وَبَكَّرَ[٢] وابْتَكَرَ[٣] وَمَشَى وَلَم يَرْكَبْ وَدَنا مِنَ الإِمَامِ واسْتَمَعَ ولَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ، أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيامِهَا[٤]**».

الحديث الثامن

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ائْتِ إِمَامَهُم وَاقْتَدِ بِأَضْعَفِهِم وَاتَّخِذْ مُؤَذِّنًا لا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ أَجْرًا**».

الحديث التاسع

= **تنبيه**: ثبت حديث «**الأُذُنَان مِنَ الرَّأْسِ**» لذا يجب على المرأة تغطيتُها أما الأجنبيّ.

(١) قال السِّندي في حاشيته على سنن ابن ماجه: روِي مشدَّدًا ومخفَّفًا، قيل: أي جامع امرأته قبل الخروج إلى الصلاة لأنه أغض للبصر في الطريق من غسل امرأته بالتشديد والتخفيف إذا جامعها، وقيل أراد غسل غيره لأنه إذا جامعها أحوجها إلى الغسل، وقيل أراد غسل الأعضاء للوضوء، وقيل غسل رأسه كما في بعض الروايات وأفرد بالذكر لما فيه من المؤنة لأجل الشعر أو لأنهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوها وكانوا يغتسلون اهـ.

(٢) بكَّر أي أتَى الصلاة في أوّل وقتها.

(٣) أي أدرك أول الخطبة.

(٤) ذكر السِّندي في حاشيته على سنن ابن ماجه: «بدل من عمل سُنّة والظاهر أن المراد أنه يحصل له أجر من استوعب السنة بالصيام والقيام». [أي من النوافل، أي ما يشبه ذلك].

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «إِذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ هُوَ أَنَا، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ».

الحديث العاشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ[١] لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِم بُيُوتَهُم، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَجِدُ أَحَدُهُم عَظْمًا سَمِينًا أَوْ مَرْمَاتَيْنِ[٢] حَسَنَتَيْنِ[٣] لِشَهْدِ العَشَاءِ».

الحديث الحادي عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ وَائْتُوهَا تَمْشُونَ، وَعَلَيكُمُ السَّكِينَةَ، فَمَا أَدْرَكْتُم فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُم فَأَتِمُّوا».

الحديث الثاني عشر

---

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

(٢) قال الطيبي في «شرح المشكاة»: المرماة ظلف الشاة، وقيل: ما بين ظلفها تكسر ميمه وتفتح وقيل: المرماة بالكسر السهم الصغير الذي يتعلم به الرمي، وهو أحقر السهام وأرذلها.

(٣) الحسن والحسنى العظم الذي في المرفق مما يلي البطن، والقبح والقبيح العظم الذي في المرفق مما يلي الكتف. وأقول: الحسنتين بدل من المرماتين إذا أريد بهما العظم الذي لا لحم عليه، وإن أريد بهما السهمان الصغيران فالحسنتين بمعنى الجيدتين صفة للمرماتين.

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشَرَ رَكْعَةً فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ دَخَلَ الجَنَّةَ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الفَجْرِ».

الحديث الثالثَ عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ كَانَ مِنْكُم مُصَلِّيًا بَعْدَ الجُمُعَةِ فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا»، وفي رواية: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا».

الحديث الرابع عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ».

الحديث الخامسَ عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «رَحِمَ اللهُ امْرءًا صَلَّى قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعًا».

الحديث السادسَ عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ صَلَّى بَعْدَ المَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيمَا بَيْنَهُنَّ بِسُوءٍ عُدِلْنَ بِعِبَادَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً»[1].

---

(١) قال أبُو عِيسى الترمذي في سننه، بابُ ما جاء فِي فضلِ التّطوُّعِ وسِتِّ ركعاتٍ بعد المغرِبِ: حدِيثُ أبِي هُريرة حدِيثٌ غرِيبٌ لا نعرِفُهُ إِلّا مِن حدِيثِ زيدِ بنِ الحُبابِ، عن عُمر بنِ أبِي خثعمٍ، وسمِعتُ مُحمّد بن إِسماعِيل: يقُولُ: عُمرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبِي خثعمٍ مُنكرُ الحدِيثِ وضعّفهُ جِدًّا.

الحديث السابع عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَأَنَّمَا تَهَجَّدَ بِهِنَّ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَمَنْ صَلَّاهُنَّ بَعْدَ العِشَاءِ كُنَّ كَمِثْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ».

الحديث الثامن عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ حَافَظَ عَلَى شُفْعَةِ الضُّحَى غَفَرَتْ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ[1]».

الحديث التاسع عشر

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصِلُوا الأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ».

الحديث العشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ».

الحديث الحادي والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُم بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَينِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ ثُمَّ لْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ

---

(١) زبَدُ البَحر: هو ما يَعلُو وَجهَ الماء مِن رَغوةٍ وعِيدانٍ ونَحوهِما.

إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ[١] أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أو قالَ - عاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعاقِبَةِ أَمْرِي - أو قال - عاجِلِ أَمْرِي وآجِلِهِ فاصْرِفْهُ عَنِّي واصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِه»، قال: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ».

الحديث الثاني والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتانِ مِن آياتِ اللهِ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِمَا عِبادَهُ، لا يَنْكَسِفانِ لِمَوتِ أَحَدٍ وَلا لِحَياتِهِ، فَإِذَا رَأَيتُمُوها فادْعُوا اللهَ وَصَلُّوا حتَّى تَنْجَلِي».

الحديث الثالث والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ صِيامَ رَمَضانَ وَسَنَنْتُ لَكُم قِيامَهُ، فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

الحديث الرابع والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنِ اعْتَكَفَ[٢] عَشْرًا فِي رَمَضانَ كَانَ كَحَجَّتَيْنِ وَعُمْرَتَيْنِ[٣]».

---

(١) معناه يا ربّ أنتَ تعلَم حقيقةَ الأمرِ، فإنْ كان هو في عِلمِك أنه يكون فسيكون لا محالة وإن كان في علمك أنّه لا يكون فلن يكون ألبتّة.

(٢) اعتكَف: أي قام في المسجد لازمه وحبس نفسه فيه لا يخرج منه إلا لحاجة الإنسان.

(٣) أي من النّوافل.

الحديث الخامس والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى سُنَّتِي مَا لَمْ تَنْتَظِرْ بِفِطْرِهَا النُّجُومَ».

الحديث السادس والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي إِمَامُكُم فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلا بِالسُّجُودِ وَلا بِالقِيَامِ وَلا بالانْصِرَافِ، فَإِنِّي أَرَاكُم مِنْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي».

الحديث السابع والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «يا بُنَيَّ إِذَا رَكَعْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ وَافْرُجْ بَيْنَ أَصابِعِكَ وَارْفَعْ يَدَيْكَ عَنْ جَنْبَيْكَ».

الحديث الثامن والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَم تُصَل، إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنَ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا».

الحديث التاسع والعشرون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُم ذِراعَيْهِ انْبِسَاطَ الكَلْبِ».

الحديث الثلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مِنْ سُنَّةِ الصَّلَاةِ أَنْ يَنْصِبَ القَدَمَ اليُمْنَى، وَاسْتِقْبَالُهَا بِأَصابِعِهَا القِبْلَةَ، وَالجُلُوسُ عَلَى اليُسْرَى».

الحديث الحادي والثلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «قولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

الحديث الثاني والثلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الباءَةَ[1] فَلْيَتَزَوَّج، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ[2]».

الحديث الثالث والثلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «بارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

---

(١) الباءة: النكاح والجماع.

(٢) قال الحافظ النووي: وهو رَضُّ الخصيتين، والمراد هنا أنّ الصوم يقطع الشهوة ويقطع شَرّ المنِيّ كما يفعله الوِجاء، وفي هذا الحديث الأمر بالنكاح لِمَن استطاعَه وتاقتْ إليه نَفْسُه، وهذا مُجمَع عليه.

الحديث الرابع والثلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُم فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى فَلْيَأْكُلْها، وَلا يَدَعْها لِلشَّيْطَانِ، ولا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ البَرَكَةُ**».

الحديث الخامس والثلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُكْثِرَ اللهُ تَعَالَى خَيْرَ بَيْتِهِ فَلْيَتَوَضَّأْ إِذَا حَضَرَ غَذَاؤُهُ وَإِذَا رُفِعَ**».

الحديث السادس والثلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**حَقُّ المُسْلِمِ علَى المُسْلِمِ سِتٌّ**[١]»، قيل: ما هي يا رسول الله؟ قال: «**إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ**[٢] **فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ**[٣]**، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ**[٤]».

الحديث السابع والثلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما مِنْ عَبْدٍ يُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيهِ**

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير»: أي حَقّ الحرمة والصحبة.

(٢) أي طلَب منك النّصيحة.

(٣) قال أي زُرْهُ.

(٤) أي جِنازَته.

راجِعُونَ، اللّٰهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا آجَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا».

الحديث الثامن والثلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لِغَيْرِنا[١]».

الحديث التاسع والثلاثون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَتَعَلَّمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي[٢]، وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي».

الحديث الأربعون

قوله صلَّى الله عليه وسلَّم[٣]: «اصْنَعُوا لآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَقَدْ أَتَاهُم ما يَشْغَلُهُم[٤]».

تمَّ الِكتابُ بِعَونِ اللهِ المَلِك الوهّابِ

---

(١) قال السيوطي في شرح ابن ماجه: قالَ النَّوَوِيّ اللَّحد بِفَتح اللّام وَضمّها مَعرُوف وَهُوَ الشق تَحت الجانِب القبلي من القَبر وَفِيه دَلِيل لمَذهَب الشّافِعِي والأكثرين فِي أن الدّفن فِي اللَّحْد أفضل من الشق إِذا أمكن اللَّحْد وأجمعوا على جَواز اللَّحْد والشق انْتهى.

(٢) يستحب أن يجعل على القبر علامة يُعرَف بها.

(٣) وذلك حِينَ جاءَ نَعْيُ جَعفرِ بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٤) فيه أنه يُستحَبُّ لأقرباء الميت وجِيرانِ أهلِه الّذِين لا يَشتغِلُون بالمصِيبة كأهلِ الميّت أنْ يُهيِّؤوا طعامًا.

فَيضُ المُعِين

على جَمعِ الأربعِين

في فَضلِ القُرآنِ المُبِين

للمحدّث الفقيه الملّا علي بن سلطان محمد القاري الحنفي (ت ١٠١٤هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون السّابعة والستُّون[1]

فَيضُ المُعِين على جَمعِ الأربعِين في فَضلِ القُرآنِ المُبِين

للملّا عليّ القاري

بِسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحِيم

رَبِّ زِدْني عِلمًا يا كرِيمُ

الحمد لله الذي أنزَل الفرقان، ونزَّل القُرْآن، وأنعَم علينا بالإيمان، وأتَمَّ لنا بالإحسان. والصلاةُ والسلامُ الأتَمّان الأكْمَلان على سيّد الخلق، وسَنَد الحقّ محمّد ابن عبد الله من بني عدنان، وعلى آله الكرام، وأصحابه الفخام في كلّ زمان ومكان.

أما بعد: فيقول خادم كتاب الله العظيم، وحديث نبيه الكريم، المحتاج إلى بر ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري: هذه أربعون حديثًا في فضائل القُرْآن، ومَن تلاه على وجه الإحسان بقدْر الإمكان.

---

(١) **مؤلفها**: هو الشيخ الفقيه المحدث المقرئ نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد، القارئ الهروي المكي المعروف بـ«الملّا علي القاري»، لقب بالقاري؛ لكونه عالمًا بالقراءات، والهروي نسبة إلى مدينة هراة، من أمهات مدن خراسان، وهي ضمن جمهورية أفغانستان الحالية، والمكي نسبة إلى مكة أم القرى؛ لأنه رحل إليها وأخذ عن مشايخها واستوطنها حتى توفي بها، ولد في مدينة هراة في حدود سنة ٩٣٠ هجرية، وبها نشأ، وطلب العلم، وحفظ القُرْآن الكريم، ودرس سائر العلوم، وكان حنفيًا له مؤلفات عديدة، ارتحل مكة مستقرًا بها، توفي رحمه الله بمكة سنة (١٠١٤هـ)، ودفن بمقبرة المعلاة.

الحديث الأوّل

فحدّثنا حجّاج بن منهالٍ حدّثنا شعبة قال: أخبرني علقمة بن مرثدٍ سمعت سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرّحمن السّلميّ، عن عثمان رضي الله عنه عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**[١]». رواه أحمد[٢]، وأصحاب الكتب السّتّة[٣]. وفي روايةٍ لابن ماجة[٤] عن سعدٍ رضي الله عنه، ولفظه: «**خِيَارُكُمْ**». ورواه ابن أبي داود عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه، ولفظه: «**خِيَارُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآن وَأَقْرَأَهُ**».

الحديث الثّاني

وحدّثنا محمّد بن بشّارٍ حدّثنا أبو بكرٍ الحنفيّ حدّثنا الضّحّاك بن عثمان عن أيّوب بن موسى قال: سمعت محمّد بن كعبٍ القرظيّ قال: سمعت عبد الله ابن مسعودٍ رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا؛ لَا أَقُولُ: ألم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ**». رواه التّرمذيّ[٥]، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) المراد به أن تعلم القرآن وتعليمه صاحبه من خيار المؤمنين.

(٢) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٤٧٢/١)، حديث ٤١٢.

(٣) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٩٢/٦)، حديث ٥٠٢٧. **سنن الترمذي**، الترمذي، (١٧٣/٥)، حديث ٢٩٠٧.

(٤) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٧٧/١)، حديث ٢١٣.

(٥) **سنن الترمذي**، الترمذي، (١٧٥/٥)، حديث ٢٩١٠.

الحديث الثّالث

وحدّثني زهير بن حربٍ حدّثنا يعقوب بن إبراهيم حدّثني أبي عن ابن شهابٍ عن عامر بن واثلة أنّ نافع بن عبد الحارث لقي عمر رضي الله عنهما بعسفان وكان عمر رضي الله عنه يستعمله على مكّة فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى، قال: ومن ابن أبزَى؟ قال مولًى من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مولًى؟ قال: إنّه قارئٌ لكتاب الله عزّ وجلّ وإنّه عالمٌ بالفرائض، قال عمر رضي الله عنه: أما إنّ نبيَّكُم صلَّى الله عليه وسلَّم قد قال: «**إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا**[1] **وَيَضَعُ بِهِ ءاخَرِيْنَ**[2]». رواه مسلمٌ[3] وابن ماجه[4].

الحديث الرّابع

وحدّثنا محمّد بن إسماعيل حدّثنا شهاب بن عبّادٍ العبديّ حدّثنا محمّد ابن الحسن بن أبي يزيد الهمدانيّ، عن عمرو بن قيسٍ عن عطيّة، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِيْ عَنْ مَسْأَلَتِيْ أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِيْنَ وَفَضْلُ كَلَامِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ**». رواه التّرمذيّ[5]، وقال: حسنٌ غريبٌ.

الحديث الخامس

---

(١) أي من قرأه وعمل وحفظه بمقتضاه مخلصًا.

(٢) أي يضع المضيعين لحقه، المفرطين في أمره.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (٥٥٩/١)، حديث ٨١٧.

(٤) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٧٩/١)، حديث ٢١٨.

(٥) **سنن الترمذي**، الترمذي، (١٨٤/٥)، حديث ٢٩٢٦.

وحدّثنا قتيبة حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة عن أنسٍ رضي الله عنه، عن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِيْ يَقْرَأُ الْقُرْآن كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِيْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيْحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِيْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِيْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيْحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ**». وفي روايةٍ: «**مَثَلُ الفَاجِرِ**» بدل «**المُنَافِقِ**». رواه أحمد والبخاريّ[١] ومسلمٌ[٢] وأبو داود[٣] والتّرمذيّ[٤] والنّسائيّ[٥] وابن ماجه[٦].

الحديث السّادس

وحدّثنا مسلم بن إبراهيم حدّثنا أبان عن قتادة عن أنسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِيْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِيْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيْحَ لَهَا وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِيْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِيْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآن كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مَرٌّ وَلَا رِيْحَ لَهَا وَمَثَلُ الْجَلِيْسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ**

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٩٠/٦)، حديث ٥٠٢٠.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (٥٤٩/١)، حديث ٧٩٧.

(٣) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٢٥٩/٤)، حديث ٤٨٢٩.

(٤) **سنن الترمذي**، الترمذي، (١٥٠/٥)، حديث ٢٨٦٥.

(٥) **السنن الكبرى**، النسائي، (٢٨٤/٧)، حديث ٨٠٢٨.

(٦) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٧٧/١)، حديث ٢١٤.

شَيءٌ أَصَابَكَ مِنْ رِيْحِهِ. وَمَثَلُ جَلِيْسِ السُّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكِيرِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ». رواه أبو داود(١).

الحديث السّابع

وحدّثنا قتيبة بن سعيدٍ ومحمّد بن عبيدٍ الغبريّ جميعًا، عن أبي عوانة. قال ابن عبيدٍ: حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشامٍ، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِيْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيْهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ**(٢)». وَفِيْ رِوايَةٍ: «**وَالَّذِيْ يَقْرَأُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَانِ**». رواه البخاريّ(٣) ومسلمٌ(٤) واللّفظ له. وأبو داود(٥) والتّرمذيّ(٦) والنّسائيّ(٧) وابن ماجه(٨).

---

(١) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٤/٢٥٩)، حديث ٤٨٢٩.

(٢) قال النووي: وأما الذي يتتعتع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله أجران أجر بالقراءة وأجر بتتعتعه في تلاوته ومشقته - هذا مع التلقي له ـ. قال القاضي وغيره من العلماء: وليس معناه الذي يتتعتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به بل الماهر أفضل وأكثر أجرًا لأنه مع السفرة وله أجور كثيرة ولم يذكر هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه حتى مهر فيه والله أعلم.

(٣) **صحيح البخاري**، البخاري، (٦/١٦٦)، حديث ٤٩٣٧.

(٤) **صحيح مسلم**، مسلم، (١/٥٤٩)، حديث ٧٩٨.

(٥) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٢/٧٠)، حديث ١٤٥٤.

(٦) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٥/١٧١)، حديث ٢٩٠٤.

(٧) **السنن الكبرى**، النسائي، (٧/٢٦٩)، حديث ٧٩٩١.

(٨) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٢/١٢٤٢)، حديث ٣٧٧٩.

الحديث الثّامن

وأخبرنا الحسن بن سفيان الشّيبانيّ والحسين بن عبد الله القطّان بالرّقّة وابن قتيبة واللّفظ للحسن قالوا: حدّثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغسّانيّ قال: حدّثنا أبي عن جدّي عن أبي إدريس الخولانيّ، عن أبي ذرٍّ رضي الله تعالى عنه قال: قلت: يا رسول الله أوصني: قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ**[1]. **فَإِنَّهَا رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ**». قلت: يا رسول الله زدني. قال: «**عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ**». رواه ابن حبّان[2]، وصحّحه في حديثٍ طويلٍ. ورواه ابن الضّريس، وأبو يعلى.

حدّثنا عبد الأعلى حدّثنا يعقوبُ القمّي، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا رسول الله أوصِني قال: «**عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهَا جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِيْنَ، عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ نُوْرٌ لَّكَ فِي الْأَرْضِ، وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَاخزنْ لِسَانَكَ**[3] **إِلَّا مِنْ خَيْرٍ**[4]**، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ**[5]

---

(١) التّقوى أداء الواجبات واجتناب المحرَّمات. وقال الإمام سهل: «من أراد أن تصح له التقوى فليترك الذنوب كلها». وروي عن الإمام رضي الله عنه في التقوى: «الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل». وقال أبو بكر الرُّوذْباري: «التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله تعالى»، وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «سادة الناس في الدنيا الأسخياء وسادة الناس في الآخرة الأتقياء».

(٢) **صحيح ابن حبان**، ابن حبان (٢،٧٨)، حديث ٣٦١.

(٣) أي صُنه واحفظه عن النطق.

(٤) كذكر ودعاء وتعلم علم وتعليمه وغير ذلك.

(٥) أي بملازمة ما ذكر.

تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ»[١].

الحديث التّاسع

وأخبرنا الحسين بن محمّد بن أبي معشرٍ بحرّان حدّثنا محمّد بن العلاء ابن كريبٍ حدّثنا عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابرٍ رضي الله تعالى عنه، عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ**». رواه ابن حبّان في صحيحه، والبيهقيّ في شعبه[٢] عنه، والبيهقيّ عن ابن مسعودٍ.

الحديث العاشر

وحدّثني الحسن بن عليٍّ الحلوانيّ، حدّثنا أبو توبة - وهو الرّبيع بن نافعٍ - حدّثنا معاوية - يعني ابن سلّامٍ - عن زيدٍ أنّه سمع أبا سلّامٍ يقول: حدّثني أبو أمامة الباهليّ، قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**اقْرَؤوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيْعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَؤوا الزَّهْرَاوَيْنِ**[٣] - الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ ءالِ عِمْرانَ - **فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ**[٤] **أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ**[٥] **أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَؤوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ**

---

(١) **المعجم الصغير**، الطبراني، (١٥٦/٢)، حديث ٩٤٩.

(٢) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٣٨٩/٣)، حديث ١٨٥٥.

(٣) الزهراء تأنيث الأزهر وهو المضيء.

(٤) الغمامة: السحابة.

(٥) الغيابة: ظل السحابة.

أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ[١]». قال معاوية: بلغني أنّ البطلة السّحرة. الحديث. رواه مسلم[٢].

الحديث الحادي عشر

وحدّثنا أحمد بن عمرو بن السّرح، أخبرنا ابن وهبٍ أخبرني يحيى بن أيّوب عن زبّان بن فائدٍ عن سهل بن معاذٍ الجهنيّ عن أبيه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا**[٣]»؟! رواه أبو داود[٤]، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

الحديث الثّاني عشر

وأخبرنا بكر بن محمّدٍ الصّيرفيّ بمروَ، حدّثنا عبد الصّمد بن الفضل البلخيّ، حدّثنا مكّيّ بن إبراهيم، حدّثنا بشير بن مهاجرٍ، عن عبد الله بن بريدة الأسلميّ، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ ضَوْءُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَيْهِ حُلَّتَيْنِ لَا يَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ: بِمَا كُسِيْنَا؟**

---

(١) لا يستطيع الكسلان أن يتعلم سورة البقرة لطولها.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (٥٥٣/١)، حديث ٨٠٤.

(٣) قال الكرماني في شرح المصابيح: يعني: إذا كان حالُ والدَي القارئ كذلك، فكيف يكون عِظَمُ ثوابِ ذلك القارئ العامل به؟ أي يكون له عند الله منزلة رفيعة ومرتبة عالية، لا تخطر ببالِ أحدِكم.

(٤) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٧٠/٢)، حديث ١٤٥٣.

فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ[١]». رواه الحاكم[٢]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ، ولم يخرّجاه.

الحديث الثّالث عشر

وحدّثنا نصر بن عليٍّ حدّثنا عبد الصّمد بن عبد الوارث، أخبرنا شعبة، عن عاصمٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «يَجِيْءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ[٣] وَتُزَادُ بِكُلِّ ءايَةٍ حَسَنَةً». رواه التّرمذيّ[٤] وحسّنه، وابن خزيمة، والحاكم[٥]، وقال: صحيح الإسناد.

الحديث الرّابع عشر

وحدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا أبو داود الحفريّ وأبو نعيمٍ، عن سفيان، عن عاصم بن أبي النّجود، عن زرٍّ، عن عبد الله بن عمرٍو، عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ[٦]: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي

---

(١) قال العقيلي في الضعفاء الكبير: وَلا يَصِحُّ فِي هَذا الْبابِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ حَدِيثٌ. أسانِيدُها كُلّها مُتَقارِبَةٌ.

(٢) المستدرك، الحاكم، (٧٥٦/١)، حديث ٢٠٨٦.

(٣) الرُّقِيّ: الصعود والارتفاع.

(٤) سنن الترمذي، الترمذي، (١٧٨/٥)، حديث ٢٩١٥.

(٥) المستدرك، الحاكم، (٧٣٨/١)، حديث ٢٠٢٩.

(٦) أي من يلازمه بالتلاوة والعمل.

الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ ءاخِرِ ءايَةٍ تَقْرَأُ بِهَا». رواه التّرمذيّ(١)، وأبو داود(٢)، وابن ماجه، وابن حبّان في صحيحه(٣)، وقال التّرمذيّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

الحديث الخامس عشر

وحدّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزّهريّ قال: حدّثني سالم بن عبد الله أنّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ ءاتَاهُ اللهُ هَذَا الْكِتَابَ فَقَامَ بِهِ ءانَاءَ اللَّيْلِ وَءانَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ ءانَاءَ اللَّيْلِ وَءانَاءَ النَّهَارِ**». رواه البخاريّ(٤) ومسلمٌ.

الحديث السّادس عشر

وحدّثنا عليّ بن إبراهيم، حدّثنا روحٌ حدّثنا شعبة، عن سليمان، سمعت ذكوان، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ ءانَاءَ اللَّيْلِ وَءانَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ. وَرَجُلٌ ءاتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ**». رواه البخاريّ(٥).

---

(١) **سنن الترمذي**، الترمذي، (١٧٧/٥)، حديث ٢٩١٤.

(٢) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٧٣/٢)، حديث ١٤٦٤.

(٣) **صحيح ابن حبان**، ابن حبان، (٤٣/٣)، حديث ٧٦٦.

(٤) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٩١/٦)، حديث ٥٠٢٥.

(٥) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٩١/٦)، حديث ٥٠٢٦.

الحديث السّابع عشر

وحدّثني الوليد بن أبان ثنا محمّد بن عمّارٍ، ثنا عبد الصّمد بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن أبي قيسٍ، عن بشير بن عاصمٍ، عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ثَلَاثَةٌ لَا يَهُوْلُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ، وَلَا يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ، هُمْ عَلَى كَثِيْبٍ مِّن مِّسْكٍ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ: رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى، وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا، وَهُمْ رَاضُوْنَ. وَدَاعٍ يَّدْعُوْ إِلَى الصَّلَاةِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَعَبْدٌ أَحْسَنَ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ رَبِّهِ، وَفِيْمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَالِيْهِ**». رواه الطّبرانيّ في الأوسط[١]، والصّغير[٢] بإسنادٍ لا بأس به. وفي الكبير نحوه، وزاد في أوّله: قال ابن عمر: لو لم أسمعه من رسول الله إلّا مرّةً، ومرّةً، حتّى عدّ سبع مرّاتٍ لا حدّثت به. ولفظ الكبير[٣] على ما في الجامع الصّغير: «**ثَلَاثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَهُوْلُهُمُ الْفَزَعُ، وَلَا يَفْزَعُوْنَ حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ: رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، فَقَامَ بِهِ يَطْلُبُ وَجْهَ اللهِ**[٤] **وما عنده، وَرَجُلٌ نَادَى فِيْ كُلِّ يَوْمٍ وَّلَيْلَةٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ يَطْلُبُ وَجْهَ اللهِ وَمَا عِنْدَهُ، وَمَمْلُوْكٌ لَمْ يَمْنَعْهُ رِقُّ الدُّنْيَا عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ**».

الحدِيث الثّامِن عشر

وحدّثنا الحسن بن عليٍّ الحلوانِيّ، حدّثنا أبو أسامة، حدّثنا عبد الحمِيدِ بن جعفرٍ، عن سعِيدٍ المقبرِيّ، عن عطاءٍ مولى أبِي أحمد، عن أبِي هريرة قال: بعث

---

(١) **المعجم الأوسط**، الطبراني، (١١٣/٩)، حديث ٩٢٨٠.

(٢) **المعجم الأصغر**، الطبراني، (٢٥٢/٢)، حديث ١١١٦.

(٣) **المعجم الكبير**، الطبراني، (٤٣٣/١٢)، حديث ١٣٥٨٤.

(٤) أي مرضاته واتباع أمره.

رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بعثًا وهم ذو عددٍ فاستقرأهم فاستقرأ كلّ رجلٍ مِنهم ما معه مِن القُرْآنِ فأتى على رجلٍ مِنهم مِن أحدثِهم سِنًّا فقال: «**مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ**»، قال: معي كذا وكذا وسورة البقرةِ، قال: «**أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»، فقال: نعم، قال: «**فَاذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ**»، فقال رجلٌ مِن أشرافِهِم: واللهِ يا رسول اللهِ ما منعَني أنْ أتعلّم سورة البقرةِ إلّا خشية ألّا أقوم بِها، فقال رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاقْرَءُوهُ فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ وُكِيَ عَلَى مِسْكٍ**[1]». رواه التِّرمذِيّ[2] واللّفظ له، وقال: حدِيثٌ حسنٌ، وابن ماجه[3] مختصرًا وابن حِبّان فِي صحِيحِهِ[4].

الحديث التّاسع عشر

وأخبرنا أبو جعفرٍ محمّد بن محمّد بن عبد الله البغداديّ، حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالحٍ السّهميّ، حدّثنا عمرو بن الرّبيع بن طارقٍ، حدّثنا يحيى بن أيّوب،

---

(١) قال المظهري في «المفاتيح»: «محشو» أي مملوء. «يفوح» أي تظهر وتصل رائحته يعني: صدر القارئ كجراب، والقُرْآن في صدره كالمسك في الجراب، فإن قراءته تصل البركة منه إلى بيته وإلى السامعين، ويحصل منه استراحة وثواب إلى حيث يصل إليه صوته، فهو كجراب مملوء من المسك؛ إذا فتح رأسه تصل رائحة المسك إلى كل مكان حوله. وقوله: «ومن تعلمه فرقد»؛ يعني: ومن تعلم القُرْآن، ولم يقرأ، لم تصل بركته منه؛ لا إلى نفسه ولا إلى غيره، فيكون كجراب مشدود رأسه، وفيه مسك، لا تصل رائحة منه إلى أحد. قوله: «أوكئ» أي شدّ رأسه.

(٢) **سنن الترمذي**، الترمذي، (١٥٦/٥)، حديث ٢٨٧٦.

(٣) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٧٨/١)، حديث ٢١٧.

(٤) **صحيح ابن حبان**، ابن حبان، (٣١٦/٦)، حديث ٢٥٧٨.

حدّثنا خالد بن أبي يزيد، عن ثعلبة بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدِ اسْتَدَرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ**(١)**، لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجِدَّ مَعَ مَنْ حَدَّ، وَلَا يَجْهَلَ مَعَ مَنْ جَهِلَ وَفِي جَوْفِهِ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى**(٢)». رواه الحاكم(٣) وقال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرّجاه.

الحديث العشرون

وحدّثنا عبد الله بن سعدٍ الحافظ أخبرني موسى بن عبد المؤمن حدّثنا هارون ابن سعيدٍ الأيليّ حدّثنا عبد الله بن وهبٍ أخبرني حُيَيّ بن عبد الله عن أبي عبد الرّحمن الحبليّ عن عبد الله بن عمرٍو رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: رَبِّ إِنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَيُشَفَّعَانِ**». رواه أحمد(٤) وابن أبي الدّنيا في كتاب الجوع والطّبرانيّ في الكبير(٥) والحاكم(٦) واللّفظ

---

(١) لأنّه جمع في صدره القُرْآن الذي نزل وحيًا على النّبيّ ولا يكون هذا الحافظ للقُرْآن نبيًا.

(٢) قال البيهقي في الأسماء والصفات: قلت: ومعنى هذا: وفي جوفه حفظ كلام الله عز وجل، وفي ذلك - إنْ ثبت مع الثابت قبله - دلالة على أن كلام الله عز وجل محفوظ في صدورنا؛ كما قال الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ﴾ [سورة العنكبوت].

(٣) **المستدرك**، الحاكم، (٧٣٨/١)، حديث ٢٠٢٨.

(٤) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (١٩٩/١١)، حديث ٦٦٢٦.

(٥) **المعجم الكبير**، الطبراني، (٣٨/١٣)، حديث ٨٨.

(٦) **المستدرك**، الحاكم، (٧٤٠/١)، حديث ٢٠٣٦.

له، وقال: صحيحٌ على شرط مسلمٍ.

الحديث الحادي والعشرون

وأخبرنا أبو محمّدٍ عبد الله بن محمّد بن زيادٍ العدل، حدّثنا جدّي أحمد ابن عبد الله، حدّثنا سلمة بن شبيبٍ، حدّثني أحمد بن حنبلٍ، حدّثنا عبد الرّحمن ابن مهديٍّ، عن معاوية بن صالحٍ، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جبير ابن نفيرٍ، عن أبي ذرٍّ الغفاريّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى اللهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ**[1]» يَعْنِي الْقُرْآنَ. رواه

---

(١) قال البخاري في كتابه «خلق الأفعال»: إنه لا يصحّ لإرساله. وكذا السيوطي في جمع الجوامع والمناوي في كتابه المداوي لعلل الجامع الصغير قالا عن هذا الحديث: مرسل. [وهو إخبار بأن تعلم القُرْآن والعمل به هو من أفضل الأعمال].

نقول: بعد طعن الحفاظ فيه وقول البخاري فيه لا يصح لا حاجة إلى تأويله والله تعالى ليس جسمًا وليس ظرفًا فلا يوصف بأنه يخرج منه الكلام كما يخرج من الإنسان، هذا تشبيه لله بخلقه وهو كفر، وأما ما ورد في الطحاوية: «منه بدا» معناه أنَّ القُرْآن من الله بدا أي ظهر أي إنزالًا على نبيّه، وليس المراد من كلمة: «بدا» أنه خرج منه تلفظًا كما يخرج كلام أحدنا من لسانه تلفظًا بعد أن كان ساكتًا كما تقول المشبهة، بدليل قوله: «بلا كيفيَّةٍ» أي ليس بحرف ولا صوت، لأن الحرف والصوت كيفية من الكيفيات.

فائدة: الكلام هو صفة أزلية أبدية هو متكلم بها آمر، ناه، واعد، متوعّد، ليس ككلام غيره، بل أزلي بأزلية الذات لا يشبه كلام الخلق وليس بصوت يحدث من انسلال الهواء أو اصطكاك الأجرام، ولا بحرف ينقطع بإطباق شفة أو تحريك لسان. ونعتقد أن موسى سمع كلام الله الأزلي بغير حرف ولا صوت كما يرى المؤمنون ذات الله في الآخرة من غير أن يكون جوهرًا ولا عَرَضًا لأن العقل لا يُحيل سماع ما ليس بحرف وصوت. وكلامه تعالى الذاتي ليس حروفًا متعاقبة ككلامنا، وإذا قرأ القارئ منا كلام الله فقراءته حرف وصوت ليست أزلية.

الحاكم وصحّحه، ورواه أبو داود في مراسيله.

الحديث الثّاني والعشرون

وأخبرنا عبيد الله بن سعيدٍ عن عبد الرّحمن، حدّثني عبد الرّحمن ابن بديل ابن ميسرة عن أبيه عن أنس بن مالكٍ قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ**[١]»، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: «**أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**[٢]». رواه النّسائيّ[٣] وابن ماجه والحاكم[٤] وصحّحه المنذريّ.

الحديث الثّالث والعشرون

وحدّثني عليّ بن عيسى، حدّثنا إبراهيم بن أبي طالبٍ، حدّثنا ابن أبي عمر، حدّثنا سفيان، عن عاصمٍ الأحول، عن عكرمة، عن ابن عبّاسٍ رضي الله تعالى عنهما قال: من قرأ القُرْآن لم يردّ إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علمٍ شيئًا، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۝٦﴾ [سورة التين]، قال: إلّا الّذين قرأوا القُرْآن. رواه الحاكم[٥]، وقال: صحيح الإسناد.

الحديث الرّابع والعشرون

وأخبرنا أبو عبد الرّحمن السّلميّ، وأبو الحسن محمّد بن القاسم الفارسيّ

---

(١) أي حفظة القرآن العاملون به هم أولياء الله وأحبابه.

(٢) يُنظَر التعليق السّابق.

(٣) **السنن الكبرى**، النسائي، (٢٦٣/٧)، حديث ٧٩٧٧.

(٤) **المستدرك**، الحاكم، (٧٤٣/١)، حديث ٢٠٤٦.

(٥) **المستدرك**، الحاكم، (٥٧٦/٢)، حديث ٣٩٥٢.

قالا: ثنا أبو بكرٍ محمّد بن عبد الله بن قريشٍ، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إبراهيم التّرجمانيّ، ثنا سعد بن سعيدٍ الجرجانيّ، ثنا نهشل بن عبد الله عن الضّحّاك، عن ابن عبّاسٍ رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَشْرَافُ أُمَّتِيْ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ، وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ**[١]». رواه البيهقيّ في شعب الإيمان[٢]، وابن أبي الدّنيا.

الحديث الخامس والعشرون

وحدّثنا عبد الصّمد، حدّثنا همّامٌ، حدّثنا يحيى، عن زيد بن سلّامٍ، عن جدّه، عن أبي راشدٍ الحبرانيّ، عن عبد الرّحمن بن شبلٍ رضي الله تعالى عنه أنّ النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ وَاعْمَلُوْا بِهِ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ**». رواه أحمد[٣]، وأبو يعلى، والطبراني[٤]، والبيهقي[٥].

الحديث السّادس والعشرون

وحدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا أبو أحمد، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن الحسن، عن عمران بن حصينٍ أنّه مرّ على قاصٍّ يقرأ ثمّ سأل، فاسترجع ثمّ قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ**

---

(١) أي الذين يقومون الليل بالطاعات.

(٢) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٤/٢٣٣)، حديث ٢٤٤٧.

(٣) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٢٤/٢٨٨)، حديث ١٥٥٢٩.

(٤) **المعجم الأوسط**، الطبراني، (٣/٨٦)، حديث ٢٥٧٤.

(٥) **السنن الكبرى**، البيهقي، (٢/٢٧)، حديث ٢٢٧٠.

فَلْيَسْأَلِ اللهَ بِهِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ[١]». رواه التّرمذيّ[٢] وقال: حديثٌ حسنٌ.

الحديث السّابع والعشرون

وحدّثنا إسحاق، حدّثنا أبو عاصمٍ، أخبرنا ابن جريجٍ، أخبرنا ابن شهابٍ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَيْسَ مِنَّا**[٣] **مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ**[٤]».

---

(١) قال النووي: يندب الدعاء عقب ختمه وفي أمور الآخرة آكد.

(٢) **سنن الترمذي**، الترمذي، (١٧٩/٥)، حديث ٢٩١٧.

(٣) أي ليس على طريقتنا الكاملة.

(٤) يستحب تحسين الصوت أثناء قراءة القُرْآن كله كما أجمع عليه المسلمون في أقطار الدنيا، والفاتحة أم هذا الكتاب وهي جزء منه فينبغي كذلك المحافظة على قراءتها بصوتٍ حسنٍ جميلٍ مع مراعاة الأحكام التي ينبغي مراعاتها لا أن تقرأ إلى الحد المذموم من الترقيص والترعيد والتطريب والتحزين بل على الوجه الحسن المؤثر في قلوب السامعين، بطريقة واضحة مفسرة وقد ورد في سنية تحسينه أحاديث عدة منها ما في صحيح مسلم عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ**» ونحن نقتدي بالنبيّ ﷺ فهو قدوتنا، وتحسين الصوت هو أمر حسن ومن لم يكن صوته جميلًا يسعى لتحسينه ما استطاع.

فائدة من كلام الشيخ عبد الله الهرري رحمات الله عليه: حديث «**مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآن فَلَيْسَ مِنَّا**» رواه البخاري، ومعناه من لم يجوّد القُرْآن ويُعطِ الحروف أحكامها فليس على الطريقة الكاملة. وأما حديث: «**اقرأوا القُرْآن بِلُحُونِ العَرَب**» فضعيف ضعفًا خفيفًا معناه اتركوا لحون المغنين والتشبه بصوت النصارى. ثم اللُّحون إن لم يكن بتغيير الحروف =

رواه البخاريّ[١] ورواه أحمد[٢] وأبو داود[٣] وابن حبّان[٤] والحاكم[٥] عن سعدٍ. قال جمهور العلماء: أي لم يُحسِن صوتَه. وقال بعضهم: لم يستغنِ به عن غيره.

الحديث الثّامن والعشرون

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو القاسم بن حبيبٍ المفسّر من أصل كتابه، ومحمّد بن موسى بن الفضل قالوا: أنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الصّفّار الأصبهانيّ، ثنا أحمد بن هيثم بن أبي نعيمٍ الفضل بن دكينٍ، ثنا عليّ بن قادمٍ الخزاعيّ، عن سفيان الثّوريّ، عن علقمة بن مرثدٍ، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه بريدة رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَتَأَكَّلُ بِهِ النَّاسَ**[٦]**، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَظْمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ**[٧]». رواه البيهقيّ[٨].

= بزيادة أو نقص وقطع الكلمة بعضها عن بعض فليس حرامًا، أما مجرد تحسين الصوت فهو سنة. فحديث «**مَنْ لَم يَتَغَنَّ بالقُرْآن فلَيسَ مِنّا**» فمعناه يُكرَه أنْ لا يُحسّن صوته، وقد يكون المراد أنه خلاف الأولى أي أقلُّ من الكراهة.

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٥٤/٩)، حديث ٧٥٢٧.

(٢) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٩٩/٣)، حديث ١٥١٢.

(٣) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٧٤/٢)، حديث ١٤٦٩.

(٤) **صحيح ابن حبان**، ابن حبان، (٢٠٣/٢)، حديث ٤٥٨.

(٥) **المستدرك**، الحاكم، (٧٥٨/١)، حديث ٢٠٩١.

(٦) أي الذي اتخذ القُرْآن وسيلة ليأكل ما في أيدي النّاس في الدنيا بالباطل.

(٧) قال بعضهم معناه يَذهب رَونق وجهه.

(٨) **شعب الإيمان**، البيهقي، (١٩٥/٤)، حديث ٢٣٨٤.

الحديث التّاسع والعشرون

أخبرنا عليّ بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيدٍ الصّفّار، ثنا ابن أبي الدّنيا، ثنا محمّد بن سلّامٍ الجمحيّ قال: ثنا الفضل بن سليمان النّميريّ، وذكر رجلًا مِن بني مخزومٍ من ولد معبد الله بن أبي ربيعة - وأحسن عليه الثّناء - عن أبيه، عن جدّه، عن عائشة رضي الله عنها: أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «**قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِيْ غَيْرِ الصَّلَاةِ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِيْ غَيْرِ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنَ التَّكْبِيْرِ وَالتَّسْبِيْحِ وَالتَّسْبِيْحُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِّنَ النَّارِ**». رواه الدّارقطني في الأفراد، والبيهقيّ في شعب الإيمان(١).

الحديث الثّلاثون

وحدّثنا إبراهيم بن دحيمٍ الدّمشقيّ ثنا أبي (ح) وحدّثنا عبدان بن أحمد ثنا دحيمٌ الدّمشقيّ، ثنا مروان بن معاوية، ثنا أبو سعيد بن عونٍ المكّيّ، عن عثمان بن عبد الله بن أوسٍ الثّقفيّ، عن جدّه أوس بن أبي أوسٍ الثّقفيّ مرفوعًا قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**قِرَاءَةُ الرَّجُلِ الْقُرْآنَ فِيْ غَيْرِ الْمُصْحَفِ أَلْفُ دَرَجَةٍ، وَقِرَاءَتُهُ فِي الْمُصْحَفِ تُضَاعَفُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَلْفَيْ دَرَجَةٍ**(٢)». رواه الطّبرانيّ(٣)، والبيهقيّ(٤).

---

(١) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٥١٨/٣)، حديث ٢٠٤٩.

(٢) ضُوعِفت القراءة في المصحف لأنه أتم للفكر ولأنه يتم به عبادة الجوارح من العين واليد وجملة البدن.

(٣) **المعجم الكبير**، الطبراني، (٢٢١/١)، حديث ٦٠١.

(٤) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٥٠٧/٣)، حديث ٢٠٢٦.

الحديث الحادي والثّلاثون

وحدّثنا مسلم بن إبراهيم وموسى بن إسمعيل قالا: أخبرنا أبان، عن يحي، عن محمّد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرٍو رضي الله عنهما مرفوعًا: «**اقْرَأ الْقُرْآنَ فِيْ كُلِّ شَهْرٍ، اقْرَأهُ فِيْ عِشْرِيْنَ لَيْلَةً، اقْرَأْهُ فِيْ عَشْرٍ، اقْرَأْهُ فِيْ سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ**». رواه الشّيخان[1] وأبو داود.

الحديث الثّاني والثّلاثون

وحدّثنا أحمد بن عبد الوهّاب بن نجدة الحوطيّ، ثنا أبي ثنا إسماعيل بن عيّاشٌ، عن عبد العزيز بن عبيد الله، عن شهر بن حوشب قال: سمعت عن ابن عمرٍو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اقْرَأ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ، فَإِذَا لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ**». رواه الدّيلميّ في مسند الفردوس.

الحديث الثّالث والثّلاثون

وحدّثنا إبراهيم قال: حدّثنا إسماعيل بن سيفٍ قال: حدّثنا عوين بن عمرٍو القيسيّ أخو رياح بن عمرٍو، قال: حدّثنا سعيد الجريريّ، عن عبد الله ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال لي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ بِالْحُزْنِ**[2]

---

(١) **صحيح البخاري**، (١٩٦/٦)، حديث ٥٠٥٤. **صحيح مسلم**، (٨١٤/٢)، حديث ١١٥٩.

(٢) البكاء والخشوع والحزن عند قراءة القُرْآن أمر جميل جليل مطلوب ومستحب فإذا شرع في القراءة تفكَّر في المعاني واعتبر، فإذا شرع في الفاتحة مثلًا تذكر أنه عبد مقهور مغلوب لله سبحانه وتعالى، وأنه محتاج إلى الله، فلولا رحمته لكان من الخاسرين الضالين، وأنّ الله أنعم عليه أن كان على الإسلام ولم يكن على الكفر، فالحمد لله على هذه النعم الكثيرة التي لا تحصى فهي بمشيئته وقدرته سبحانه، فإذا تذكر هذا تذكر أنه راجع إلى الله وأن الملك =

= بيد الله وبمشيئته فمتى جاء أجله لا يستأخر ساعة ولا يستقدم، بل يموت حينئذٍ ويقفل عليه باب التوبة والعمل، فإذا قرأ الفاتحة اعتبر أكثر فأكثر، ثم إذا قرأ قوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ يستحضر في ذهنه أن الناس على قسمين مؤمن وكافر وأن من مشى على الطريق القويم اجتاز الصراط المستقيم ومن ساءت أفعاله وكثرت ذنوبه فهو في خطر عظيم، فلو قرأها المسرف على نفسه تذكر ذنوبه وزلاته فبكى خاشعًا لله تعالى متذللًا له طالبًا عفوه خائفًا راجيًا رحمته، ثم إذا قرأ: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ۝٧﴾ يبكي ذاكرًا الجنة وما يلقاه المسلم من النعيم فيها، يبكي ذاكرًا أنها مأوىً في الآخرة للأنبياء وأن فيها رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام فيبكي مريدًا للقائه وأن فيها الصلحاء الصادقين من صحابة وتابعين الذين من حالهم إذا سمعوا قوله: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعًا ۝١٠٩﴾ [سورة الإسراء] بكوا، فإذا وصل القارئ لقوله: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ قال الحمد لله الذي فضلنا على كثير ممن خلق تفضيلًا كثيرًا حيث أنعم الله عليَّ أن لم أكن من أهل الكفر بل كان على الإسلام، أن لم أكن من اليهود والنصارى ومن سلك مسلكهم ففاضت عينه بالدمع من خشية الله متذكرًا صفة النار وصفة المعذبين فيها كيف أنهم لا يخرجون منها أبدًا وأنهم في عذاب مستمر لا ينقطع، ثم يختم القارئ الفاتحة بقوله آمين راجيًا من الله سبحانه وتعالى الجنة والمغفرة والنعيم المقيم، وهكذا في سائر آيات القُرْآن العظيم يتدبر.

واعلموا أن ليس تحسين الصوت بالأنغام فقط يوصلك إلى الخشوع والخوف من الله بل التدبر والتفكر في الآيات هو سبب رئيسي لحصول الخشوع ولأن تبكي في صلاتك أو خارجها قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ۝٢٤﴾ [سورة محمد]، وقد كان من حال الصحابة وآثارهم أن مات عدد كبير عند سماع القُرْآن أو آية منه، ومن آثار عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أنّه صلّى بالجماعة الصّبح فقرأ سورة يوسف فبكى حتّى سالت دموعه على ترقوته، وفي روايةٍ: أنّه بكى حتّى سمعوا بكاءه من وراء الصّفوف، ومن آثار ابن عبّاسٍ أنه كان يرى تحت عينيه مثل الشّراك البالي من كثرة بكائه من شدة خشوعه في تعبده وقراءته القُرْآن وحسن استماعه له، فلينظر إذًا كلٌّ منّا إلى حاله هل يرف له جفنٌ إذا قرأ أو سمع كلام الله هل يتفكر، هل يتأثر، هل يتدبر، ومن السنن إن لم يبكِ الواحد منا أن =

فَإِنَّهُ نَزَلَ بِالْحُزْنِ». رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط[١]، وأبو نعيمٍ في الحلية[٢].

الحديث الرّابع والثّلاثون

وحدّثنا أبو النّعمان، حدّثنا حمّادٌ، عن أبي عمران الجونيّ عن جندب بن عبد الله، عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا عَنْهُ**». رواه أحمد[٣]، والشيخان[٤]، والنّسائيّ[٥].

الحديث الخامس والثّلاثون

وأخبرنا أبو الحارث نشبة بن حندج بن الحسين بن عبد الله بن يزيد بن خالد بن صالح بن صبيحٍ المرّي بقصر ابن أبي عمر قال: وجدت في كتاب جدّي الحسين بن عبد الله المرّي، ثنا محمّد بن سعد بن الفضل القرشيّ، ثنا مسلمة بن

= يتباكى عند قراءته لحديث النبي ﷺ: «**اقرؤُوا القُرْآن وابكُوا، فإنْ لم تَبكُوا فتَباكَوا**» أي استدعوا من أنفسكم البكاء، وليحذر من زيادة حروف أثناء البكاء، وليعلم أن قراءة القُرْآن هو من أدوية القلوب الخمسة كما قال ذلك إبراهيم الخواصّ فحافظوا عليها رحمني ورحمكم الله، وقد قال الإمام أبو حامدٍ الغزاليّ رحمه الله: «البكاء مستحبّ مع القراءة وعندها، وطريقه في تحصيله أن يحضر قلبه الحزن بأن يتأمّل ما فيه من التّهديد، والوعيد الشّديد، والمواثيق والعهود، ثمّ يتأمّل تقصيره في ذلك، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر الخواصّ فليَبْكِ على فقد ذلك؛ فإنّه من أعظم المصائب».

(١) **المعجم الأوسط**، الطبراني، (١٩٣/٣)، حديث ٢٩٠٢.

(٢) **حلية الأولياء**، أبو نعيم، (١٩٦/٦).

(٣) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (١١٢/٣١)، حديث ١٨٨١٦.

(٤) **صحيح البخاري**، (١٩٨/٦)، حديث ٥٠٦١. **صحيح مسلم**، (٢٠٥٣/٤)، حديث ٢٦٦٧.

(٥) **السنن الكبرى**، النسائي، (٢٩١/٧)، حديث ٨٠٤٤.

عليٍّ ثنا حريز بن عثمان عن سليم بن عامرٍ، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اقْرَأوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ**». رواه تمّامٌ(١).

الحديث السّادس والثّلاثون

وحدّثنا محمّد بن عبّادٍ المكّيّ وحاتم بن إسماعيل حدّثنا شريكٌ عن الأعمش عن يزيد بن أبان عن الحسن عن أنسٍ رضي الله تعالى عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِنَّ الْقُرْآنَ غِنًى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَلَا غِنَى دُوْنَهُ**». رواه أبو يَعلى(٢).

الحديث السّابع والثلاثون

وحدّثنا محمّد بن عبيد بن ءادم بن أبي إياسٍ العسقلانيّ، حدّثني أبي، عن جدّي ءادم بن أبي إياسٍ، ثنا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْقُرْآنُ أَلْفُ أَلْفِ حَرْفٍ وَسَبْعَةٌ وَعِشْرُوْنَ أَلْفَ حَرْفٍ فَمَنْ قَرَأَهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ زَوْجَةٌ مِّنَ الْحُوْرِ الْعِيْنِ**». رواه الطّبرانيّ في الأوسط(٣).

الحديث الثّامن والثّلاثون

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، ثنا إبراهيم ابن

---

(١) **فوائد تمام**، تمام الرازي، (٢/٢٦١)، حديث ١٦٩٠.

(٢) **مسند أبي يعلى**، أبو يعلى، (٥/١٥٩)، حديث ٢٧٧٣.

(٣) **المعجم الأوسط**، الطبراني، (٦/٣٦١)، حديث ٦٦١٦.

مرزوقٍ، ثنا وهب بن جريرٍ، ثنا أبي قال: سمعت قيس بن سعدٍ يحدّث عن رجلٍ، عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم في حديثٍ ذكره قال: «**الْقُرْآنُ هُوَ النُّوْرُ الْمُبِيْنُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيْمُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيْمُ**». رواه البيهقيّ(١).

الحديث التّاسع والثّلاثون

وحدّث أبو الحسن محمّد بن المفلس، ثنا الحسن بن رشيقٍ، ثنا أبو عبد الله الحسن بن عليٍّ الحسينيّ، ثنا أحمد بن يحيى الأوديّ، ثنا محمّد بن عتبة قال: حدّثني عليّ بن ثابتٍ الدّهّان، عن سعادٍ، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْقُرْآنُ هُوَ الدَّوَاءُ**». رواه القضاعيّ(٢).

الحديث الأربعون

وأخبرنا محمّد بن حمزة بن أبي جميلٍ القرشيّ بدمشق أنّ عليّ بن المسلم بن محمّدٍ أخبرهم، أخبرنا الحسين بن محمّد بن أحمد بن طلّابٍ الخطيب، أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جميعٍ، ثنا محمّد بن منصورٍ - هو أبو بكرٍ الواسطيّ - ثنا أبو أميّة محمّد بن إبراهيم، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حميدٌ الطّويل، عن أنس ابن مالكٍ رضي الله تعالى عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**أَهْلُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ**». رواه الضّياء.

تمَّ أحاديثُ الأربعِين

والله حَسبِي ونِعمَ المُعِين

---

(١) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٣٣٦/٣)، حديث ١٧٨٩.

(٢) **مسند القضاعي**، القضاعي، (٥١/١)، حديث ٢٨.

أربعُون حديثًا
مِن جَوامِع الكَلِم

للمحدّث الفقيه الملّا علي بن سلطان محمد القاري الحنفي (ت ١٠١٤هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الثّامنة والستُّون[1]

أربعُون حديثًا مِن جَوامِع الكَلِم للملّا عليّ القاري

مُقدِّمة المُؤلِّف

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ مفتاح كلّ كتاب كريم كما رواه الخطيب في الجامع عن الرسول العظيم، والحمد لله الذي أوجد الخلق من العدم، وعلَّم الإنسان ما لم يعلم والصَّلاة والسَّلام على مَن أوتيَ جوامع الكَلِم، ومنابع الحِكَم، وعلى آله وأصحابه وأتباعه خير الأمَم.

وبعدُ؛ هذه أربعون حديثًا، مبانيها يسيرة، ومعانيها كثيرة، من درر غُرَرِ سيِّد البشر، الملتقطة من بحار الأثر، والخبر المشتهر، أوجز ما يتصوّر من الكلام المعتبر، جَمَعَها أفقر العباد إلى بِرِّ ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري، عاملهما الله بلطفه الخفيّ، وكرمه الوفيّ، رجاء أن يدخل في سلك جزاء قوله عليه التحية والثناء: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَربَعِينَ حَدِيثًا مِنْ سُنَّتِي أَدْخَلْتُهُ يَوْمَ القِيَامةِ فِي شَفَاعَتِي**» على ما رواه ابن النجّار.

الحديث الأوّل

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الإِيمَانُ يَمَانٌ**». الشيخان.

---

(١) **مؤلفها**: هو الشيخ الفقيه المحدث المقرئ نور الدين علي القاري». [وقد سبقت ترجمته].

الحديث الثاني

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ**». أيضًا.

الحديث الثالث

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اخْبُرْ تَقْلُهْ**[1]». أبو نعيم.

الحديث الرابع

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَرْحَامَكُمْ أَرْحَامَكُمْ**». ابن حبان.

الحديث الخامس

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا**». ابن عساكر.

الحديث السادس

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَعْلِنُوا النِّكاحَ**». أحمد.

الحديث السابع

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَكْرِمُوا الخُبزَ**[2]». البيهقي.

---

(١) بضمّ اللام وكسرها مِن «تَقْلُه»، قال الحافظ السيوطي في «عقود الزبرجد على مسند أحمد»: ويحتمل تأويله على وجهين: **أحدهما**: وجدت الناس مقولًا فيهم: أخبر تقله، فيكون محكيًّا والمعنى أنك إذا خبرت الناس قليتهم فأخرجه بلفظ الأمر ومعناه الخبر. **والثاني**: وجدت سبب بغض الناس خبرتهم، أو وجدت الناس مأمورًا بخبرتهم وبغضهم. انتهى.

(٢) معناه مطلوب إكرام الخبز، إكرام الخبز يعني أنْ لا يرمى بحيث يُشعِر بالإزراء به والإهانة، وأنْ لا يرمى على المزابل، رمُيه على المزابل خلاف الإكرام، فلا ينبغي إهانته بل المطلوب =

الحديث الثامن

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْزَمْ بَيْتَكَ**[١]». الطبراني.

الحديث التاسع

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**تَهَادَوا تَحَابُّوا**[٢]». أبو يعلى.

الحديث العاشر

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الحَرْبُ خَدْعَة**[٣]». الشيخان.

= أن يكرم ولا يهان، ثم إن الخبز إن كان ضخمًا قويًا متماسكًا فداس عليه شخص بحيث لا يخرج عن كونه مالاً لا يكون حرامًا، إنما هو مكروه، أما إذا كان رقيقًا يذهب بالدوس عن كونه مالًا، يصير تالفًا لا يباع فهذا حرام دَوسُه.

(١) هو أمر بلزوم العزلة والخلوة عند هيجان الفتن واضطرابها وذكر في سببه أنه صلى الله عليه وسلم قاله لرجل استعمله على عمل فقال: خِرْ لي فذكره.

(٢) لأن الهدِيّة تجلِبُ المودّة والرِّضا فتزُولُ العداوةُ. قال ابن حجر تبعًا للحاكِم: «إن كان بالتشديد فمِن المحبّة، وإن كان بالتّخفِيف فمِن المحاباة، ويشهدُ للأوّل خبرُ البيهقي: «**تهادوا يزِيد في القلِب حُبًّا**». قال المناويّ: «وذلك لأنّ الهدِيّة خُلُق من أخلاق الإسلام دلّت عليه الأنبياءُ وحثّ عليه خلقٌ وهم الأولياء، تُؤلِّفُ القلوب وتنفِي سخائِم الصدور». وقال ابنُ عَلَّان: «ومِن فضل الهدية معَ اتباع السنة أنها تورث المودة وتذهب العداوة».

(٣) قال بدر الدين العيني في «عمدة القاري»: وضبط الأصيلي: خدعة، بضم الخاء وسكون الدال، وعن يونس: ضم الخاء وفتح الدال، وعن عياض: فتحهما، وقال القزاز: فتح الخاء وسكون الدال لغة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ولغته أفصح اللغات، وقالوا: الخدعة المرة الواحدة من الخداع، فمعناه: أن من خدع فيها مرة واحدة عطب وهلك ولا عودة له.

الحديث الحادي عشر

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الحُمَّى شَهَادَةٌ**». الدَّيلَمِي.

الحديث الثاني عشر

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الدِّينُ النَّصِيحةُ**». البخاري.

الحديث الثالث عشر

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**سَدِّدُوا وَقارِبُوا**». الطبراني.

الحديث الرابع عشر

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**شِرَارُكُم عُزَّابُكم**[1]». ابن عدي.

الحديث الخامس عشر

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الصَّبْرُ رِضًى**». ابن عساكر.

الحديث السادس عشر

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الصَّوْمُ جُنَّةٌ**». النسائي.

---

(١) قال التُّورِبِشْتِي في «الميسَّر في شرح مصابيح السُنّة»: أي مِن شراركم لأنّه وإن كان صالحًا فهو بمرقبة الفتنة غير آمن من شر نفسه من قبل العزوبة [وهذا بالنسبة لبعض الناس وليس في كل العُزّاب]. وقال ابن الجوزي في الموضوعات: قال ابنُ عدِيٍّ: هذا حدِيث موضُوع. قال أبُو زُرعة والنّسائِيّ: يُوسُف متروك الحدِيثِ. وقال أبُو حاتِمِ بنُ حِبّان: يروي عنِ الأوزاعِيّ ما ليس من حدِيثه، فلا يشك السّامع أنّها موضُوعة، لا يحِلُّ الِاحتِجاج بِهِ بِحال. وقال الدّارقطني: متروك يكذب.

الحديث السابع عشر

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الطِيَرَةُ شِرْكٌ**[١]». أحمد.

الحديث الثامن عشر

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**العارِيَّةُ مُؤَدَّاةٌ**». الحاكم.

الحديث التاسع عشر

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**العِدَةُ دَيْنٌ**[٢]». الطبراني.

الحديث العشرون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**العَيْنُ حَقٌّ**». الشيخان.

الحديث الحادي والعشرون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الغَنَم بَرَكَةٌ**[٣]». أبو يعلى.

---

(١) قال الطِّيبي في «شرح المشكاة»: إنما سَمّاها شِركًا لأنهم كانوا يرون ما يتشاءمون به سببًا مؤثرًا في حصول المكروه، وملاحظة الأسباب في الجملة شرك خفي، فكيف إذا انضم إليها جهالة وسوء اعتقاد؟ [وهذا بالنسبة لاعتقاد الجاهليين كانوا يرونها مؤثرة بغير مشيئة الله]. وقال النووي في شرحه على مسلم: أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذ عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها فهو شرك لأنهم جعلوا لها أثرًا في الفعل والإيجاد.

(٢) قال المناوي في «فيض القدير»: أي هي في مكارم الأخلاق كالدين الواجب أداؤه في لزوم الوفاء بالعهد. [العِدة هنا من الوعد والعهد].

(٣) قال المناوي في السراج المنير: أي زيادة في النمو والخير فيندب اقتناؤها. [وفيها من المنافع والخيرات والفوائد الجسام ما لا يحصيه إلا الله].

الحديث الثاني والعشرون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الفَخِذُ عَوْرَةٌ**». الترمذي.

الحديث الثالث والعشرون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ**[1]». أحمد.

الحديث الرابع والعشرون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**قَيِّدْ وَتَوَكَّلْ**». البيهقي.

الحديث الخامس والعشرون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الكُبْرَ الكُبْرَ**». الشيخان.

الحديث السادس والعشرون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَوَالِينَا مِنَّا**[2]». الطبراني.

الحديث السابع والعشرون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المؤمنُ مُكَفَّر**[3]». الحاكم.

---

(١) قال الكرماني في «شرح المصابيح»: عن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: «قَفْلَةٌ» أي مَرَّةٌ من القَفُول، وهو الرجوع من السفر. «كغزوة»؛ يعني: أجر الغازي في رجوعه إلى أهله بعد غزوه، كأجره في إقباله إلى الجهاد، أو المراد: رجوعه ثانيًا إلى الغزو الذي جاء منه، أو في غيره لأمر يقتضي الرُّجوع لقي عدوًا وقاتل، أو لا.

(٢) قال المناوي: أي في الاستِنان بسنّتِنا والاحترام والإكرام لاتصالهم بنا.

(٣) المؤمن مكفَّر أي عنه خطاياه وذنوبه بثباته على الإيمان وبما يبتلى به في نفسه وجسده وأهله وأمواله والبلاء النازل عليه كثير وهو صابر فتكفر عنه خطاياه بصبره على البلايا.

الحديث الثامن والعشرون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المُحْتَكِرُ**[1] **مَلْعُونٌ**». أيضًا.

الحديث التاسع والعشرون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ**». الأربعة.

الحديث الثلاثون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المُنْتَعِلُ رَاكِبٌ**». ابن عساكر.

الحديث الحادي والثلاثون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**النَّارُ جُبَارٌ**». أبو داود.

الحديث الثاني والثلاثون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**النَّارُ عَدُوٌّ**». أحمد.

الحديث الثالث والثلاثون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**النَّبِيُّ لا يُوْرَثُ**». أبو يعلى.

الحديث الرابع والثلاثون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**النَّدَمُ تَوْبَةٌ**». أحمد.

---

(١) الذي يحفظ الطعام ترقبًا للغلاء.

الحديث الخامس والثلاثون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الوِتْرُ بِلَيْلٍ**». أيضًا.

الحديث السادس والثلاثون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَمَنَّوُا المَوْتَ**». ابن ماجه.

الحديث السابع والثلاثون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَغْضَبْ**[١]». البخاري.

الحديث الثامن والثلاثون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ**». أحمد.

الحديث التاسع والثلاثون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ**». الدارقطني.

الحديث الأربعون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَدُ اللهِ عَلَى الجَمَاعَةِ**[٢]». الترمذي.

---

(١) لأنّ الغضب شرُّه كثير، كثيرٌ من الناس يكفرون في حال الغضب وكثير من الناس يقطعون أرحامهم في حال الغضب وكثير من الناس يقتلون أو يفتكون في حال الغضب.

(٢) قال السيوطي في حاشيته على النسائي: قال في النهاية: يد الله كناية عن الحفظ أي أن الجماعة المتفقة من أهل الإسلام في كنف الله ووقايته وهو يعيذهم من الأذى والخوف.

الحديث الحادي والأربعون

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اليُمن حُسْنُ الخُلُق**». الخرائطي. وقد رواه الحسن عن الحسن عن أبي الحسن عن جدِّ الحسن: «**إنَّ أَحْسَنَ الحَسَنِ الخُلُقُ الحَسَنُ**»، كما أخرجه شيخ مشايخنا الجلال السيوطي. وهو حديثٌ حسن، وإسناده حسَن.

الخاتمة

رزقنا الله خُلقًا حسنًا، ورزقًا طيِّبًا، وعلمًا نافعًا، وعملًا صالحًا، وقصدًا خالصًا، وختم لنا بالإيمان على وجه الإحسان، وأدخلنا دار الأمان، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

وكان الفراغ من نقل ذلك بمكَّة المشرَّفة بيد كاتبه لنفسه العبد الضعيف، راجي عفو ربّه اللطيف، محمد بن أحمد بن أبي العباس أحمد بن محمد سُكيكُر العبَّاسي الحرَيثي الزُّبيري الشَّافعي الأسدي، سبط الصِّديق والفاروق رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ورَحِمَنا ونفَعَنا بهم أجمعين.

ضحوة يوم الأحد المبارك ثالث شهر الحجَّة الحرام من سنة مائة بعد الألف، من هجرة مَن له أشرف الشَّرف، سيِّدنا ونبيِّنا وحبيبنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، وشرّف وكرّم وعظّم، وعلى آله وصحبه أجمعين والتّابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدِّين، والحمد لله ربِّ العالمين.



الأَحادِيثُ القُدسِيّةُ الأَربَعِينِيّةُ

للمحدّث الفقيه الملّا علي بن سلطان محمد القاري الحنفي (ت ١٠١٤هـ)

أربعُون حديثًا مُختلِفة المَراتِب منتقاة مِمّا يُعَدُّ مِن الأحاديثِ القُدسيّة

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون التّاسعة والستُّون[1]

الأحادِيثُ القُدسِيّةُ الأربَعِينِيّةُ للملّا عليّ القاري

الحَمدُ للهِ العَلِيِّ العَظيمِ، والبَرُّ الكَريمِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ الأتَمَّانِ الأَكمَلانِ عَلى سَيِّد وَلدِ عَدنَانَ، وعَلى آلِه وأصحَابِه حَملةِ عُلُومهِ وآدابِه، وعَلى التَّابِعِين وأتباعِهِم إلى يَومِ الدِّينِ، وبَعد؛ فَقَد سنح في خاطِر المُفتقِر إلى رَحمة ربِّه المُقتدِرِ عليّ بن سُلطان مُحَمَّدٍ القَاري، عَلَيه رَحمةِ الباري أن يَجمعَ مِنَ الأحَادِيث القُدُسِيَّةِ والكَلِمَاتِ الأُنسيَّة أربِعِينَ حَدِيثًا يَرويهِ صَدرُ الرُوَّاةِ وبدرُ الثِّقاتِ عليه أفضل الصَّلَواتِ وأكملُ التَّحيات، عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعالى، تَارةً بِواسطة جبريلَ عَليه الصَّلاةُ السَّلامُ، وتارةً بالوحي والإلهامِ والمَنامِ، مُفَوِّضًا إليه التَّعبير، بَأيِّ عِبارة شَاء من أنواع الكَلام، وهي تُغايرُ القُرءانَ الحَميد، والفُرقانِ المَجيد، بأنّ نُزُوله لا يكُونُ إلاَّ بواسطة الرُوحِ الأمينِ، ويكُونُ مُقَيَّدًا باللَّفظ المُنَزَّلِ من اللَّوح المَحفُوظِ على وَجه التَّعيين. ثُمَّ يَكُونُ نَقلُهُ مُتوَاترًا قطعِيًا في كُلِّ طبقةٍ وعصرٍ وحينٍ، ويتفرع عليه فروعٌ كثيرةٌ عند العُلماء بها شَهيرة، منها عدمُ صحةِ الصَّلاة بقراءة الأحَاديث القُدسِيَّة، ومنها عدمُ حُرمة لمسِها وقراءتِها للجُنُبِ والحائِضِ والنُفساء، ومنها عدمُ كُفرِ جاحِدِها، ومنها عدمُ تعلُّقِ الإعجَاز بِها. رَجَاءَ أن أكُونَ في الدُّنيا داخلًا تحتَ شَرطية: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِن السُّنَة**» وفي الآخِرَةِ أسْلُكَ في جَزَاءِ: «**كُنْتُ له شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَومَ القِيامَةِ**».

الحدِيثُ الأوّلُ

(١) **مؤلفها**: هو الشيخ الفقيه المحدث المقرئ نور الدين علي القاري». [وقد سبقت ترجمته].

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**قالَ اللهُ تَعالَى: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي ما سَأَلَ، فَإِذا قالَ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، قالَ اللهُ تَعالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، فَإِذا قالَ: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قالَ اللهُ تَعالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، فَإِذا قالَ: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، قالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، فَإِذا قالَ: إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعِينُ، قالَ: هَذا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي ما سَأَلَ، فَإِذا قالَ: اهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلا الضّالِّينَ، قالَ اللهُ تَعالَى: هَذا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي ما سَأَلَ**». رَواهُ أَحْمَد، وأَصْحابُ السِّتِّ، ما عَدا البُخارِيّ.

الحدِيثُ الثّانِي

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: قالَ اللهُ تَعالَى: «**كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَم يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَم يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمّا تَكْذِيبُهُ إِيّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَما بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعادَتِهِ، وَأَمّا شَتْمُهُ إِيّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا، وَأَنا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَم أَلِدْ وَلَم أولَدْ، وَلَم يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ**». رَواهُ البُخارِيُّ.

الحدِيثُ الثّالِثُ

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**قالَ اللهُ تَعالى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ(١)، وَأَنا الدَّهْرُ(٢) بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ**

---

(١) أي يخاطبني من القول بما يتأذى به من يجوز في حقه التأذّي والله تعالى منزّه عن أن يصير في حقه الأذى إذ هو محال عليه، والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله.

(٢) قالَ الخطّابِيّ: معناه أنا صاحِب الدّهر ومدبّر الأمور الّتِي ينسبونها إِلى الدّهر، فمن سبّ الدّهر مِن أجل أنّه فاعِل هذِهِ الأمور عاد سبّه إِلى ربّه الّذِي هو فاعِلها.

والنَّهارَ». مُتَفَقٌ عَلَيهِ.

الحدِيثُ الرّابِعُ

عَن أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: **«إِنَّ اللهَ تَعالَى يَقُوْلُ يَوْمَ الْقِيامَةِ: يا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَم تَعُدْنِي، قالَ: يا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمِينَ؟ قالَ: أَما عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَم تَعُدْهُ، أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ[1]؟ يا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَم تُطْعِمْنِي، قالَ: يا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمِينَ؟ قالَ: أَما عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَم تُطْعِمْهُ، أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَم تَسْقِنِي، قالَ: يا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمِينَ؟ قالَ: اسْتَسْقاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَم تَسْقِهِ، أَما إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»**. رَواهُ مُسْلِمٌ.

الحدِيثُ الخامِسُ

---

(١) قال القاضي عياض في كتابه «إكمال المعلم بفوائد مسلم»: «قال الإمام: قد فسر فى هذا الحديث معنى المرض، وأن المراد به مرض العبد المخلوق. وإضافة البارئ سبحانه ذلك إلى نفسه تشريفًا للعبد، وتقريبًا له. والعرب إذا أرادت تشريف أحد حلته محلها، وعبرت عنه كما تعبر عن نفسها. وأما قوله: «**لَو عُدْتَهُ لوَجَدْتَنِي عِندَه**» فإنه يريد ثوابي وكرامتي، وعبر عن ذلك بوجوده على جهة التجوز والاستعارة، وكلاهما سائغ شائع في لسان العرب. وقد قدمنا ذكر أمثاله. وعلى هذا المعنى يحمل قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾ يعنى مجازاة الله تعالى، ومثل هذا كثير. قال القاضي: وقد جاء في آخر الحديث في الإطعام: «**لو أطْعَمْتَه لوجَدْتَ ذلِكَ عِنْدِي**» وكذلك قال في السقي، أي ثواب ذلك وجزاؤه. وهذا تفسير: «**لوجَدْتَنِي عِندَه**».

عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُوْلُ: «**قالَ اللهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى: إذا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ، ثُمَّ صَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُما الْجَنَّةَ**[1]». يُرِيدُ عَيْنَيْه. رَواهُ أَحْمَد، والبُخارِيُّ.

الحدِيثُ السّادِسُ

عَن شَدّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُوْلُ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُوْلُ: إذا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدَنِي عَلَى ما ابْتَلَيْتُهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنْ الْخَطايا. وَيَقُوْلُ الرَّبُّ تَبارَكَ وَتَعالى: أَنا قَيَّدْتُ عَبْدِي وابْتَلَيْتُهُ فَأَجرُوا لَهُ ما كُنْتُم**

---

(١) قال ابن بطّال في «شرحه على البخاري»: «يُرِيدُ عَينَيهِ. هذا الحديث أيضًا حجة في أنّ الصَّبر على البلاء ثوابه الجنة، ونعمة البصر على العبد وإن كانت من أجل نعم الله تعالى فعوض الله عليها الجنة أفضل من نعمتها في الدنيا لنفاذ مدة الالتذاذ بالبصر في الدنيا وبقاء مدة الالتذاذ به في الجنة بلا كيف ولا مكان. فمن ابتلي من المؤمنين بذهاب بصره في الدنيا فلم يفعل ذلك به لسخط منه عليه، وإنما أراد تعالى الإحسان إليه إما بدفع مكروه عنه يكون سببه نظر عينيه لا صبر له على عقابه في الآخرة أو ليكفر عنه ذنوبًا سلفت لا يكفرها عنه إلا بأخذ أعظم جوارحه في الدنيا ليلقى ربه طاهرًا من ذنوبه أو ليبلغ به من الأجر إلى درجة لم يكن يبلغها بعمله وكذلك جميع أنواع البلاء، فقد أخبر عليه السلام أن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه. وجاء عنه عليه السلام: «**إنّ أهلَ العافِيةِ في الدُّنيا يوَدُّونَ لو أنَّ لحُومَهُم قُرِضَت بالمقارِيض في الدُّنيا لِمَا يَرَونَ مِن ثَوابِ اللهِ لأَهلِ البَلاءِ**». فمَن ابتُلي بذهاب بصره أو بفقد جارحة من جوارحه فلْيَتَلَقَّ ذلك بالصبر والشكر والاحتساب وليرض باختيار الله له ذلك ليحصل على أفضل العوضين وأعظم النعمتين وهي الجنة التي من صار إليها فقد ربحت تجارته وكرمت صفقته ولم يضره ما لقي من شدة البلاء فيما قاده إليها».

تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ»، رَواهُ أحْمَدُ.

الحدِيثُ السّابِعُ

عَن أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ قالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ عادَ مَرِيضًا، فَقالَ: «**أَبْشِرْ فَإِنَّ اللهَ تَعالى يَقُوْلُ: هِيَ نارِي أُسَلِّطُها عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيا لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنْ النّارِ يَوْمَ القِيامةِ**[1]». رَواهُ أحْمَد وابنُ ماجه، والبَيْهَقِيُّ في شُعَب الإيمانِ.

الحَدِيْثُ الثّامِنُ

عَن أنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: قالَ: «**إنَّ الرَّبَّ سُبْحانَهُ وَتَعالَى، يَقُوْلُ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي، لا أُخْرِجُ أحَدًا مِن الدُّنيا أُرِيدُ أَنْ أغْفرَ لَهُ، حَتَّى اسْتَوْفِيَ كُلَّ خَطيئةٍ في عُنُقِهِ، بِسُقْمٍ فِي بَدَنِهِ وَإِقْتارٍ في رِزْقِه**[2]». رَواهُ ابنُ رَزِين.

الحدِيثُ التّاسِعُ

---

(١) أي: نصيبه منها، أي تكون عوضًا منها، وإن كان البعض قد ضعَّفه، لكن الحافظ البوصيري والحاكم صححّاه.

(٢) قال القاري في «المرقاة» شارحًا الحديث: «**إنَّ الرَّبَّ يقُولُ: وَعِزَّتِي**» أي غلَبَتِي وقُوّتِي. «**وجَلالي**» أي عظَمَتِي وقُدْرَتِي. «**لا أخرِجُ أحَدًا مِن الدُّنيا أرِيدُ أغفِرُ له**»: قال الطِّيبي: أي أريدُ أن أغفرَ. «**حتّى أستوفِيَ كُلَّ خَطِيئَةٍ**» أي جزاء كلِّ سيئة اقترفَها، ولَم يَتُب منها. «**بِسَقَمٍ**»: بفتحتين وضم وسكون. «**فِي بَدَنِه**» إشارة إلى سلامة دِينه. «**وإقْتارٍ**» أي تَضيِيق «**في رِزْقِه**» أي نَفَقَتِه اهـ مختصرًا.

عن واثِلةَ بن الأسْقع رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ قالَ: «**قالَ اللهُ تَعالَى: أنا عِنْد ظَنِّ عَبْدِي بي، فَلْيَظُنَّ بي ما شاءَ**[١]». رَواهُ الطَّبَرانِيُّ والحاكِمُ بسندٍ صَحيحٍ.

الحدِيثُ العاشِرُ

عَن أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ قالَ: قالَ اللهُ تَعالَى: «**أَعْدَدْتُ لِعِبادِيَ الصّالِحِينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ**». رَواهُ أحْمَد والبُخارِيُّ ومُسْلِمٌ، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجه.

الحدِيثُ الحادِيَ عَشَرَ

عَن أبِي هِند الدّارِيّ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ اللهُ: «**مَنْ لَم يَرْضَ بقَضائِي، ولَم يَصْبِر عَلى بَلائِي، فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا سِوايَ**[٢]». رَواهُ الطَّبَرانِيُّ بسندٍ ضَعيفٍ[٣].

الحدِيثُ الثّانِي عَشَرَ

عَن أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ

---

(١) قال الطيبي في شرح المشكاة: «أي أعامله على حسَب ظنّه، وأفعل به ما يَتوقَّعه منّي. والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف، وحسن الظنّ بالله».

(٢) قال المناوي في «فيض القدير»: «أي ولا ربَّ إلا الله، فعلى العبد الرضى بقضائه وإحسان الظن به وشكره عليه فإنّ حكمته واسعة وهو بمصالح العباد أعلم». ولا تغفل عن نقل المصنّف للطبراني تضعيفه.

(٣) قال العراقي في كتابه تخريج أحاديث الإحياء: وإسنادُه ضعيف.

قالَ اللهُ تَعالَى: «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلّا الصِّيامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنا أَجْزِي بِهِ**». رَواهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ.

الحدِيثُ الثالِثَ عَشَرَ

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّه تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ قالَ اللهُ تَعالَى: «**إِذا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَم يَعْمَلْها كَتَبْتُها لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَها كَتَبْتُها عَشْرَ حَسَناتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَإِذا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَم يَعْمَلْها لَم أَكْتُبْها عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَها كَتَبْتُها سَيِّئَةً واحِدَةً**». رَواهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ والتِّرمذيُّ.

الحدِيثُ الرّابِعَ عَشَرَ

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: قالَ اللهُ تَعالَى: «**إِذا أَحَبَّ عَبْدِي لِقائِي أَحْبَبْتُ لِقاءَهُ**[1]**، وَإِذا كَرِهَ لِقائِي كَرِهْتُ لِقاءَهُ**». رَواهُ مالِكٌ والبُخارِيُّ والنَّسائِيُّ.

الحدِيثُ الخامِسَ عَشَرَ

عَن أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**قالَ اللهُ تَعالَى: يا عِبادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ مُحَرَّمًا بَيْنَكُم فَلا تَظالَمُوا. يا عِبادِي كُلُّكُم ضالٌّ إِلّا مَنْ هَدَيْتُهُ فاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يا عِبادِي**

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير» ما معناه: (**قال اللهُ تعالى إذا أحَبَّ عَبدِي لقائي**) أي الموتَ. وقال ابن الأثير: المصِيرَ إلى الآخرة (**أحبَبتُ لِقاءَهُ**) أي أردتُ له الخير اهز واللهُ تعالّى منزَّه عن التحيُّز في جهة ومكانٍ.

كُلُّكُم جائِعٌ إِلّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يا عِبادِي كُلُّكُم عارٍ إِلّا مَنْ كَسَوْتُهُ فاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يا عِبادِي إِنَّكُم تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ وَأَنا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يا عِبادِي إِنَّكُم لَنْ تَبْلُغُوا ضَرّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يا عِبادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنْسَكُم وَجِنَّكُم كانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنْكُم ما زادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يا عِبادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنْسَكُم وَجِنَّكُم كانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنْكُم ما نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يا عِبادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنْسَكُم وَجِنَّكُم قامُوا فِي صَعِيدٍ، واحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسانٍ مَسْأَلَتَهُ ما نَقَصَ ذَلِكَ مِمّا عِنْدِي إِلّا كَما يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذا أُدْخِلَ الْبَحْر، يا عِبادِي إِنَّما هِيَ أَعْمالُكُم أُحْصِيها لَكُم ثُمَّ أُوَفِّيكُم إِيّاها، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إِلّا نَفْسَهُ». رَواهُ مُسْلِمٌ.

الحدِيثُ السّادِسَ عَشَرَ

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «قالَ اللهُ تَعالَى: أَنا أَغْنَى الشُّرَكاءِ عَنْ الشِّرْك، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» رَواهُ مُسْلِمٌ.

الحدِيثُ السّابِعَ عَشَرَ

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ» رَواهُ أَحْمَدُ والشَّيخانِ.

الحدِيثُ الثّامِنَ عَشَرَ

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**قالَ اللهُ تَعالَى: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي**[1]». رَواهُ مُسْلِمٌ.

الحدِيثُ التّاسِعَ عَشَرَ

عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**قالَ اللهُ تَعالَى: إِذا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِراعًا، وَإِذا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ باعًا، وَإِذا أَتانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**[2]». رَواهُ البُخارِيُّ.

الحدِيثُ العِشرُونَ

عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى

---

(١) قال النووي في «شرحه على مسلم»: قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه يرجعان إلى معنى الإرادة فإرادته الإثابة للمطيع ومنفعة العبد تسمى رضًا، ورحمة وإرادته عقاب العاصي وخذلانه تسمى غضبًا، وإرادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المرادات. قالوا: والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة إذا كثرا منه.

(٢) قال الطيبي في «شرح المشكاة»: «هذا الحديث من أحاديث الصفات، ويستحيل إرادة ظاهره. ومعناه من تقرب إليَّ بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق في الإعانة، وإن زاد زدت، وإن أتاني يمشي ويسرع في طاعتي أتيته هرولة، أي صببت عليه الرحمة، وسبقته بها، ولم أُحوِجْه إليَّ المشي الكثير في الوصول إلى المقصود، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه، والهرولة ضرب من التسرع في السير وهو فوق المشي ودون العَدْو، وهذه أمثال يقرّب بها المعنى المراد منها إلى أفهام السامعين. والمراد منها أنّ الله تعالى يكافئ العبد ويجازيه في معاملاته التي يقع بها التقرب إلى الله بأضعاف ما يتقرب العبد به إلي الله. وسُمّي الثواب تقرُّبًا مشاكلةً وتحسينا، ولأنه من أجله وبسببه».

عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**قالَ اللهُ تَعالَى: أَنا الرَّحْمَنُ أَنا خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وَشَقَقْتُ لَها اسْمًا مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَها وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَها قَطَعْتُهُ**[١]». رَواهُ أَحْمَدُ والبُخارِيُّ في الأَدَبِ، وأَبُو داوُدَ والتِّرمذيُّ والحاكمُ.

الحدِيثُ الحادِي والعِشرُونَ

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالى عَلَيْهِ وسَلَّمَ، قالَ اللهُ تَعالَى: «**الْكِبْرِياءُ رِدائِي والْعَظَمَةُ إِزارِي**[٢]، **فَمَنْ نازَعَنِي واحِدًا مِنْهُما قَذَفْتُهُ فِي النّارِ**[٣]». رَواهُ أَحْمَدُ وأَبُو داوُدَ وابن ماجَهْ.

الحدِيثُ الثّانِي والعِشرُونَ

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تعالى عَلَيْهِ وسَلَّمَ، قالَ اللهُ تَعالَى: «**أَحَبُّ عِبادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُم فِطْرًا**[٤]». رَواهُ أَحْمَدُ والتِّرمذيُّ وابنُ

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير» شارحًا الحديث ما نصه: «**خَلَقْتُ الرَّحِمَ**»: أي قدرتها. «**وشَقَقْتُ لها اسْمًا مِن اسْمِي**» لأن حروف الرحم موجودة في اسم الرحمن فهما من أصل واحد وهو الرحمة أو يقال الرحم مشتقة من الرحمة المشتق منها اسم الرحمن «**فمَنْ وصَلَها وَصَلْتُه**» أي أحسنت إليه وأنعمت عليه. «**ومَن قَطَعَها قَطَعْتُه**» أي أعرضت عنه وأبعدته عن رحمتي ولم أبارك له في عمره كما سيجيء في خبر «**إنّ صِلَةَ الرَّحِمِ تَعمرُ الدِّيارَ وتَزِيدُ في الأعْمارِ**».

(٢) قال المظهري في كتابه «المفاتيح»: «غاية العظمة والترفُّع عن أن ينقاد لأحد أو يحتاج إلى أحد أو إلى شيء بوجهٍ من الوجوه، وهذه الصفات لا تكون إلا لله تعالى».

(٣) قال الهيثميُّ في «المَجمَع»: «رَواهُ الطّبَرانِيُّ في الأوسط والصغير، وفيه عبد الله بن الزُّبير والد أبي أحمد، ضعَّفه أبو زُرعة وغيرُهُ».

(٤) أي مِن أحبِّهم. في إسنادِهِ قُرَّة بنُ عبد الرَّحمن، قال عنهُ الإمامُ أَحْمَد: «مُنكرُ الحديثِ»، وضعَّفه يحيى بنُ مَعين، وقال أبو زُرعة: «الأحاديثُ التي يرويها مَناكيرٌ».

ماجَهْ.

الحدِيثُ الثّالِثُ والعِشرُونَ

عَن مُعاذٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ اللهُ تَعالَى: «**الْمُتَحابُّونَ فِي جَلالِي لَهُم مَنابِرُ مِنْ نُورٍ، يَغْبِطُهُم النَّبِيُّونَ، والشُّهَداءُ**[1]». رَواهُ التِّرمِذيُّ.

الحدِيثُ الرّابِعُ والعِشرُونَ

عَن أبِي أُمامَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ: قالَ اللهُ تَعالَى: «**أَحَبُّ ما تَعَبَّدَنِي عَبْدِي إليَّ النُّصْحُ لِي**[2][3]». رَواهُ أحْمَدُ بسندٍ حَسنٍ[4].

الحدِيثُ الخامِسُ والعِشرُونَ

عَن مُعاذٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ اللهُ تَعالَى: «**وَجَبتْ مَحَبَّتِي لِلمُتَحابِّينَ فِيَّ والمُتَجالِسينَ فِيَّ والمُتَباذِلينَ فِيَّ والمُتَزاوِرينَ**

---

(١) قال المظهري في «المفاتيح»: «الغبطة أن يتمنى الرجل شيئًا؛ يعني يتمنى النبيون والشهداء أن يكون لهم تلك المنازل لحسنها وطيبها وعظم قدرها. وليس تمنّي النبيين والشهداء تلك المنازل لأجْلِ أن تكون تلك المنازل خيرًا من منازلهم، بل منازل النبيين خير، ولكن عادة الإنسان أن يتمنى ما رآه حسنًا، وإن كان له مثل ذلك الشيء، أو خيرًا منه». وقال شيخنا المحدث الهرري: «أي يعجب لهم الأنبياء أي يفرحون لهم بهذه المنازل».

(٢) قوله «أحَبُّ» أي مِن أحبّ، فأحب الأعمال إلى الله على الإطلاق الإيمان بالله ورسوله.

(٣) قوله «النصح لي» أي النصح لعبادي ابتغاء مرضاتي.

(٤) قَالَ الهيثميُّ في مَجمع الزَّوائد: «رَواهُ أحْمَد وفيه عُبيد الله بن زَحْر، عن عليّ بنِ زَيد وكلاهما ضعيفٌ». والحديث ضعفه أيضًا المُنْذريُّ في التَّرغيب.

فِيَّ». رَواهُ أحْمَدُ بسندٍ صَحيحٍ، والطَّبَرانِيُّ والحاكمُ، والبَيْهَقِيُّ في شُعَب الإيمان.

الحدِيثُ السّادِسُ والعِشرُونَ

عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ، قالَ اللهُ تَعالَى: «**أَيُّما عَبْدٍ مِنْ عِبادِي يَخْرُجَ مُجاهِدًا فِي سَبِيلِي، ابْتِغاءَ مَرْضاتِي، ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أَرْجِعَهُ، إنْ رَجَعْتُهُ بِما أَصابَ مِنْ أَجْرٍ أَو غَنِيمَةٍ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ وَأَرْحَمَهُ وَأُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ**». رَواهُ أحْمَدُ بسندٍ صَحيحٍ، والنَّسائيُّ.

الحدِيثُ السّابِعُ والعِشرُونَ

عَن أبِي قَتادة رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ، قالَ اللهُ تَعالَى: «**افْتَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَواتٍ، وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْدًا، أَنَّهُ مَنْ حافَظَ عَلَيْهِنَّ، أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَم يُحافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي**[1]». رَواهُ ابن ماجَهْ بسندٍ حَسنٍ.

الحدِيثُ الثّامِنُ والعِشرُونَ

عَن أبِي الدَّرْداءَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**قالَ**

---

(١) قال المناوي في كتابه «الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية»: «العهد الموثق ووضعه لما من شأنه أن يراعى ويتعهد، كالقول والقرار واليمين والوصية والضمان والحفظ والزمان، والأمر، يقال: عهد الأمير إلى فلان بكذا إذا أمره، ويقال للنار من حيث إنها تراعى بالرجوع إليها، وللتاريخ لأنه يحفظ، وقوله: «**ومَن لَم يُحافِظْ عَلَيْهِنَّ**» أي على الصلوات الخمس بأن ضَيَّعها كلَّها أو بَعَضها، وذلك يصدق على من أخَّر صلاة واحدة عن وقتها المضروب لها فلا عهد له عند الله في دخول الجنة، قال السِّندي في تعليقه على «سنن ابن ماجه:» بل أمره مفوض إلى الله في تعذيبه أو إدخاله الجنة. وفي «الزوائد»: في إسناده نظر من أجل ضُبارة ودُوَيْد» انتهى.

اللهُ تَعالَى لعيسى: يا عِيسَى إِنِّي باعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً، إِنْ أَصابَهُم ما يُحِبُّونَ حَمِدُوا وَشَكَرُوا، وَإِنْ أَصابَهُم ما يَكْرَهُونَ صَبَرُوا واحْتَسَبُوا، وَلا حِلْمَ وَلا عِلْمَ. قالَ: يا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هذا لَهُم وَلا حِلْمَ وَلا عِلْمَ؟ قالَ: أُعْطِيهِم مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي[1]». رَواهُ أَحْمَدُ والطَّبَرانِيُّ بسندٍ صَحيحٍ، والحاكمُ والبَيْهَقِيُّ في شُعَب الإيمان.

الحدِيثُ التّاسِعُ والعِشرُونَ

عَن ابنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**قالَ اللهُ تَعالَى: مَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرةٍ عَلى مَغْفِرةِ الذُّنوبِ غَفَرْتُ لَهُ، وَلا أُبالي ما لَم يُشْرِكْ بِي شَيْئًا**». رَواهُ الطَّبَرانِيُّ بسندٍ صَحيحٍ والحاكمُ.

الحدِيثُ الثّلاثُونَ

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**قالَ اللهُ تَعالَى: إذا ابتَليتُ عَبدِي المُؤمِنَ، فَلَم يَشكِنِي إلى عُوّادِهِ، أَطْلَقتُهُ مِنْ أَسارِي، ثُم أَبْدَلتُهُ لَحْمًا خَيرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيرًا مِنْ دَمِهِ، ثُم يَستَأنِفُ العَمَلَ**[2]»

---

(١) قال القاري في «المرقاة»: «أي اللَّذَيْنِ عند المنحة والمحنة ليشكروا حال السراء ويصبروا حال الضراء على وجه الكمال». أي هما من فضل الله عليه لا على أنهما جزء من صفتي الله تعالى فصفات الله لا تشبه صفات المخلوقين ولا بوجه من الوجوه.

(٢) قال المناوي في «الإتحافات السنية»: «الابتلاء: الاختبار، والامتحان، والتجربة. يقال من الخير: أبليتُه أبليه إبلاءً ومن الشر: بلوته أبلوه بلاء. والمعروف أن الابتلاء يكون في الخير والشر معًا من غير فرق بين فعليهما، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾[سورة الأنبياء]، والعوَّاد: الزوار، وكل من أتاك مرة بعد أخرى فهو عائد، وإن اشتُهر ذلك في عيادة المريض. والمعنى والله أعلم: أن العبد المؤمن إذا ابتلاه الله بإحدى بلايا الدنيا، فليصبر، وليحتسب بالله في أجره، وإذا اجتمع بأحد من أصدقائه وأوليائه فلا يظهر =

رَواهُ الحاكمُ بسندٍ صحيحٍ، والبَيْهَقِيُّ في شُعَب الإيمان.

الحدِيثُ الحادِي والثّلاثُونَ

عَن أنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ، قالَ اللهُ تَعالَى: «**يا ابْنَ آدَمَ إنَّكَ ما دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى ما كانَ مِنْكَ وَلا أُبالِي، يا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنانَ السَّماءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلا أُبالِي، يا ابْنَ آدَمَ لَوْ أنَّكَ أتَيْتَنِي بِقُرابِ الأَرْضِ خَطايا ثُمَّ أتَيْتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرابِها مَغْفِرَةً**» رَواهُ التِّرمذيُّ بسندٍ صَحيحٍ.

الحدِيثُ الثّانِي والثّلاثُونَ

عَن أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ قالَ: «**قالَ رَبُّكُمْ: لَوْ أنَّ عِبادِي أطاعُونِي لأَسْقَيْتُهُم الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِم الشَّمْسَ بِالنَّهارِ وَلما أَسْمَعْتُهُم صَوْتَ الرَّعْدِ**[1]». رَواهُ أحْمَدُ بسندٍ صَحيحٍ والحاكِمُ.

= له الجزع، والضجر، والألم، وأنه أصيب بكذا، وكذا؛ لأن هذا شكوى من الله إلى عباده - بمعنى إخبار العباد واطلاعهم على ما ابتلاه الله به لا بمعنى الاعتراض على الله لأن الاعتراض على الله كفر وخروج من الإسلام وحال الأتقياء الكاملين أنهم لا يتضجرون ولا يشكون إلى الناس - وهذا لا يليق. بل يبدي الفرح، والسرور؛ لأن أكثر الابتلاء يكون للعظماء المقربين، والأتقياء المصلحين، ليثبتوا، ويصبروا، فيكونوا قدوةً وأسوةً لغيرهم من الضعفاء ومرضى القلوب. فإذا فعل ذلك أُطلِق من إسار التقليد والتكليف، وغُفِر له ذنوبه، وكفر عنه سيئاته، فكان مع النبيين، والشهداء، والصالحين».

(١) قال القاري في «المرقاة»: قال: «**أطاعوني**» أي في أمري ونَهْيِي «**لأَسْقَيْتُهُم**» أي لأنزَلتُ عليهم «**المَطَرَ باللَّيلِ**» أي وهم نائمون مُستريحُون «**وأَطْلَعْتُ**» أي أظهَرتُ وأبرَزتُ =

الحدِيثُ الثّالِثُ والثّلاثُونَ

عَن أنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ، «**قالَ رَبُّكُمْ: أَنا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى، فَلا يُجْعَلْ مَعِيَ إلَهٌ، فَمَنْ اتَّقَى أَنْ يَجْعَلَ مَعِي إلَهًا فَأَنا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ**[1]». رَواهُ أحْمَدُ والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ وابنُ ماجَهْ والحاكمُ.

الحدِيثُ الرّابِعُ والثّلاثُونَ

عَن أبِي الدَّرْداءِ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**قالَ اللهُ تَعالَى: يا ابْنَ آدَمَ صَلِّ لِي أَرْبَعَ رَكَعاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ**». رَواهُ التِرمِذيُّ بسندٍ صَحيحٍ.

الحدِيثُ الخامِسُ والثلاثُونَ

عَن أبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**إنَّ اللهَ تَعالَى يَقُوْلُ: يا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبادَتِي أَمْلأ صَدْرَكَ غِنًى، وَأَسُدَّ فَقْرَك، وَإن لم تَفْعَلْ مَلأتُ يَدَيْكَ شُغْلًا، وَلَم أَسُدَّ فَقْرَكَ**[2]». رَواهُ أحْمَدُ والتِّرمذيُّ وابنُ ماجَهْ

= «**علَيهِم الشَّمسَ بالنّهارِ**» أي وهم بمَكاسِبهم وأمورهم مشتغلون، «**ولم أسمِعْهُم**» وفي رواية: «**ولَمَّا أسْمَعْتُهُم صوتَ الرَّعدِ**» أي لا ليلًا ولا نهارًا كيلا يخافوا ولا ينفجعوا فلا يتضرَّرون.

(١) قال التِّرمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ غريبٌ، وسُهيل لَيسَ بالقويّ في الحدِيثِ، وقَدْ تفرَّد سُهيل بهذا الحديثِ عن ثَابتٍ». وصححهُ الحاكم.

(٢) قال المناوي في «فيض القدير»: «**إنَّ الله تعالى يقول: يا ابنَ آدم تَفَرَّغْ لعِبادَتِي**» أي تفرغ عن مهماتك لطاعتي ولا تشتغل باكتساب ما يزيد على قوتك وقوت ممونك فإنك إن اقتصرت على ما لا بد منه واشتغلت بعبادتي، «**أملأْ صَدْرَك**» أي قلبك الذي في صدرك «**غِنًى**» وذلك هو الغني على الحقيقة لأن ما هنا فيمن يهتم بما زاد على كفاية نفسه وممونه على وجه =

والحاكمُ.

الحدِيثُ السّادِسُ والثّلاثُونَ

عَن أبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**إنَّ اللهَ تَعالَى يَقُوْلُ: إنَّ عَبْدًا أصْحَحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَوَسَّعْتُ عَلَيهِ فِي مَعيشَتِهِ تَمضِي عَلَيْهِ خَمْسَةُ أعْوامٍ لا يَفِدُ إلَيَّ لَمَحْرُوْمٌ**[1]». رَواهُ أبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ، وابْنُ

= الكفاية كما تقرَّر، «**وأسُدَّ**» بسين مهملة «**فَقرَك**» يعني تفرغ عن مهماتك لعبادتي أقض مهماتك ومن قضى الله مهماته استغنى عن خلقه لأن الله هو الغني على الإطلاق وهو المعني بقوله: «**أملأ صَدْرَك غِنًى**» وبما تقرر من أن المأمور به التفرغ عن اكتساب ما يزيد على الكفاية علم أنه لا تدافع بينه وبين نحو خبر: «**أعظَمُ النّاسِ هَمًّا الذي يَهتَمُّ بأمرِ دُنْياه وآخِرَتِه**»، «**وإنْ لَم تَفْعَل**» ذلك «**ملأتُ يدَيكَ شُغْلًا**» بضم الشين وبضم الغين وتسكن للتخفيف وشغلت به بالبناء للمفعول تلهيت به وخص اليدين لأن مزاولة الاكتساب بهما، «**ولم أسُدَّ فَقْرَك**» أي وإن لم تتفرغ لذلك واشتغلت بغيري لم أسد فقرك لأن الخلق فقراء على الإطلاق فتزيد فقرًا على فقرك وهو المراد بقوله ملأت يديك إلخ ذكره الطيبي».

(١) قال بعضهم في شرح هذا الحديث: «فهو محمول على الندب يدل على ذلك حديث ابن عباس: «**الحَجُّ مَرَّةً فَمَنْ زادَ فهو تَطَوُّعٌ**». واختلف هل هو على الفور أو التراخي فقال بالأول مالك وأحمد وأبو يوسف والمزني من أصحاب الشافعي، وقال بالثاني الشافعي والثوري والأوزاعي ومحمد بن الحسن ونقله الماوردي عن ابن عباس وأنس وجابر وعطاء وطاووس، واختلفت الرواية فيه عن أبي حنيفة. قال ابن قدامة: من وجب عليه الحج وأمكنه فعله وجب عليه على الفور ولم يجز له تأخيره، أي فيأثم إن أخره بلا عذر وبهذا قال أبو حنيفة ومالك، وقال الشافعي: يجب الحج وجوبًا موسعًا وله تأخيره لأن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أمَّر أبا بكر على الحج وتخلف بالمدينة لا محاربًا ولا مشغولًا بشيء وتخلف أكثر الناس قادرين على الحج، ولأنه إذا أخره ثم فعله في السنة الأخرى لم يكن قاضيًا له دل على =

حِبّانَ بسندٍ صَحيحٍ.

الحدِيثُ السّابِعُ والثّلاثُونَ

عَن أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**إنَّ اللهَ تَعالَى يَقُوْلُ: أَنا مَعَ عَبْدِي ما ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتاهُ**[1]». رَواهُ أحْمَدُ وابنُ ماجَهْ والحاكمُ بسندٍ صَحيحٍ.

الحدِيثُ الثّامِنُ والثّلاثُونَ

عن أبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**إنَّ اللهَ تَعالَى يَقُوْلُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنا وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَما لَنا لا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنا ما لَم تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟، فَيَقُولُ: أَلا أُعْطِيكُم أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يا رَبِّ وَأَيُّ شَيءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُم رِضْوانِي فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُم بَعْدَهُ أَبَدًا**». رَواهُ أحْمَدُ والشَّيْخانِ والتِّرمِذيُّ.

= أنّ وجوبه على التراخي، ثم بسط ابن قدامة في الاستدلال على وجوبه على الفور، والجواب عمّا استَدلّ به القائلون بالتراخي، وقال النووي في مناسكه: إذا وجدت شرائط الوجوب وجب على التراخي فله تأخيرُه ما لم يخش العضْب فإن خشيه حرم عليه التأخير على الأصح، وإذا أخر فمات تبين أنه مات عاصيًا على الأصح لتفريطه».

(١) قال الحافظ ابن بطّال في «شرحه على البخاري»: «أي: أنا معه بالحفظ والكلاءة، لا على أنه معه بذاته حيث حلَّ العبد وتقلب، ومعنى قوله: «**وتَحَرَّكَتْ بي شَفَتاهُ**»: تَحرَّكت باسمِي وذكره لي وبسائر أسمائه تعالى الدالّة عليه، لا أنّ شفَتَيه ولسانه تتحرك بذاته تعالى، إذ محال حلوله في الأماكن، ووجوده في الأفواه، وتعاقُب الحركات عليه».

الحدِيثُ التّاسِعُ والثّلاثُونَ

عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ تَعالَى يَقُوْلُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النّارِ عَذابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ ما فِي الأَرْضِ مِنْ شَيءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ ما هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَنْ لا تُشْرِكَ بِي فَأَبَيْتَ إِلّا الشِّرْكَ**». رَواهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ.

الحدِيثُ الأربَعُونَ

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ تَعالَى يَقُوْلُ يَوْمَ الْقِيامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحابُّونَ بِجَلالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُم فِي ظِلِّي**[1] **يَوْمَ لا ظِلَّ إِلّا ظِلِّي**». رَواهُ أَحْمَدُ ومُسْلِمٌ.

ونَسْأَلُ اللهَ تَعالى رِضْوانَهُ فِي الدُّنيا والأُخرَى، ونَحْمَدُهُ ونَشْكُرَهُ عَلَى النَّعْماءِ والبَلوَى، ونُصَلِّي ونُسلِّمُ عَلى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ المُصْطَفَى، ورَسُولِهِ المُجتَبى، وعَلى سائِرِ جَمِيعِ الأنبِياءِ والمُرْسَلِينَ، وعَلى آلِ كُلٍّ وأصحابِهِمْ وأتباعِهِمْ أجمَعِينَ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ، تَمَّتْ بِعْونِ اللهِ المَلِكِ المُعِينِ.

(١) أي في ظلّ العرش.

رِياض أهلِ الجنّة بآثار أهلِ السُنّة

للمحدّث الفقيه أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي (ت ١١٢٦هـ)

اختيار واختصار المحدّث السيّد الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي (ت ١٤١٠هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعون السّبعُون[١][٢]

رياض أهلِ الجنّة بآثار أهلِ السُنّة للبَعلي الحَنبليّ

عشَرة أحاديث مسلسلة

الحديث الأول

المسلسل بالأولية (حديث الرحمة)

قال: لنا فيه الطرق الجمَّة، فمن أحسنها روايتنا له عن شيخنا المعمّر الشيخ

---

(١) **اختيار واختصار**: المحدّث السيّد الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي.

(٢) **مؤلفها**: هو أبو المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي، مفتي الحنابلة بدمشق، أصله من بعلبك، ولد بدمشق سنة ١٠٤٤هـ، ووالده المولود في بعلبك كان عالمًا كبيرًا في الفقه والحديث والتفسير، فنشأ ابنه يتعلم من أبيه ويقتدي به، حفظ القرءان وأقرأه أباه القراءات العشر وعلَّمه وأدَّبه، ثم درس على كبار علماء دمشق، كالنجم محمد بن محمد الغزي، ومحمد بن أحمد الأسطواني الحنفي الفقيه، ووصفه بأنه كان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، ناسكًا عابدًا، ومحمد بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الحنفي الخطيب بجامع دمشق، ووصفه بأنه كان فاضلًا عالمًا ورعًا زاهدًا متقنًا متضلِّعًا فيه لين وتواضع وحلاوة منطق مع الملاطفة للطلبة والإحسان إليهم. درَّس أبو المواهب في الجامع الأموي بعد وفاة والدة نيابة عنه وقرأ كتبًا عديدة وحضر مجلسَه الكثيرُ، وكان يخطب الجمعة في جامع الشامية، درس عنده الكثير وكان غنيًا جريئًا فطنًا صاحب كرامات ومواقف عند الشدائد. مات له ولدان فصبر واحتسب، ثم توفاه الله سنة ١١٢٦ هـ في التاسع والعشرين من شوال في دمشق عن ٨٢ عامًا، ودفن في مقبرة الدحداح رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن البهوتي الحنبلي وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ جمال الدين يوسف الأنصاري الخزرجي وهو أول حديثٍ سمعته منه، قال: حدثنا والدي شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي، وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثنا الصدر أبو الفتح محمد الميدومي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو سعيد اسماعيل بن أبي صالح النيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ـ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**الرّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمكُم مَنْ فِي السَّماءِ**[1]».

تفرَّد به سفيان، ولا يصحُّ تسلسُله عمّا فوق سفيان، إلا أنّه وقع لنا روايته مسلسلًا من طريق تقي الدين بن فهد متصلًا إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم،

(١) مَن في السماء: أي الملائكة.

وفي روايةٍ «**أَهْلُ الأَرْضِ**»، وقد جعل أهل الفنّ هذا الحديث مَبدأً لهذا العِلم، وهو حديث عظيم روي عن السادة الحفاظ، فيه تحريك بسلسلة الرحمة مِن أوّل وهلة.

للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

إِنَّ مَنْ يَرْحَمُ أَهْلَ الأَرْضِ قَدْ ... آنَ أَنْ يَرْحَمَهُ مَنْ فِي السَّمَا

فَارْحَمِ الخَلْقَ جَمِيعًا إِنَّمَا ... يَرْحَمُ الرَّحْمنُ مِنَّا الرُّحَمَا

الحديث الثاني

المسلسل بالدمشقيّين

قال: حدثنا شيخنا محمد شمس الدين الميداني الشافعي الدمشقي، قال: حدثنا الشيخ شهاب الدين أحمد الطيبي الكبير الدمشقي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو البقاء كمال الدين بن حمزة الحسيني الدمشقي، قال: حدثنا أبو العباس بن عبد الهادي الحافظ الشهير الدمشقي، قال: حدثنا الصلاح بن شيخ الإسلام أبي عمر الصالحي الدمشقي الحنبلي، قال: حدثنا أبو الحسن فخر الدين الحنبلي الصالحي الدمشقي، قال: حدثنا عمي ضياء الدين المقدسي الحافظ المشهور الدمشقي، قال: حدثنا أبو المجد الفضل البانياسي الدمشقي، قال: أخبرنا أبو القاسم المؤذن الدمشقي، قال: حدثنا أبو بكر الهاشمي الدمشقي، قال: حدثنا أبو مسهر الغساني الدمشقي، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدمشقي، قال: حدثنا ربيعة بن يزيد الدمشقي، قال: حدثنا أبو إدريس الخولاني الدمشقي، قال: حدثنا أبو ذر الغفاري، عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فيما يرويه عن ربه عز وجل، «**قال الله تعالى: إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ**

فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

وهو حديث صحيح شريف عزيز جليل الإسناد عظيم الموقع حسن التسلسل بالدمشقيين، حتّى إنّ صحابيًا دخل دمشق وهو أبو ذر، انفرد بإخراجه مسلم.

قال أبو مُسهِر والامام أحمد بن حنبل: ليس لأهل الشام حديث أشرف منه، قال النووي: اجتمع فيه جمل من الفوائد، منها: صحة إسناده، ومتنه، وعلوه، وتسلسله، وهذا في غاية الندرة، ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه وآدابه وغيرها، ونقل عن الامام أحمد أنه كان إذا حدث به جثا على ركبتيه مهابة لهذا الحديث.

قال: ولنا بهذا السند حديث: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ بِلَادِ اللهِ يَسْكُنُهَا خِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللهَ تَكَفَّلَ لِي

بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»، قال أبو إدريس الخولانيُّ: ومَن تكفَّل الله به فلا ضَيعة عليه، رواه الطبراني في «الكبير».

الحديث الثالث

المسلسل بالمصريين (حديث البطاقة والسِجِلّات)

قال: حدثنا شيخنا عبد الرحمن البهوتي الحنبلي المصري، قال: أخبرنا شيخنا جمال الدين يوسف الأنصاري المصري، قال: حدثنا والدي القاضي زكريا المصري، قال: حدثنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر العسقلاني المصري، حدثنا أبو محمد عبد الله السعودي المصري، حدثنا أبو محمد إبراهيم بن الخيمي المصري، قال: حدثنا أبو الحسين يحي القرشي المصري، قال: حدثنا أبو عيسى عبد الله بن علاق المصري، قال: حدثنا أبو القاسم هبة الله الأنصاري المصري، حدثنا أبو صادق المدني المصري، حدثنا أبو الحسن الحراني المصري، حدثنا أبو القاسم حمزة الكناني المصري، حدثنا عمران بن موسى الطبيب المصري، قال: حدثنا يحي بن عبد الله بن بُكير المصري، حدثنا الليث بن سعد المصري، حدثنا عامر بن يحي المعافري المصري، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الحبلي المصري، قال: حدثنا عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ تُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ، أَلَكَ حَسَنَةٌ؟ فَيُهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،**

قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ، مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ[1]، فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ».

قال: أنا مصري فإني سكنتها بأهلي وولد لي فيها ولدان كل منهما سمَّيته عبد الرحمن، وأقمت فيها ما يزيد علي خمس سنين، وهو حديث جليل، له وقع في القلوب.

قال: أبو الحسن الحراني: لما أملى علينا حمزة الكناني هذا الحديث صاح غريب من الحلقة صيحة فاضت فيها نفسه أنا ممن حضر جنازته، وصلّى عليه رحمه الله. انتهى.

الحديث الرابع
المسلسل بالأئمة الحنابلة

قال: حدثنا شيخنا عبد الرحمن البهوتي الحنبلي، قال: حدثنا الشيخ تقي الدين ابن النجاد الفتوحي الحنبلي، حدثنا والدي شهاب الدين أحمد قاضي القضاة الحنبلي، قال: حدثنا بدر الدين الصفدي القاهري الحنبلي، قال: حدثنا عز الدين أبو البركات أحمد الحنبلي، [قال: أنا الجمال عبد الله الكناني الحنبلي، قال: أنا علاء الدين أبو الحسن علي العرضي الدمشقي الحنبلي، قال أنا الفخر أبو الحسن علي بن البخاري الدمشقي الحنبلي]، قال: حدثنا أبو علي حنبل بن عبد الله الرصافي الحنبلي، قال: حدثنا أبو القاسم هبة الله الحنبلي، قال: حدثنا أبو عليّ الحسن بن علي الحنبلي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر الحنبلي، قال: حدثنا أبو محمد

(١) ليس المعنى أنّ غَيرَه قد يُظلَم. والله منزَّه عن الظُّلم شرعًا وعقلًا.

عبد الله بن الإمام أحمد الحنبلي، قال: حدثنا أبوه أحمد بن محمد بن حنبل إمام كل حنبلي، عن ابن عدي، عن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ**[1]» قالوا: كيف يَستعمِلُه؟ قال: «**يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ**». هذا حديثٌ عظيم قد وقع ثلاثيًا للإمام أحمد.

قال: ولنا حديثٌ آخر بهذا عن الإمام أحمد عن ابن عيينة عن أبي حازم عن سهل ابن سعد عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**لَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُم فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**».

الحديث الخامس

المسلسل بالأئمة الشافعية

قال: حدثنا شيخ الإسلام شمس الدين الميداني الشافعي، قال: حدثنا شهاب الدين أحمد الطيبي الشافعي، قال: أخبرنا السيد كمال الدين بن حمزة الشافعي، أخبرنا أبو إسحاق بن الباعوني الشافعي، ثنا عمر بن علي البالسي الشافعي، ثنا عبد الرحمن المزي الشافعي، ثنا أحمد بن الدرجي الشافعي، ثنا محمود ابن أحمد الشافعي]. قال: حدثنا سعيد بن الفخر بن أبي رجاء الشافعي، قال أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الشافعي، قال: أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الشافعي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن مسعود الشافعي، أنا أبو عبد الله ابن عبد الحكم الشافعي، أنا الإمام أبو عبد الله بن إدريس الشافعي، قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله يقول: «أَطْعَمَنَا رَسولُ الله لُحُومَ الخَيْلِ وَنَهانا عَن لُحُومِ الحُمُرِ». قال: هذا حديثٌ مُسلسَل بالأئمة الشافعية.

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير»: أي يُلهِمُه التوبةَ ومُلازمةَ العمل الصالح كما يحبّ وينبغي.

الحديث السادس
المسلسل بالحَنَفِيّة

قال: أخبرنا الشيخ موسى الحنفي، أخبرنا الشيخ زين الدين بن سلطان الحنفي، قال: أخبرنا الشيخ شمس الدين بن طولون الحنفي، قال: أخبرنا قاضي القضاة لسان الدين أبو الثناء محمود الحنفي، قال: أخبرنا والدي سري الدين عبد البر بن الشحنة الحنفي، قال: أخبرنا زين الدين بن قُطْلُوبُغا الحنفي، قال: أخبرنا العلامة أمين الدين القاهر الحنفي، قال: أخبرنا الإمام قوام الدين محمد بن محمد الأكفاني الحنفي، قال: أخبرنا عز الدين أحمد بن المظفر الحنفي، قال: أخبرنا حافظ الدين محمد بن محمد الحنفي، قال: أخبرنا شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الحنفي، قال: العلامة بدر الأئمة بدر الدين عمر بن عبد الكريم الحنفي، قال: أخبرنا الإمام ركن الدين أبو الفضل عبد الرحمن الكرماني الحنفي، قال: أخبرنا فخر القضاة شمس الدين محمد بن الحسن الحنفي، قال: أخبرنا عماد الإسلام عبد الرحيم بن عبد العزيز الحنفي، أنأ القاضي أبو زيد عبد الله بن عيسى الدبوسي الحنفي، قال: أخبرنا الأستاذ القاضي أبو جعفر السمرقندي الحنفي، قال: أخبرنا الفقيه أبو الحسن علي النسفي الحنفي، قال: أخبرنا الإمام الكبير محمد بن الفضل الحنفي، قال: أخبرنا الأستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب السبذموني الحنفي، قال: أخبرنا القدوة أبو حفص الحنفي، قال: أخبرنا والدي الإمام المشهور والعلم المنثور أحمد أبو حفص الكبير الحنفي، قال: أخبرنا الإمام الرباني أبو عبد الله بن الحسن الشيباني الحنفي، قال: أخبرنا الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي إمام كل حنفي، عن عبد الله بن أبي حنيفة قال: سمعت أبا الدرداء يقول: كُنتُ رَدِيفَ رَسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: «**يا أبا الدَّرْداءِ،**

مَنْ شَهِدَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأَنِّي رَسولُ اللهِ وَجَبَتْ له الجَنَّةُ»، فقُلتُ: وإِنْ زَنَا وإِنْ سَرَق؟ قال: فسار ساعةً فعاد لِكلامِه، فقلتُ: وإِنْ زَنا وإِنْ سَرَق؟ قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**وإِنْ زَنَا وإِنْ سَرَقَ، وإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْداءِ**». قال: فكان أبو الدرداء يحدث بهذا الحديث كل جمعة عند مِنبَرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضَعُ إصبعَه على أنْفِه ويقول: وإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أبي الدَّرداء. قال: وأخرج نحوه البخاري في كتاب الاستئذان عن أبي ذر بقصة طويلة.

الحديث السابع
المسلسل بالمالكية

قال: أخبرنا الإمام إبراهيم اللقاني المالكي قال: أخبرنا الشيخ سالم السنهوري المالكي، قال: أخبرنا الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي قال: أخبرنا الشيخ جلال الدين أبو السعادات محمد بن عبد المعطي الأنصاري الخزرجي المكي المالكي في كتابه، قال: أخبرني جدي محيي الدين بن عبد القادر المالكي، قال: أخبرنا العلامة أبو عبد الله محمد بن عيسى بن عائذ المالكي، قال: أنا قاضي القضاة زين الدين بن خلدون الإشبيلي المالكي، قال أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسيني المالكي، أنا علم الدين أبو الحسن محمد بن الحسين المالكي، قال: أنا الرشيد أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب الزهري المالكي، قال: أنا جدي أبو طاهر إسماعيل بن مكي المالكي، قال أنا أبو بكر محمد بن الوليد الطُرْطُوشي المالكي، قال: أنا أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي المالكي، قال: أخبرنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث المالكي، قال: أنا أبو عيسى يحي بن عبد الله الليثي المالكي، قال: أنا عم أبي أبو مروان عبيد الله بن يحي المالكي، قال: أنا والدي يحي بن يحي الليثي المالكي، قال:

أنا أبو عبد الله مالك بن أنس المدني إمام كل مالكي، عن ابن شهاب، عن أنس قال: «كُنَّا نُصَلِّي العَصْرَ معَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ثُمَّ يَذْهَبُ الذّاهِبُ إلَى قُباءَ فيَأْتِيهِم والشَّمْسُ مُرتَفِعٌ». قال: هذا حديثٌ متفَقٌ عليه مِن حديث مالك، مُسلسَل بالفقهاء المالكية.

الحديث الثامن
المسلسل بالنُّحاة

قال: أخبرنا العلامة الشيخ موسى النحوي، قال: أخبرنا الشيخ زين الدين بن سلطان النحوي، أخبرني الشيخ شمس الدين بن طولون النحوي، قال: حدثنا العلامة محي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جمال الدين بن هشام، وكان نحوي عصره، قال: أخبرنا العلامة تقي الدين أحمد الشُمُنّي النحوي، أنا شيخ الإسلام سراج الدين بن عمر بن رسلان البلقيني النحوي، قال: أنا الإمام أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي النحوي، قال: أنا أبو عبد الله بن هارون النحوي، قال: أنا أبو القاسم بن محمد الطيلسان النحوي، قال: أنا الأستاذ أبو جعفر بن أحمد بن محمد الأديب النحوي، قلت له: أحدثك أبو عبد الله جعفر ابن محمد بن مكي النحوي قراءة؟ فأقرّ به، قال أنا أبو مروان عبد الملك الأديب المتقدم في العربية، قال أنا أبو القاسم إبراهيم بن أبي عبد الله محمد شارح شعر المتنبي، قال: أنا أبي - وهو أحد الشيوخ الحفاظ - النحوي، قال: أنا قاسم بن أصبغ النبيل في العربية، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب «الغريب»، قال: أنا أحمد بن خليل البغدادي، قال: أنا عبد الملك الأصمعي، قال: أنا أبو هلال محمد بن سليم، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه الأسلمي قال: قال

رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**سَيِّدُ إِدَامِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّحْمُ، وَسَيِّدُ رَيْحَانِ أَهْلِ الجَنَّةِ الفَاغِيَةُ**».

هذا حديث مسلسل بالنُّحاة أخرجه الشيخ جلال الدين السيوطي في «طبقات النحاة».

الحديث التاسع

المسلسل بتَبايُن الأوطان والأماكن في رِجال

قال: أخبرنا الشيخ موسى الميداني بالقرب من المدرسة النورية، قال: أخبرنا الشيخ زين الدين بن سلطان بالمدرسة الظاهرية، قال: أخبرنا الشيخ شمس الدين ابن طولون بالمدرسة العادلية الكبرى، قال: أنا عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي عمر بقراءتي في مدرسة جده بصالحية دمشق، قال: أنا الحافظ أبو بكر بن ناصر الدين سماعًا من لفظه بقبر إلياس من البقاع، قال: أنا أبو هريرة عبد الرحمن الذهبي بقراءتي عليه في جامع كفر بطنًا من الغوطة، قال: أنا أبو العباس أحمد ابن أبي طالب بن الشحنة الديرمقرني، أنا أبو المنجا عبد الله بن عمر الخريمي، أنا عبد الأول بن عيسى السجزي، أنا محمد بن أبي مسعود الفارسي، أنا عبد الرحيم بن أحمد الهروي، أنا عبد الله محمد البغوي، أنا العلاء بن موسى البغدادي، أنا الليث بن سعد المصري، أنا أبو الزبير المكي، أنا جابر بن عبد الله الأنصاري [المدني] قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِمَّنْ بايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ النَّارَ**». أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي.

الحديث العاشر

المسلسل بالشُّعراء

قال - وكان له شعر - : أنا الشيخ موسى وكان له شعر، عن الشيخ زين الدين [ابن سلطان] وكان يشعر، أنا الشمس بن طولون وكان شاعرًا، أنا أبو الفتح محمد ابن محمد المزي الشاعر المفلق، أنا شهاب الدين أبو الطيب الأنصاري الخزرجي الشاعر، قال: أخبرنا زين الدين عبد الرحيم العراقي وكان ينظم الشعر، أنا صلاح الدين خليل بن كيكلدي وكان يشعر، أنا الخطيب شرف الدين أحمد وكان له شعر، أنا علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ذو المناظم الشهيرة، قال: أنا أبو طاهر السِّلفي ذو الأشعار، أنا أبو الوفاء علي بن شهريار الزعفراني وكان يشعر، أنا أبو القاسم عبد الملك بن المظفر الشاعر، أنا أبو جعفر محمد بن الحسين الزاهد وكان يشعر، قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن أحمد الفارسي الشاعر، قال: أنا أبو عثمان سعيد بن زيد بن خالد الشاعر، قال: أنا عبد السلام بن رغبان ديك الجن الشاعر، [أنا دِعبل بن علي الشاعر أنا أبو نواس الحسن بن هانئ الشاعر، أنا والبة ابن الحباب الشاعر، أنا الكميت بن زيد الشاعر]، قال: أنا خالي همام بن غالب أبو فراس الفرزدق الشاعر، أنا الطرماح بن عدي الشاعر، أنا النابغة الجعدي يقول: أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنا وَجُدُودُنا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فقال: أينَ المظهَرُ يا ابنَ أبي ليلى؟ قلتُ: الجنّة، قال: أجَلْ إنْ شاء الله، ثُمّ قُلتُ:

ولا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدّرَا

وَلا خَيْرَ في جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا

فقال لي رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ**[1]» مَرَّتَين، قال

(١) أي لا يُسقِط أسنانك، والفض الكسر.

بعضُ الرُّواة: فبَقِي النّابِغةُ الجَعْدِيّ عمُرَه أحسَنَ النّاسِ ثَغرًا، كُلَّما سقطَتْ له سِنٌّ عادَتْ أخرَى مكانَها اهـ.

٢- (أحاديث مُسنَدات مِن غَيرِ تَسلسُل)

عشرة أحاديث عن الصحابةِ العشَرة المبشَّرِين بالجنّة

الحديث الحادي عشر

عن أبي بكرٍ الصدِّيق

قال: أخبرنا المعمر الشيخ محمد المحبّي، أنا الشيخ منصور أبو محمد بن المحب، أنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم، عن حافظ الوقت ابن حجر العسقلاني، أنا حافظ العصر أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، أنا محمد بن إسماعيل الأنصاري، أنا المسلم بن محمد بن علان، أنا حنبل بن عبد الله، أنا أبو القاسم هبة الله الشيباني، أنا الحسن بن علي الواعظ، أنا أبو بكر بن مالك، أنا عبد الله ابن أحمد بن محمد بن حنبل، أنا أبي، أنا عبد الله بن يزيد، أنا حيوة بن شريح، قال: سمعت عبد الملك بن الحارث، أنا أبو هريرة قال: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول على هذا المنبر، سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول في مثل هذا اليوم من عام الأول: «**إِنَّ النّاسَ لَم يُؤْتَوا شَيْئًا بَعْدَ كَلِمَةِ الإِخْلَاصِ مِثْلَ العافِيَةِ، فاسْأَلُوا اللهَ العافِيةَ**».

الحديث الثاني عشر

عن عمر بن الخطاب

قال: أخبرنا الشيخ محمد المنياوي، أنا أبو النصر الطبلاوي، أنا القاضي زكريا،

عن ابن حجر، أنا أبو العباس أحمد بن علي بن يحي بن تميم الهاشمي، أنا أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية - هو مجسِّم - وأبو الحسن علي بن محمد الجعفري، وسالم بن علي الفزاري، وآخرون، قالوا: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، أنا علي بن محمد بن يعيش، أنا زاهر بن طاهر الشحامي، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي، أنا أبو أحمد محمد الحاكم، أنا أبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني، أنا عبد الجبار بن العلاء الثقفي، أنا يحي ابن سعيد الأنصاري، قال: سمعت محمد بن إبراهيم التيمي، قال: سمعت علقمة ابن أبي وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هَاجَرَ إِلَيْهِ**».

الحديث الثالث عشر

عن عثمان بن عفّان

قال: أخبرنا موسى الميداني، أنا زين الدين بن سلطان، أنا شمس الدين بن طولون، أنا أبو الفضل أحمد بن حجر، أنا إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المؤذن بالمسجد الحرام، أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم الصالحي، أنا عبد الله بن عمر بن علي اللتّي، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسي، أنا إبراهيم بن خزيم الشاشي، أنا عبد بن حميد الحافظ، أنا أبو الوليد الطيالسي، أنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، أنا أبي، عن أبيه،

قال: كنت عند عثمان بن عفان، فدعا بطهور ثم قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ طُهُورَها وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلَّا كانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرَةٌ**». قال: روايةُ مُسنَد الطّيالسِيّ أبي الوليد اهـ.

الحديث الرابع عشر
عن علي بن أبي طالب

قال: أنا النجم الغزي، والشيخ عمر القاري، عن البدر الغزي، عن القاضي زكرياء، عن ابن حجر، أنا أبو الحسن علي بن أبي المجد الدمشقي، أنا أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن أحمد بن عساكر، أنا عم أبي العز محمد بن أحمد النسّابة، أنا عبد الصمد بن سعيد، أنا قوام بن يزيد بن عيسى، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الخطيب الصرفيني، أنا عبد الله بن إسحاق بن حبابة، أنا عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي، أنا علي بن الجعد، أنا شعبة عن عبد الملك بن عميرة قال: سمِعتُ النزَّال بن سَبْرة قال: شَهِدتُ عليًّا رضي الله عنه صلَّى الظهر، ثم قَعَد في حَوائِجِ النّاسِ في رَحْبةِ الكُوفةِ، حتّى إذا حضَرَتِ العَصرُ أتَى بِكُوزٍ مِن ماءٍ، فأخَذَ مِنهُ حَفْنةً فمَسَحَ وَجْهَه ورأْسَه ويدَيهِ ثُمّ قامَ فشَرِبَ فَضْله، فقال: إنّ ناسًا يَكرَهُون هذا - يعنِي الشُّربَ قائمًا - وإنَّ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم صَنَع كما صَنَعت أو مِثلَ ما صَنَعت وقال: «**هذا وُضُوءُ مَن لَم يُحْدِثْ**». قال: هذا حديث صحيح رواه البخاري وقال: «فغسل» بدل «فمسح»، ولم يذكر الجملة الأخيرة اهـ.

الحديث الخامس عشر
عن طلحة بن عبيد الله

قال: أخبرنا الشيخ شمس الدين محمد الميداني، قال: أخبرنا الشيخ شهاب الدين أحمد الطيبي الكبير، أنا أبو البقاء كمال الدين بن حمزة، أنا أبو الفضل ابن حجر، أنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن قوام النابلسي الشافعي، أنا أبو عبد الله محمد بن محمد العسقلاني، أنا إبراهيم بن عمر الواسطي، أنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، أنا أبو محمد هبة الله بن سهل، أنا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي، قال: أنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي، أنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، أنا مالك، عن عمه أبي سُهَيْل بن مالك، عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول: جاء رجل إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم مِن أهلِ نَجْدٍ ثائِر الرأس نَسمَعُ دَوِيَّ صَوتِه ولا نَفْقَهُ ما يقولُ، حتّى دَنا فإذا هو يَسألُ عن الإسلام، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**خَمْسُ صَلَواتٍ فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ**»، فقال: هل عليَّ غَيرُها؟ قال: «**لا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ**». قال: فأَدْبَرَ الرّجُلُ وهو يقول: واللهِ لا أَزِيدُ علَى هذا ولا أنقُصُ مِنهُ، فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**». هذا حديث صحيح رواه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن خزيمة.

قيل: السائل ضِمامُ بنُ ثعلبة، والصحيح أنه غيره، وفيه أنّ مَن اقتصَر على أداء الفرائض نجا بشرط أنْ لا يكون تركه السُنَّن رغبة عنها.

الحديث السادس عشر
عن الزبير بن العوام

قال: أخبرنا الشيخ أحمد البقاعي، والشيخ عبد الرحمن الخياري، عن الشيخ محمد الرملي عن أبيه أحمد الرملي، عن القاضي زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، أنا أبو المعالي عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك، أنا أبو محمد إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد التزمنتي، أنا محمد بن عبد المنعم الأديب، أنا أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن البنا، أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي سهل، أنا القاضي أبو عامر محمود ابن القاسم الأزدي، أنا عبد الجبار بن محمد الجراحي، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، أنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، أنا أبو سعيد الأشج، أنا يونس بن بكير، عن أبي إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عن جده عبد الله بن الزبير عن الزبير رضي الله عنه قال: كانَ علَى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يومَ أُحُدٍ دِرْعان، فنهَضَ إلى صَخْرةٍ فلَم يَستَطِعْ، فأَقْعَدَ تَحتَه طَلْحةَ ثُمَّ نَهَض حتّى استَوَى على الصَّخرةِ، فسَمِعتُ النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**أَوْجَبَ طَلْحةُ**». ومعنى أوجَب: عَمِلَ عملًا وجَبَتْ له به الجنة. قال الترمذي: حسن غريب.

الحديث السابع عشر
عن سعد بن أبي وقّاص

قال: أخبرنا شيخنا أحمد المَقّري، عن عمه سعيد، عن عبد الرحمن العاصمي الشهير بسقين، عن الحافظ القلقشندي، عن أبي الفضل العسقلاني، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، أنا إسماعيل بن عمر الحموي، أنا شيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد الأنصاري الحموي، أنا عبد المنعم بن كليب، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان، أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد، أنا أبو علي

إسماعيل بن محمد الصفار أنا الحسن بن عرفة أنا المبارك بن سعيد الثوري - أخو سفيان - عن موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَيَمْنَعُ أَحَدَكُم أَنْ يُكَبِّر دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدَ عَشْرًا، وَيُسَبِّحَ عَشْرًا، فَذَلِكَ فِي خَمْسِ صَلَوَاتٍ خَمْسُونَ وَمائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُمائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، فَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كَبَّرَ أَرْبَعًا وثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبَّحَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَذَلِكَ مائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ**»، ثُمَّ قَالَ: «**وَأَيُّكُم يَكْسِبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمائَةِ سَيِّئَةٍ**». قال: هذا حديثٌ غريبٌ.

الحديث الثامن عشر

عن سعيد بن زَيد

قال: أخبرنا الشيخ علي اللَّقّاني المعمَّر المقرئ بالميدان، أنا عبد الوهاب الشعراوي، عن القاضي زكرياء، أنا أحمد بن حجر، أنا أبو عبد الله محمد بن محمد ابن منيع، أنا أبو عبد الله بن أزبك الدمشقي، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الصوري، أنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن موهب البغدادي، أنا أبو محمد عبيد الله بن الزاغوني، أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقَرْحِي، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن المتيم، أنا يوسف بن يعقوب الأنباري، أنا حميد الربيع، عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: أشهَدُ على التِّسعةِ أنّهُم في الجنّةِ، ولَو شَهِدتُ على العاشِر لَم آثَمْ، قال: قيل له: ولِمَ ذاكَ؟ قال: كنتُ معَ النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بِحِراءَ فقال: «**اسْكُنْ حِرَاءُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ**»، قال: قيل: وَمَنْ هُم؟ قال النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**

وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ وَعَبْدُ الرَّحمنِ بْنُ عَوْفٍ».

وفي روايةٍ لِعَبد الرَّحمن الأخنَس ذِكرُ أَبِي عُبَيدةَ، قال: قيل: فَمَنِ العاشِرُ؟ قال: أنا.

وفي روايةِ حُمَيدِ بن عبد الرحمن ذِكرُ العشَرةِ كُلِّهم.

الحديث التاسع عشر
عن عبد الرحمن بن عَوف

قال: أخبرنا الشيخ عامر الشبراوي، عن محمد بن يحيى القرافي، عن ابن حجر المكي، عن القاضي زكرياء، عن شيخ الإسلام ابن حجر، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد النيسابوري، أنا أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي، أنا أبو الحسن علي بن حميد، أنا أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد بن الهروي، أنا أبي، أنا أبو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري، أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، قال: حدثنا مسدد، قال، حدثنا يوسف بن الماجشون، عن صالح ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه عن جده قال: بينا أنا واقِفٌ في الصف يومَ بدَرٍ، فنظرت عن يميني وشمالي، فإذا أنا بغُلامَين من الأنصار حدِيثةٌ أسنانهما، تمنَّيتُ أن أكون بين أضلُعٍ مِنهُما، فغمَزني أحَدُهما، فقال لي: يا عَمّ، أتعرف أبا جهلٍ، قلت: نعم، فما حاجتُك إليه يا ابنَ أخي؟ قال: أُخبِرتُ أنّه يَسُبُّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، والّذي نَفْسِي بِيَدِه[1] لو رأيتُه لم يُفارِقْ سَوادِي سَوادَه حتّى يمُوتَ الأعجَلُ مِنّا، قال: فغمَزَني الآخرُ فقال مِثلَها، فلَم أَنْشَبْ أن

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

نظَرتُ إلى أبي جهلٍ يجُول في الناسِ، فقلتُ: ألا إنّ هذا صاحبَكُما الّذي سألتُماني عنه، قال: فابتَدَراه بسَيفَيهما فضرَباه حتى قتَلاه ثم انصرَفا إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأخْبَراه، فقال: «**أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟**»، فقال كُلُّ واحدٍ منهما: أنا قتَلْتُه، فقال: «**هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟**»، قالا: لا، فنَظَر في السَّيفَين فقال: «**كِلَاهُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ**» وكانا - يعنِي الغُلامَين - مُعاذَ بنَ عَفراءَ ومُعاذَ بنَ عَمرِو بنِ الجَمُوح.

قال: السَّوادُ بالفتح: الشخصُ، وبالكَسرِ: السِّرار. وقوله: «**لَم أَنْشَبْ**»: لَم أتعَلَّق بشيءٍ غيرِ ما أنا فيه.

الحديث العشرون
عن أبي عُبَيدة بن الجرّاح

قال: أنا الشيخ حجازي الواعظ، عن ابن أركماس من أهل غيط العدة بمصر، عن ابن حجر العسقلاني، أنا الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك، أنا أبو العباس أحمد بن منصور الجوهري، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، أنا أبو الفتح محمد بن الحافظ عبد الغني، قال: أخبرنا أبو المكان أحمد بن محمد التيمي، أنا الحسن بن أحمد المقري، أنا أحمد بن عبد الله الحافظ، أنا عبد الله بن جعفر، أنا يونس بن حبيب، أنا أبو داود الطيالسي، أنا جرير بن حازم عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة بن الجراح قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ بَدَأَ هذَا الأَمْرَ بِنُبُوَّةٍ وَرَحْمَةٍ، وَكَائِنًا خِلَافَةً وَرَحْمَةً، وَكَائِنًا مُلْكًا عَضُوضًا، وَكَائِنًا عُتُوًّا وَجَبْرِيَّةً وَفَسَادًا فِي الأَرْضِ، يَسْتَحِلُّونَ الفُرُوجَ وَالخُمُورَ وَالحَرِيرَ، وَيُرْزَقُونَ مَعَ**

ذَلِكَ وَيُنْصَرُونَ حَتَّى يَلْقَوُا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ[1]».

قال: وبه قد تمَّتِ العشَرةُ المُسلسَلة والعشَرةُ عن الصّحابةِ العشَرة اهـ.

الحديث الحادي والعشرون

قال: أخبرنا شمس الدين الميداني، أنا أحمد الطيبي الكبير، أنا كمال الدين الحسيني، أنا جمال الدين بن جماعة، أنا البرهان الشامي، عن ابن العطار، أنا النووي، أنا أبو البقاء، أنا أبو محمد، أنا أبو طاهر السلفي، أنا أبو علي اليزداني، أنا هناد بن إبراهيم النسفي، أنا أبو إسحاق القطان، أنا أبو عبد الله عمر العطار، أنا محمد بن مسلم قال: حضرت أنا وأبو حاتم عند أبي زرعة، والثلاثة رازيُّون، فوجدناه في النَّزْع، فقلت لأبي حاتم: إني لأستحيي من أبي زرعة أنْ أُلَقِّنَه الشهادةَ، ولكن تعالَ حتّى نتذاكَر الحديثَ لعلَّه إذا سَمِعَه يقول، فبدأتُ فقُلتُ: حَدَّثَني محمد بن بشار، أنا أبو عاصم النبيل، أنا عبد الحميد بن جعفر، فارتجَ عليَّ الحديثُ كأنِّي ما سَمِعتُه ولا قرأتُه، فبدأ أبو حاتم فقال: حدثنا محمد بن بشار، أنا أبو عاصم النبيل، أنا عبد الحميد بن جعفر، فارتجَ عليه كأنه ما سَمِعَه، فبدأ أبو زرعة فقال: حدثنا محمد بن بشار، أنا أبو عاصم النبيل، أنا عبد الحميد بن جعفر، عن صالح ابن أبي غريب، عن كثير بن مُرّة، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لا إلٰه إِلَّا اللهُ**»، فخرَجَتْ رُوحُه مع الهاء قبلَ أنْ يقُول: «**دَخَلَ الجَنَّةَ**».

الحديث الثاني والعشرون

---

(١) أي يمُوتُوا فيَلْقَوا حِسابَ اللهِ.

قال: بالسند الذي قبله إلى الإمام النووي، أنا الإمام محمد بن أبي عمر، أنا محمد بن أحمد بن قدامة، أنا أبو حفص بن طَبَرْزَد، أنا أبو الفتح الكروخي، أنا القاضي أبو عامر، أنا أبو محمد الجرجاني، أنا أبو العباس المحبوبي، أنا أبو عيسى الترمذي، أنا أبو عبد الله بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَقِيتُ إِبْراهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فقال: يا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُم أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ المَاءِ، وَإِنَّهَا قِيعَانٌ، وَإِنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ**».

قال: فقد اتَّصَل سنَدُنا بخَلِيله صلَّى الله عليه وسلَّم بهذا الحديث. وفي رواية: «**غِراسُهَا: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ**».

الحديث الثالث والعشرون

قال: أنا حجازي الواعظ، عن ابن أركماس، عن ابن حجر، عن عائشة بنت عبد الهادي، عن أحمد بن علي، أنا أبو عبد الله خطيب مَرْدا، أنا أبو القاسم البوصيري، أنا أبو صادق، [أنا أبو الحسن محمد بن الحسين النيسابوري]، أنا أبو الحسن بن حيوة، أنا أبو عبد الرحمن النسائي، أنا حداد بن دينار، أنا أبو هاشم الرماني، أنا أبو العالية، أنا أبو برزة عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**كَفَّارَةُ المَجْلِسِ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَقُولَ: سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، تُبْ عَلَيَّ وَاغْفِرْ لِي يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنْ كَانَ فِي مَجْلِسِ لَغَطٍ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ، وَإِنْ كَانَ فِي مَجْلِسِ ذِكْرٍ كَانَ طَابِعًا عَلَيْهِ**».

الحديث الرابع والعشرون

قال: أخبرنا حجازي الواعظ، عن ابن أركماس - من أهل غيط العدة - عن الحافظ ابن حجر، أنا أبو إسحاق التنوخي، أنا محمد بن جابر، أنا أبو عبد الله محمد بن هارون، أنا أبو الحسن سهل بن مالك، أنا أبو جعفر بن الحكم، أنا القاضي عياض، أنا أبو الوليد هشام بن أحمد، أنا إسحاق بن محمد، أنا الحسن بن محمد، أنا أبو عمر النمري، أنا أبو محمد عبد المؤمن، أنا أبو بكر محمد بن بكر، أنا سليمان بن الأشعث، أنا موسى بن إسماعيل، أنا حماد، أنا علي بن الحكم، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ سُئِلَ عَن عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ القِيَامَةِ**».

الحديث الخامس والعشرون

قال: بسند ما قبله إلى القاضي عياض، قال: أنا القاضي الشهيد أبو علي الحسين، أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، أنا أبو علي البغدادي، أنا أبو علي السنجي، أنا محمد بن أحمد بن محبوب، أنا أبو عيسى بن سورة، أنا إسحاق بن منصور، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، عن أنس أنّ النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أُتِيَ بالبُراقِ لَيلةَ أُسرِي به، مُسرَجًا مُلْجَمًا فاستَصْعبَ علَيه[1]، قال له جبريلُ: أبِمُحَمَّدٍ تَفعلُ هذا؟ فما رَكِبكَ أَحَدٌ أكرَمَ على الله مِنهُ، فارْفَضَّ عرقًا.

عشَرة أحاديث مِن ثُلاثيّات الإمام أحمد

قال: أوائل حروف صحابتها: «هَنَّاكَ سَمْعٌ حِيْطَ» ورجال سندنا إلى عبد الله

(١) تيهًا ودَلالًا وفرَحًا برسولِ الله ﷺ.

عشرة، وهو وأبوه وثلاثة، فجملة ما بينَنا وبينه صلَّى الله عليه وسلَّم خمسةَ عشرة، وهذا أعلَى سند على وجه الأرض. اهـ

الحديث السادس والعشرون
عن الهرماس بن زياد الباهلي

قال: أخبرنا عمر القاري، عن البدر الغزي، عن زكرياء الأنصاري، عن عبد الرحيم بن محمد الحنفي، عن أبي العباس أحمد الجوخي، عن أم محمد زينب بنت ابنة مكي، عن أبي علي حنبل الرصافي، عن أبي القاسم هبة الله الشيباني، عن أبي علي الحسني التميمي، عن أبي بكر أحمد القطيعي، عن أبي عبد الرحمن عبد الله ابن الإمام أحمد عن أبيه في «مسنده» قال: حدثنا بهز، أنا عكرمة، عن الهرماس ابن زياد الباهلي، قال: رأيتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم وأبِي مُرْدِفِي خَلفَه على حمارٍ وأنا صغِيرٌ، فرأيتُ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَخطُب بمِنًى على ناقَتِه العَضْباء.

الحديث السابع والعشرون
عن نُبَيْط بن شَرِيط

قال: بالسنَد الذي قبله الى الإمام أحمد، قال: حدثنا وكيع، عن سلمة بن نبيط، عن أبيه وكان قد حَجَّ معَ النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: رأَيتُه يَخطُب يومَ عرَفةَ على بَعِيرٍ.

الحديث الثامن والعشرون
عن أنَس

قال: عنه به، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أنا عبد العزيز بن صهيب، قال: سأل قتادة أَنَسًا، أيُّ دَعْوةٍ كان أكثرَ يَدْعُو بِهَا النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قال: «**اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنَا عَذَابَ النَّارِ**».

الحديث التاسع والعشرون
عن كَعب بن زَيد

قال: عنه به، حدثنا القاسم بن مالك المزني، أخبرني جميل بن زيد، قال: صحبت شيخًا من الأنصار، يقال له: كعب بن زيد، أو زيد بن كعب، فحدثني أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم تزوَّجَ امرأةً مِن بَنِي غِفارٍ، فلَمّا دخَلَ عليها ووضَعَ ثَوبَه وقَعَد على الفِراشِ أبصَرَ بِكَشْحِها بياضًا، فأمازَ عن الفِراش ثُمّ قالَ: «**خُذِي عَلَيْكِ ثِيابَكِ**» ولَم يأخُذْ مِمّا آتاها شَيئًا.

الحديث الثلاثون
عن سلَمة بن الأكوع

قال عنه به حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن عبيد، حدثني سلمة بن الأكوع قال: خرَج رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم علَى قومٍ مِن أسلَمَ وهُم يَتناضَلُون في السُّوق، فقال: «**ارْمُوا يا بَنِي إسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُم كانَ رَامِيًا، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ**» لأحَدِ الفرِيقَين، فأَمْسَكُوا أيدِيَهم، فقال: «**ارْمُوا**»، قالوا: يا رسولَ الله كيفَ نَرْمِي وأنتَ معَ بَنِي فُلانٍ؟ قال: «**ارْمُوا وأَنَا مَعَكُم كُلِّكُم**».

الحديث الحادي والثلاثون
عن محمّد بن حاطِب

قال: عنه به، حدثنا سفيان بن عيينة، أنا شبيب أنه سمع عروة البارِقي يقول: سمعتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَواصِيهَا الخَيْرُ**»، ورأيتُ في دارِه سَبعِينَ فرَسًا.

الحديث الثالث والثلاثون
عن الحارِث بن حسَّان

قال: عنه به حدثنا أبو بكر عن عيَّاش، حدثنا عاصم بن أبي النجود، عن الحارس بن حسان البكري، قال: قَدِمْنا المدينةَ، فإذا رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم على المِنبَرِ وبلالٌ قائِمٌ بَينَ يَدَيه مُتَقَلِّدٌ السَّيفَ بَين يدَيْ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وإذا راياتٌ سُودٌ، وسألتُ: ما هذه الراياتُ؟ فقالوا: عمرُو بنُ العاصِ قَدِمَ مِن غَزاةٍ.

الحديث الرابع والثلاثون
عن يوسف بن عبد الله

قال: عنه به، حدثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا يحيى بن أبي الهيثم، قال سمعت يوسف بن عبد الله يقول: أَجْلَسَنِي رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم في حِجْرِه وَمَسَحَ رأَسْي وسَمَّانِي يُوسُفَ.

الحديث الخامس والثلاثون
عن طارق بن أَشْيَم

قال: عنه به، حدثنا يزيد، أنا سعد بن طارق، حدثني أبي هو طارق بن أَشْيَم

الأشجعي أنه سمعَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: - وأتاه إنسانٌ يَسألُه - فقال: يا نبي الله، كيف أقول حين أسألُ رَبِّي؟ قال: «**قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي واهْدِنِي وَارْزُقْنِي**» وَقَبَض كَفَّه إلّا الإبهامَ، وقال: «**هَؤُلَاءِ يَجْمَعْنَ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ**»، قال: وسَمِعتُه يقول للقوم: «**مَن وَحَّدَ اللهَ وَكَفَرَ بِمَا يَعْبُدُ دُونَهُ حَرَّمَ اللهُ مَالَهُ وَدَمَهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ تَعَالَى**».

خمسة أحاديث من ثُلاثيّات البخاري

قال: وهي - يعني ثلاثياتِ البخاري - أربعة وعشرون، ومشايخه فيها خمسة، فلنُورِد لكل شيخ منهم حديثًا بسند بينَنا وبين رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أربعة عشر رجلًا، وهذا أعلى ما يوجد اهـ.

الحديث السادس والثلاثون
البخاري عن شيخه مكّي بن إبراهيم

قال: أنا شيخنا حجازي الواعظ، عن ابن أَركماس، عن ابن حجر، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد المؤمن البعلي، وأبي علي الجيزي، وأم محمد عائشة بنت عبد الهادي، أنا أحمد بن أبي طالب ابن أبي النعم الصالحي الحجار، وست الوزراء بنت عمر بن المنجا التنوخية، أنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسي، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري، أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا المكي بن إبراهيم، أنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله

عليه وسلَّم يقول: «**مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**[١]».

الحديث السابع والثلاثون
البخاري عن شيخه أبي عاصم الضحاك

قال: عنه به، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: إنّ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بعَثَ رجلًا - هو حمزةُ بن عمرٍو الأسلَمِيّ - ينادِي في النّاسِ يومَ عاشُوراءَ: «أَنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ[٢] أَوْ فَلْيَصُمْ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ فَلَا يَأْكُلْ[٣]».

الحديث الثامن والثلاثون
البخاري عن شيخه محمد بن عبد الله الأنصاري

قال: عنه به، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا حميد، عن أنس أنّ

---

(١) قال القسطلّاني في «شرحه على البخاري»: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أي كلامه حال كونه «يقول: **مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ**» أصله يقول حذفت الواو للجزم لأجل الشرط «**مَا لَم أَقُلْ**» أي الذي لم أقله وكذا لو نقل ما قاله بلفظ يوجب تغير الحكم أو نسب إليه فعلًا لم يرد عنه «**فَلْيَتَبَوَّأْ**» جواب الشرط السابق «**مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**» لِمَا فيه من الجرأة على الشريعة وصاحبها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) أي لِيُمسِك بقيّةَ يَومِه، وليسَ في معنَى الإمساكِ عَن بَعضِ النَّهارِ صَومٌ مُجزئٌ عَن اليومِ كُلِّهِ، فإنّ الصَّومَ لا يتجزَّأُ، فالصَّومُ هنا هو اللُّغويُّ ومعناهُ الإمساكُ، وإلّا فالصَّومُ الشّرعيُّ لا يُتصوَّرُ بعدَ الأكلِ عمدًا معَ العِلمِ بكونِ المأكولِ مُفطِرًا.

(٣) فمَعناهُ استِحبابًا. قال أبو سليمانَ الخَطّابيُّ رحمه الله: "وإنّما هو استحبابٌ، ومعناهُ مُراعاةُ حَقِّ الوَقتِ الّذي لو أدرَكَه لصامَهُ، والتَّشبُّهُ بأهلِ الطاعةِ" اهـ.

ابنةَ النَّضْرِ لَطَمَتْ جارِيةً فكَسَرَتْ ثَنِيَّتَها، فأَتَوُا النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فَأَمَرَ بالقِصَاصِ.

الحديث التاسع والثلاثون
البخاري عن شيخه خلّاد بن يحي

قال: عنه به، حدثنا خلاد بن يحي، أنا عيسى بن طهمان، سمعتُ أنسًا يقول: نزلَتْ آيةُ الحِجابِ في زَينَبَ بِنتِ جَحْشٍ وأَطْعَمَ عَلَيهَا يَومَئِذٍ خُبْزًا ولَحْمًا.

الحديث الأربعون
البخاري عن شيخه عصام بن خالد

قال: عنه به، حدثنا عصام بن خالد هو أبو إسحاق الحضرمي الحمصي، قال حدثنا حريز بن عثمان الرحبي الحِمْصي، أنه سأل عبد الله بن بُسْر صاحبَ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: رأيتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان شَيخًا، قال: كانَ في عُنُقِه شَعَراتٌ بِيضٌ.

الحديث الحادي والأربعون
مِن ثُلاثِيّات الدارِمي

قال: عدّتها - يعني ثلاثيات الدارمي - ثلاثةَ عشر، سندُنا إليه فيها بينَنا وبين النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم خمسة عشر اهـ

قال: أخبرنا حجازي الواعظ عن ابن أركماس، عن ابن حجر، عن عائشة بنت عبد الهادي، أنا الحجار الصالحي، أنا أبن اللتّي، أنا أبو الوقت السجزي، أنا الداودي، أنا السرخسي، أنا أبو إسحاق الشاشي، أنا أبو عمران السمرقندي، أنا

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، قال: حدثنا جعفر بن عون، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قالَ: سَمِعتُ عبد الله بن أبي أَوْفَى يقول: سَعَى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بَينَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ وَنَحْنُ نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يُصِيبَهُ أَحَدٌ بِحَجَرٍ أَوْ رَمْيَةٍ.

الحديث الثاني والأربعون
في الصَّلاةِ على النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم

قال: أخبرنا شيخنا عبد الرحمن البهوتي، عن جمال الدين يوسف، عن أبيه شيخ الإسلام زكرياء، عن عبد الرحيم بن محمد الحنفي، عن أبي العباس أحمد الجوفي، عن أم محمد زينب بنت مكي، عن أبي عليّ حنبل الرصافي، عن أبي القاسم هبة الله الشيباني، عن أبي علي الحسن التميمي، عن أبي بكر أحمد القطيعي، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد، عن أبيه في «مسنده»، قال: حدثنا شريح، أنا أبو معشر، عن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن علي بن أبي طلحة الأنصاري، عن أبيه قال: أصبَحَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَومًا طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى في وَجْهِه البِشْرُ، قالوا: يا رسول الله، أصبحتَ اليومَ طَيِّبَ النَّفْسِ نَرَى في وَجْهِكَ البِشْرَ، قال: «**أَجَلْ، أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا**».

قال: فهذه اثنَتان وأربعُون حديثًا. وأَزِيدُ حدِيثًا آخَرَ رواه التّرمذِيُّ عنه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ[1] أَكْثَرُهُم عَلَيَّ صَلَاةً**» اهـ.

---

(١) أقربُهم مِنّي يوم القيامة وأوْلاهُم بشَفاعَتي.

الأحادِيثُ القُدسِيّةُ الأربَعِينِيّةُ

للمحدّث الفقيه الملّا علي بن سلطان محمد القاري الحنفي (ت ١٠١٤هـ)

أربعُون حديثًا مُختلِفة المَراتِب منتقاة مِمّا يُعَدُّ مِن الأحاديثِ القُدْسيّة

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الواحدةُ السَّبعُون[١]

أربعُون حديثًا في فضائِل المدينةِ المنوَّرة

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على حبيبه وعبده سيدنا المصطفى وعلى جميع أهل الصفاء والوفاء وبعد، فهذه أحاديث في فضل المدينة الشريفة منَّ الله علينا بجمعها نفع الله بها آمين بجاه الحبيب صلى الله عليه وسلم.

الحديث الأوّل

أخرج الإمام مالك عن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه عن النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**تُفْتَحُ اليَمَنُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبِسُّونَ[٢] فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِم وَمَنْ أَطَاعَهُم، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ[٣]، وَتُفْتَحُ الشَّامُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِم وَمَنْ أَطَاعَهُم، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. وَتُفْتَحُ**

---

(١) **مؤلفها**: هو العلامة الولي الصالح السيد محمد بن أحمد الأخصاصي، أصله من الشام والأخصاصي نسبة إلى جامع الدرويشة بناء درويش باشا بالمحلة المنسوبة إليه وكانت قبلًا تسمى بالأخصاصية بدمشق، وكان محله مسجدًا صغيرًا فعمره جامعًا، كان طالبًا للعلم ومؤلفًا للكتب توفي سنة ١١٠٧هـ.

(٢) أي يسُوقون دوابهم إلى المدينة سوقًا لينًا.

(٣) أي لو كانوا يعلمون بفضلها وما في الإقامة بها من الفوائد الدينية.

العِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِم وَمَنْ أَطَاعَهُم، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ[1]».

الحديث الثاني

أخرج الطبراني والضياء عن بلال بن الحارث المُزَني رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**رَمَضَانُ بِالمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ البُلْدَانِ، وَجُمُعَةٌ بِالمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ**[2]».

الحديث الثالث

أخرج مسلم والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ وَمَسْجِدُهُ آخِرُ المَسَاجِدِ**».

الحديث الرابع

أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن أسيد بن ظهير عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةٍ**[3]».

الحديث الخامس

---

(١) قال ابن بطال: يعني: لفضل الصلاة في مسجده، التي هي خير من ألف صلاة فيما سواه، ولِمَا في سكنى المدينة والصبر على لأْوَائِها وشدتها، فهو خير لهم مما يصيبون من الدنيا في غيرها.

(٢) إلا مكة.

(٣) أي نافلة.

أخرج أبو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس، عَن أبيه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**غُبَارُ المَدِينَةِ شِفَاءٌ مِنَ الجُذَام**[1]».

الحديث السادس

أخرج الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**فِي عَجْوَةِ العَالِيَةِ أَوَّلَ البُكْرَةِ عَلَى رِيقِ النَّفَسِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سِحْرٍ أَوْ سُمٍّ**[2]».

الحديث السابع

أخرج البيهقي والضياء عن بريدة رضي الله عنه والعقيلي والطبراني وابن السنّي وأبو نعيم في الطب والحاكم عن أنس رضي الله عنه والطبراني والحاكم وأبو نعيم عن أبي سعيد رضي الله عنه أنّ النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**خَيْرُ ثَمَرَاتِكُمُ البَرْنِيُّ، يُذْهِبُ الدَّاءَ وَلَا دَاءَ فِيهِ**».

الحديث الثامن

أخرج الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ وَحَرَمِي المَدِينَةُ**».

الحديث التاسع

أخرج الزبير بن بكّار في أخبار المدينة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ

---

(١) قال شيخُنا الحافظ الهرريّ رحمه الله: "حديث ضعيف جدًّا".

(٢) قال الخطابي: كون العجوة ينفع من السحر والسم إنما هو ببركة دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة لا لخاصية في التمر.

النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لَوْ بُنِيَ مَسْجِدِي هَذَا إِلَى صَنْعاءَ كَانَ مَسْجِدِي**».

الحديث العاشر

أخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ آذَى أَهْلَ المَدِينَةِ آذَاهُ اللهُ**[١] **وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا**[٢]».

الحديث الحادي عشر

أخرج الإمام أحمد عن جابر رضي الله عنه عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ أَخَافَ أَهْلَ المَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ**[٣]».

الحديث الثاني عشر

أخرج الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ فِي المَدِينَةِ**[٤] **فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا**[٥]».

---

(١) أي سَلَّط الله عليه مَن يُؤذِيه، وفي اللَّفظ مُشاكَلةٌ.

(٢) الصرف: التوبة، والعدل: الفدية.

(٣) أي فقد أخافني لأن بين جنبيه قلبه والقلب محل المخافة لأن النبي ﷺ يخاف على أمته ولا سيما خاصته وأهل المدينة.

(٤) أي أن يعيش في المدينة إلى أن يموت.

(٥) أي من المؤمنين، لأنّ الكافر لا شفاعة له.

الحديث الثالث عشر

أخرج الإمام أحمد والبخاري ومسلم عن سعد رضي الله عنه عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ اليَوْمَ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ**».

الحديث الرابع عشر

أخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ زَارَنِي بِالمَدِينَةِ[١] مُحْتَسِبًا[٢] كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا[٣] يَوْمَ القِيَامَةِ**».

الحديث الخامس عشر

أخرج الإمام أحمد عن البراء رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ سَمَّى المَدِينَةَ يَثْرِبَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ[٤] هِيَ طَابَةُ هِيَ طَابَةُ**».

---

(١) في حياتي أو بعد مماتي.

(٢) ناويًا بزيارته وجه الله وثوابه.

(٣) وشهيدًا للمطيع شفيعًا للعاصي.

(٤) قال السيوطي في «تنوير الحوالك»: وإنما كره تسميتها يثرب لأنه من التثريب وهو التوريخ والملامة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح.

تنبيه: فليستغفر الله: أي ليمحو هذا الأثر اللفظي المكروه الذي حصل منه لا أنها معصية إنما هي كراهة تنزيهيّة وهذا الاستغفار هو لمحو الآثار القبيحة، ومعروف عند العرب في الخطاب يقولون ماذا قلت غفر الله لك، أو كنا نفعل ونستغفر ولا يكون ذلك دائمًا لحصول معصية بل هي عادة في خطابهم.

الحديث السادس عشر

أخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ غَائِبًا بُلِّغْتُهُ**».

الحديث السابع عشر

أخرج أبو عَوانة عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أنّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**المَدِينَةُ حَرَمٌ آمِنٌ**».

الحديث الثامن عشر

أخرج الطبراني والدارقطني عن رافع بن خديج رضي الله عنه عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**المَدِينَةُ خَيْرٌ مِن مَكَّةَ**[1]».

الحديث التاسع عشر

أخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**المَدِينَةُ قُبَّةُ الإِسْلَامِ وَدَارُ الإِيمَانِ وَأَرْضُ الهِجْرَةِ وَمُبَوَّأُ الحَلَالِ**

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير»: «لأنها حرَمُ الرسول ﷺ ومهبط الوحي ومنزل البركات وبها عزت كلمة الإسلام وعلت وتقررت الشرائع وأحكمت وغالب الفرائض فيها نزلت وبه تمسك من فضلها على مكة وهو مذهب عمر ومالك وأكثر المدنيين والجمهور على أن مكة أفضل والخبر مؤول بأنها خير منها من جهة السلامة من الأذى الكائن للمصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه بمكة أو من حيث كثرة الثمار والزرع والخلاف فيما عدا الكعبة فهي أفضل من المدينة اتفاقًا خلا البقعة التي ضمت أعضاء الرسول صلى الله عليه وسلم فهي أفضل حتى من الكعبة كما حكى عياض الإجماع عليه».

وَالحَرَامِ».

الحديث العشرون

أخرج مسلم والترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه والإمام أحمد والحاكم عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**المَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مَسْجِدِي هَذَا**».

الحديث الحادي والعشرون

أخرج الإمام أحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن عبد الله بن زيد المازِني عن علي وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ما بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ**». وفي رواية للبخاري عن أبي هريرة: «**وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**».

الحديث الثاني والعشرون

أخرج البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**مَا بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِينَةِ حَرَامٌ**[1]».

الحديث الثالث والعشرون

أخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدِّهِم وَصَاعِهِم مِثْلَمَا بَارَكْتَ**

(١) أي لا ينفر صيدها ولا يقطع شجرها.

لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ».

الحديث الرابع والعشرون

أخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ حَرَمًا مَا بَيْنَ مَأْزِمَيْهَا، لا يُرَاقُ فِيهَا دَمٌ، وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا يُخْطَبُ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلَفٍ، اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ[1] مَا مَنْ المَدِينَةِ شِعْبٌ وَلَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا».

الحديث الخامس والعشرون

أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الإِسْلَامِ خَرَابًا المَدِينَةُ[2]».

الحديث السادس والعشرون

أخرج الإمام أحمد عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَيُّمَا امْرِئٍ مِنَ المُسْلِمِينَ حَلَفَ عِنْدَ مِنْبَرِي هَذَا عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا حَقَّ مُسْلِمٍ أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ وَإِنْ عَلَى سِوَاكٍ أَخْضَرَ».

---

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

(٢) قال الكرماني في «شرح المصابيح»: هذا يدلُّ على شَرَفِ المدينة وفَضْلِها.

الحديث السابع والعشرون

أخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ حَجَّ فَزَارَ قَبْرِي بَعْدَ وَفَاتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي**».

الحديث الثامن والعشرون

أخرج الإمام أحمد ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه ومسلم عن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ أَرَادَ أَهْلَ المَدِينَةِ بِسُوءٍ[١] أَذَابَهُ اللهُ[٢] كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي المَاءِ[٣]**».

الحديث التاسع والعشرون

أخرج الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّمَا المَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا[٤]، وَيَنْصَعُ طِيبُهَا[٥]**».

---

(١) قال النووي رحمه الله تعالى في شرحه على مسلم: «قيل يحتمل أن المراد من أرادها غازيًا مغيرًا عليها ويحتمل غير ذلك».

(٢) أهلكه هلاكًا يستأصله به.

(٣) قال القاضي عياض: «قد يكون المراد من أرادها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كفى المسلمون أمره، واضمحل كيده، كما يضمحل الرصاص في النار، وقد يكون في اللفظ تأخير وتقديم، أي أذابه الله ذوب الرصاص في النار، ويكون ذلك لمن أرادها في الدنيا فلا يمهله الله، ولا يمكن له سلطان، بل يذهبه عن قرب، كما انقضى شأن من حاربها أيام بني أمية، مثل مسلم بن عقبة، فإنه هلك في مُنصَرَفِه عنها، ثم هلك يزيد بن معاوية مرسله».

(٤) أي تخرجه عنها وهو من النفي الإبعاد عن البلد.

(٥) أي يظهر.

الحديث الثلاثون

أخرج الإمام أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا**».

الحديث الحادي والثلاثون

أخرج البخاري رحمه الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُم فِي مِكْيَالِهِم وَصَاعِهِمْ وَمُدِّهِم**».

الحديث الثاني والثلاثون

أخرج البخاري عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا حديثًا طويلًا عن الدجَّال وهو محرَّم عليه أن يدخُل نِقابَ المدينة[١] فيَنزِل بعض السِّباخ[٢] التي تلي المدينةَ فيخرج إليه يومئذ رجُلٌ هو خيرُ الناس - أو مِن خيار الناس - فيقول: أشهدُ أنّكَ الدَجَّال الّذي حَدَّثَنا عنك رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم حَدِيثَه، فيقول الدجّالُ: أرأيتُم إنْ قتَلتُ هذا ثمّ أحيَيْتُه هل تشُكُّون في الأمر؟ فيقُولون: لا، فيَقتُله ثُمّ يُحيِيه، فيقول حين يُحيِيه: واللهِ ما كنتُ فيك قَطُّ أشَدَّ بَصِيرةً مِنّي اليومَ، فيُرِيدُ الدجّالُ أنْ يقتُلَه فلا يُسلَّط عليه.

الحديث الثالث والثلاثون

---

(١) مداخل المدينة وفوهات طرقها.

(٢) جمع سبخة، وهي الأرض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت شيئًا.

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةِ[١] مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ[٢] وَلَا الدَّجَّالُ[٣]».

الحديث الرابع والثلاثون

أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «المَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ المَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ وَلَا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ».

الحديث الخامس والثلاثون

أخرج البخاري عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: لمّا قَدِمَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم المدينة وُعِكَ أبو بكر وبلال وكان أبو بكر إذا أخذَتْه الحُمَّى يقول:

كُلُّ امـــرِئٍ مُصَـــبَّحٌ فِي أَهْلِـــهِ وَالمَـوْتُ أَدْنَى مِـنْ شِرَاكِ نَعْلِـهِ

وكان بلالٌ إذا أقلَعَ عنه الحُمَّى يرفَع عَقِيرتَه ويقول:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَـلْ أَبِيـتَنَّ لَيْلَـةً بِـوَادٍ، وَحَـوْلِي إِذْخِـرٌ وَجَلِيـلُ؟

وَهَـلْ أَرِدَنْ يَوْمًـا مِيَـاهَ مَجَنَّـةٍ وَهَـلْ يَبْـدُوَنْ لِي شَـامَةٌ وَطَفِيـلُ؟

قال: «اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيبةَ بنَ ربِيعةَ وعُتْبةَ بنَ رَبِيعةَ وأُميَّة بنَ خلَفٍ»، ثم قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا وَصَحِّحْهَا لَنَا وَبَارِكْ فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ

---

(١) أي مداخلها.

(٢) الموت الذَّرِيع الناشئ عن وخز الجِنّ.

(٣) تمنعه الملائكة.

حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ[1]»، قالتْ: وقَدِمْنَا المدِينةَ وهي أوْبإِ أرضِ الله، قالت عائشةُ: فكان بُطْحانُ يَجرِي نَجلًا، تعني ماءً آجِنًا، أي: بالمياهِ المُتغيّرةِ المُتعفّنة الَّتي تتركَّدُ فيه كثيرًا، فينشَأُ عن ذلك كثرةُ الحُمّيَّاتِ، ويَنتشِرُ الوباءُ.

الحديث السادس والثلاثون

أخرج البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في رُؤيا النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم في المدِينة: «**رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ بَمَهْيَعَةَ، فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةَ**» وهي الجُحْفةُ.

الحديث السابع والثلاثون

أخرج البخاري عن جابر رضي الله عنه جاء أعرابي النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فبايَعَه على الإسلام، فجاءَ مِن الغَدِ مَحمُومًا فقال: أقِلْنِي، فأَبَى ثَلاثَ مِرارٍ، فقال: «**المَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِيبُهَا**».

الحديث الثامن والثلاثون

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى، يَقُولُونَ: يَثْرِبُ، وَهِيَ المَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ**

---

(١) قال البغوي في «شرح السُنّة»: «هذا حديث صحيح أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف، عن مالك. ويقال: إنّ الجحفة كانت إذ ذاك دار اليهود، فلذلك دعا بنقل الحمى إليها. واحتج محمد بن إسماعيل بهذا الحديث في عيادة النساء الرجال، وعادت أم الدرداء رجلًا من أهل المسجد من الأنصار» انتهَى مختصرًا.

كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ».

الحديث التاسع والثلاثون

أخرج البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَة، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ».

الحديث الأربعون

أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه أن النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ إِذَا قَدِمَ مِن سفَرٍ فنَظَر إلى جُدْرانِ المَدِينةِ أوْضَعَ راحِلَتَه، وإنْ كانَ على دابّةٍ حَرَّكَها مِن حُبِّها.

الحديث الحادي والأربعون

أخرج البخاري عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه أنه قال: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ».

قال محمد بن أحمد الأخصاصي: قَد منَّ الله تعالى علَينا بِجَمْع الأحاديثِ فتمت في الرابع والعشرين من شوال عام سبعة ومائة وألف والله المسؤول أن يمن علينا بمجاورة حبيبه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة كما يحب ويرضى وقد تمت هذه النسخة المباركة على يدي كاتبها ومالكها الفقير الحقير الذليل المقصر الضعيف محمد طاهر الفيشاوي العباسي الأحمدي يوم الأربعاء من سلخ جمادى آخر نهار خمسه بين الظهر والعصر.

فِهرِست السِّفر الخامِس

الواحدة والخمسُون: الأربعُون العَوالي العُشارِيّات لابنِ الجزَريّ..... ١٩٣٩
الثّانية والخمسُون: طُرْفةُ العالِم مِن كَلامِ أبِي القاسم لابنِ الجزَرِيّ..... ١٩٧٨
الثّالثة والخمسُون: الأربَعُون مِن الأحادِيث النَّبوِيّةِ لابنِ الرَسّام..... ١٩٩٢
الرّابعة والخمسُون: عَوالِي مُسلِم لابن حجَرٍ العسقلانيّ..... ٢٠٥١
الخامسةُ والخمسُون: الأربعُون في رَدعِ المُجرِم عن سَبِّ المُسلِم..... ٢٠٨٣
السّادسة والخمسُون: الإمتاع بالأربَعين المُتباينة السَّماع للعَسقلانيّ..... ٢٠٩٨
السّابعة والخمسُون: عَوالِي اللَّيث بنِ سَعد لقُطْلُوبُغا..... ٢١٦١
الثّامنة والخمسُون: أربعُون مِن روايةِ مالِكٍ عن نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَر..... ٢١٨١
التّاسعة والخمسُون: الأربعُون في الزُّهد للسُّيوطي..... ٢١٩٣
الستُّون: الأربعُون في القواعِد والفضائلِ والزُّهد للسُّيوطي..... ٢٢١١
الواحدة والستُّون: الأربعُون الأُولى لابنِ كمال باشا..... ٢٢٢١
الثّانية والستُّون: الأربعُون الثّانية لابنِ كمال باشا..... ٢٢٣٤
الثّالثة والستُّون: الأربعِين في فَضلِ الرَّحمةِ والرّاحِمِين لابن طُولُون..... ٢٢٤٦
الرّابعة والستُّون: الأربعون في فضلِ ﴿قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ للأرمِيُوني..... ٢٢٧٧
الخامسة والستُّون: أربعُون حديثًا في تارِك الصَّلاة ومانِع الزَّكاةِ للغَيطيّ..... ٢٢٩٥

السّادسة والستُّون: الأحادِيثُ الأربعُون للبَركَوي..... ٢٣١١
السّابعة والستُّون: فَيضُ المُعِين في فَضلِ القُرآنِ المُبِين لعليّ القاري..... ٢٣٢٣
الثّامنة والستُّون: أربعُون حديثًا مِن جَوامِع الكَلِم للملّا عليّ القاري..... ٢٣٤٨
التّاسعة والستُّون: الأحادِيثُ القُدسِيّةُ الأربَعِينِيّةُ للملّا عليّ القاري..... ٢٣٥٨
السّبعُون: رياض أهلِ الجنّة بآثار أهلِ السُنّة للبَعلي الحَنبليّ..... ٢٣٧٧
الواحدة والسّبعُون: أربعُون حديثًا في فضائِل المدينةِ المنوَّرة..... ٢٤٠٨
فهرست السِّفْر الخامِس..... ٢٤٢١